

طبع بأمر من صاحب الجلالة الأمير المؤمنين الحسين الثاني في شهر ربيع
الطاهر سنة ١٢٨٥

المملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

كتاب الفصوص

لأبي العلاء صايد بن الحسين الربيعي البغدادي

تحقيق

الدكتور عبد الوهاب التازي سعود

الجزء الخامس

طبع بأمر من صاحب الجلالة الأمير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله

المملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

كتاب الفصوص

للإمام العلامة صاحب مدني الحسين الربيعي البغدادي

تحقيق

الدكتور عبد الوهاب التازي سعود

الجزء الخامس

1415 هـ - 1995 م

قال (1) : وهاجر عمرو بن العاص في الهدنة التي كانت بين رسول الله ﷺ وبين قريش، هو وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة (2)، فلما رآهم رسول الله ﷺ قال: رَمَتْكُمْ مَكَّةُ بِأَفْلَازٍ كَبِيدَهَا. واشترطَ عمرو على رسول الله ﷺ أن يُشْرِكَه في الأمر، فأعطاه ذلك. ثم بعث إليه رسول الله ﷺ فقال: إني أردتُ أن أوجَّهَكَ وجهاً وأرغبَ لك رغبةً من المالِ (3). فقال عمرو: أما المالُ فلا حاجةَ لي فيه. فقال رسول الله ﷺ: نِعَمًا بِالْمَالِ الصَّالِحِ للرجل الصالح. ثم وَجَّهه قِبَلَ الشَّامِ، وأمره أن يدعوَ أحوالَ أبيه العاصِ مِنْ بَلِيٍّ (4) إلى الإسلام ويستنفرهم إلى الجهاد، فَشَخَّصَ عمرو إلى ذلك الوجه، ثم كتب إلى رسول الله ﷺ يستمده، فَأَمَدَّهُ بجيشٍ فيهم أبو بكر وعمر، وأميرهم أبو عبيدةُ بن الجراح، فقال عمرو: أنا أميركم، وقال أبو عبيدة: أنت أمير مَنْ مَعَكَ، وأنا أميرٌ من معي، فقال عمرو: إنما أنتم مَدَدِي (5) فأنا أميركم، فقال له أبو عبيدة: تَعْلَمُ يَا عَمْرُو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَهْدَ إِلَيَّ فَقَالَ: إِذَا قَدِمْتَ عَلَى عَمْرُو فَتَطَاوَعَا وَلَا تَخَالَفَا، فَإِنْ خَالَفْتَنِي أَطْعَمُكَ (6). قال: فَإِنِّي أَخَالِفُكَ. فَسَلَّمَ لَهُ أَبُو عبيدة، وَصَلَّى خَلْفَهُ.

(1) الخبر باختصار في سيرة ابن هشام 4/ 272.

(2) عثمان بن طلحة بن أبي طلحة عبيد الله القرشي العبدري. صحابي كان حاجب

البيت الحرام. توفي سنة 42هـ (الأعلام 4/ 207).

(3) (من المال) محذوفة في ك، ج.

(4) بلي : حي من اليمن.

(5) ق (مدادي).

(6) ك ج (أطيعك).

أَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ وَهَبٍ الْمَعْرُوفِ
بِالْوَصِيِّ، وَيُقَالُ أَيْضًا الْوَضِيُّ (سريع) :

1 — أَيْنَ ابْنُ عُثْمَانَ بْنِ وَهَبِ الَّذِي

كَدَّرَتِ الْعَيْشَ عَلَيْهِ الرَّبَّابُ

2 — أَيْنَ الَّذِي مَا بَقِيَتْ حِيلُهُ

يُرْجَى بِهَا مِنْ مُسْتَشِيبِ ثَوَابِ

3 — إِلَّا وَقَدْ جَاءَ عَلَيْهَا فَمَا

كَفَتْ وَلَا حَتَّى يَشِيبَ الْغُرَابُ (7)

قال محمد بن سلام : عن أبي اليقظان قال : لَمَّا قَدِمَ سُلَيْمَانُ
ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ مَكَّةَ فِي خِلَافَتِهِ قَالَ : مَنْ سَيِّدُ أَهْلِهَا؟ قَالُوا : بِهَا
رَجُلَانِ يَتَنَازَعَانِ الشَّرْفَ : عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ
أُسَيْدٍ (8)، وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ. قَالَ : مَا سُويَّ عُمَرُ بِعَبْدِ
الْعَزِيزِ فِي سُلْطَانِنَا وَهُوَ ابْنُ عَمَّنَا إِلَّا وَهُوَ أَشْرَفُ مِنْهُ. فَأُرْسِلَ إِلَى
عُمَرَ يَخْطُبُ ابْنَتَهُ فَقَالَ : نَعَمْ، وَلَكِنْ عَلَى بَسَاطِي، وَفِي بَيْتِي. قَالَ
سُلَيْمَانُ : نَعَمْ. فَأَتَاهُ فِي بَيْتِهِ وَمَعَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَتَكَلَّمَ
سُلَيْمَانُ فَقَالَ عُمَرُ : نَعَمْ عَلَى أَنْ تَفْرِضَ لِي كَذَا وَكَذَا وَتَقْضِيَ عَنِّي

(7) ق ج (كافت) ك (كافات) والوجه ما أثبت.

(8) كان عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد سنة 96هـ والياً على مكة (الكامل لابن الأثير 20/5). وفي سنة 103هـ عزل عنها (نفسه 105/5).

كَذَا وَكَذَا، وَتُلْحِقَ لِي كَذَا وَكَذَا، وَسَلِّمَانُ يَقُولُ قَدْ كَانَ ذَلِكَ،
فَأَنْكَحَهُ، فَلَمَّا خَرَجَ سُلَيْمَانُ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: أَلَمْ تَرَ
تَشْرُطَهُ عَلَيَّ، لَوْلَا أَنْ يَقُولَ دَخَلَ وَلَمْ يَنْكِحْ لَقُمْتُ.

[509]

رُوي عن مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ : وَفَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ (9) عَلَى مُعَاوِيَةَ، هُوَ وَأَخُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَكْبَرُ -
وَأُمُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أُمُّ حَبِيبِ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ -
وَكَانَ مُعَاوِيَةُ يُقَدِّمُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ صَفْوَانَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَعَاتَبَتْهُ
أُخْتُهُ فِي تَقْدِيمِهِ إِيَّاهُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَعَاتَبَتْهُ أُخْتُهُ فِي تَقْدِيمِهِ
إِيَّاهُ عَلَى ابْنِهَا. فَأَدْخَلَ ابْنُهَا (10) عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَأُمُّهُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ،
فَقَالَ: حَاجَتُكَ؟ فَذَكَرَ دَيْنًا وَعِيَالًا، وَسَأَلَ حَوَائِجَ لِنَفْسِهِ. فَقَضَاهَا
لَهُ، ثُمَّ أَذِنَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ فَقَالَ: حَاجَتُكَ؟ قَالَ: تُخْرِجُ الْعَطَاءَ،
وَيُفَرِّضُ لِلْمُنْقَطِعِينَ، فَإِنَّهُ قَدْ حَدَثَ فِي قَوْمِكَ نَابِتَةٌ لَا دِيُونََ لَهُمْ،
وَقَوَاعِدُ قُرَيْشٍ لَا تَغْفُلُ عَنْهُمْ، فَإِنَّهُمْ قَدْ جَلَسْنَ عَلَى دُيُونِهِنَّ
يَنْظُرْنَ مَا يَأْتِيهِنَّ مِنْكَ. وَحُلَفَاؤُكَ مِنَ الْأَحَابِيْشِ قَدْ عَرَفَتْ نَصْرَهُمْ
وَمُؤَاوَزَتَهُمْ، أَخْلَطَهُمْ بِنَفْسِكَ وَقَوْمِكَ. قَالَ: أَفْعَلُ، هَلَمْ حَوَائِجَكَ
لِنَفْسِكَ. فَغَضِبَ عَبْدُ اللَّهِ وَقَالَ: وَأَيُّ حَوَائِجَ لِي إِلَيْكَ إِلَّا هَذَا وَمَا
أَشْبَهَهُ، إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي أَغْنَى قُرَيْشٍ. ثُمَّ قَامَ فَانْصَرَفَ. فَأَقْبَلَ
مُعَاوِيَةَ عَلَى أُمِّ حَبِيبِ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ أُخْتِهِ - وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ

(9) عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي، من أصحاب عبد الله بن الزبير.
قتل بمكة يوم مقتل ابن الزبير سنة 73هـ (الأعلام 4/93).

(10) ك ج (ابنه).

131 أ الرَّحْمَانِ بْنِ صَفْوَانَ - فقال: كَيْفَ // تَرَيْنَ؟ قالت: أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبْصَرُ بِقَوْمِكَ.

[510]

قال لنا أبو سَعِيدٍ السَّيرَافِيُّ - وقد تَذَاكَرْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ كَثْرَةَ الْحِفْظِ وَأَدَاءَ الْمَسْمُوعِ فِي الْعِلْمِ الَّذِي يُؤَدِّي فِيهِ السَّمَاعُ، وَلَا يُزَادُ عَلَى الْمَأْثُورِ مِنْهُ -: مَثَلُ عِلْمِ الشَّعْرِ وَاللُّغَةِ وَالْأَنْسَابِ وَالْأَخْبَارِ دُونَ عُلُومِ الْأَسْتَنْبَاطِ، وَمَا يُعَوَّلُ فِيهِ عَلَى الْقَرَائِحِ قَلِيلٌ فِي جَنْبِ الْعُلُومِ الْقَرِيحِيَّةِ (11)، لِأَنَّهُ لَا زِيَادَةَ عَلَى مَا سُمِعَ، وَإِنَّمَا يُتَفَاضَلُ فِيهَا بِالطَّبَقَةِ الزَّائِدَةِ عَلَى التَّوَسُّطِ. وَلِلْإِنْسَانِ (12) فِي كُلِّ عِلْمٍ رُتَبَةٌ، إِذَا انْتَهَى إِلَيْهَا أَمِنَ النُّقْصَانَ فِي ذَلِكَ الْعِلْمِ وَأَرْتَرَ (13) الدَّرْسَ لَهُ وَالْعِنَايَةَ بِهِ وَلَفَّتَهُ شَوَاغِلُ الدَّهْرِ. قُلْنَا لَهُ: وَمَا تِلْكَ الطَّبَقَةُ، أَفِدْنَاهَا؟ قَالَ: هِيَ طَبَقَةُ التَّوَسُّطِ، وَإِنَّمَا يُتَفَاضَلُ النَّاسُ (14) فِي طَبَقَةٍ فَوْقَ التَّوَسُّطِ، فَقَدْ رَوَى لَنَا الْأَخْفَشُ، عَنْ ثَعْلَبٍ، عَنْ حَمَادِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (15) قَالَ: قَالَ لِي أَبِي (16) إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: دَخَلْتُ إِلَى الْأَصْمَعِيِّ أَعُوذُهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَهُوَ مَا بِهِ، وَعِنْدَ رَأْسِهِ قِمَطُرٌ مَمْلُوءٌ جُزَارَاتٍ (17) وَوَرِقَاعاً وَأَوْرَاقاً مُقَطَّعَةً

(11) ق (العلوم والقريح) والباقي مطموس.

(12) في الأصول (للإنسان) والوجه زيادة الواو.

(13) ق (وأن تر). أوتر : أفرد، والمعنى هنا : نقص.

(14) (الناس) محذوفة في ك.

(15) حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي، أديب راوية، سمع عن أبي عبيدة والأصمعي، وروى عن أبيه (الفهرست 210).

(16) ك (أبو إسحق).

(17) ق ك (جزارات).

وَكَرَارِيسَ خِفَافًا، وَفِي آخِرِ الْقِمَطْرِ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْقَافِ الْبَيْضِ
وَالْخِرْقِ النَّقِيَّةِ (18)، مَكْتُوبٌ فِيهَا مَا سَمِعَهُ مِنَ الْعَرَبِ فِي بَوَادِيهَا.
فَقُلْتُ: يَا ابْنَ قُرَيْبٍ، أَهَذَا عِلْمُكَ كُلُّهُ؟ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا مِنْ حَقِّ لَكَثِيرٍ،
فَكَيْفَ وَإِنَّهُ لَيَمُوتُ بِمَوْتِي أَلْفٌ وَسَبْعُمِائَةٍ أَرْجُوزَةٍ لَمْ أَرَوْهَا لِأَحَدٍ،
إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَمْ يَحْوِهِ هَذَا الْقِمَطَرُ، وَإِنَّمَا عَلَّقْتُ فِيهِ أَوَائِلَ مَا
خَشِيتُ نِسْيَانَهُ، لِأَتَذَكَّرَ بِهِ. فَانصَرَفْتُ عَنْهُ مُتَعَجِّبًا.

[511]

قَالَ لَنَا أَبُو سَعِيدٍ : قَالَ هَارُونُ الرَّشِيدُ لِأَبِي نُوَاسٍ : يَا حَكَمِيُّ،
إِنِّي أَسْتَبْرِغُ ابْتِدَاءَكَ فِي قَوْلِكَ (بسيط) (19):
دَعُ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِنْغِرَاءُ
وَدَاوْنِي بِأَلَّتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ (20)
قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَمْ أَقْدِرْ أَنْ أَقُولَ ذَلِكَ حَتَّى حَفِظْتُ
سَبْعِينَ قَصِيدَةً، أَوَّلُ كُلِّ قَصِيدَةٍ مِنْهَا (دَعُ عَنْكَ). قَالَ: فَقَالَ
هَارُونُ الرَّشِيدُ: صَدَقَ مَنْ قَالَ: إِنَّ الشُّعْرَ مِنَ الشُّعْرِ.

[512]

وَحَكَى لَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: قَالَ لَنَا أَبُو بَكْرٍ
مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ: قِيلَ لِسَيِّبَوَيْهِ: يَا أَبَا بَشَرٍ، هَلْ رَأَيْتَ مَعَ الْخَلِيلِ
كُتُبًا يُمْلَى عَلَيْكَ مِنْهَا؟ قَالَ: لَمْ أَجِدْ مَعَهُ كُتُبًا إِلَّا عَشْرِينَ رَطْلًا فِيهَا

(18) ق (والنقية).

(19) ديوانه 6.

(20) ق (وداوني بالتي منها بي الداء).

بخط دقيق سَمِعُهُ من لغاتِ العربِ وأشعارِها، وَمَا سَمِعْتُ من النحو فإِملَاءً من قَلْبِهِ، وَعَرَفْتُ وَزْنَ كُتُبِهِ أَنَّهُ مَا كَانَ يَأْوِي إِلَى الْحَاضِرَةِ، إِنَّمَا كَانَ مَأْوَاهُ قِعَارَ الْعَرَبِ حَيْثُ يَقْرُبُ مِنَ الْمَاءِ، فَكَانَ يَأْمُرُنِي بِحَمْلِ مَخْلَاتِهِ، فَوَزَنْتُهَا فَإِذَا فِيهَا عَشْرُونَ رِطْلًا وَعَشْرَةَ أَرْطَالٍ مِنْ دَقِيقٍ يَتَقَوَّتُهَا شَهْرًا، يَسْتَفُّ كُلَّ عَشِيَّةٍ مِنْهَا حَفْنَةً، وَيَشْرَبُ عَلَيْهَا جُرْعَةً. وَكَانَ صَائِمَ الدَّهْرِ كَثِيرَ الصَّلَاةِ. فَإِذَا انْفَتَلَ مِنْ صَلَاتِهِ ادْخَلَ رَأْسَهُ فِي ثِيَابِهِ وَأَنَا مِنْهُ بِمَرَأَى وَمَسْمَعٍ أَنْتَظِرُ مِنْهُ شَيْئًا يَتَكَلَّمُ بِهِ فَأَكْتُبُهُ، فَرُبَّمَا أَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنْ ثِيَابِهِ وَهُوَ مُعْرِضٌ عَنِّي لَا يَنْظُرُ إِلَيَّ، فَيَقُولُ لِي: أَيْنَ أَنْتَ يَا فَارِسِيُّ فَأَقُولُ: لَبَيْكَ، أَنَا حَوْلَيْكَ. فَيَقُولُ: مَا تَقُولُ فِي كَذَا وَكَذَا؟ فَأَذْكُرُ لَهُ مَا عِنْدِي، فَيَقُولُ: أَكْتُبْ، فَأَكْتُبُ مَا يُمْلِيهِ.

[513]

قال لنا أبو علي الفارسيُّ : إِنَّمَا كَانَ يُعْرِضُ الْخَلِيلُ عَنْ سَيِّبَوِيهِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَتَّقِي غَوَائِلَ الشَّيْطَانِ عَلَى نَفْسِهِ. وَكَانَ سَيِّبَوِيهِ مِنْ أَصْبَحِ النَّاسِ وَجْهًا وَأَحْسَنِهِمْ صُورَةً، وَكَانَ ذَا جُمَّةٍ حَسَنَةٍ وَرَوَاءَ جَمِيلٍ، فَكَانَ الْخَلِيلُ يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ فِتْنَةِ الشَّيْطَانِ، فَيُؤَلِّيه ظَهْرَهُ، وَيَأْنَسُ بِعِلْمِهِ إِلَيْهِ، وَيَقُولُ: لِيَكُونَنَّ هَذَا الْغَلَامُ وَاحِدَ الْإِسْلَامِ فِي طَرِيقَتِهِ.

[514]

قال لنا أبو علي : تَزَوَّجَ سَيِّبَوِيهِ بِالْبَصْرَةِ بِجَارِيَةٍ عَشِيقَتِهِ وَهُوَ قَدْ بَنَى عَقْدَ كِتَابِهِ، وَصَنَّفَ أَوَائِلَ أَبْوَابِهِ، وَهِيَ فِي جُزْأَتٍ وَقِطَعٍ

جُلُودٍ، وَخِرَقٍ، وَأَشْقَافٍ بِيضٍ. فَلَمْ يَكُنْ يُقْبَلُ عَلَى الْجَارِيَةِ، وَلَا يَشْتَغِلُ بِهَا، وَهِيَ مَشْغُوفَةٌ بِحُبِّهِ. وَلَمْ يَكُنْ يَشْغُلُهُ غَيْرُ النَّظَرِ وَالسَّهْرِ وَالْكَتَبِ. فَتَرَصَّدَتْ خُرُوجَهُ إِلَى السُّوقِ فِي بَعْضِ حَوَائِجِهِ، وَأَخَذَتْ جَذُوعَ نَارٍ فَطَرَحَتْهَا فِي الْكَتَبِ حَتَّى أُحْرِقَتْ، فَرَجَعَ 131 ب سِيبُويِهِ، فَنَظَرَ إِلَى كُتُبِهِ وَهِيَ هَبَاءٌ، فَغَشِيَ عَلَيْهِ // أَسْفًا، ثُمَّ أَفَاقَ فَطَلَّقَهَا. ثُمَّ ابْتَنَى الْكِتَابَ بَعْدَ ذَلِكَ ثَانِيَةً. قَالَ لَنَا أَبُو عَلِيٍّ: وَذَهَبَ مِنْهُ عِلْمٌ كَبِيرٌ أَخَذَهُ عَلَى الْخَلِيلِ فِيمَا احْتَرَقَ لَهُ، وَإِنَّا لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ.

[515]

وَحَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مَهْدِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَضَرْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْقَاسِمِ بْنِ بَشَارٍ الْأَنْبَارِيَّ وَهُوَ فِي عِلَازٍ (21) الْمَوْتِ، وَأَبُوهُ عِنْدَ رَأْسِهِ يَبْكِي عَلَيْهِ، وَيَنْدُبُهُ بِمَا يُفَتَّتُ الْجَلَامِيدَ حُزْنًا عَلَيْهِ وَأَسْفًا، فَكَانَ يُعَزِّي وَيُقَالُ (22) لَهُ مَا جَاءَ فِي ثَوَابِ الصَّابِرِ. فَيَقُولُ: يَا قَوْمَ، مَا أَبْكِي عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا أَبْكِي عَلَى هَذِهِ الْخِزَانَةِ الَّتِي يَحْفَظُهَا عَنْ آخِرِ وَرَقَةٍ، وَفِيهَا مِنْ أُلُوفِ الْأُورَاقِ مَا لَا أَعُدُّهَا كَثْرَةً، لَقَدْ كَانَ يَدْرُسُ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ خَمْسَةَ آلَافٍ وَرَقَةٍ، وَيَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ، فَأَيُّ عِزَاءٍ عَنْ هَذَا وَأَيُّ صَبْرٍ بَعْدَهُ.

(21) العِلَازُ : الرعدة والهلع والكرب عند الموت.

(22) ق ك (يقول).

أنشدنا أبو الحسن المرزبانيُّ قال : أنشدنا الأخفشُ، عن ثعلبٍ،
عن الزُّبَيْرِ، عن سليمانَ بنِ عِيَّاشٍ لمحمدِ بنِ بِشِيرٍ الخارجيِّ يبكي
أبا عُبَيْدَةَ بنَ عبدِ الله بنِ زَمْعَةَ (23) (طويل) (24):

1 — أَلَا أَيُّهَا النَّاعِي ابنَ زَيْنَبَ غُدُوَّةً

نَعَيْتَ الْفَتَى دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَائِرُ (25)

2 — فَظَلْتُ كَأَنِّي أُغْبِطُ بِجِبَالِهَا

عَلَيَّ بِأَعْلَى الْمُفْرَجِينَ الْعَوَاقِرُ (26)

3 — لَعَمْرِي لَقَدْ أُمْسَى قِرَى النَّاسِ عَاتِمًا

بِذِي الْفَرَشِ لَمَّا غَيَّبَتْهُ الْمَقَابِرُ (27)

4 — إِذَا سُوفُوا نَادُوا صَدَاكَ وَدُونَهُ

تُرَابٌ وَأَثْوَابُ الْفِرَاقِ الظَّوَاهِرُ (28)

5 — يُنَادُونَ مَنْ أُمْسَى تَقَطَّعَ دُونَهُ

مِنَ الْبُعْدِ أَنْفَاسُ الصُّدُورِ الزَّوَافِرُ (29)

(23) في الأغاني 76/16 (بن ربعة) وفي معجم البلدان 250/4 ما هنا.

(24) الأبيات باستثناء الثاني له في الأغاني 76/16. وباستثناء الثاني والخامس له في

معجم البلدان 251/4. ومحمد بن بشير بن عبد الله بن عقيل الخارجي، أبو

سليمان، شاعر حجازي مطبوع من شعراء الدولة الأموية (الأغاني 61/16).

(25) الأغاني (الندى عليك) المعجم (فتى).

(26) ك (ظللت) ق ج (بحمالها). أغبط : وُضِعَ وأُديم وأُلْزِم. المفرح: القاتل بين

القريتين، والمغموم.

(27) في الأصول (قوى، القرش) والتصويب من الأغاني والمعجم. الأغاني والمعجم

(الضيف، غيبتك). عاتم: بطيء. الفرش: موضع بالحجاز (معجم البلدان

250/4).

(28) ق (ودونة)، الأغاني (صفيح وخوار من الترب مائر) المعجم (شرقوا) وجعل

عجز البيت الخامس مكان هذا.

(29) ق (الزافر).

- 6 — فَقُومِي اضْرِبِي يَا هِنْدُ عَيْنَيْكَ لَنْ تَرِي
أَباً مِثْلَهُ تَسْمُو إِلَيْهِ الْمَفَاخِرُ (30)
- 7 — فَإِنْ تُعُولِيهِ يَشْفِ يَوْمًا عَوِيلَهُ
غَلِيلِكَ أَوْ يَعْذِرُكَ بِالنَّوْحِ عَاذِرُ (31)
- 8 — وَكُنْتَ إِذَا فَاخَرْتَ أَسْمَيْتِ وَالِدًا
يَزِينُ كَمَا زَانَ الْيَدَيْنِ الْأَسَاوِرُ (32)
- 9 — إِذَا مَا ابْنُ زَادِ الرَّكْبِ لَمْ يُمْسِ لَيْلَةً
قَفَا صَفَرَ لَمْ يَقْرَبِ الْفَرَشَ زَائِرُ (33)
- 10 — وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ بَنَاتِهِ
صَوَائِقُ إِذْ يَنْدُبْنَهُ وَقَوَاصِرُ (34)

[517]

حدثني القاضي أبو بكر محمد بن الأزرق قال : حدثنا أبو بكر محمد بن مسهر الرَّمْلِيُّ قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن محبوب الفقيه بمصر قال: حدثني أبو المقْدَامِ الشاعر الأعور (35) قال:

(30) المعجم (عينيك يا هند).

(31) (تعوليه) مطموسة في ق، ج (تولينه) ج (تولنيه) والتصويب من الأغاني والمعجم. ك (في الناس عاذر). الأغاني (يوم عويله) المعجم (تشف يوم عويله، في القوم).

(32) ق (فخرت، يزاين). وفي الأصول (سنيت) والتصويب منهما.

(33) ق (ضفر) ك ج (ظفر) والتصويب منهما. صفر : الشهر المعروف.

(34) في الأصول (أو قواصر) والتصويب منهما.

(35) لعله أبو المقْدَامِ بيهس بن صُهَيْب الجرمي (المؤتلف والمختلف 86).

كان حَبِيبُ بنِ أَوْسٍ صَبِيًّا يَتَعَلَّمُ عِنْدِي ثُمَّ [.....] (36) وَمَرَعَ
وقال الشعرَ فلما وَافَى المأمونَ مِصْرَ (37)، صار إليَّ فقال لي: يا
أبا المِقْدَامِ، إني قد جئتُكَ لحاجةٍ. قلتُ: مَا هِيَ؟ فقال: إِنَّ ابْنَ عَمِّي
المُعَلَّى بنَ العَلَاءِ الطَّائِيَّ (38) شاعرُ الناسِ اليومَ، وقلتُ شعراً
أُحِبُّتُ أَنْ أُعْرِضَهُ عَلَيْهِ، وَأُشَاوِرَهُ فِيهِ، فَإِنْ اسْتَحْسَنَهُ وَأَمَرَ
بإظهاره أَظْهَرْتُهُ، وَإِنْ تَكُنِ الأُخْرَى طَوَيْتُهُ وَلَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهِ غَيْرُكُمَا.
قال: فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ المُعَلَّى يُدْلِجُ إِلَى السُّلْطَانِ، فَبِتْ عِنْدِي حَتَّى
نَصِيرَ إِلَيْهِ قَبْلَ رُكُوبِهِ. ففَعَلَ، فَأَدْخَلْنَا إِلَى المُعَلَّى، فَاسْتَأْذَنَّا عَلَيْهِ،
فَأَذِنَ لَنَا. فَوَافَيْنَاهُ قَدْ لَبَسَ ثِيَابَ الرُّكُوبِ حَتَّى الخُفِّ والْعِمَامَةِ،
وهو جالسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ جَدِيدٍ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ غَضَارَةٌ (39) فِيهَا بَاقِلَاءٌ
حَارٌّ يَأْكُلُ مِنْهَا بَخْلَالٍ (40). فَسَلَّمْنَا، فَرَدَّ، ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْنَا الأَكْلَ
مَعَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّا قَدْ جِئْنَاكَ لِحَاجَةٍ. قال: وَمَا هِيَ؟ قلتُ: إِنَّ هَذَا
الْفَتَى ابْنُ عَمٍّ لَكَ مِنْ طَيْءٍ. قال: حَبَاهُ اللَّهُ، مَا شَأْنُهُ؟ قلتُ: ذَكَرَ أَنَّهُ
عَمِلَ شِعْراً فِي أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، وَأُحِبُّ أَنْ يَعرِضَهُ عَلَيْكَ، وَيُشَاوِرَكَ
فِيهِ، فَإِنْ اسْتَحْسَنْتَهُ وَأَمَرْتَهُ (41) بِإظهاره فَعَلَ، وَإِنْ اسْتَقْبَحْتَهُ (42)

(36) بياض في الأصول بمقدار كلمة، لعلها (نما) أو (نبغ) أو ما في معناهما بدليل الفعل المعطوف عليه.

(37) (مصر) محذوفة في ك.

(38) في طبقات ابن المعتز 333 أن المعلى الطائي شاعر حسن الشعر مليح، تاب فترك قول الشعر، واستبدل به قراءة القرآن.

(39) ك (عضارة). الغضارة : الطين الحر، والإناء المتخذ منه.

(40) الخلال : البلع.

(41) ق (وأمر).

(42) ق (اسقبحه).

وأمرته بإخفائه طواه. قال: أَنَشِدْنَا يَا ابْنَ أَخِي. فَأَنشَدَهُ
(كامل)(43):

كُشِفَ الْغِطَاءُ فَأَوْقِدِي أَوْ أَخْمِدِي
لَمْ تَكْمِدِي فَظَنَنْتِ أَنَّ لَمْ تَكْمِدِي (44)

فلما بلغ قوله (كامل)(45) :

1 — خَابَ امْرُؤٌ نَحِسَ الزَّمَانُ بِسَعْيِهِ
فَأَقَامَ عَنْكَ وَأَنْتَ سَعْدُ الْأَسْعَدِ

2 — ذَاكَ الَّذِي قَرِحَتْ بُطُونُ جُفُونِهِ
مَرَهَا وَتُرْبَةُ أَرْضِهِ مِنْ إِثْمِدِ (46)

قال : يا بُنَيَّ أهذا الشعر لك ؟ قال : نَعَمْ يا عَمُّ. قال : أَعِدْ عَلَيَّ.
فأعاد. فأخرج المعلّى من خُفِّهِ قراطيسَ، فخرقها، ثم قبض على
لِحْيَتِهِ وقال لنفسه: أنا شاعرُ الناسِ منذُ كذا وكذا، قبضتُ جوائزَ
في مواطنَ لم يَقْبِضْ فيها أبو نُوَاسٍ ولا مسلمٌ، ويأتي هذا الغلامُ
اليومَ بمثلِ هذا الشعرِ، وأنا آتي بمثلِ هذه الأشعار؟ يعطي المعلّى
اللهَ عهداً لا قال شعراً أبداً. فلما جلس المأمونُ للناسِ، طلبَ
المعلّى فلم يجده حاضراً، فبعث إليه، فأتاه، فقال له : ما الذي
أَخْرَكَ عَنَّا فِي هَذَا الْيَوْمِ؟ فَقَصَّ عَلَيْهِ // قَصَّتَهُ مع أبي تمام

(43) ديوانه 43/2.

(44) الديوان (يكمد) وأشار البتريزي إلى وجود رواية (تكمد).

(45) الديوان 54/2.

(46) ك ج (مرهت). المره : مرض في العين لترك الكحل.

ويمينه لا قال شعراً أبداً. فكان ذلك سبب استحضار أبي تمام.
فأحضره وسمع منه ما أعجبه، فأعطاه عشرة آلاف درهم، وأعطى
المعلی مثلاً لانصرافه وإيفائه أبا تمام حقّه.

[518]

حدثنا القاضي أبو بكر قال : حدثنا جماعة من أهل الرملة
قالوا (47): قَدِمَ حَبِيبُ الرملة، فَأَتَى دُكَّانَ أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنِ
العباسِ الصَّيْدِلَانِيِّ، وَكَانَ مَأْلُفًا لِلأدباءِ، وَكَانَ مُحَدِّثًا وَكَرِيمًا ذَا
جَاهٍ عَرِضٍ، يَعْتَرِضُ عَلَى السُّلْطَانِ، وَيَأْمُرُهُ وَيَنْهَاهُ، وَلَا يَرُدُّ
السُّلْطَانُ لَهُ رَأْيًا، وَكَانَ يَأْلِفُهُ أَدْبَاءُ الرملةِ وَشُعْرَاؤُهُمْ، وَكَانَ مِمَّنْ
يَأْلِفُهُ بِهَا مِنَ الشُّعْرَاءِ أَبُو الصَّعْبِ الْأَزْدِيُّ، وَأَبُو فَرْوَةَ الْعَتَّابِيُّ (48).
قال: فكان إذا صار إليه الشاعرُ وَجَّهَ إليهما فَأَتَيَا، فَإِنْ كَانَ حَازِقًا
أَجْلَوْهُ، وَإِنْ كَانَ مِمَّنْ يَجِبُ الاستِهْزَاءُ بِهِ، فَضَحَّوهُ. فلما صار إليه
حبيبٌ، وذكر أنه شاعرٌ، وَجَّهَ إليهما كما كان يُوجَّهُ فِي أُمَثَالِهِ،
فسأله عن اسمِهِ ونَسَبِهِ فَخَبَّرَهُ، وَاسْتَنْشَدَهُ فَأَنْشَدَهُ قَوْلَهُ فِي
الْمَأْمُونِ (كامل) (49):

دِمْنُ أَلَمٍ بِهَا فَقَالَ سَلَامٌ
كَمْ حَلَّ عُقْدَةَ صَبْرِهِ الْإِلْمَامُ

(47) ك (قال).

(48) كلثوم بن عمرو بن أيوب، أبو عمرو، صاحب البرامكة وظاهر بن الحسين. توفي
في حدود 220هـ (الشعر والشعراء 740، الأغاني 13/106، طبقات ابن المعتز
261، وانظر الهامش 5 من أخبار أبي تمام ص 18).

(49) ديوانه 3/150.

فَاسْتَحْسَنَهَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ (50). وَأَقْبَلَ الْقَوْمُ يَتَهَاَفَتُونَ،
فَأَشَارَا (51) إِلَى أَحْمَدَ مِنْ وَرَاءَ ظَهْرِ حَبِيبٍ، فَأَوْمَأَ (51) بِالسُّؤَالِ
عَنْهُ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمَا أَنْ لَيْسَ هَذَا مِمَّنْ تَتَهَكَّمَانِ بِهِ وَتَسْتَهْزِئَانِ مِنْهُ.
فَأَتَيَاهُ، فَجَالَسَاهُ وَعَاشَرَاهُ، وَأَجَلَّاهُ. وَضَرَبَا بَعْدَ ذَلِكَ الْمَثَلَ بِشِعْرِهِ،
فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو فَرَوَةَ الْعَتَّابِيُّ (52) (طويل):

نُوَاسِيَّةٌ طَائِيَّةٌ وَانْبُرَى لَهَا
أَخُو آلِ كُلْثُومِ بْنِ عَمْرِو، أَبُو عَمْرِو
وَكَانَ يُقَالُ : أَبُو فَرَوَةَ، وَأَبُو عَمْرِو (53) :

[519]

وَذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَرْزُبَانِيُّ الْخَبْرِيَّ أَنَّ أَبَا تَمَامٍ كَتَبَ إِلَى
الْحَسَنِ بْنِ وَهَبٍ (54) مِنْ حَمَصٍ كِتَاباً يُعْزِيهِ فِيهِ عَنْ أُمِّهِ
[وي.....] (55) إِلَيْهِ. وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِشِعْرٍ لَهُ أَوَّلُهُ (كامل) (56):

-
- (50) (ابن أبي العباس) كذا في الأصول، وتقدم (ابن العباس) فقط.
(51) في الأصول (فأشار وأومأ) بالإفراد، والوجه التثنية.
(52) في الأصول (أبو فروة والعتابي) والوجه حذف الواو.
(53) في الأصول (أبو عمر) والتصويب من طبقات ابن المعتز 261، وانظر قافية البيت السابق.
(54) الحسن بن وهب بن سعيد الحارثي، أبو علي الكاتب، ولي ديوان الرسائل، ومات بدمشق في آخر أيام المتوكل (الوافي في الوفيات 12/297).
(55) في ق طمس يظهر منه (ويمثله) أو (ويمثله) أو (ويسلك) وفي ك وج بياض.
(56) ديوانه 61/3.

يَا عِصْمَتِي وَمُعَوَّلِي وَثِمَالِي
بَلْ يَا جَنُوبِي غَضَّةً وَشَمَالِي (57)

ويقول فيها (كامل) (58) :

- 1 — فَاجُلُ الْقَذَى عَنْ مُقْلَتِي بِأَسْطُرٍ
يَكْشِفُنْ مِنْ كُرْبَاتِ بَالِ بَالِي
- 2 — سُودٍ يُبَيِّضُنَ الْوُجُوهُ بِمُصْطَفَى
تِلْكَ النَّوَادِرِ مِنْكَ وَالْأُمُتَّالِ
- 3 — وَأَحْتُتْ أَنْامِلُكَ السَّوَابِغِ بَيْنَهَا
حَتَّى تَجُولَ بِهِنَّ كُلَّ مَجَالِ (59)
- 4 — وَأَرَى كِتَابَكَ بِالسَّلَامَةِ مُغْنِيَاً
عَنْ كُتُبِ غَيْرِكَ بِاللَّهِ وَالْمَالِ (60)

[520]

قال : فكتب الحسن بن وهب كتاباً أجابه فيه عن كتابه وعن
هذا الشعر، وأفاه في بعض خرائط السلطان مع صاحب البريد،
وهو: بسم الله الرحمن الرحيم، جُعِلَتْ فِدَاكَ، وَأَطَالَ بَقَاكَ،
وَأَعَزَّكَ وَأَكْرَمَكَ، وَأَتَمَّ النعمة عندك، في طول حياتك، وتراخي

(57) الشمال : الغياث.

(58) ديوانه 62/3 و63.

(59) في الأصول (واحتت، بينهما) والتصويب من الديوان. الديوان (هناك كل مجال).

(60) اللهى ج لهُوة : العطية.

أَيَّامِكَ، وَغَفْلَةٍ (61) الدَّهْرِ عَنْكَ، وَعَنْ حَظِّي مِنْكَ (62)، وَأَمْتَعْنِي بِمَا قَدْ أَوْفَى عَلَيَّ مِنْ مُوَافَقَتِكَ، وَبَلُوغِ الْوَطْرِ كُلِّ الْوَطْرِ مِنْ انْضِمَامِ الْيَدِ عَلَيْكَ، وَإِحَاطَةِ الْمُلْكِ بِكَ، وَأَهْلًا وَسَهْلًا بِكَ، وَقَرَّبَ اللَّهُ دَارًا قَرَّبَتِكَ، وَأَحْيَى رِكَابًا أَدْنَتَكَ، وَجَعَلَكَ اللَّهُ فِي أَمْنٍ مَعَاقِلِهِ، وَأَيَّقِظَ مَحَارِسِهِ، وَأَبْعَدَهَا مَرَامًا عَلَى الْحَوَادِثِ بِرَحْمَتِهِ. كَتَبْتُ إِلَيْكَ - بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي - عَشِيَّةَ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ، لِأَرْبَعِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَعِنْدَنَا أَبُو سَعِيدٍ مَالِكُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَكْرَمَهُ اللَّهُ، وَفِي يَدَيَّ كِتَابُكَ الَّذِي حَمَلْتَهُ مُوسَى خَادِمِي مِنْ حَمَصٍ، وَنَحْنُ نَصَوِّبُ فِيهِ وَنُصَعِّدُ، وَفِي الشَّعْرِ الْعَجِيبِ الَّذِي أَنْفَذْتَهُ فِي دَرْجِهِ، وَبَيْنَنَا مَنْ ذَكَرَهُ أَطِيبُ مِنْ ثَنَاءِ الْمَجَامِرِ (63)، وَرَوَائِحِ الرِّيَاضِ غِبِّ الْقِطَارِ، وَالْحَالِ سَارَّةً، وَالْعَافِيَّةَ شَامِلَةً، نَحْمَدُ اللَّهَ وَلِيَّ النِّعْمَةِ، وَنَسْأَلُهُ أَحْسَنَ الْإِدَامَةِ وَالنَّمَاءِ وَالزِّيَادَةِ. وَسَرَّرْتَنِي، سَرَّكَ اللَّهُ، وَأَطَالَ بَقَاكَ، بِمَا أَعْلَمْتَنِي مِنْ سَلَامَتِكَ، وَحَالِ الضَّيْعَةِ الرَّخِيصَةِ الدَّارَةِ، الَّتِي تَهَيَّأَتْ لَكَ، إِلَى مَا هُدِيَ لَهُ مُوسَى، جُزِي خَيْرًا مِنَ الْقَصْدِ عَلَى مَرْكَبِهِ، وَالنُّزُولِ عَلَيْكَ، وَالْإِخْبَارِ لَكَ، عَمَّا عِنْدَنَا فِيكَ. وَإِنَّهَا عَادَةُ اللَّهِ عِنْدِي أَنْ يُمْتَعَنَا بِأَسْبَابِكَ، وَيَأْتِينَا بِالْمُحَابِّ مِنْ حَوَاشِيكَ وَأَطْرَافِكَ، فِي الْإِقَامَةِ أَيَّامًا مُقَامُكَ، وَفِي الْغَيْبَةِ عِنْدَنَا بِكَ، لَا أَخْلَى اللَّهُ مَكَانَكَ. وَقَدْ أَتَاكَ فِي هَذِهِ الْخَرِيطَةِ كِتَابُ أَبِي أَيُّوبَ أَكْرَمَهُ اللَّهُ، وَكِتَابِي إِلَى أَبِي مُوسَى بِمَا لَا يَشْفِيكَ، إِلَّا أَنْ تَسْأَلَ أَبَا مُوسَى عِنْدَ لِقَائِكَ إِيَّاهُ

(61) ك (وغفل).

(62) ك (عنك).

(63) ك ج (المجامير).

132 ب بالكتابين // أن يُقرئكهما، فرأيتك في ذلك موافق (64). فأما إبراهيم ابن الخصيب فلم يصح له عزم إلا أن كتبت إليك، وأي ذلك ما كان، فأمرك مني بالبال كله، لا كما يقول الأكثرون، والأثر يأتيك إن شاء الله. وذكرت الحج، وقد كنت لعمري حدثت نفسي به، وحظر (65) ذلك أمير المؤمنين، وثبطني (66) عنه، ونحن على تخلف، ونستعين الله على قضائه، ونسأله أن يحمل عنا فرضه، ويعيننا على تأدية حقه بقدرته. وذكرت أكرمك الله، مشاركتك إياي في المصيبة، وما كان أحوجني حين طرقت بها الأيام أن تكون حاضراً لتلك الحال، فتؤيد ضعفاً، وتقول سداً. فإنها كانت (67) حال وافتنني وأنا غريزاً بمثلها، شديد الغفلة عنها، حتى كأني كنت لا أحسب الدهر على هذه العادة، ولا الأيام على هذه الخليفة، سبحانه الله لهذا السهو الطويل، والتفريط الشديد، والذهول (68) الذي لا يشيب (69) السفيه، فضلاً عما يحب أن يقال له حليم، وإننا إلى الله بعد هذا كله راجعون. وذكرك والله - فدتك نفسي - أفضل الذكر في قلبي، وعهدك أحمد العهود عندي، ولياليك وأيامك نصب لعيني، ومثال تلقاء طرفي، مع أنني لا أحب أن يكون هذا شيئاً هو فيك لي (70) خلق وحدي، دون أن يكون قد تجاوزني إلى أهلي وأصحابي، من حسنين اللحياني كما قلت، ومن

(64) ق ك (موافقا).

(65) في الأصول (وحضر) والوجه ما أثبت.

(66) في الأصول (وتبطني).

(67) (كانت) محذوفة في ك.

(68) ق (الذهوال) ك (الذهو).

(69) ق (يشبه).

(70) (لي) محذوفة في ك و ج.

ابن الكوفي، ومن ابن المكي أكرمه الله، فإنه اليوم صاحبنا دون الجميع، فإذا أراك الله عاجلاً، ما لم يكن ذلك يَمْنَعُكَ من الفلاحه والتوكل على المساحين، وإن كان الأخطل لم يحسن شيئاً قطُّ كما تعلم، فأسألك بالله إلا تابعت كُتُبَكَ، وجمعت حاجتك، وتنطعت في شهواتك، ثم أوردتها (71) علي مجتمعة ومتفرقة، وفي حال بعد حال، فإنني والله أحب أن أكون أعلم ما تهوى فأسبق طلبتك إياه، فضلاً عن أن أكون أتوخاه (72) إذا طلبته، وقليل ذاك في كثير حقك، أعين الله على المحبة في ذلك، وأستودعك الله خير مستودع، وأسترعيه لك خير راع - ومستحفظ وأسأله أن يكلأك في ليلك ونهارك، ويتم نعمته عليك وعلي فيك، والسلام. فلما وصل هذا الكتاب إلى أبي تمام أعظمه أمراً، وبلغ به من السُرور كل مبلغ، فارتحل إلى الحسن بن وهب، ومدحه بقوله (وافر) (73):
ألا ويل الشجي من الخلي (74)

[521]

وقال محمد بن أيوب الرسعني (75) : حج محمد بن أبي ربي الكوفي سنة ست وأربعين ومائتين وأحجني معه، فقال لي في طريق مكة: أنشدني ما حضرك ذكره من شعر أبي تمام، فلم

(71) ق (أرودتها).

(72) ك (أترخاه) وفوقها (كذا).

(73) ديوانه 351/3، وعجزه : وبالي الربع من إحدى بلي.

(74) ك (للشجي). الديوان (أيا ويل).

(75) الرسعني : نسبة إلى رأس العين، وهي مدينة من مدن الجزيرة (معجم البلدان 13/3).

يَحْضُرُنِي إِلَّا أُبَيَّاتُهُ إِلَى إِيَّاسٍ (76) يَذْكُرُ فِيهَا مَرَضَهُ
(بسيط) (77):

إِلْيَاسُ كُنْ فِي ضَمَانِ اللَّهِ وَالذَّمِّ
ذَا مُهْجَةٍ عَنْ أَظَافِيرِ الرَّدَى حَرَمٍ (78)
يقول فيها (بسيط) (79):

إِنَّ الرِّيَّاحَ إِذَا مَا أَغْصَفَتْ قَصَفَتْ
عِيدَانَ نَجْدٍ وَلَمْ يَعْرِضْنَ لِلرَّتَمِ (80)

فقال لي: أَعِدْ عَلَيَّ الأبيات. وظننتُ أنه استحسَنها، فأعدت،
فقال لي: أنتم معشرَ الأحداثِ تُعجبون بشعر هذا الرجل، ولا
تَدْرُونَ ما فيه من العيب. فقلت له: أو في هذه عيب؟ فقال لي:
ويحك، أما (81) سمعتَ كيف يقول: إن الرياح، إلى آخره؟ أفلا تعلم
أنه إنما ضرب بالنَّبْعِ له مَثَلًا، وقد ذَكَرَ أن الرياحَ تَقْصِفُهُ، فخاطبه
بهذا وهو مريض، أفليس قد دَقَّ ظهره وقصفه، ونعى إليه نفسه،
وتفاءل (82) عليه بالموت. قلت: إي والله، وعلمتُ أنه أصاب
وصدق، وأن هذا الكلام هفوةٌ من أبي تمام.

(76) إِيَّاسُ بن أسد، خاطبه أبو تمام في مرضه (ديوان أبي تمام 279/3).

(77) ديوانه 279/3.

(78) الديوان (عن ملحات النوى).

(79) ديوانه 280/3.

(80) الديوان (ولم يعبأ بالرتم). الرتم: نبات دقيق يشبه الخيط.

(81) ك ج (ما).

(82) ق (وتبأل).

[522]

وروى لنا محمد بن شاذان، عن ابن دريد، عن عبد الرحمن، عن عمّه (83) يُونس قال: صرتُ إلى حيٍّ يُعرَفُ ببني يَرْبُوعٍ، فطلبتُ من أنزل عليهِ، فلم أجد إلا نساءً. فأضربُ بي الجوعُ فقلتُ لهن: هل لكن في الصلاةِ جامعةً. قلن: وأيمُ الله إنَّ فيها لَهلاً (84). قال: فأذنتُ، وتقدّمتُ فكبرتُ وقرأتُ: الحمدُ، ثم قلتُ يا أيها الذين آمنوا إذا نزل بكمُ الضيفُ فلتَقُمُ ربةُ البيتِ فتملاً قَعْباً زُبْداً، وقَعْباً تَمراً، فإن ذلك خيرٌ وأعظمُ أجراً. قال: فوالله ما انفلتتُ من صلاتي إلا وصحافُ القومِ حَوَلي، فأكلتُ حتى تملأتُ، وأخذتُ معي زاداً. 133 أ ثم جاء رجالُ (85) الحي، فسمعتُ امرأةً منهم // تقول لزوجها، ما سمعتُ قرأنا قط أحسنَ من قرآنِ قرأه ضيفُنا هذا. قال لها زوجها: اقرئي عليّ هذا الكلام. فأعادت عليه فقال: أباي الله تعالى أن يأمرنا إلا بمكارم الأخلاق.

[523]

وقال لنا أبو علي النحوي: قال لنا ابن السراج: قال الجرمي أبو عثمان: أنشد روبةً أبا العباس السفاح، فقال من حوله من الطغام: أحسنتَ، أحسنتَ، وعلتُ أصواتهم بالاستحسان حتى غمرتُ صوت روبةً، وخَفِيَ كلامُه. فقال روبة: يا أمير المؤمنين، والله ما يدرون ما أقول، ولا يعرفون الجيد من الردي، فإن شئتَ

(83) (عن) محذوفة في ك، ج.

(84) الهل: انصباب المطر، والمقصود به هنا الخير مطلقاً.

(85) ق (رجل).

أَرَيْتُكَ ذَلِكَ مِنْهُمْ. قَالَ: افْعَلْ ذَلِكَ، فَقَدْ شئتُ. فَقَالَ لَهُمْ رُؤْبَةٌ:
اسْمَعُوا مَا أَقُولُ فِي صِفَةِ الْمُهِرِ. فَقَالُوا لَهُ: هَات. فَأَنْشَأَ يَقُولُ
(رجز)(86):

1 — أَنْعْتُ مُهِرًا كَامِلًا فِي قَدْرِهِ

2 — نَجَرَ كِرَامَ خَيْلُنَا مِنْ نَجْرِهِ

3 — مُرَكَّبًا عَجَانُهُ فِي ظَهْرِهِ (87)

فَقَالُوا: أَحْسَنْتَ. فَضَحِكَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَقَالَ: يَا حَمْقَى، أَمَا
سَمِعْتُمُوهُ يَقُولُ: (مُرَكَّبًا عَجَانُهُ فِي ظَهْرِهِ) أَوْ يَكُونُ هَذَا؟ فَخَمَدْتُ
عِنْدَ ذَلِكَ أَصْوَاتَهُمْ، وَانْدَفَعَ رُؤْبَةٌ يَنْشُدُ، حَتَّى أَتَى عَلَى الْقَصِيدَةِ.

[524]

حَدَّثَنَا ابْنُ نُقَيْشٍ الْمَقْرِيءُ بِبَغْدَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مُجَاهِدٍ (88)
يَقُولُ: لَمَّا وَلِيَ الْجُنَيْدُ بْنُ عَبْدِ (89) اللَّهِ خِرَاسَانَ، اسْتَصْحَبَ
السَّمَهْرِيُّ بْنُ قَعْنَبٍ، فَخَرَجَ مَعَهُ. فَرَكِبَ الْجُنَيْدُ ذَاتَ عَشِيَّةٍ، وَرَكِبَ
السَّمَهْرِيُّ مَعَهُ بَرْدُونًا لَهُ وَهُوَ يَمِيلُ عَلَى سَرَجِهِ سُكْرًا، وَجَعَلَ
يَضْرِبُ بَرْدُونَهُ، فَيَتَقَدَّمُ بِهِ عَلَى الْجُنَيْدِ، وَمَرَّةً يَعْدِلُ بِهِ عَنِ الطَّرِيقِ،

(86) ليست في ديوانه. والخبر مع الأول والثالث لأبي دلامة مع السفاح في الشعر
والشعراء 661.

(87) العجان: الدبر والاست.

(88) أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، عالم بالقراءات وعلوم القرآن
(245 - 324هـ) (الفهرست 53).

(89) ج (عبيد الله).

فقال له الجنيد (منسرح):

- 1 — مَالَكْ يَا سَمْهَرِي مُخْتَلِطاً
تَنْصَرِفُ الْقَهْقَرَى عَلَى الْعَقَبِ (90)
- 2 — أَمِنْ حِرَانٍ تَقُولُ ذَاكَ بِيْرُ
ذَوْنِكَ أَمْ أَنْتَ سَيِّءُ الْأَدَبِ (91)
- 3 — أَمْ قَدْ تَمَرَزْتَهَا مُشْعَشَعَةً
قَدْ عَصِرْتَ مِنْ سُلَافَةِ الْعِنَبِ (92)

فقال له السمهري : قولك (93)، أصلحك الله، كما قال الله تعالى لقريش (94): ﴿عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ﴾، فضحك منه الجنيد وقال له: هل لك في عشرة آلاف درهم على أن تترك الشراب؟ فقال: أمّا تركه فلا سبيل إليه، ولكن أعطنيها على أن لا أنادم على الشراب لثيما. قال: هذا أحسن، وأعطاه المال.

[525]

حدثنا أبو سعيد قال : حدثنا ابن السراج، عن أبي سعيد السكري، عن أبي حاتم، عن العُتْبِيِّ قال: أقام معاوية الخطباء لبيعة يزيد، فقامت المَعْدِيَّةُ فشَقَّقُوا الكلام بين يديه. فقام رجلٌ من

(90) ق (سمهلي).

(91) في الأصول (جيران) والوجه ما أثبت لموافقة الوزن والمعنى.

(92) ق (مشعشة من سلافة العنب) ك ج (مشعشة من سلافة ابنة العنب)، والوجه ما أثبت لملاءمة الوزن.

(93) في الأصول (قومك).

(94) المؤمنون 66.

حَمِيرَ فَصِيحٌ (95)، فقال وقد أنكر تَنطَعُ المَعْدِيَّةُ في كلامها: يا ابن أبي سفيان لسنّا نُنسَبُ إلى رعي هذه الجمال، عليهم تشقيق المقال وعلينا صدق الصّيال. أما والله إنّنا لَصُبْرٌ تحت البوّارق، ومَراقيلُ (96) في ظل الخَوَافِقِ، لا نسأَمُ الضُّرَّاسَ، ولا نهَابِ المِرَّاسَ، وإن واحدنا لَأُلْفٌ وإن ألفنا لَكَهْفٌ، فمن أَبْدَى لنا صفحته، حَطَطْنَا عُلاَوَتَه (97). ثم (+) قام آخر من ذي الكَلَّاعِ، فضرب بيده إلى سيفه فانتضاه من جُرْبَانِه، فهزّه وأشار بيده إلى معاوية فقال: هذا أمير المومنين، فإن مات فهذا، وأشار بيده إلى ابنه، فمن أبى فهذا، وأشار بيده إلى السيف وأنشأ يقول (وافر) :

1 — مُعَاوِيَةُ الْخَلِيفَةُ لَا يُمَارَى

فَإِنْ يَهْلِكُ فَسَائِسُنَا يَزِيدُ

2 — فَمَنْ غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَيْهِ جَهْلًا

تَحَكَّمَ فِي مَفَارِقِهِ الْحَدِيدُ (98)

3 — تَحِيدُ الْأُسْدُ عَنَّا وَالْبَرَايَا

وَمِنْ أَسْيَافِنَا خَوْفًا تَحِيدُ (99)

قال : فلما سمع معاوية شعره هذا، قال له : كذاك (100) أنتم كذاك، لا يَعِزُّ من لا تنصرونه، ولا يُنْصَرُ من لا تُعِزُّونَه.

(95) ك ج (فصيحا).

(96) مراقيل : ج مِرْقَال. والإرقال : ضرب من العدو فوق الخبب.

(97) العلاوة : أرفع الشيء وأعلاه.

(+) الخبر بدون الأبيات في البيان والتبيين 300/1، والذي قام من ذي الكلاع اسمه في البيان يزيد بن المقنع.

(98) ق (الجديد).

(99) ق (والبرينا).

(100) ج (كذلك).

قال أبو العلاء صاعد بن الحسن : قد تقدم في صدر الكتاب إلى حيث انتهينا، من أبيات المعاني ما لو أُفردَ عنه، لكان كتاباً في المعاني كبيراً، غير أنها متفرقة. فأحببت أن أمتعك منها بقطعة مجموعة في آخر الكتاب، ليكون طلبك لها من كُتُب (101)، وابتغاؤك عن أمم. وفي الشعر ما يُسأل عن تفسيره، وفيه ما يُسأل عن معناه، وفيه ما يسأل عن إعرابه، جمعتُ لك من كل ذلك نتفاً، إذا وعيتها طال نفسك، وجلَّ خطرُك، وبعد سمعك، فمن ذلك 133 ب ما وجدتُ بخط ابن سعدان النحوي // : قال الشاعر (طويل) (102):

1 — وَأَطْلَسَ يَهْدِيهِ إِلَى الزَّادِ أَنْفُهُ

أَطَالَ بَنًا وَاللَّيْلُ مُرْخِي الْعَسَاكِرِ

2 — أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ حِينَ لَقِيْتُهُ

وَنَحْنُ عَلَى صُهْبٍ عِتَاقٍ عَوَاسِرِ

قد انتهى الكلام، ولم يبين ما الذي قال (103) لعبد الله وهو على الصُّهْبِ العِتَاقِ، ومعناه: أقول لعبد الله ونحن على هذه الإبل عَوَا (104)، سِرٌّ، يعني الذيب الذي يهديه (105) أنفه إلى الزاد فسيرُ قبل أن يريبك منه ريبٌ.

(101) في الأصول (كتب).

(102) في الإفصاح 189 بيت شبيه بالثاني بدون نسبة هو : أقول لعبد الله لما لقيته × ونحن بوادي الروم هذي القناطر.

(103) (قال) محذوفة في ق.

(104) كتبت (عوا) بالالف ليكون في البيت لغز، وحققا أن تكتب بالالف في صورة ياء (عوى).

(105) ق (يهريه).

أنشدنا أبو سعيد السيرافي لبعض العرب (سريع) :

1 — لو أَبْصَرْتَنِي أُخْتُ جِرَانِنَا
إِذْ أَنَا فِي الْحَيِّ كَأَنِّي حِمَارُ

2 — إِذْ أَحْمِلُ الْقَدَّ عَلَى آلَةٍ
يُحْلِبُ لِي فِيهَا اللَّجَابُ الْغَرَارُ

قوله (كأنني حمار) أراد لو رأته وأنا في شَرخ الشبيبة وأشر الصبا كأنني عَيْرُ العانة في مَرَجِه وخَفَّتِه ونشاطه. والقَدُّ: جُلْدُ السَّخْلَةِ الْمَاعِزَةِ يُحْلَبُ فِيهِ (106) اللبن. وفي الأمثال (107): ما يَجْعَلُ قَدَّكَ إِلَى أَدِيمِكَ، يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَجْمَعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ الْمُخْتَلَفَيْنِ، وذلك أَنَّ الْقَدَّ صَغِيرٌ وَالْأَدِيمَ كَبِيرٌ. والآلة: الْحَالَةُ مِنْ قَوْلِهِ (رجز) (108):

قَدَّ أَرْكَبُ الْآلَةَ بَعْدَ الْآلَةِ

وقوله : (يُحْلِبُ لِي فِيهَا اللَّجَابُ الْغَرَارُ) اللَّجَابُ: جمع لَجَبَةٍ، يقال شاةٌ لَجَبَةٌ وَلَجَبَةٌ: إذا كانت قليلة اللبن، فأراد أن غَزَرَهَا يُعْدِي غَزَرَهَا إِلَى هَذِهِ الْقَلِيلَةِ اللَّبَنِ، فَيَغْزُرُ لَبْنُهَا. ومثله قولهم (109): الْعَاشِيَةُ تُهَيِّجُ الْآبِيَةَ، أي أَنَّ الْإِبِلَ الَّتِي تَأْبَى الْعِشَاءَ إِذَا رَأَتْ الَّتِي تَتَعَشَّى تَبِعَتْهَا فَتَعَشَّتْ مَعَهَا.

(106) في الأصول (فيها) والوجه التذكير.

(107) مجمع الأمثال 2/260.

(108) اللسان 11/39 و104 بدون نسبة، والمقاييس 1/434 بدون نسبة كذلك.

(109) مجمع الأمثال 2/9.

أَنشَدْنَا أَبُو عَلِي قَالَ : أَنشَدْنَا أَبُو بَكْر السَّرَاجَ لِبَعْضِ الْعَرَبِ
(طويل) (110):

رَأَيْتَنِي كَأَفْحُوصِ الْقَطَاةِ ذُؤَابَتِي
وَمَا مَسَّهَا مِنْ مُنْعَمٍ يَسْتَثْبِيهَا (111)

شَبَّهَ نَاصِيَتَهُ وَوُفُورَ لِمَّتِهِ بِأَفْحُوصِ (112) الْقَطَاةِ فِي كَثَافَتِهَا
وَعُذْرِهَا (113)، وَكَذَلِكَ أَفْحُوصُ الْقَطَاةِ. وَقَوْلُهُ (وَمَا مَسَّهَا مِنْ
مُنْعَمٍ) يَعْنِي أَنَّهُ لَمْ يُؤْسَرْ فَتَجَزَّ نَاصِيَتُهُ (114) وَيُنْعَمَ عَلَيْهِ بِإِطْلَاقِهِ
لِيُسْتَتَابَ بِشُكْرِهِ وَأَجْرِهِ، فَنَاصِيَتُهُ وَافِرَةٌ، وَلِمَّتُهُ جَثْلَةٌ.

وَقَالَ ابْنُ الرُّقَيَّاتِ (خَفِيفٌ) (115) :

مَنْ عَزِيْرِي مِمَّنْ يَخِضُّ بِمَبْذُورٍ
لِغَيْرِي عَلَيَّ يَوْمَ الطَّوْافِ (116)

(مَبْذُولٌ لِّغَيْرِي) يَعْنِي تَقْبِيلَهَا الْحَجَرَ إِذَا طَافَتْ.

(110) لبشر بن أبي خازم الأسدي، ديوانه 15.

(111) ق (كأفصح).

(112) أفحوص القطاة : مكان بيضها.

(113) العذر : شعرات من القفا إلى وسط العنق.

(114) ق (ناناصيته).

(115) ديوانه 36.

(116) ك ج (يظن) ق (بمذول).

[530]

قال لنا أبو سعيد السيرافي : روى أبو سعيد المكفوف : قال
النابغة الذبياني (كامل)(117):

سَهْكَيْنِ مِنْ صَدَا الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ
تَحْتَ السَّنَوَرِ جُنَّةُ الْبَقَارِ(118)

بَضَمَ الْجِيمِ. وقال : الْبَقَارُ هَا هُنَا الْحَدَادُ، لَأَنَّهُ يَبْقُرُ الْحَدِيدَ، أَيْ
يَشْقُهُ، وَكُلُّ شَقٍّ بَقْرٌ. وَجُنَّتُهُ: الَّتِي يُغَطِّي بِهَا(119) رَكْبَتَيْهِ مِنْ
شَرَارِ النَّارِ إِذَا تَطَايَرَ عَلَى الزُّبْرِ(120) وَهِيَ سَهْكَةٌ بِصَدَا الْحَدِيدِ،
فَشَبَّهَ جُلُودَهُمْ أَوْ ثِيَابَهُمْ بِجُنَّةِ الْحَدَادِ مِنْ لُبْسِ الدَّرْعِ وَمَا عَلَيْهِمْ
مِنَ الصَّدَا.

[531]

قال لنا أبو علي النحوي في قول ابن مقبل (بسيط)(121):

يَا دَارَ سَلْمَى خَلَاءَ لَا أَكْلَفُهَا
إِلَّا الْمَرَانَةَ حَتَّى تَعْرِفَ الدِّينَا(122)

(117) ديوانه 100.

(118) السهك : رائحة خبيثة. السَّنَوَرُ : الدروع. وفي شرح ابن السكيت للبيت أن
البقار اسم موضع، والجنة (بكسر الجيم) الجن.

(119) في الأصول (به) والوجه التأنيث.

(120) الزُّبْرُ ج زُبْرَةٌ : قطعة الحديد.

(121) ديوانه 317.

(122) الديوان (ليلي). ق (أكلفها) بحذف (لا) قبلها. ق (المزانة).

لم ينصبْ خلاءً على الحال، لأن الحال لا تكون لِنِكْرَةٍ، ولكنه أرادَ خلاءً (123) إلا المَرَانَةَ، والمرانَةُ: ناقتُهُ، كأنه قال: لا أكلفُ إتيانَهَا ناقتي حتى تَمَرَنَ على الإتيان وتَعْرِفَ الدارَ والعهدَ الذي بيني وبينك. وتلخيصُ الكلام: لا أكلفُ المَرَانَةَ خلاءً إلا هي. وقال أبو عبيدة: المَرَانَةُ: المعرفة، يقال: مَرِنْتُ بِمَعْرِفَتِهَا.

قال أبو عبيدة : وحدثني رجل من رواة الشعر قال : قال أبو مُقَالِدِ الْعَجْلَانِيُّ من رهط ابن مقبل: المَرَانَةُ: هَضْبَةٌ من هَضَبَاتِ بَنِي عَجْلَانَ (124). وقال آخرون: هي أرض لبني كلاب، أي لا أطلب هذه الدار إلا بهذه الأرض والدين: الحساب. يقول: لا أكلفُ هذه الدارَ أن تَبْرَحَ من هذا الموضع إلى يوم الدين.

[532]

وقال أبو موسى الحامض : قال لي ثعلب : أتعرفُ سِرَّ قول ابن مقبل في قوله (بسيط) (125) :

بَسَرُو حِمَيْرَ أَبْوَالِ الْبَغَالِ بِهِ
أَنِّي تَسَدَّيْتُ وَهْنًا ذَلِكَ الْبَيْنَا (126)

(123) ق (لاخلاء).

(124) معجم البلدان 5/ 96.

(125) ديوانه 316.

(126) الديوان (من سرو) وأشار المحقق إلى وجود رواية (بسرو).

قلت : نعم، البَيْنُ : قطعةٌ من الأرض، وقال الأصمعي : العربُ تسمي السرابَ أبوال (127) البغال. وتَسَدَّيْتُ: عَلَوْتُ وركبتُ. قال: ما أرضيتني شَرْحاً. قلت: فإن رأى الشيخُ أن يفيدني. قال: نعم (128)، قد قيل: إنه أراد بأبوال البغال // السراب. لأن أبوالَ البِغَالِ إذا جَفَّتْ كان لها على الأرضِ لَمَعَانٌ كَلَمَعَانِ السراب، فشَبَّه خَفَقَانَ الآلِ ولونه بأبوالِ البغالِ إذا جَفَّتْ، وليس بشيء، لأن أبوال الإبل وغيرها من الدوابِّ كذلك إذا جَفَّتْ، ولكن المعنى فيه أنه أراد أن العربَ لا تعرفُ اقْتِنَاءَ البِغَالِ، وإنما تقتني الإبل والخيل والغنم، و(129) لا تعرفُ البقرَ والبغالَ وإنما يَصْطَنِعُ البِغَالُ منهم الملكُ فيهم، لما فيه من التَّرفِ والتَّنعم، فأراد أن ليلى من كرائم الملوك، وأنها إذا سارت لم تكن قِعْدَتُهَا غيرَ البِغَالِ لأنها مَلِكَةٌ، وهذا خيرٌ ما قيل فيه. والذي يلحظُ هذا المعنى قولُ سُحَيْمٍ (طويل) (130):

تُريكَ غَدَاةَ البَيْنِ كَفَاً وَمِعْصَماً
وَوَجْهاً كَدِينَارِ الأَعْرَةِ صَافِياً (131)

قال الأصمعي : أراد بالأعزة الملوك، لأنه لا يَعْرِفُ اقْتِنَاءَ الدنانيرِ في العربِ غيرُ مُلُوكِهَا، فنَسَبَهَا إليهم. ويقال: أراد بدینار الأَعْرَةِ الهَرَاقِلَةَ (132)، لأنهم كانوا يضربون الدنانير، في كلِّ دينارٍ

(127) ك (أبو).

(128) (نعم) مكررة في ك.

(129) ق (لا تعرف) بدون واو.

(130) ديوانه 18.

(131) أشار المحقق إلى أن رواية البيت في أشباه الخالدين هي (كدينار الهرقلي).

(132) في الأصول (البراقلة) ولا معنى لها، والوجه ما أثبت، فهرقل كما قيل أول من ضرب الدينار (اللسان 694/11).

مائة مثقال، فشَبَّه حُسْنَ وَجْهَهَا بِهِم (133)، هذا قول ابن الكلبى.

[533]

وقال الأصمعي في قوله (بسيط) (134) :

1 — بَتْنَا قُعُوداً وَبَاتَ الْبَقُّ يَلْسِبُنَا
نَشْوِي الْقَرَّاحَ كَأَنَّ لَا حَيَّ بِالْوَادِي (135)

2 — إِنِّي لِمِثْلُكُمْ فِي سُوءٍ فَعَلِكُمْ
إِنْ جِئْتُكُمْ أَبْـ____دًا إِلَّا مَعِيَ زَادِي

هذا رجل نزل بقوم مستضيفا فلم يَقْرُوهُ، فجعل يُسَخِّن الماء ويشربه تَعَلُّلاً به من الطعام، لأنه يشغل المعدة عنه قليلاً.

[534]

قول عمر بن أبي ربيعة (كامل) (136) :

أَنِّي غَرَضْتُ إِلَى تَنَاصُفٍ وَجْهَهَا
غَرَضَ الْمُحِبُّ إِلَى الْحَبِيبِ الْغَائِبِ

الغَرَضُ : الشُّوقُ، وقوله (إلى) (137) تَنَاصُفٍ وَجْهَهَا) قال ابن الأعرابي: معناه: اشْتَقْتُ إِلَى خِدْمَةِ حُسْنِهَا بالنظر إليها شوقاً

(133) ق (به).

(134) الأول في اللسان 739/1 و 446/14، والمقاييس 82/5 بدون نسبة.

(135) اللسان والمقاييس (عذوبا).

(136) ليس في ديوانه، وهو لابن هرمة في ديوانه 72.

(137) (إلى) محذوفة في ق.

المحب إلى حبيبه. ويقال: نَصَفْتُ الرجلَ وتنصَّفْتُ: خدمته. ويقال
للخادم مَنَصَفٌ (138) ونَاصِفٌ، قال الأعشى (طويل) (139):

تَنَصَّفْتُه يَوْمًا فَأَكْرَمَ مَقْعَدِي
وَأَصْفَدَنِي عَلَى الزَّمَانَةِ قَائِدًا

وقال ثعلب: أراد بِتَنَاصَفٍ وجهها أنها مستوية الحُسن قد
أَنَصَفَ بعضها بعضاً، إذ (140) لم يَفْضُلَ عُضْوٌ منها على عُضْوٍ
في الحسن، فهذا تَنَاصَفٌ وجهها.

[535]

وقال أبو زبيد (طويل) (141):

إِلَى مَلِكٍ لَا يَنْصِفُ السَّاقَ نَعْلُهُ
أَجَلٌ لَا وَإِنْ كَانَتْ طَوَالًا حَمَائِلُهُ (142)

أراد نعلَ السيف أي أنه طويل فلا يَنْصِفُ نَعْلَ سيفه ساقه،
ولم يرد النعل التي يَحْتَذِيهَا (143):

(138) ك ج (منصاف).

(139) ديوانه 44.

(140) ق ك (إذا).

(141) ليس في ديوانه، وهو لذي الرمة، ديوانه 561، اللسان 669/11.

(142) ك (طوال)، الديوان (ترى سيفه لا ينصف، محامله) اللسان (تنصف، محامله)

ولم يشر محقق الديوان إلى رواية اللسان.

(143) في الأصول (الذي يحتذيها) والوجه ما أثبت.

وقال الشاعر (بسيط) (144) :

فِي مَهْمِهِ دَعْسُ آثَارِ الْمَطِيِّ بِهِ
يَأْتِي الْمَخَارِمَ عِرْنِيناً فَعِرْنِيناً (145)

الدَّعْسُ : الوطء، والمخارم : جمع مَخْرِم، وهو مُنْقَطِعُ أَنْفِ
الجبل. أي: يأتي (146) ذلك الطريق على أنوفِ الجبال، فيخْدَعُهَا
أي يَمُرُّ بها، فيقطعها، أي يجوزُ الطريق، المخارمَ أَنْفًا فَأَنْفًا،
والطريقُ لا تَبْرَحُ، ولكن هذا الكلام أراد به: سِرْتُ أنا في هذا (147)
الطريق عِرْنِيناً فَعِرْنِيناً، وهو أَنْفُ الجبل.

وقوله يصفُ القَطَا (بسيط) (148) :

كَأَنَّ أَصْوَاتَهَا مِنْ حَيْثُ تَسْمَعُهَا
صَوْتُ الْمَشَاوِرِ يَنْزَعُنَ الْمَحَارِينَا (149)

الْمَشَاوِر : عيدانٌ يحملها الذي يَشْتَارُ العسل، واحدها مِشَوْرٌ،
يُدْلِيهَا إِلَى مواضع العسل، فيأْخُذُ بتلك العيدان. وقد شُرْتُ العسلُ

(144) لابن مقبل، ديوانه 319.

(145) ك (نأتي). الديوان (وطاسم دَعْسُ، نائي).

(146) ك (ناتي).

(147) ك ج (هذه).

(148) لابن مقبل، ديوانه 321.

(149) الديوان (المحايض يخلجن) وأشار المحقق إلى وجود رواية (المشاوِر ينزعن).

أَشُورُهُ شُورًا، واشْتَرَتْهُ أَشْتَارُهُ اشْتِيَارًا، ولم يُسْمَعْ أَشْرَتْهُ إِلَّا فِي
قول عَدِي بن زيد العبادي (رمل) (150):

وَحَدِيثٌ مِثْلُ مَاذِي مُشَارٍ (151)

وقال أبو ذؤيب الهذلي (طويل) (152) :

وَقَاسَمَهَا بِاللَّهِ جَهْدًا لَأَنْتُمْ

أَلَّذُ مِنْ السَّلَوَى إِذَا مَا نَشُورُهَا

وَالْمَحَارِينُ نَحْلٌ حَرِنٌ فَبَقِينَ فِي الْخَلِيَّةِ لَمْ يَخْرُجْنَ كَمَا تَحَرْنَ
الدَّابَّةُ، وَوَاحِدَ الْمَحَارِينِ مُحْرَانٌ، أَي كَثِيرَ الْحِرَانِ، كَقَوْلِكَ امْرَأَةً
مُحْسَانًا. وَدَابَّةٌ مُحْرَانٌ: أَي كَثِيرَةُ الْحِرَانِ، وَلَمْ يَعْرِفِ الْأَصْمَعِيُّ
غَيْرَ هَذَا. وَقَالَ أَبُو عبيدة: الْمَشَاوِرُ: أَوْتَارُ قِسِيِّ الْقُطْنِ، وَالْمَحَارِينُ
حَبُّ الْقُطْنِ، وَالْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ: هَذَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ. وَرَوَى أَبُو عبيدة
(بسيط) (153):

صَوْتُ الْمَحَابِضِ يَحْلُجُنُ الْمَحَارِينَا (154)

وَالْمَحَابِضُ وَالْمَشَاوِرُ : وَاحِدٌ، وَيَحْلُجُنُ : يَسْتَخْرِجُنَ.

(150) ديوانه 95.

(151) صدره : بسماع يأذن الشيخ له. الماضي : العسل الأبيض.

(152) ديوانه 1/158.

(153) الديوان 321، وهي رواية الديوان كما سبق.

(154) الديوان (يخلجن) وفي اللسان 239/2 أنه روي بالخاء والحاء : «فمن رواه

يخلجن فإنه عنى بالمحارين حبات القطن... ومن رواه يخلجن فإنه عنى

بالمحارين قطع الشهد».

قال أبو علي : سألت ابن السراج عن قوله (بسيط) (155) :

كَأَنَّ أَعْيُنَ غَزْلَانٍ إِذَا اكْتَحَلَتْ

// بِالْإِثْمِ الْجَوْنِ قَدْ فَرَّطْنَهُ حِينَا (156)

134 ب

ويروى (بالإِثْمِ الجعد) فقلت : أين خَبَرُ كَانَ ؟ فقال : هو مُضْمَرٌ، كأنه قال: كأن أعينَ غزلانٍ أعينها، يعني أعين النساء اللواتي تَقْدَمُ ذكرهن، كذا تقول العرب، والكلامُ الصحيح: كأن أعينها أعينُ غزلانٍ. قلت: أفتجيزُ (157) إضمار الخبر؟ قال: قد قال الشاعر (رجز) (158):

جَاءُوا بِضَيْحٍ هَلْ رَأَيْتَ الذُّبَّ قَطُ

والضَّيْحُ هو لَبَنٌ قد رُقِّقَ بالماء، فَعُرِفَ الْمَعْنَى. قلت: أفتجيزُ (كَأَنَّ الدَّيْنَارُ) تريد (كَأَنَّ وَجْهَهُ الدَّيْنَارُ)؟ أو (كَأَنَّ الدَّيْنَارَ وَجْهَهُ)؟ قال: أَمَّا كَذَا فَلَا، ولكنه كان في ذِكْرِ النِّسَاءِ، ثم جاء بِذِكْرِ الغزلانِ، فَكَأَنَّ ذَكَرَهُنَّ لِمَا تَقْدَمُ واستغنى (159) عن إعادته، وقال: إذا اكتحلت يعني النساء. ومن رَوَى (بالإِثْمِ الجعد) أراد أنه دُقَّ دَقًّا شَدِيدًا، ويقال: تَجَعَّدَ الثَّرى: إذا ابْتَلَّ. وفَرَّطْنَهُ: أي قَدَّمْنَ عَمَلَهُ.

(155) لابن مقبل، ديوانه 326.

(156) الديوان (قرضنها) الإثم: الكحل. الجون: الأسود. فرط: ترك وتقدم.

(157) ق (أفتجيز أفتجيز).

(158) بدون نسبة في اللسان 248/4 و 340/10. وفي شرح ابن عقيل على الألفية

2/199 أشار المحقق إلى أنه لم يهتد إلى قائله، وقبله (حتى إذا جن الظلام

واختلط × جاءوا بمذوق....). وأشار العيني إلى أنه عَزِي إلى العجاج ولم يثبت

(حاشية الصبان 3/64)، وليس في ديوان العجاج.

(159) ق ك (استغنى) بدون واو قبلها.

قول الفرزدق (طويل) (160) :

وَأَوْقَدَتِ الشُّعْرَى مَعَ اللَّيْلِ نَارَهَا
وَأَمْسَتْ مُحُولًا جِلْدَهَا يَتَوَسَّفُ

أراد : أن الشعري طلع في وقت شديد البرد، فكأنه أوقد نار البرد، وهي استعارة، يقال: أوقد فلان في الشر نارا، إذا أتى بأمر عظيم، فكأن الشعري أتى بأشد ما يكون من البرد، فقال معبرا عنه: أوقدت الشعري نارا، وقال الشاعر (متقارب):

صَحَوْتُ وَأَوْقَدْتُ لِلْحِلْمِ نَارًا

أي أتيت بأبلغ ما يكون من الحلم، فكأنني أوقدت نارا من إذاعتي للحلم. والوجه الثاني، وهو مذهب ثعلب وابن الأعرابي، أنه أراد أن الشعري طلعت في حين جذب فاحمرت الآفاق منه، وإذا أجذبت السنة احمر الأفق من شدة الجذب، فكأن الشعري أوقدت نارا من المحل. وأنشد أبو سعيد المكفوف في مثله لبعض العرب يصف عشية من الجذب طلعت فيها الثريا، والأفق محمر من الأزل (161)، فشبه الثريا في حمرة القحط بفتاة عليها مجاسد وهي ثياب حمراء فقال (طويل) (162) :

كَأَنَّ الثُّرَيَّا أُطْلِعَتْ فِي عِشَائِهَا
بِوَجْهِ فَتَاةٍ حَيٍّ ذَاتِ الْمَجَاسِدِ

(160) ديوانه 559.

(161) الأزل : الضيق والشدة، وشدة الزمان.

(162) للكُميت في اللسان 8/238.

والتَّوَسَّفُ : التَّقَشُّرُ، وقال الشاعر (طويل) (163) :

لَيْبِكَ عُبَيْدًا كُلُّ عَضُوٍّ مُؤَرَّبٍ
وَكُلُّ كُمَيْتٍ جِلْدُهُ لَمْ يُؤَسَّفِ

وأراد بالكميت تمراً، لم يُؤَسَّفَ : لم يُقَشَّرَ، فيقول : إنه كان
بخيلاً يَصُونُ الطعامَ عن ضَيْفِهِ، وَيُكْرِمُهُ عن نزيله فليبكه بعد
موته، إِذْ كَانَ يُعِزُّهُ وَلَا يَبْذُلُهُ (164) لطالبه.

[540]

نقلت من خط ابن مقلّة عن خط ابن السكيت (كامل) (165) :

هَذَا النَّهَارُ بَدَا لَهَا مِنْ هَمِّهَا
مَا بَالُهَا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَالُهَا

النَّهَارُ رَفَعَ عن أبي عبيدة وابن الأعرابي، وكان في خَطِّ ابن
مقلّة عن ابن السكّيت النصبُ، قال أَبُو عمرو بنُ العلاء: (زَالَ
زَوَالُهَا)، فَرَفَعَ، وَقَالَ: صَادَفَ مَثَلًا فَأَعْمَلَهُ، وَهِيَ كَلِمَةٌ يُدْعَى بِهَا،
فَتَرَكَهَا وَلَمْ يَنْظُرْ إِلَى الْقَافِيَةِ مَا هِيَ. وَقَالَ أَبُو عبيدة: (زَالَ زَوَالُهَا)
بِالنَّصْبِ، يريدُ: أَزَالَ (166) زَوَالُهَا، فَأَلْغَى الْأَلِفَ، وَالْغَاوُهَا لَغَةً. قَالَ
الْأَصْمَعِيُّ: لَا أُدْرِي مَا هَذَا، وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى: مَا هَذَا النَّهَارُ بَدَا لَهَا
أَنْ تَعْذِلَنِي بِالنَّهَارِ، فَمَا بَالُ اللَّيْلِ زَالَ زَوَالُهَا، فَدَعَا عَلَيْهَا، أَي: لَا زَالَ
هَمُّهَا يَزُولُ زَوَالُهَا، أَي: يَزُولُ مَعَهَا حَيْثُ زَالَتْ، لَا يَفَارِقُهَا. وَيُقَالُ:

(163) في اللسان 9/356 بيت قريب من هذا للأسود بن يعفر وهو: وكنت إذا ما قرب
الزاد مولعا × بكل كميت جلده لم يؤسف.

(164) ق (يعزيه ولا يديله).

(165) للأعشى، ديوانه 150.

(166) ك (زال) وفوقها (كذا).

زِيلَ زَوَالِهَا، قَالَ: (167) هِيَ لَغَةٌ، زِلْتُ الرَّجُلَ عَنْ مَقَامِهِ وَأَزَلْتُهُ،
وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ (طَوِيلُ) (168):

وَبَيْضَاءُ لَا تَنْحَاشُ مِنَّا وَأُمَّهَا

إِذَا مَا رَأَتْنَا زِيلَ مِنَّا زَوِيلُهَا

يُصِفُ بَيْضَ النِّعَامَةِ، وَالْأَصْلُ أَنَّ يَقُولُ (أَزِيلُ)، يَقُولُ: كَادَتْ
تَهْلِكُ حِينَ رَأَتْنَا. وَيُقَالُ: زِلْتُ الرَّجُلَ عَنْ مَقَامِهِ، وَزِلْتُ الشَّيْءَ، فَأَنَا
أَزِيلُهُ. وَتَقُولُ: زِلْ ذَا مِنْ ذَا، أَيِ: أَزِلْهُ وَمَيِّزْ، فَأَرَادَ: أَزَالُ اللَّهُ زَوَالَهَا.
وَقَالَ غَيْرُهُ: زَالَ ذَلِكَ الِهِمُّ زَوَالَهَا، وَدَعَا عَلَيْهَا أَنْ يَزُولَ الِهِمُّ مَعَهَا
حَيْثُ زَالَتْ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: هَذَا النَّهَارُ كَانَ هَجْرُهَا وَصَدُّهَا، مَا
بِأَلْ خِيَالِهَا يَشُوقُنَا بِاللَّيْلِ، زَالَ خِيَالُهَا زَوَالَهَا، يُرِيدُ: ذَهَبَ مَذْهَبُهَا،
دَعَاءٌ عَلَيْهَا، يَقُولُ: هَذَا فِي النَّهَارِ بَدَأَ لَهَا أَنْ تَسَافِرَ وَتَرْحَلَ، مِنْ
هَمِّهَا الرَّحْلَةَ. وَقَالَ غَيْرُهُ: بِاللَّيْلِ كَأَنَّهُ خَرَجَ مَعَهَا، فَلَمْ تَقُمْ عَلَيْهِ،
وَسَارَتْ بِاللَّيْلِ مَعَ النَّهَارِ، ثُمَّ قَالَ: زَالَ زَوَالَهَا، دَعَا (169) عَلَى الِهِمِّ،
135 أَرَادَ //: زَالَ الِهِمُّ، زَوَالَهَا، فَإِذَا زَالَ الِهِمُّ زَوَالَهَا لَمْ تَبْرَحْ هِيَ وَزَالَ
الِهِمُّ، أَيِ: ذَهَبَ حَيْثُ ذَهَبَتْ هِيَ. وَقَدْ حُكِيَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّهُ قَالَ:
أَرَادَ: أَزَالُ اللَّهُ الِهِمَّ زَوَالَهَا.

[541]

وَقَوْلُهُ (مُتْقَارِبُ) (170):

دُفِعْنَ إِلَى اثْنَيْنِ عِنْدَ الْخُصْمِ

صِ قَدْ خَيَّسَا بَيْنَهُنَّ الْإِصَارَا (171)

(167) (قَالَ) مَحْذُوفَةٌ فِي ك.

(168) دِيَوَانُهُ 637.

(169) ك ج (دَعَاءٌ).

(170) لِلْأَعَشَى، دِيَوَانُهُ 81.

(171) الدِّيَوَانُ (حَبْسًا).

يعني النوق دُفِعْنَ إِلَى قَيِّمِينَ رِيَّضِينَ. والخصوص (172)
 موضع قريب من الكوفة. أبو عبيدة: خصوص جمع خَصٍّ، أي
 عند البيوت، ومنه قولهم: دِنَانٌ خُصِيَّةٌ. وقوله خَيْسَا أَي: رَبَطَا،
 وَذَلَّلَا، وأراد بالإصار جَمَعَ الحشيش عَشِيَّةً، واحدهُ أَيْصَرُ، فقال
 (إِصَارُ (173)) للضرورة، أراد (أَيَاصِرُ (174))، وأنشد
 (طويل) (175):

تَذَكَّرَتِ الْخَيْلُ الشَّعِيرَ عَشِيَّةً
 وَكُنَّا أَنْاسًا يَغْلِفُونَ الْأَيَاصِرَا

وقال (بَيْنَهُنَّ) أراد (لَهُنَّ). وَالْإِصَارُ أَيضاً: طُنْبُ (176) الْفُسْطَاطِ
 الصَّغِيرِ، وَجَمَعُهُ: أَصِرَّةٌ، وَجَمَعَ أَصِرَّةً: أُصْرٌ. وَرَوَايَةُ الْأَصْمَعِيِّ
 وَأَبِي عُبَيْدَةَ: (قَدْ حَبَسَا بَيْنَهُنَّ الظُّوَارَا). يَقُولُ: جَمَعَاهُنَّ كَمَا تُجْمَعُ
 الظُّوَارُ (177) لَا تَبْرَحَ. قَالَ: وَالْأَيْصَرُ أَيضاً: كِسَاءٌ مِنْ حَشِيشٍ.
 وَيُقَالُ: جَاءَ بِأَيْصَرَ يَجْدُهُ (178). وَقَالَ: الظُّوَارُ: الْحَبْسُ. وَقَالَ:
 الْأَيْصَرُ (179) أَيضاً: الْيَابِسُ مِنَ الْبَقْلِ. وَقَالَ: الْأُصْرُ تَكُونُ فِي
 كِسْرِي الْبَيْتِ، وَالْأُطْنَابُ فِي مُقَدِّمِهِ وَمُؤَخَّرِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: هُوَ
 جَارِي مُؤَاصِرِي وَمُطَانِبِي (180). وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: اتَّصَرَ النَّبْتُ:

(172) معجم البلدان 2/ 375.

(173) فِي الْأَصُولِ (إِصَار) وَالْوَجْهَ مَا أَثْبَتَ.

(174) فِي الْأَصُولِ (يَاصِر) وَالْوَجْهَ مَا أَثْبَتَ.

(175) لِمِقَاسِ الْعَائِذِي فِي الْمَفْضَلِيَّاتِ 306.

(176) الطَّنْبُ : حَبْلُ الْخَبَاءِ.

(177) الظُّوَارُ جَمْعُ ظَوَّورٍ : النَّاقَةُ تَعْطِفُ عَلَى وَلَدٍ غَيْرِهَا.

(178) يَجِدُ : يَقْطَعُ. وَفِي اللِّسَانِ 4/ 24 : «مَحَشٌ لَا يُجَزُّ أَيْصَرُهُ» وَفِيهِ أَيضاً: «وَيُقَالُ:

لِفُلَانٍ مَحَشٌ لَا يُجَزُّ أَيْصَرُهُ، أَيْ لَا يَقْطَعُ».

(179) فِي الْأَصُولِ (الْأَيْسَر) وَالْوَجْهَ مَا أَثْبَتَ.

(180) ق (بَطَانِي) ك (طَانِي) ج (بَطَانِي) وَالتَّصْوِيبُ مِنَ اللِّسَانِ 1/ 561. مَطَانِبِي:

طَنْبُ بَيْتِهِ إِلَى طَنْبِ بَيْتِي.

إذا طال، وهو مأخوذ من الأصير، ويقال هُذِبَ أَصِيرٌ أي كثيفٌ
ثخينٌ، وأنشد (وافر) (181):

لُكُلٌ مَنَامَةٌ هُذِبٌ أَصِيرٌ
والمَنَامَةُ : القطيعة.

[542]

وقوله (متقارب) (182) :

كَبَرْدِيَّةِ الْغِيلِ وَسُطِّ الْغَرِيفِ
إِذَا خَالَطَ الْمَاءَ مِنْهَا السُّرُورَا (183)

السُّرُورُ : واحد، وهو باطنُ البَرْدِيَّةِ وَسِرُّهَا. وسِرُّ الوادي:
باطنه. قال: وقد يكون السُّرُور جمع سِرٍّ. ويروى (السريرا) وهو
جَوْفُ البَرْدِيَّةِ أيضا. وَيُرْوَى: (إِذَا مَا عَلَا الْمَاءُ مِنْهُ السَّرِيرَا) يعني
جمع النبات الذي معها. وقال: السريِر (184): النهر، وقال أيضا:
مستنقعُ الماء. وقيل: السُّرُورُ جمعُ سِرٍّ (185)، يريد منتهاه. وحُكي
عن أبي عبيدة أنه قال: (السريرا) أَرَادَ السَّرِيَّ (186) فحول
الياء راء.

(181) اللسان 23/4 و 598/12 بدون نسبة.

(182) للأعشى، ديوانه 85.

(183) ك (كبديّة). الغيل والغريف : الأجمة. السرور : أطراف البردي أو الرياحين.

(184) في الأصول (السدير) والوجه ما أثبت.

(185) ج (سريِر).

(186) السري : الشريف المختار من كل شيء.

[543]

وقوله (متقارب) (187) :

إِذَا كَانَ هَادِي الْفَتَى فِي الْبِلَا
دِ صَدَرَ الْقَنَآةِ أَطَاعَ الْأَمِيرَا (188)

أراد : إذا مشى على عصا أطاع الذي يأمره، أي : يمشي
بِمَشْيِ أمره، فيأخذ مرّةً يُمَنَّةً، ومرّةً يُسْرَةً.

[544]

قال أبو سعيد : أنشدنا الأخفش (وافر) :

إِذَا دَخَلُوا بِيُوتَهُمْ أَكْبُوا
عَلَى الرُّكْبَاتِ مِنْ قِصَرِ الْعِمَادِ
يعيبهم بِقِصَرِ البيوت، والعربُ تَمْدَحُ بطولها فتقول: طَوِيلُ
الْعِمَادِ، وَلَا يَطُولُهُ إِلَّا كَرِيمٌ شَرِيفٌ.

[545]

أنشدنا أبو علي قال : أنشدنا ابنُ السراج (وافر) (189) :

كَأَنَّ فَوَارِسًا لِبْنِي كُئِيبٍ
ضَفَادِعُ سَبَّحَتْ بِمُغِيرَبَانَ (190)

187) للأعشى، ديوانه 87.

188) في الأصول (هذا، النقّات) والتصويب من الديوان.

189) نسبه ابن هشام في تخلص الشواهد 291 للفرزدق، وليس في ديوانه.

190) ج (كلاب).

[يُعِيرُهُم] (191) يقول : إنهم غيرُ فرسان، وإنما رُكوبهم الحمير، فإذا ركبوا عليها واستحثُّوها كان صوتُهم بالاستحثاثِ فَرْقَعَةً بِطَرَفِ اللسانِ في الحَنَكِ، كالمُتَمَطِّقِ عند ذَوَاقِ الشيء، فشَبَّهَ ذلك الصوتَ بنقيق الضفادعِ مغربَ الشمسِ في الغُدرانِ.

[546]

قال أبو عبيدة في قوله (كامل) (192):
الْمُوطِئِينَ عَلَى صُدُورِ نِعَالِهِمْ
يَمْشُونَ فِي الدَّفْنِيِّ وَالْأُبْرَادِ (193)
الدَّفْنِيُّ: ضربٌ من الثياب. وقال (على صُدُورِ نِعَالِهِمْ) يعني أن مشيهم مشيٌ ذِي الْبَغْيِ وَالْأَبْهَةِ، كما قال (بسيط) (194):
كَأَنَّهُ مُسْتَبَانُ الشَّكِّ أَوْ جَنْبُ (195)
وكقوله (رمل) (196):
فَأَدَّلَ الْعَيْرُ حَتَّى خَلَّتْهُ
قَفْصَ الْأَمْرَانِ يَمْشِي فِي شَكْلِ (197)

191) (يعيرهم) في ك، ج محذوفة. وفي ق (يعدهم) والوجه ما أثبت.

192) للأعشى، ديوانه 52.

193) ق (المواطئين).

194) لذي الرمة، ديوانه 16، وصدره : وَثَبَ الْمُسَحَّجُ مِنْ عَانَاتِ مَعْقَلَةٍ.

195) الشك : الظَّلَعُ الخفيف. الجنب : الذي يشتكي جَنْبَهُ.

196) للنابغة الجعدي في اللسان 404/13.

197) اللسان (يعدو) القفص : المتقبض والمتشنج. الأمران ج مَرْن : عصب باطن العضدين من البعير. الشكل: الغنج.

وقال الأصمعي: أراد الواطئين على نعالهم فاكتفى بالصدر كما قال (طويل) (198):

صُدُورُ الْقَنَانِ مِنْ بَادِيٍّ وَمُعَقِّبِ

وذلك أنه لا يلبس النعال إلا الملوك. وقال غيره: الكرام يطؤون على صدور نعالهم، كما حكى عن النبي ﷺ (199): كَأَنَّهُ يَنْحَدِرُ فِي صَبَبٍ (200).

[547]

قال لنا أبو سعيد رحمه الله، عن ابن مقسم، عن أحمد بن يحيى: قال القناني (201) والعُقَيْلِيُّ لرجل من أصحاب الكسائي: إنه لَمُرِيْتُ العَيْنِينَ: أي ليس بحديد النظر. وكان أحدهم إذا قَتَلَ الأَرْقَمَ - وتزعم العرب أن له ثوراً من الجن - أخذ الرُّوْثَةَ، وفتَّها على رأسه ويقول (202): رَوْتُ، رَاثَ ثَائِرُكَ (203)، كأنهم يتطيرون بذلك. 135 ب ومما يفعلون أيضا قال القناني: يأخذ أحدهم // العُودَ فَيَعُودُ (204) رأسه، يستقبل به الهلال ويقول (205): عودٌ عداً عنا شُرْكَ أيها الشهر، ويسمون الهلال شهراً، يقولون: رأيت الشهر.

198) لطفيل الغنوي في مقاييس اللغة 4/ 82، صدره : وأطنأه أرسانُ جُرْدٍ كأنها.

199) النهاية 3/ 3.

200) الصبب : المنحدر.

201) ك (نفسه) عوض (القناني)، وأمامها في الهامش (العتابي).

202) ج (ويقال).

203) ك ج (تأثر).

204) ق (فيعدد).

205) ق ج (ويقال).

وإذا أراد الرجل السفرَ عن أهله، وامرأته تفرَّكه، أخذت حصاةً ونواةً فحذفتُ بهما وراءه وقالت: حصاةٌ حصَّ الله أمرَكَ ونواةٌ أبعد الله نَوَاكَ.

[548]

وقال (206) الأعشى (متقارب) (207) :
أَلَيْسَ أَخُو الْمَوْتِ مُسْتَوْثِقًا
عَلَيَّ وَإِنْ قُلْتُ قَدْ أَنْكَرَنْ (208)
وَيُرَوَّى (209) (وَإِنْ قُلْتُ قَدْ أَنْسَأَنْ) قال الأصمعي : أخو
الموت: الأمرُ الفظيْعُ الشديدُ. وقال غيره: أخو الموت: الأجلُ. وفي
الحديث (210) : لا أَكَلَّمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَّا أَخَا السَّرَارِ، أي سِرَّاراً،
وأخو الموت: الموتُ بعينه، كما قال امرؤ القيس (طويل) (211):
..... وَشَيْـَـزَرًا
أَخُو الْجَهْدِ لَا يُلَوِي عَلَى مَنْ تَعَذَّرَا (212)
أَيَّ تَخَلَّفَ. ويقال في ضدها : تَرَكْتُهُ بِأَخِي الْخَيْرِ، يعني الشَّرَّ،
وتركته بِأَخِي الشَّرِّ يعني الْخَيْرَ.

(206) ك (ويقول).

(207) ديوانه 205.

(208) الديوان (أنسأَنْ).

(209) وهي رواية الديوان كما سبق.

(210) فتح الباري 13/ 276 بلفظ : «إِذَا حَدَّثَ النَّبِيُّ صَ بِحَدِيثٍ حَدَّثَهُ كَأَخِي السَّرَارِ».

(211) ديوانه 62، وشرح ديوانه للسندوبي 87.

(212) في الأصول (وسيرنا) والتصويب من شرح ديوانه للسندوبي. وأول الصدر في الديوان وشرحه: «بَسِيرٌ يَضْجُ الْعَوْدُ مِنْهُ يَمْنَهُ» وأشار السندوبي إلى رواية أخرى له وهي: «عَشِيَّةٌ جَاوَرْنَا حِمَاةَ وَشِيْزَرًا». شيزر: مدينة في الشام.

أنشدني أبو سعيد السيرافي قال : أنشدنا الأخفش، عن ثعلب
قال: أنشدنا أبو موسى عيسى تينة قال: أنشدني الأصمعي لأبي
رماد (213)، من بني أبي ربيعة من ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن
عكابة (مجزوء البسيط) (214) :

- 1 — سَائِلٌ سُلَيْمَى إِذَا لَاقَيْتَهَا
- هَلْ تَبْلُغُنْ بَلَدًا إِلَّا بِرَزَادٍ (215)
- 2 — قُلْ لِلصَّعَالِيكِ لَا تَسْتَحْسِرُوا
- مِنْ التِّمَاسِ وَطَوُفٍ فِي الْبِلَادِ (216)
- 3 — فَالْغَزُو أَحَجَى عَلَى مَا خَيَّلَتْ
- مِنْ اضْطِجَاعٍ عَلَى غَيْرِ وَسَادٍ (217)
- 4 — لَوْ وَصَلَ الْغَيْثُ أَبْنِينَ أَمْرَاءَ
- كَأَنْتَ لَهُ قُبَّةٌ سَحَقَ بِجَادٍ (218)

(213) نسب ابن جني البيت الرابع في الخصائص 38/1 لأبي مارد الشيباني.
(214) الأبيات باستثناء السابع بدون نسبة في الشعر والشعراء 46 أنشدها ابن قتيبة
شاهداً على ما لا يصح في الوزن ولا يحلو في الأسماع. ولرجل من اللصوص
في الصاهل والشاحج 542. وينظر فيه رأي أبي العلاء فيما لحق روايتها من
الاضطراب، وتصويبه للبيتين 5 و6 بحذف الهاء من (موحشة) والواو من
(وصاحبي). والرابع في الخصائص 38/1 لأبي مارد الشيباني، وبدون نسبة
في المعاني الكبير 894، وتنبيه البكري 19 (أنشده ثعلب عن ابن الأعرابي)،
واللآلي 123/1 واللسان 145/7 و94/14.

(215) ك (لقيتها). الشعراء (قل لسليمي) الشعراء والصاهل (بلدة).

(216) الشعر والشعراء (وسير) استحسر : تعب.

(217) الصاهل (فالسير).

(218) ك (سحقا) وفي الأصول (أتينا) والتصويب من اللآلي، الشعر والشعراء (أبناء
امرئ) المعاني والصاهل والخصائص واللسان 94/14 (أبنين) التنبيه
(لابنين) اللسان 145/7 (لأندي امرئ). السحق: البالي. البجاد: كساء أو ثوب
مخططان.

5 — وَبَلَدَةٍ مُّقْفِرٍ غِيطَانُهَا
أَصْدَاؤُهَا مَغْرِبَ الشَّمْسِ تَنَادُ (219)

6 — قَطَعْتُهَا صَاحِبِي دُوشِيَّةً
فِي مِرْفَقِيهَا عَنِ الدَّفِّ تَعَادُ (220)

7 — يَنْحَسِرُ الْمَاءُ عَنْ عَفْرِيَّةٍ
وَعَنْ بَيَاضٍ وَتَلْمِيعٍ سَوَادُ (221)

المعنى في قوله (لَوْ وَصَلَ الْغَيْثُ أَبْنَيْنَا) (222) امرءاً، وقد ذكره يعقوب في المعاني، وإنما أوردته لأجاء بالقطعة كاملة، ولأُعرّف بقائلها، إذ لم يذكره يعقوب، ولا أورد غير (223) البيت وحده.

[550]

قال عبيد بن أيوب (طويل) :
كَأَنَّ ذُؤَابَاتِ الرَّجَالِ إِذَا غَدَوْا
عَلَيْهِنَّ إِيْمَاءٌ بِلَا وَتَعَالَا (224)

(219) في الأصول (وما التي مقفرة) والتصويب من الصَّاهِل والشعراء. الصاهل (موحشة أرجاؤها).

(220) في الأصول (وصاحبي) والتصويب من الشعراء. الصاهل (جاوزتها وصاحبي عيرانة). الشعراء (عن الزور). المِرْفَق والمِرْفَق: مَوْصِل الذراع في العضد. الدف: الجنب، أو صفحته.

(221) العفريّة: الشعرات النابتة وسط الرأس، ويقصد بها هنا ما ينحسر عند الماء من بقايا النبات.

(222) في الأصول (اتينا) والتصويب من اللآلي، وانظر ما سبق.

(223) ك (إِلَّا).

(224) ك (ذُؤَابَة). ليس في ديوانه.

يصف قوما(225) ساروا الليل كله، وأصبحوا سائرين وقد
رقدوا على الأكوار(226)، فإذا سَدَّتِ الإبل بأيديها حَرَكْتُ أَرْؤُسَ
الركبان إلى خلفٍ وإلى قُدَّامٍ، فكأنها وهي تَرْجُفُ إلى خلفٍ قائلةً
(لا) وإذا رجفتُ إلى صدورهم قائلةً (نعم).

[551]

أنشد الأصمعي (طويل) :

- 1 — وَيَهْمَاءَ إِمْلِسِ إِذَا بَتُّ لَيْلَةً
بِهَا عَادَنِي عَارِي الذَّرَاعَيْنِ مَارِدُ(227)
- 2 — عَوَى عِنْدَ رَحْلِي يَسْتَغِيثُ أَلِفَهُ
بِمَنْزِلَةٍ لَا تَعْتَفِيهَا الْوَلَائِدُ(228)
- 3 — فَلَوْ قَدْ رَأَيْتُ قَدْ بَرَزْتُ أُرِيدُهُ
مُجَاهَرَةً وَاشْتَدَّ بِالسَّيْفِ سَاعِدِي(229)
- 4 — تَوَلَّى فَتَى شَاكِي السَّلَاحِ لَوْ أَنَّهُ
أَخِي مِنْ مَعَدٍّ لَمْ أَبْغُهُ بِوَاحِدٍ
يَعْنِي ذِيبًا.

(225) ق (قوساً).

(226) الأكوار ج كُور : الرَّحْل.

(227) اليهماء : المفازة الخالية. الإمليس : التي لا تنبت.

(228) ك ج (عند رأسي). اعتفى : قصد. الولائد ج وليدة : الأمة والصبية.

(229) ج (ساعد). وفي البيت والذي يليه إقواء.

وقال الأعشى (طويل) (230) :

وَيَسَّرَ سَهْمًا ذَا غِرَارٍ يَسُوقُهُ

أَمِينُ الْقُوَى فِي صُلْبَةِ الْمُتَرَنِّمِ (231)

يُرَوَّى (في ضالة المترنم) أَخْبَرَ أَنْ تَرَنُّمُ هَذِهِ الْقَوْسِ تَرَنُّمُ ضَالَةٍ، وَالضَّالُّ: شَجَرٌ، وَهُوَ أَحَنُّ (232) الْقِيَاسِ صَوْتًا عِنْدَ النَّزْعِ، وَالْقَانَصُ، يَقْطَعُ الْوَتَرَ ثُمَّ يَصِلُهُ، فَلَا يَكُونُ لِلْوَتْرِ صَوْتٌ إِلَّا الْوَقْعَةُ الْأُولَى، لِأَنَّهُ رُبَّمَا طَالَ صَوْتُهَا حَتَّى تَنْفِرَ الْوَحْشُ فَتَعْلَمَ أَنَّهُ طَائِرٌ فَتَنْفِرَ، وَإِذَا لَمْ يَطُلْ صَوْتُهَا نَفَرَتْ نَفْرَةً ثُمَّ وَقَفَتْ، وَرَجَعَتْ وَكَذِبَتْ. وَيُرَوَّى (في ضالة المترنم) بِكسر النون، يُرِيدُ الْوَتَرَ.

قال أبو عمرو : وقوله (منسرح) (233) :

اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ وَبِالْـ

عَدْلِ وَوَلَّى الْمَلَأَمَةَ الرَّجُلَا (234)

(230) ديوانه 181.

(231) ق (سهما إذا).

(232) ق ك (أحیی) ج (أحین) والوجه ما أثبت، فحنين القوس : صوتها عند النزاع.

(233) للأعشى، ديوانه 170.

(234) ك (الرجالا).

قال الأصمعي : قولُ راشدِ بنِ شهابِ اليشْكُريِّ (طويل) (235):

1 — وَكُنْتُ زَمَاناً جَارَ بَيْتٍ وَصَاحِباً
وَلَكِنَّ قَيْساً فِي مَسَامِعِهِ صَمَمٌ

2 — بِذِمِّ يُغَشِّي الْمَرْءَ خِزياً وَرَهْطُهُ
لَدَى السَّرْحَةِ الْعِشَاءِ فِي ظِلِّهَا الْأَدَمُ (236)

قوله : (جَارَ بَيْتٍ) أَيِ كَانَتْ لِي حُرْمَةً، يروى (وكنْتُ زَمِيئاً) بالتَّاء وهو الضَّعِيفُ. قال: والزَّمِيئُ: جَارُ الْبَيْتِ الْقَدِيمِ، وَإِيَّاهُ أَرَادَ. وَقَوْلُهُ (لَدَى السَّرْحَةِ الْعِشَاءِ) هِيَ شَجَرَةٌ بَعَاظُ كَانُوا يَجْتَمِعُونَ عِنْدَهَا. وَالْعِشَاءُ: الطَّوِيلَةُ الذَّقْنُ الْأَعْلَى. وَيُروى (لَدَى السَّرْحَةِ) (237) (العشواء) وهي الكثيفة (238). وقوله (فِي ظِلِّهَا الْأَدَمُ) إِنَّمَا قَالَ هَذَا لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُخْبِرَهُمْ أَنَّ أَمْرَهُمْ مشهورٌ.

1136 // قال أبو سعيد المكفوف : قوله (طويل) (239) :

يُثِيرُ وَيُبِيدِي عَنْ عُرُوقٍ كَأَنَّهَا
أَعْنَةُ خَرَّازٍ جَدِيداً وَبَالِيَا

(235) له في المفضليات 309.

(236) في الأصول (الصرحة) والتصويب من المفضليات، وانظر الشرح الآتي.

(237) في الأصول (الصرحة) وانظر ما سبق.

(238) ك (الكتيبة).

(239) لسحيم، ديوانه 29.

هذا أجود بيت قيل في هذا المعنى، أراد : يُبدي عن عروق
شجرة أرطاة كأنها أعنة خراز من بين جديد وبال، أي بعض
العروق أحمر، وبعضها ليس بأحمر، وكذلك عروق الأرطاة، فإذا
بلي أبيض. وقد قال بشر بن أبي خازم (240)، ولا أدري أيهما أخذ
من صاحبه (طويل) (241):

يُثِيرُ وَيُبْدِي عَنْ عُرُوقٍ كَأَنَّهَا
أَعْنَةُ خَرَازٍ تُحَطُّ وَتُبْشَرُ (242)

[556]

قوله (طويل) (243) :

وَمَرَّ عَلَى الْأَجْبَالِ أَجْبَالٍ طِيٍّ
كَمَا سُقَّتْ مَنُكُوبَ الدَّوَابِرِ حَافِيَا (244)
يصفُ السحابَ كأنه مِنْ ثِقَلِهِ وَكَثْرَةِ مَائِهِ كَسِيرٌ (245).
والدوابر : مآخرُ الحوافر.

(240) في الأصل (حازم).

(241) ديوانه 83.

(242) في الأصول (وتيسر) والتصويب من الديوان.

(243) لسحيم، ديوانه 32.

(244) عجزه هو عجز البيت الذي قبله في الديوان، وأشار المحقق إلى أن هذا ما
حصل في رواية البيتين في كتاب جزيرة العرب، وفي الديوان (ومر على
الأجبال أجبال طيء × فغادر بالقيعان رنقا وصافيا).

(245) الكسير : المنكسر الأرجل.

وقال (طويل)(246) :

لَهُ فُرْقٌ مِنْهُ يُلَقِّحْنَ حَوْلَهُ
يُفَقِّئْنَ بِالْمِيثِ الدَّمَائِ السَّوَابِيَا (247)

أي هذه الفرق من السحاب يُفَقِّئْنَ الماء كما يُفَقِّئُ الولدُ
السابياء. والفارق من الإبل التي إذا أصابها المخاض نَدَّتْ
فوضعت متباعدة.

وقوله (طويل)(248) :

إِذَا انْدَفَعَتْ فِي رَيْطَةٍ وَخَمِيصَةٍ
وَلَاثَتْ بِأَعْلَى الرَّأْسِ بُرْدًا يَمَانِيَا (249)

الخميصة : كساء أسود، ولم يرد به الكساء وإنما أراد سواد
شعرها وكثرته، وأنه يُجَلَّلُهَا حَتَّى كَأَنَّهَا لَابِسَةٌ خَمِيصَةٌ سوداء.

(246) لسحيم، ديوانه 33.

(247) الديوان (له فرق جون ينتجن). ق. ج (الرمات) ك (الرمات) والتصويب من
الديوان. الفرق ج فارق: وهي الناقة التي يصيبها المخاض. الميث ج ميثاء:
الأرض السهلة اللينة. الدمائ ج دَمْتُ: السهل اللين من الأرض. السوابي ج
سابياء: الماء الذي يكون على رأس الولد.

(248) لسحيم، ديوانه 18.

(249) الديوان (بأعلى الردف). الریطة : الملحفة البيضاء. الخميصة : الثوب الأسود
من قز أو صوف.

وقوله (طويل)(250) :

أَشَارَتْ بِمِذْرَاهَا وَقَالَتْ لِتَرْبِهَا
كَرِهَتْ أَنْ تُكَلِّمَ، فَأَشَارَتْ بِمَا كَانَتْ تُدَرِّئُ بِهِ (251) شعرها.

قوله (طويل)(252) :

كَأَنَّ الثَّرِيَّا عُلِّقَتْ فَوْقَ نَحْرِهَا
وَجَمْرَ غَضَى هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ ذَاكِيا
ذَكَرَ الثريا لأنه أراد دُرّاً مفصّلاً بياقوت، فشبه الدرّ في بياضه
بكواكب الثريا، وحمرة (253) الياقوت بالجمر، قال امرؤ القيس
(طويل)(254) :

كَأَنَّ عَلَى لَبَّاتِهَا جَمْرَ مُصْطَلٍ
أَصَابَ غَضَى جَزْلاً وَكُفَّ بِأَجْذَالِ (255)

(250) لسحيم، ديوانه 25، وعجزه : أعبد بني الحساس يُزجي القوافيا.

(251) ق (بها).

(252) لسحيم، ديوانه 17.

(253) ق (جمرة).

(254) ديوانه 29.

(255) في الأصول (ولا كف بأجذال) والتصويب من الديوان. الأجذال : ج جذل : أصل الشجر.

قوله (طويل)(256):

وَبِتَّنَا وَسَادَانَا إِلَى عَلَجَانَةٍ
وَحِقْفٍ تَهَادَاهُ الرِّيحُ تَهَادِيَا (257)

قال صاعد: لم أجد أحداً تكلم فيه، وهو من أغمض ما في القصيدة، لأن العَلَجَانَ (258) شوك، فكيف تَوَسَّدَا شوكاً، حتى سألت أبا عامر النجدي (259) عنه بزُبَالَةٍ (260)، فأخذ بيدي. ومشى ووقَّفَنِي (261) على شجر العَلَجَانِ، وإذا هو شجرٌ عظيم الشوك، كثُ النبتة، يطول عن الأرض قدرَ ثلاثة أصابع، يتقطع على وجه الأرض كأنه طبَّقَ شوك (262)، فقال لي: هذا العَلَجَانُ. فقلت: يا أبا عامر، فكيف يُتَوَسَّدُ هذا الشوك؟ قال: نعم، إن الرياح لتسفي عليه الرمل والتراب حتى تُغَطِّيَهُ وتعلو عليه، فربما تَوَسَّدْنَاهُ كَأَنَّا على (263) ضخام الوسائد واضطجعنا عليه، فهذا أرادَ سحيم (264).

(256) لسحيم، ديوانه 19.

(257) ق ك (وسادنا).

(258) ق (العجلان).

(259) ق (أبو عمر النجدي) ك (أبا عامر النجدي) ج (أبا عامر النحوي) والوجه ما في ك، فسيرد بعد في الأصول كما صَحَّحْتَهُ. وانظر الفص رقم : [302].

(260) زبالة : منزل معروف بطريق مكة من الكوفة (معجم البلدان 3/129).

(261) ك ج (وأوقفني).

(262) ق (شوق).

(263) (على) محذوفة في ق.

(264) ق (سيلحم). وفي اللسان 3/460 : «والوساد : كل ما يوضع تحت الرأس وإن كان من تراب أو حجارة» وأنشد قول سحيم.

قال الشاعر (متقارب) (265):

1 - وَإِنَّكُمْ وَعَطَاءَ الرَّهْانِ
إِذَا جَرَّتِ الْحَرْبُ جُلًّا جَلِيلًا (266)

2 - كَثُوبِ ابْنِ بَيْضٍ وَقَاهُمْ بِهِ
فَسَدَّ عَلَى السَّالِكِينَ السَّبِيلَ

يقول: أعطيتم منكم رهنا وقد اشتد الأمر فحبستموه (267) وردعتموه، ففعلكم هذا كما فعل ابن بَيْضٍ وقد عقرَ بغيره على الثَّنيَّة فلم يقدرِ الناسُ أن يجوزوا الثنية (268)، فيقول : قطعتم الشرَّ كما قطع ابنُ بيضٍ الطريق بعقره. وأراد أن يقول : كَجَمَلِ ابنِ بيضٍ، فلم يقدر، فقال (ثوب).

قوله (متقارب) (269)

وَقُلْتُ لَهَا كُنْتُ قَدْ تَعَلَّمِي
نَ مِنْذُ ثَوَى الرِّكْبِ عَنَّا غُفُولًا (270)

(265) لبشامة بن الغدير في المفضليات 60.

(266) في الأصول (الدهان، الجرب) والتصويب من المفضليات. المفضليات (فإنكم).
الجل : الجليل.

(267) في الأصول (فحبستموه) والوجه ما أثبت.

(268) ينظر في فعل ابن بيض مجمع الأمثال 1/ 328 وأمثال العرب للضبي 156.

(269) لبشامة بن الغدير، المفضليات 56.

(270) في الأصول (تعلمن) والتصويب من المفضليات.

يَعْنِي: كُنْتُ غَفُولًا عَنِّي تَعْلَمِينَ، كَقَوْلِكَ: أَنْتَ تَظْلَمْنِي، يَعْلَمُ اللَّهُ ذَلِكَ.

[564]

قال الأصمعيُّ في قوله يصف الناقة (متقارب) (271):
وَصَدْرٌ لَهَا مَهْيَعٌ كَالْخَلِيفِ
تَخَالُ بِأَنَّ عَلَيْهِ شَيْلًا
شَبَّهَ سَعَةَ صدرها بالخليف، وهو الطريقُ في الجبل، والشليلُ:
كِسَاءٌ يُلْقَى على البعير، أي (272) أَنَّ صَدْرَهَا أَوْبَرٌ. فقال الأصمعيُّ:
أَخْطَأُ فِي وصفها، لأنها إذا كانت وَبْرَاءَ لَا تُوصَفُ بِالْعِتْقِ.

[565]

وقوله (متقارب) (273):
فَمَرَرْتُ عَلَى كُشْبٍ غُدُوَّةً
وَحَادَتْ بِجَنْبِ أَرِيكِ أَصِيلًا (274)
كُشْبٌ: جبل قريب من وَجْرَةٍ (275)، وبينها وبين أَرِيكِ أَيَّامٌ
كثيرة، فأراد أنها سريعة غَدَتْ عَلَى كُشْبٍ، وأمست على أَرِيكِ على
بعدِ مَا بَيْنَهُمَا. وقد قال مثله امرؤ القيس (كامل) (276):

(271) لبشامة بن الغدير، المفضليات 57.

(272) ك ج (يعني).

(273) لبشامة بن الغدير، المفضليات 57.

(374) في الأصول (وحدات) والتصويب من المفضليات. كُشْبٌ: موضع (معجم البلدان 4/462). كُشْبٌ: جبل بالبادية (اللسان 1/717) أريك: جبل بالبادية (معجم البلدان 1/165).

(275) وجرة: بين مكة والبصرة (نفسه 5/362).

(276) ديوانه 116.

وَكَاَنَّمَا بَدْرٌ وَصِيلٌ كُتِفَتْهُ

وَكَاَنَّمَا مِنْ عَاقِلٍ أَرْمَامُ (277)

وهي مواضع متباعدة فكان هذه الناقة وصلت بينها بسرعة سيرها كأنها متقاربة. قال صاعد: ثم أخذ هذا المعنى المتنبي فقال (متقارب) (278):

فَقُلْنَ لَهَا أَيْنَ أَرْضُ الْعِـرَاقِ

فَقَالَتْ وَنَحْنُ بِتُرْبَانٍ : هَا (279)

[566]

136 ب // قوله (كامل) (280) :

نَمِلْ إِذَا ضَفِزَ اللَّجَامُ كَاَنَّمْهُ

رَجُلٌ يُنَوِّهُ بِالْيَدَيْنِ سَلِيبُ (281)

يَصِفُ فرسا. والنَمِلُ : القليل المُكثِّ الذي لا يستقر في مكان. ضَفِزَ اللجامُ : أَلْقَمَ، يقال ضَفَرْتُ (282) البعيرَ: إذا أَلْقَمْتَهُ (283) العَلْفَ، قال رؤبة (رجز) (284):

(277) ق (ارام) ك (دارام) ج (ذارام) والتصويب من الديوان. بدر : ما بين مكة والمدينة (معجم البلدان 1/357). كتيفة: جبل بأعلى مُبْهَل، ومبهل وإِدْ لعبد الله بن غطفان (نفسه 4/437). عاقل: اسم لأكثر من موضع (نفسه 4/68). أرمام: جبل في ديار باهلة (نفسه 1/154).

(278) ديوانه 39/1.

(279) تربان : بين سماوة كلب والشام (معجم البلدان 2/20). الديوان (وقلنا).

(280) لخفاف بن ندبة، ديوانه 465.

(281) ق (غر إذا). السليبي : المسلوب العقل.

(282) في الأصول (ضفرت).

(283) ق (ألقت).

(284) ديوانه 64.

يَبْتَلِعُ الْهَامَةَ قَبْلَ الضَّفْرِ
أَي يَبْتَلِعُهَا قَبْلَ أَنْ يُنَاوِلَهَا. وقوله (ينوه باليدين) أي كأنه رجلٌ
سليبٌ يحرك يديه مستغيثاً، وذلك من المرح والأرن.

[567]

قول الربيع بن زياد (وافر) :
تَعَفَّى الْجَوْنُ مِنْ تَأْبِيدِ شَهْرِ
أَلَمْ تَعْلَمْ غُدُوِّي وَأَنْطِلَاقِي
يعني فرسه الْجَوْنُ. وتَعَفَّى: اسْتَعَفَّى من سَيْره شهراً في
المفازة، مُؤَبِّداً (285) يعني مُوحشاً كالأوابد من الوحش. ثم قال
لفرسه: أَلَمْ تَعْلَمْ غُدُوِّي وَأَنْطِلَاقِي، وَأَنْ عَادَتِي الدَّأْبُ (286)، فلا
أعفيك منه.

[568]

قوله (طويل) (287):
لَقَدْ أَعْجَبْتَنِي لَا سَقُوطاً قِنَاعُهَا
إِذَا مَا مَشَتْ وَلَا بِذَاتِ تَلْفُتٍ (288)
أَي لَا تَبَرُّزُ نَفْسَهَا وَلَا تُلْقِي قِنَاعَهَا لِتُظْهِرَ جَمَالَهَا كَقَوْلِهِ
(رجز) (289):

(285) ق ج (مؤيدا).

(286) ك ج (الدؤب).

(287) للشنفرى، وقد أحال الميمنى في ديوانه 33 على القصيدة في المفضليات دون
أن يثبتها، والبيت في المفضليات 109.

(288) في الأصول (سقوط) والتصويب من المفضليات. و(ما) محذوفة في ق.

(289) لمنظور بن مرثد أو نافع بن لقيط في اللسان 389/14، ولمنصور بن مرثد

الأسدي في اللسان 576/4، وهو تحريف لمنظور. ومنظور بن مرثد بن فروة

الأسدي شاعر راجز إسلامي (معجم الشعراء 281 والمؤتلف والمختلف 147،

وانظر مجالس ثعلب 130).

تَمْشِي الْهُوَيْنَا مَائِلًا خِمَارُهَا (290)

وقال الآخر (رجز) (291):

1 - مِنْ كُلِّ بَيْضَاءَ سَقُوطِ الْبُرْقُعِ (292)

2 - بَلْهَاءَ لَمْ تُحَفَظْ وَلَمْ تُضَيَّعِ (293)

قوله (لم تُحَفَظْ) لأنها عفيفة فلا يحتاج أهلها إلى حفظها، (ولم تُضَيَّعِ) لأنها منهم على بال.

[569]

وقوله (طويل) (294):

وَهْنِي بِي قَوْمٍ وَمَا إِنْ هَنَأْتُهُمْ

وَأَصْبَحْتُ فِي قَوْمٍ وَلَيْسُوا بِمَنْبِيتِي (295)

يقول: نشأت في قوم آخرين، وولدت في قومي، فهنئوا بي، وما إن هنأتهم: أي صارت نصرتي لغير من ولدت فيهم سوى منبتي.

290) اللسان (ساقطا).

291) لأبي النجم في مقاييس اللغة 4/233 وشروح سقط الزند 929. والثاني فقط في ديوان أبي النجم 136 مع آخرين. وهما بدون نسبة في اللسان 7/316. والثاني بدون نسبة في اللسان 13/477 والصاحبي 258.

292) المقاييس (عزاء). اللسان 7/316 (بلهاء).

293) اللسان 7/316 (بيضاء) اللسان 13/477 (من امرأة بلهاء لم تحفظ ولم تضيع) ومن الواضح أن قوله (من امرأة) مقحم على البيت.

294) للشنفرى، المفضليات 112.

295) المفضليات (بمنيتي) وأشار المحقق إلى أن أحمد بن عبيد قال: «الرواية (بمنيتي) أي بأصلي وعشيرتي، ومن روى (بمنيتي) فقد صحف» وأشار أيضا إلى أن رواية الأغاني ومنتهى الطلب هي (منبتي).

قوله (طويل)(296):

وَقَدْ سَبَقْتَنَا أُمُّ عَمْرِ وَبِأَمْرِهَا
وَكَانَتْ بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ أَظْلَّتْ

أي كانت قد دنت منهم حتى أظلتهم أعناق المطي، يقول:
سبقتنا ولم تنتظر وداعها (297) لنا، وقد أظلتها أعناق مطينا، أي:
قربت منها.

وقوله (طويل)(298):

تَرَاهَا كَأُذْنَابِ الْحَسِيلِ صَوَادِرًا
وَقَدْ نَهَلَتْ مِنَ الدِّمَاءِ وَعَلَّتْ (299)

يعني السيوف. والحسيل: البقر. يقول: إذا صدرت أمهاتهن
عن الماء واتبعتهن حركن أذنابهن كأنها مخاريق، شبه السيوف
في تحركها بأذناب البقر وهي صوادر عن الماء.

(296) للشنفرى، المفضليات 108.

(297) ق ك (ودعاها).

(298) للشنفرى، المفضليات 111.

(299) (كأذناب) مكررة في ق.

[572]

وقال الشاعر (وافر) (300) :

وَإِنِّي لَا يَعْـُودُ إِلَيَّ قـِرْنِي
غـَدَاةَ الْغـِبِّ إِلَّا فِي قـِرِينِ (301)
أي إذا قاومه وصابره يوما وليلة لم يصبر. وهرب عنه فلم يعد
إليه ثانية إلا في قرين، أي مع قرين (302) من الأسارى، يعني أنه
يأسرهما جميعا فيقرنهما.

[573]

وقال (وافر) (303) :

بِذِي لَبَدٍ يَصُدُّ الْقِرْنَ عَنْهُ
وَلَا تُوتَى فَرِسَتُهُ لِحِينِ (304)
يريد نفسه، أي : إذا افترس في موضع شيئا لم يجترىء أحد
أن يأتي ذلك الموضع إلا بعد حين.

[574]

وقوله (وافر) (305) :

وَإِنَّ عُـَلَالَتِي وَجِـِرَاءَ حـَوْلِي
لَذَوْ شِقِّ عَلَى الضَّرْعِ الظَّنُونِ (306)

(300) لسحيم بن وثيل الرياحي، الأصمعيات 19.

(301) ق (يعوذ).

(302) (أي مع قرين) محذوفة في ك.

(303) لسحيم بن وثيل الرياحي، الأصمعيات 19.

(304) ق (فرسيته) الأصمعيات (الركب عنه).

(305) لسحيم بن وثيل الرياحي، الأصمعيات : 20.

(306) ق (حول) وفي الأصول (جزاء) والتصويب من الأصمعيات. الأصمعيات
(فإن). الجراء: المجارة.

الضَّرْعُ : الضعيف. والظَّنُونُ : الذي لا يُوثق بما عنده، وكذلك
الْبِيرُ الظَّنُونُ : التي لا ماء فيها. فيقول: إن مجاراتك (307) لي على
عُلاّتي، أي ما بقي من قوتي على كبري لذو شِقِّ عليك، أي: ذو
مشقة.

[575]

قوله (بسيط) (308) :

مَنْ يُصِيبِ السَّيْفُ سَاقِيَهُ فَحُقَّ لَهُ
وَمَا تَدَعُ ضَرْبَتِي لَا يُنْجِيهِ حَذْرِي (309)

أضمر فحُقَّ أن يموت، أي قد قطعت عُرقوبيه فحُقَّ له الموت،
وما لم أفعل به ذلك لم يُنْجِه حذري من أن أعيد عليه مرةً أخرى.
واختصر الكلام في قوله (فحق له) لأنه علم أنه يُفهم عنه فحذف.
ومثل هذا كثير، قال أبو حاتم: قال أوس (منسرح) (310):

أَيَّتْهَا النَّفْسُ أَجْمَلِي جَزَعَا
إِنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا

وهذا محذوف منه، لأن المعنى : إن الذي كنتِ تحذرين منه قد
وقع، لأن النفس لا تحذرُ ما وقع، إنما تحذر ما تتوقعه ولما يقع،
فإذا وقع صبرت أو جزعت.

(307) ك ج (مبارك).

(308) لابن مقبل، ديوانه 79.

(309) ق (لا ينجيه). الديوان (ما يصب).

(310) ديوانه 53.

[576]

وقوله (بسيط) (311) :

وَلَا أَقُومُ عَلَى الْمَوْلَى فَاُمنَعُهُ

بَذَلَ الْيَمِينِ بِسَوْطِي بَادِيًا حَسْرِي (312)

يقول : لا أُمْنَعُ من أراد يسقي إبله من حوضي، بل أُوْثِرُهُ على نفسي، أو أُشْرِكُ فِيهِ، ومثله قول طفيل (بسيط):

وَلَا أَقُولُ وَجَمُّ الْمَاءِ ذُو نَفْسٍ

مِنَ الْحَرَارَةِ إِنَّ الْمَاءَ مَشْغُولٌ

وقوله : (بَذَلَ الْيَمِينِ) يقول : لستُ باذلاً لهم يميني بالضرب

أَمْنَعُهُمْ. وَحَسَرْتُ: أَيِ مَا تَحَسَّرَ عَنْهُ الثَّوبُ مِنْهُ، يريد: مُنْكَشِفًا يَدَي

وَسَاعِدَي وَسَاقِي. وقال أبو عبيدة: كان في إزار فبدا حسره، فردّه

137 أ الْأَصْمَعِي. وقال أبو عبيدة (بَذَلَ الْيَمِينِ) // أَي: لا أُمْنَعُ مَا أَمْلِكُ

وما أَقْدِرُ عَلَى بَذْلِهِ.

[577]

وقوله (بسيط) (313) :

1 — رَامَيْتُ شَيْبِي، كِلَانَا قَائِمٌ حَجَجًا

سِتِّينَ ثُمَّ ارْتَمَيْنَا أَقْرَبَ الْفُقَرِ (314)

(311) لابن مقبل، ديوانه 79.

(312) الديوان (على حوضي، حتري) وأشار المحقق إلى أن (حتري) مطموسة في الأصل، ويمكن أن تكون غير ذلك.

(313) لابن مقبل، ديوانه 74، 75.

(314) في الأصول (راميت سهمي) والتصويب من الديوان، وانظر الشرح بعد.

2 — أَرْمِي النُّحُورَ فَأَشْوِيهَا وَتَثْلُمْنِي

ثَلَمَ الْإِنَاءَ فَأَغْدُو غَيْرَ مُنْتَصِرٍ

هذا مثل، يقول : ترامينا من ستين ذراعاً ثم قَصَرْنَا. يقول:
طايرتُ شيبِي فراميتُهُ من ستين ذراعاً، ثم جعلتُ أَقْصِرُ حتى
صرتُ إلى أَقْرَبِ الْفُقَرِ. يقول: كنتُ أعصيه وأركبُ لَذَّتِي، حتى
قَرُبْتُ خُطَايَ فصرتُ لا أستطيع شيئاً ولا أقدر عليه. ويقال: راميتُ
الصيدَ من فُقْرَةٍ أَي: قريب، وقد أفرك الصيدُ فارمِهِ (315)، أَي:
قَرُبَ منك وأمكن. وكلّانا قائمٌ حَجَباً بأمره أَي: قد قُمنَا بأمره
حَجَباً، كما يقال: قُمتُ بالأمر وقمتُ عليه، وأنشد الأصمعي لبعض
الرَّبَابِ (وافر):

وَكُنْتُ بِهِ أَبَاعِدُ حِينَ أَرْمِي

فَقَدْ قَصَّرتُ عَنْ غَرَضِ الْبَعَادِ

وقوله (أرمي النحور) هذا مثل، والنحور : جمع نحر، وهو
العَشِيَّةُ التي يُرَى فيها الهلال. يقول: إن مُرُورَ الْأَهْلَةِ وَالشُّهُورِ بِي
تَنْقُصُنِي. وأرميها فأشويها أَي أَخْطِئُهَا.

[578]

وقوله (بسيط) (316) :

بَيْنَا تَجَاوَبُ أَفْلَاءُ الْوَجِيهِ إِذَا

صَامَتْ ضُحَى تَقْدَعُ الذَّبَّانَ، كَالشُّجْرِ (317)

315) في الأصول (فارميه) والتصويب من اللسان 62/5.

316) لابن مقبل، ديوانه 86.

317) الديوان (فيهم تجاوب، صام الضحى، بالنخر) وأشار المحقق إلى وجود
الرواية أعلاه. الأفلاء ج فُلُو: المهر الصغير إذا بلغ السنة وفطم عن أمه.

الوجيهُ : اسمُ فحل من الخيل، قال: وسألت الأصمعي عن (تقذع) فأوماً بجفنيه كأنه يَطُرِف بهما وقال: تَقْذَعُ: تطرد الذِّبَانُ برؤوسها وأذنابها. وصامت: قامت. والشُّجَارُ: أربع خشبات يَعْرِض بينهن عارضَتَان كالْمِشْجَب. قال: لَمَّا قال (تقذع الذبان) تم كلامه، ثُمَّ رجع إلى ذكر الأفلاء فقال: كالشُّجَر، أي هُنَّ كالشجر.

[579]

وقوله (بسيط) (318) :

جُرْدًا تُبَارِي الشُّبَا وَرُقًا مَرَاكِلَهَا
مِثْلُ السَّرَاحِينِ مِنْ أَنْثَى وَمِنْ ذَكَرٍ (319)

قال : الجُرْدُ : القِصَارُ الشعورِ، ولا يعني أنها مُتَمَرِّطَةٌ، ولكن العرب تسمي القصيرَ الشعر أجردَ. (تُبَارِي الشُّبَا) أي أطرافَ الرِّمَاحِ، أي تباري الرِّمَاحَ بطول أعناقِها. والوُرُق (320): التي ألوانُها لونُ الرمادِ، وإنما جعلها وَرُقًا (321) المراكِلِ لأنها تَرَكَّلُ فينحسر الشعرُ عن مواضعِ أعقابِ الفرسانِ، ويبدو شعرٌ أَوْرَقٌ أسودٌ يعلوه من البياض مثل رمادِ الرَّمْثِ.

(318) لابن مقبل، ديوانه 87.

(319) الديوان (جرد، أرق).

(320) ك (والورد).

(321) ك (ورد).

[580]

وقال (322) الأصمعي : معنى قوله (طويل) (323) :

وَلَا غَرَوْ إِلَّا جَارَتِي وَسُؤَالَهَا

أَلَا هَلْ لَنَا أَهْلٌ سُئِلَتْ كَذَلِكَ

دعا عليها فيقول (324) سُئِلَتْ أَي : صِرَتْ (325) غَرِيْبَةً فِي غَيْرِ

قومك، فما صرَتْ حَتَّى تُسَالِّي كَمَا سَأَلْتُ، يدعو عليها. وأنشد في

مثل ذلك (طويل) (326) :

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَمْ مَثْوَى تَعُوْذُنِي

تُنْفِضُ أَحْلَاسِي وَتَسَالِّنِي مَا اسْمِي

[581]

أنشد القاضي أبو تمام الهاشمي قال : أنشدنا المُفَجَّع قال :

أنشدنا ثعلب، عن سلمة، عن الفراء (طويل) (327) :

وَبَيَضَاءٍ مِنْ مَالِ الْفَتَى إِنْ أَرَاكَهَا

أَفَادَ وَإِلَّا مَالُهُ [مَالٌ] مُقْتَرِ (328)

معناه أن الصائد يَنْصُبُ الْجَبَالَ، فيقعُ فيها الحمارُ، فإن عالجها

فلم يُفْلِتْ جاء الصائدُ فأنصرف به (329) وقد أفاد ما يُريد، وإن

(322) ك ج (قال) بدون واو.

(323) لطرفة، ديوانه 82.

(324) (فيقول) محذوفة في ك، وعوضها (أي).

(325) ك ج (فصرّت).

(326) تقدم في ص 47/1.

(327) بدون نسبة في اللسان 124/7.

(328) ليس في ق بياض في مكان (مال) وفي ك، ج بياض، وملؤه من اللسان.

(329) ك (فيه).

عالجها حتى يحملها بقوائمه فيباعدها (330) عن عين الصائد (331)،
جاء الصائد إلى موضعها فلم يرها، فانصرف خائفاً مُقْتَرَأً.
والبيضاء أيضاً: الشمس، وأنشد (طويل) (332):

وَبَيْضَاءَ لَمْ تَطْبُعْ وَلَمْ تَذَرْ مَا الْخَنَا

تَرَى أَعْيُنَ الْفَتَيَانِ مِنْ دُونِهَا خُزْرًا (333)

ويروى (تُطْبِعُ) أي لم تُمَطَّ على سِنْدَانٍ. وَتَطْبُعُ : تُدْنِسُ (334).
قال: ومن أسماء الشمس (335) الْجَمَانَةُ، وَذُكَاءُ، لَا تُجْرَى، وأنشد
(كامل) (336):

أَلَقْتُ ذُكَاءً يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ (337)

وَسَمَّاهَا بَعْضُهُمْ بِنْتُ ذُكَاءَ لَمْ يُجْرِهَا. وَالسَّبُوحُ، وأنشد
الكسائي (كامل):

كَيْفَ الْبَقَاءُ وَلَا بَقَاءَ وَقَدْ نَرَى

هَذَا السَّبُوحَ عَلَى الْأَنَامِ تَدُورُ

ويقال لها الْجَوْنَةُ، قال قطرب : الْجَوْنَةُ : عَيْنُ الشَّمْسِ. وقال
غيره: سُمِّيَتْ جَوْنَةً لِبَيَاضِهَا. وَهِيَ الْغَزَالَةُ أَيْضًا، وَحَنَازٍ (338).

(330) في الأصول (فباعده) والوجه التأنيث.

(331) (الصائد) محذوفة في ك.

(332) لذي الرمة، ديوانه 255.

(333) الديوان (الشبان).

(334) ق (ندنس).

(335) (الشمس) محذوفة في ك.

(336) لثعلبة بن صُعَيْر المازني في المفضليات 130، وصدرة : فتذَكَّرْتُ ثَقَلًا رَثِيدًا
بعدها.

(337) الكافر : الليل، والمعنى : تَهَيَّأتَ لِلْمَغِيبِ.

(338) في الأصول (حباش) ولم أهد إليها في المعجمات التي رجعت إليها، ولعل
الوجه ما أثبت عن المخصص 21/9.

ويقال لها بَرَّاحٍ على وزن (339) حَذَامٍ (340)، وبَرَّاحٌ أيضا بالضم.
وهي المَرْحَاءُ، وبُوحُ (341)، وأنشد (رجز):

حَتَّى مَتَى يَطْلُعُ بُـوُحٌ وَذُكُـا
والشَّرْقَةُ : الشَّمْسُ أَيْضاً، وهي الضُّحُ أَيْضاً، والقُرْصُ إذا كانت
في المغرب فاحمرَّتْ وذهبَ شُعَاعُهَا، وَالْإِلَهِةُ (342)، وأنشد
(وافر) (343):

فأعجلنا الإلهة أن تَوُوبَا (344)
137 ب // والمهاة والبيضاء، وأم شملة (345)، والجارية والسراج.

[582]

وقال في قول بشر (وافر) (346) :
يَسُومُونَ الصَّلَاحَ بِذَاتِ كَهْفٍ
وَمَا فِيهَا لَهُمْ سَلْعٌ وَقَارٌ
يقول : إن هذا النبت لا يُنتَفَعُ به في المرعى، وكذلك طلبهم
الصلحَ غيرُ نافعٍ لهم. وقال آخر: السَّلْعُ: بقلَّة تشبه الكراث، وهي

(339) (وزن) محذوفة في ق.

(340) في الأصول (حدام).

(341) في تهذيب الألفاظ 390 : «بوح ويوح معاً».

(342) ج (اللاهة).

(343) لبنت عُتَيْبَةَ بن الحارث اليربوعي، وقيل لنائحة عتيبة في تهذيب الألفاظ 387،
وفي اللسان 468/13 لمية بنت أم عتيبة بن الحارث، أو لبنت عبد الحارث
اليربوعي، أو لنائحة عتيبة، أو لأم البنين بنت عتيبة. وصدره: تَرَوْحْنَا مِنْ
اللُّعْبَاءِ قَصْرًا، وفي اللسان (عصرا).

(344) ج (اللاهة).

(345) في اللسان 371/11 أن (أم شملة) كنية للدنيا وللخمر.

(346) ديوانه 69.

سُمَّانٌ (347) تقتل المال، إذا أكلتها وهي جياعٌ حذفت بطونها، أي: قطعتها فتموت أسرع موتٍ رأيتُه قطُّ. وقال الأخفش: سُمَّان: جمع سُمَّ، وهو اسمٌ من أسماء الجمع يُقْبَل سماعاً، قال: والقارها هنا: القيرُ نفسه، يقول: لأنه خبيثٌ لا يتخلَّص منه شيءٌ علق به. ويقول أحدهما للرجل إذا طلب ما ليس له: إن كنت كاذباً فجعل الله حظك (348) منه سلعاً وقاراً. وقد سألتُ بني أسد وبني تميم عن القار فقالوا: هو القيرُ، ومن قال: القارُ من البقل، فقد كذب.

[583]

وأنشد ثعلب (وافر) (349):

فَمَنْ يَعَصِبُ يَلِيَّتِيهِ اغْتِزَا
فَإِنَّكَ قَدْ مَلَأْتَ يَدًا وَشَامَا (350)

مَنْ: شَرُطٌ، وَيَعَصِبُ: يَلْزَمُ، وَاللِّيَّةُ هَا هُنَا: قَرَابَاتُهُ.

وَإِغْتِزَا: اخْتِصَاصًا. والعرب تقول: قد غَزَّ (351) فلانٌ بفلانٍ، وَاعْتَزَزَ وَاعْتَزَزَى (352): إِذَا اخْتَصَّصَهُ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ.

347 هذا الجمع غير موجود في المعجمات التي رجعت إليها، وانظر حديث الأخفش عنه بعد.

348 في الأصول (خطك) ولعل الوجه ما أثبت.

349 في اللسان 388/5 و43/14 بدون نسبة.

350 ق (اعتزارا). اللسان 43/14 (اغترارا).

351 ك (عز).

352 ق (واعترزا).

وَاللَّيَّةُ (353) : العود في الألوَّة (354)، وأنشد ثعلب (رجز) (355) :

إِلَّا بِعُودٍ لِيَّيَّةٍ أَوْ مِجْمَرٍ

واليد ها هنا يريد اليمَن، والشامًا: الشام.

قال: معناه: من يلزم ببرّه أهل بيته فإنك قد ملأت بمعروفك من

اليمَن إلى الشام.

[584]

قال ابن الأعرابي: أنشدني أعرابيٌّ من بهدلةً يكنى أبا الصارم

(رجز) (356) :

1 - أُعْطِيَ فَأَعْطَانِي يَدًا وَدَارًا

2 - وَبَاحَةً خَوْلَهَا عَقَارًا

قال : يَدًا، يريد جماعة قومِه وأنصاره. والباحةُ: [النَّخْلُ] (357)

الكثيرُ، والباحة أيضا: باحةُ الدار وهي قاعتها ونالتُّها (358).

[585]

وقال الحطيئة (وافر) (359) :

أَلَمْ أَكْ جَارُكُمْ فَتَرَكْتُمُونِي

لِكَلْبِي فِي دِيَارِكُمْ عُوَاءُ

(353) الليَّة : العود الذي يتبخر به.

(354) الألوَّة : العود الذي يتبخر به أيضا.

(355) في اللسان 42/14 بدون نسبة، وقبله : لا يضطلي ليلة ريح صرصر.

(356) أنشدهما ابن الأعرابي عن أعرابي من بهدلة في مجالس ثعلب 243، واللسان

416/2 و 425/15 والمقاييس 315/1.

(357) زيادة من اللسان 416/2.

(358) النالة : ما حول حَرَم الدار.

(359) ديوانه 53.

قال أبو نصر : تَحَمَّلْتُمْ وَتَرَكْتُمُونِي (360) أَغْوِي (361) من
الجوع وسوء الحال. وقال أبو عمرو: وكلبه: نفسه، ليس هناك
كلب، إنما هو مَثَلٌ ضربه لأنه إذا جاع جاع كلبه، وأنشد بيت
النابغة الذبياني (طويل) (362):

سَأَرْبِطُ كَلْبِي أَنْ يُرِيكَ نَبْجُهُ
وَإِنْ حَلَّ بَيْتِي مُسْحُلَانِ فَحَامِرًا (363)

[586]

وأنشد ثعلب (رجز) (364) :

- 1 — لَمَّا نَزَلْنَا حَاضِرَ الْمَدِينَةِ
- 2 — بَعْدَ سِيَّاقِ عُقْبَةِ مَتِينَةٍ
- 3 — صِرْنَا إِلَى جَارِيَةِ مَكِينَةٍ
- 4 — ذَاتِ سُرُورٍ عَيْنُهَا سَخِينَةٍ
- 5 — فَبَاكَرْتُنَا جَفْنَةً بَطِينَةٍ
- 6 — لَحْمَ جَزُورٍ غَثَّةٍ سَمِينَةٍ

جارية : عين ماء تجري وهي جمّة. ومكينة (365) : متمكنة في
الأرض. وذات سرور: تسرُّ صاحبها بما تسقى، وسخينّة: ماؤها
سُخْنٌ حَارٌّ. وسمينة: مسمونة بالسَّمْنِ.

(360) ك ج (فتركتُمُونِي).

(361) ك ج (نعوي).

(362) ديوانه 133.

(363) الديوان (وإن كنت أرعى مسحلان...) مسحلان وحامر : واديان بالشام.

(364) في اللسان 13/220 بدون نسبة.

(365) ك ج (مكينة) بدون واو.

قال أبو سعيد : قال ثعلب، عن سلمة، عن الفراء : وقتُ قيام
الظهيرة يسمى صَكَّةً عُمِيٌّ. قال أبو محمد: عُمِيٌّ: الْحَرُّ بِعَيْنِهِ. وقال
بعضهم: عُمِيٌّ: رجل من عَدَوَانٍ كَانَ يُجِيزُ بِالْحَاجِّ فِي عَيْنِ
الظهيرة، وهي شدة الحرِّ، والدليل على ذلك قولُ شاعرهم
(طويل)(366):

صَكَّ بِهَا عَيْنَ الظَّهِيرَةِ صَكَّةً

عُمِيٌّ فَلَمْ يَنْعَلَنْ إِلَّا ظِلَالَهَا (367)

قال صاعد : قال لي علي بن مهدي : قال خالد بن كلثوم: معنى
صَكَّةٍ عُمِيٌّ: يريدُ حينَ صَكَّ الحرَّ وجهه فأعماه. قال: ومعنى
قولهم: ضَرْبُهُ ضَرْبُ غَرِيبَةِ الْإِبِلِ: هو الضَرْبُ الشَّدِيدُ لأنها لا
تُعْرَفُ فهي تُطْرَدُ أَشَدَّ الطَّرْدِ مخافةً أَنْ يُعْرَفَ أَثَرُهَا فَيَضْمَنَهَا أَهْلُ
الماء، ويضربها أربابها أيضاً مخافةً أَنْ تَأْلَفَ غَيْرَ مَائِهَا. وقال
الأصمعي: غَرِيبَةُ الْإِبِلِ تُطْرَدُ عن الحوضِ يُمَلَأُ لغيرها، فإذا أَهْوَتْ
هي للشربِ ضُرِبَتْ.

(366) في اللسان 457/10 و99 بدون نسبة أنشده ابن الأعرابي.

(367) اللسان (ولم). نعل : احتذى.

[588]

أنشد ابن الأعرابي (رجز) (368) :

1 — إِذَا رَأَيْتَ بَازِلًا صَارَ جَذَعٌ (369)

2 — فَاحْذَرُ وَإِنْ لَمْ تَرَ حَتْفًا أَنْ تَقَعُ (370)

هذا مثل، والبازل إذا هَرِمَ تحاثت (371) أسنانه وَلَزِقَتْ بِفِيهِ

كالجذع (372)، يقول: فإذا صار الرجل إلى هذه الحال فليكن على

حذر من الموت، وليُقدمَ لنفسه خيراً مادامت به قوة وهو شاب.

وقال بعضهم: معناه: إذا رأيت الكبير يَسْفُه سَفَهَ الصغير ويصنع

أَصْنِيْعَه، فاحذر // أن تصيرَ في مثل حاله، فلا تقدرَ على العمل،

فبادرْ بِهِ. وقال الأصمعي: معناه: إذا رأيت الكبير يَسْفُه سَفَهَ

الصغير فاحذره.

وقال : الجذع (373) وقت وليس بِسِنٍّ. والجذع (374) من الغنم:

لِسَنَةٍ، ومن الخيل لسنتين، ومن الإبل، لأربع سنين.

[589]

قال : وقول الحطيئة (طويل) (375) :

أَثَرْتُ إِذْ لَاجِي عَلَى لَيْلٍ حُرَّةٍ

هَضِيمِ الْحَشَا حُسَّانَةَ الْمُتَجَرِّدِ

368) في اللسان 44/8 بدون نسبة أنشدهما ابن الأعرابي.

369) ج (جدع).

370) اللسان (لم تلق).

371) في الأصول (تحاثت).

372) في الأصول (كالجدع).

373) في الأصول (الأجذع) والتصويب من اللسان 43/8.

374) في الأصول (الجدع) والتصويب من اللسان 43/8.

375) ديوانه 45.

يقول : آثَرْتُ الإِدْلَاجَ فِي طَلَبِ مَا يُصْلِحُنِي عَنِ الْإِقَامَةِ مَعَ هَذِهِ
الْحُسَّانَةِ. وَلَيْلٌ حُرَّةٌ: هِيَ الَّتِي لَا تُفْتَرَعُ عَنْ لَيْلَتِهَا، قَالَ النَّابِغَةُ
الذِّبْيَانِي (كامل)(376):

شُمْسٌ مَوَانِعُ كُلِّ لَيْلَةٍ حُرَّةٍ
يُخْلِفُنَ ظَنَّ الْفَاحِشِ الْمِغْيَارِ (377)

وَالشَّيْبَاءُ : الَّتِي تُفْتَرَعُ مِنْ لَيْلَتِهَا. صَاعِدٌ : اشْتَقَاقُهُ مِنْ شَبْتُ
الشَّيْءِ: خَلَطَتْهُ، فَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِاخْتِلَاطِهَا. وَهُوَ مِنَ الْوَاوِ، وَلَكِنَّهَا
تُعَاقَبُ بِالْيَاءِ، وَأَنْشَدَ يَعْقُوبُ (طويل)(378) :

سَيَكْفِيكَ صَرْبَ الْقَوْمِ لَحْمٌ مُعَرَّضٌ
وَمَاءٌ قُدُورٍ فِي الْقِصَاعِ مَشِيبٌ (379)

يُرِيدُ (مَشُوبٌ)، وَأَنْشَدَ (وَافِرٌ)(380) :

وَكُنْتُ كَلِيلَةَ الشَّيْبَاءِ هَمَّتْ
بِمَنْعِ الشُّكْرِ أَتَامَهَا الْقَبِيلُ (381)

(376) ديوانه 103.

(377) ك ج (الصغيار). شمس ج شمساء : التي لا تسكن عند الغزل.

(378) للمخبل السعدي في إصلاح المنطق 143 واللسان 53/7. وللإسكندر بن السُّلَكة
في تهذيب إصلاح المنطق 109 واللسان 512/1 و 523 و 186/7. وهو للمخبل
السعدي في ديوانه 290 عن إصلاح المنطق.

(379) الإِصْلَاحُ وَالتَّهْذِيبُ (مَعْرُضٌ) الْلسَانُ 523/1 (مَعْرُضٌ، الْجَفَانُ مَشُوبٌ) الْلسَانُ
186/7 (مَعْرُضٌ الْجَفَانُ). الصَّرْبُ: لَبَنٌ حَامِضٌ. الْمَعْرُضُ: الَّذِي أَخَذَ فِي
التَّغْيِيرِ.

(380) لعروة بن الورد في اللسان 513/1 و 63/12 وليس في ديوانه.

(381) فِي الْأَصُولِ (أَتَى) وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْلسَانِ. الْلسَانُ 513/1 (فَكَنتِ) الشُّكْرُ:
الْفَرْجُ.

وأنشد ثعلبٌ والأصمعي جميعاً (رجز) (382) :

1 — تَبَيْتُ بَيْنَ الزَّرْبِ وَالْحِظَارَةِ (383)

2 — كَأَنَّمَا بَاتَتْ عَلَيْهَا فَارَةٌ (384)

يَصِفُ إِبْلًا رَعَتِ الْخُزَامَى، فَلَمَّا رَاحَتْ (385) بَاتَتْ بَيْنَ هَذَيْنِ
الموضعين، فَعَرِقَتْ فَفَاحَ مِنْهَا رَوَائِحُ الْخُزَامَى، فَشَبَّهَهُ بِرَوَائِحِ
الْمِسْكِ. وَقَالَ يَعْقُوبُ: إِنَّمَا يَصِفُ امْرَأَةً، وَفَسَّرَهُ فَقَالَ: الزَّرْبُ:
زَرْبُ الْبُحْمِ كَالْبَيْتِ تَكُونُ فِيهِ مِنَ السَّبَاعِ. وَالْحِظَارَةُ: الْحِبَالَةُ،
يَقُولُ (386): فَهِيَ تُعْطَّرُ وَتُطَيَّبُ لِلرَّيَّةِ وَتَبَيْتُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ،
فَكَأَنَّمَا بَاتَتْ عَلَيْهَا فَارَةٌ مِسْكِ. وَأَنْشَدَ يَعْقُوبُ لِلرَّاعِي، وَذَكَرَ إِبْلًا
رَعَتِ الْعَشَبَ وَزَهْرَهُ، وَأَنَّهَا إِذَا شَرِبَتْ وَصَدْرَتْ عَنِ الْمَاءِ نَدَيْتُ
جُلُودَهَا فَفَاحَتْ مِنْهَا رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ فَيَقَالُ لَتِلْكَ فَارَةٌ الْإِبْلِ
(طويل) (387) :

لَهَا فَارَةٌ ذَفْرَاءُ كُلِّ عَشِيَّةٍ

كَمَا فَتَقَ الْكَافُورَ بِالْمِسْكِ فَاتَّقُهُ

(382) بدون نسبة في الصاهل والشاحج 514.

(383) الزرب : موضع الغنم. الحظارة : ما يعمل للماشية من قصب أو غيره ليقبها. ق (الحضارت).

(384) ق (فارت).

(385) ق (رحت).

(386) ق ج (فيقول).

(387) ديوانه 187.

ومثله للراعي يصف بقرة (بسيط) (388) :
حَتَّى غَدَتْ فِي بَيَاضِ الصُّبْحِ طَيِّبَةً
رِيحَ الْمَبَاءَةِ تَخْدِي وَالثَّرَى عَمْدُ (389)

ومثله قول الراجز (رجز) (390) :

1 — مَثْوَاةٌ عَطَّارِينَ بِالْعُطُورِ

2 — أَهْضَامُهَا وَالْمِسْكُ وَالْكَافُورِ (391)

3 — مِنْ أَرْجِ الصَّيْرَانِ بِالْمَصِيرِ (392)

مَثْوَاةٌ : مفعلة من ثويت، والمعنى : كأن ريح جوفِ هذا الكِنَاسِ
من ريحِ بُعْدِ الْوَحْشِ رِيحُ عَطَّارِينَ. وَالْعُطُورُ : جمع عِطْرٍ. وَخَفَضَ
الْأَهْضَامَ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْعُطُورِ. وَأَنْشَدَ (طويل) :

مَعَاطِيرُ لَا يَأْوِي السُّرَى فِي رِفَاغِهَا

وَلَمْ يُودِهَا تَوْقَاعُهُ وَمَصَايِرُهُ (393)

معاطير : إِبِلٌ طَيِّبَاتُ الرِّيحِ لِرَعِيهَا الزَّهْرَ إِذَا عَرِقَتْ فَاحَ ذَلِكَ
منها، وقيل : معاطيرُ أي : قد صَبَغَهَا مَا تَرَعَاهُ فَحَمَّرَ أَلْوَانَهَا كَمَا قَالَ
المرار (وافر) (394) :

(388) أدخل به جامع ديوانه، وهو له في إصلاح المنطق 48، وتهذيب إصلاح المنطق 136، واللسان 305/3 و224/14. وديوانه (راينهارت) 62.

(389) ق ك (والترى) وفي الأصول (المباداة) والتصويب مما سبق. المباءة : معطن الإبل. تخدي : تسرع. العمد : الشديد الابتلال.

(390) للعجاج، ديوانه 231.

(391) الأهضام : ضرب من الطيب.

(392) الصيران ج صُور : الثور الوحشي.

(393) في الأصول (يودها) والصواب ما أثبت. الرفاغ ج رَفَع : أَصْلُ الْفَخَذِ.

(394) للمرار الأسدي في اللآلي 788، وَصَدْرُهُ لَهُ فِي الْاِخْتِيَارِينَ 17.

وَلَكِنْ أَشْرَبُوا الْأَقْرَانَ صُهْبًا
غَوَاضِي فَهِيَ مَصْنَعَةُ الْأَعَالِي (395)

ومثل الأول لذي الرمة (بسيط) (396) :
إِذَا اسْتَهَلْتُ عَلَيْهِ غَبِيَّةٌ أَرْجَتْ
مَرَابِضُ الْعَيْنِ حَتَّى يَأْرَجَ الْخَشَبُ (397)

يقول : تُوجَدُ (398) رِيحٌ بَعَرَهَا قَدْ أَخَذَتْ فِي خَشَبِ الشَّجَرِ
الَّتِي قَدْ كُنَسَتْ فِيهَا.

[591]

قال أبو عمرو الطوسي : قول الراعي يصف صائدا :
(وافر) (399) :

تَبَيَّتُ الْحَيَّةُ النَّضْنَاضُ مِنْهُ
مَكَانَ الْحَبِّ يَسْتَمِعُ السَّرَارَا (400)

(395) في الأصول (صهب، مصبغة) والتصويب من اللآلي، أشرب : ألزم. الأقران ج قَرْن: الحبل المتخذ من لحاء الشجر. الصهب ج صهباء: الإبل البيضاء التي تخالط بياضها حمرة. الغواضي ج غاضية: التي تأكل الغضى. المصبغة: الصنيفة. قال البكري: «رَعَتِ الغضى، فصنعها الغضى».

(396) ديوانه 28.

(397) في الأصول (غبية) والتصويب من الديوان. ك (مرابص). استهل : اشتد وقع سقوطه حتى سمع صوته. الغبية: الدفعة من المطر. العين ج عيناء: البقرة الوحشية.

(398) في الأصول (يوجد) والوجه التأنيث.

(399) ديوانه 82.

(400) الديوان (يبيت).

يقول : هذا الصائدُ في الفلاة في قُتْرَةٍ، فالحياتُ يَدْخُلْنَ عليه
يَقْرَبْنَ منه. وقال يونس: الحَبُّ ها هنا: القُرْطُ، ومثله يصف صيادا
(بسيط)(401) :

تَبَيَّتْ جَارَتُهُ الْأَفْعَى وَسَامِرُهُ
رُمْدٌ بِهِ عَاذِرٌ مِنْهُنَّ كَالْجَرَبِ (402)
يَعْنِي بِالسَّامِرِ هَا هُنَا الْبَقُّ، وَهُوَ اسْتِعَارَةٌ، لَيْسَ بِاسْمٍ لَهُ، أَرَادَ:
صَوْتُ الْبَقِّ حَوْلَهُ كَأَنَّهُ حَدِيثُ السَّمَارِ. وَالرُّمْدُ: الْبَقُّ، وَالْعَاذِرُ: الْأَثَرُ،
أَي: صَارَ فِيهِ مِنْ أَثَرِ الْبَقِّ كَالْجَرَبِ.

[592]

أُنْشِدِ الْأَصْمَعِي (رَجَز) :

- 1 — مَطِيَّتِي أَكْرَمُ بِهَا مَطِيَّةً
- 2 — بَحْرِيَّةً إِنْ شِئْتَ أَوْ بَرِّيَّةً
- 3 — تَأْكُلُ مِنْ سَلَحَتِهَا الْبَرِّيَّةُ (403)

يصف رحي كان عليها جالسا.

[593]

وَأُنْشِدِ يَعْقُوبُ فِي صِفَةِ رَحَى (رَجَز) :

- 1 — مَطِيَّةٌ أَعَارَنَاهَا ابْنُ شَبْرٍ
- 2 — لَا تَشْرَبُ الْمَاءَ وَلَا تَرْعَى الشَّجَرَ

(401) لأبي وجزة السعدي في المقاييس 438/2 واللسان 185/3.
(402) في الأصول (الأعفى) والتصويب منهما. ق ك (ومنهن) ج (وهن) والتصويب
من المقاييس واللسان.

(403) ق (النزية) ك ج (الترية) والوجه ما أثبت، ولعلها (الثرية). والبرية : الخلق.

[594]

وأنشد أيضا (رجز) (404) :

1 — أَعْدَدْتُ لِلْأَهْلِ وَلِلْجِيرَانِ (405)

2 — حَرَّيْتَيْنِ لَا تَخْلَعَانِ (406)

3 — لَا تُحْلَبَانِ وَهُمَا ظُئْرَانِ (407)

138 ب // نَسَبَهُمَا إِلَى الْحَرَّةِ (408).

[595]

وأنشد ثعلب (رجز) (409) :

1 — بَيْسَ الْغِذَاءِ لِلْغَلَامِ الشَّاحِبِ (410)

2 — كِبْدَاءٌ حُطَّتْ مِنْ صَفَا الْكُوكِبِ (411)

كبداء : عزيمة الوسط. والكواكب : جبال تقطع منها هذه الأرض، وكان هذا رجلا يغدو على الصخر فيتعب، فقال: بيس الغذاء.

404 المعاني الكبير 376 ورسالة الغفران 269 بدون نسبة.

405 المعاني والغفران (للضيف).

406 في الأصول (تخلخلان) والتصويب من المعاني. المعاني (ما تحلحلان)، الغفران (تتعاوران). ولم تضبط محققة الغفران (حريتين) لأنها لم تهتد إلى أنها من (الحرّة) رغم اقتراح أحمد راتب النفاخ عليها ذلك. كما لم تهتد هي وجميع من ذكرت إلى وجود الأبيات في المعاني الكبير، انظر هامش الغفران 269. حَرِّيَّة: نسبة لى الحرّة، وهي الأرض ذات الحجارة الغليظة. تحلحلان: تتحلحلان: تتحركان وتتزعزحان.

407 الغفران (لا ترأمان).

408 ق (المرّة) ك ج (المرأة) والوجه ما أثبت. وفي المعاني الكبير : «يعني رَحِيَيْنِ من الحرّة».

409 المعاني 376 واللسان 376/3 بدون نسبة.

410 المعاني (بئس طعام الصبية السواغب).

411 المعاني (كبداء جاءت من ذرى كُوكِب).

[596]

وأنشد (وافر) :

ظَلَّلْنَا نَخِيطُ الظَّلْمَاءَ ظُهُرًا
لَدَيْهِ وَالْمَطِيُّ لَّهُ أَوَامُ
أي : سَدَرْتُ أَبْصَارَهُمْ مِنَ الْجُوعِ، فَأَظْلَمَتْ عَلَيْهِمْ.
والأوام (412): شدة العطش.

[597]

وأنشد أيضا (طويل) (413) :

وَمَازِلْتُ خَيْرًا مِنْكَ مُذْ عَضَّ كَارِهًا
بِلَحْيَيْكَ عَادِي الطَّرِيقِ رُكُوبُ (414)
أراد فرج أمّه، يقول : لم أزل خيرا منك قد خرج رأسك فعَضَّ
به فَرَجُ أُمِّكَ. والرُّكُوبُ: الطريق لا مسلوك.

[598]

أنشد أبو حاتم (طويل) (415) :

وَسِرْبٍ مِلَاحٍ قَدْ رَأَيْنَا وَجُوهَهُ
إِنَّا أَدَانِيهِ ذُكُورٌ أَوَاخِرُهُ (416)

(412) ق ك (الأرام).

(413) لأرطاة بن سهية، ديوانه 176. الأمالي 4/2 والتنبيه 88، وبدون نسبة في المعاني الكبير 508.

(414) ج (مازلت). الديوان والأمالي والتنبيه (عادي النجاد) الديوان (رسوب). العادي: القديم.

(415) اللسان 117/6 بدون نسبة.

(416) اللسان (سلاح).

السُّرْبُ : الجماعةُ، أراد الأسنانَ لأن أدانيها الثنيتان والرُّبَاعيتان
وهُنَّ إناثٌ، وباقي الأسنانِ مذكَّرٌ مثلُ النَّابِ والضُّرسِ والناجِذِ.

[599]

ثعلب عن ابن الأعرابي : قوله (طويل) (417) :
جَعَلَن قُشَيْرًا غَايَةً يُهْتَدَى بِهَا
كَمَا مَدَّ أَشْطَانُ الدَّلَاءِ قَلْبُهَا (418)
قال : كَأَنَّ غَايَتَهُمْ أَنْ يَقْتُلُوا قُشَيْرًا فَشَبَّهَ بَصَرَهُمْ إِلَيْهِ بِاسْتِقَامَةِ
هَذِهِ الْأَشْطَانِ، لِأَنَّ قُشَيْرًا كَانَ سَبَبَ الْحَرْبِ بَيْنَ بَنِي أَسَدٍ وَبَنِي
تَمِيمٍ.

[600]

أنشدنا يعقوب (متقارب) :
كَأَنَّ بِحَافَاتِهِ وَالطَّرَافِ
رَجَالًا لِحَمِيرٍ لَأَقْتُ رَجَالًا
الطَّرَافُ هَا هُنَا جَمْعُ طَرَفٍ، فَشَبَّهَ أَنْوَاعَ الزَّهْرِ بِبُرُودِ حَمِيرٍ قَدْ
نَشَرَتْهَا لِلْبَيْعِ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: كَأَنَّ بِهَذَا الْمَكَانِ الَّذِي أَصَابَهُ
الْغَيْثُ، فَنَبَتَ فِيهِ هَذَا الزَّهْرُ وَالْكَلَأُ، بِرُودِ حَمِيرٍ يَلْبَسُهَا رَجَالُ

(417) حذف في ك من (جعلن قشيراً) إلى (من اليمن) لانتقال النظر، والمحذوف
ثمانية أسطر. والبيت لبشر بن أبي خازم، ديوانه 17.

(418) في الأصول (قلبيها) والتصويب من الديوان. الأشطان ج شَطْن : الحبل. القليب:
البئر.

حميرَ إذا لَقِيَ (419) بعضهم بعضاً. ومنه قول الآخر (رجز) (420):

1 — فَهَنْ يُقْذَفَنَّ مِنَ الْأَمْشَاجِ

2 — مِثْلُ بُرُودِ يُمْنَةِ الْحُجَّاجِ

قال: إنما اختار الحجاج لأنهم يجلبون البرود من اليمن.

[601]

ثعلب عن ابن الأعرابي (رجز) :

1 — وَجَارَةٌ لِي لَا يُخَافُ دَاوُهَا

2 — لَا ظَلُمَهَا يُخْشَى وَلَا عَدَاوُهَا

3 — عَظِيمَةٍ جُمَّتْهَا قَنَواؤها (421)

4 — يَعْجَلُ قَبْلَ خَيْرِهَا سَدَاوُهَا

5 — فَجَارَةُ السُّوءِ لَهَا فِدَاوُهَا

قَنَواءُ : كثيرة الشعر، وإنما يصف نخلًا ها هنا. وسَدَاوُهَا:

بَلَحُهَا.

[602]

أنشد ثعلب (طويل) (422) :

فَدَعُ عَنْكَ قَوْمًا قَدْ كَفَوَكَ شُؤْنَهُمْ

وَشَأْنُكَ إِلَّا تَرَكُّهُ مُتَفَاقِمٌ (423)

(419) ق (ألقى).

(420) اللسان 367/2 بدون نسبة.

(421) الجمة : مجتمع شعر الرأس.

(422) لسويد بن كراع العكلي، شعره 159، والمقاييس 34/2 واللسان 334/14.

(423) الديوان (أتذكر أقواماً كفوك). ولم يشر المحقق إلى هذه الرواية رغم إشارته إلى المقاييس واللسان.

تَرْكُهُ : تُصْلِحُهُ، يقال : رَكَوْتُهُ أَرْكُوهُ : إِذَا أَصْلَحْتَهُ، وسقطت
الواو من تَرْكُوهُ لِلجَزْمِ.

[603]

قال محمد بن القاسم : قال ثعلب : قال ابن الأعرابي : نظرت
امرأة من العرب إلى بنات لها يُكَلِّمَنَ رجلاً، فغَمَّها ذلك وقالت:
أَفِي (424) السَّوَاءَ أَنْتَنَّهُ (425)؟ قال: فقال لي ابن الأعرابي: على أي
شيء نُصِبَتِ السَّوَاءُ؟ فقلتُ: أُسْكِنَتِ التَّاءُ، وَنُقِلَتْ إِلَيْهَا فَتَحَةُ
الهمز، وَأُسْقِطَتِ الهمزة، كما قرأ القراء (426): ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ
اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ فَضُمُ التَّاءِ بِضَمِّهِ الْأَلْفَ مِنْ (اسجدوا). فقال لي
ابن الأعرابي: لو ركبْتُ في هذا اليوم إلى موضع شاسع لاستفادة
هذا الجواب، ما كنتُ أظن إلا أنني قَصَّرْتُ.

[604]

وأنشد الطوسي (رجز) :

1 — أَعْرِفُ مِنْهُ طَمَعِي وَيَاسِي

2 — وَعِفَّتِي عِنْدَ طَعَامِ النَّاسِ

(424) ج (أبي).

(425) (أنتنه) مطموسة في ق، وفي ك ج (ان تنه). وفي النشر 210/2 «حكي عن
امرأة رأت نساء معهن رجل فقالت: أفي سواة أتينه».

(426) البقرة 34، الإسراء 61، الكهف 50، طه 116. وانظر النشر 210/2 و308. وفي
الأصول (وإذا).

3 — وَنَظَرِي فِي الْأَرْضِ وَاسْتِنَاسِي

يعني ولده، يقول : أعرف منه طمعي لأنني لا أطمع إلا ما يطمع فيه مثلي، وكذلك يأس يأس مما يأس منه العاقل. ونظري في الأرض أي بصري بالأرض واستيناسي، يقول: أنس نارا أي وجدها واهتدى لها. يقول: هو مثلي عارف بالأرض يصفه بالهداية ومعرفة الطريق.

[605]

وقال الطوسي : قال ابن الأعرابي : قالت امرأة توصي ابنتها (رجز):

1 — بُنَيَّ إِنْ نَامَ تَنَامِي قَبْلَهُ

2 — وَأَكْرِمِي تَابِعَهُ وَأَهْلَهُ

3 — وَلَا تَكُونِي فِي الْخِصَامِ مِثْلَهُ

4 — فَتَخْصُمِيهِ فَتَكُونِي بَعْلَهُ

قولها (تنامي (427) قبله) أي بادري إلى فراشك لئلا يتهمك.

[606]

نقلت من خط المازني : قال الحُوَيْدَرَةُ (طويل) (428) :

قَفُّوا حَمَرَاتِ الْجَهْلِ لَا يُورِدَنَّكُمْ

حِيَاضُ غُنَيْمٍ غَبَّ ظَاهِرَةٍ تُغْضِي (429)

(427) في الأصول (فنامي) والوجه ما أثبت، وانظر البيت الأول.

(428) ليس في ديوانه.

(429) في الأصول (تغضي) والصواب ما أثبت. ق (عنيم). الحمرة ج حَمْر: الغيظ والغضب.

يُقال للرجل إذا تَرَكَتْهُ فِي هَلَكَةٍ : تَرَكَتْهُ بِبِلْدَةٍ إِصْمِتَ، وَتَرَكَتْهُ
 139 أ بِحِيَاضٍ // غُنَيْمٍ، وَتَرَكَتْهُ بِمَلَاكِسِ الْبَقْرِ (430)، وَبِمَخَاوِضِ
 الثَّعَالِبِ، وَتَرَكَتْهُ بِهَوْبٍ (431) دَابِرٍ، وَتَرَكَتْهُ بِحُوشِيٍّ إِصْمِتَ،
 وَبَعَيْنٍ وَبَارٍ (432)، وَبِهَنْدٍ الْأَحَامِسِ، وَكُلُّ هَذَا حَيْثُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ
 مَوْضِعٍ (433) الْهَلَكَةُ، وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ (طَوِيلٌ) (434):

- 1 — فَإِنَّكُمْ لَسْتُمْ بِأَرْضٍ تَلْنَةً
 وَلَكِنَّمَا أَنْتُمْ بِهَنْدٍ الْأَحَامِسِ (435)
 - 2 — بِأَرْضٍ إِذَا أُمْسَتْ تَأْوُهُ بُومُهَا
 تَأْوُهُ مَقْصُورٍ لَهُ الْقَيْدُ آيسُ (436)
- قَالَ : وَالْهَنْدُ : الضَّلَالُ، وَالْأَحَامِسُ : الشَّدَائِدُ.

[607]

- وَأَنْشَدَ يُونُسُ لِبَعْضِ الْعَرَبِ (طَوِيلٌ) :
- 1 — أَعَارَ أَبُو زَيْدٍ يَمِينِي سِلَاحَهُ
 وَبَعْضُ سِلَاحِ الدَّهْرِ لِلْمَرْءِ كَالِمُ
 - 2 — وَكُنْتُ إِذَا مَا أَنْكَرَ الْكَلْبُ أَهْلَهُ
 أَحْيَى وَحِينَ الْكَلْبُ يَقْظَانُ نَائِمُ

(430) فِي الْأَصُولِ (الْفَقْر) وَالتَّصْوِيبُ مِنَ اللِّسَانِ 205/6.
 (431) ج (بِهَبُوبٍ). وَفِي اللِّسَانِ 789/1 : «بِهَوْبٍ دَابِرٍ وَهَوْبٌ دَابِرٍ» وَالْهَوْبُ : الْبُعْدُ.
 (432) فِي اللِّسَانِ 273/5 أَنَّ هُنَاكَ مِنْ يُجْرِي (وَبَارٍ) مُجْرَى نَزَالٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُجْرِيهَا
 مُجْرَى سُعَادَ.
 (433) ق (لَا يَدْرِي وَفِي مَوْضِعٍ).
 (434) الْأَوَّلُ فِي اللِّسَانِ 57/6 وَ13/73 وَ74 بِدُونِ نَسْبَةٍ.
 (435) اللِّسَانِ 57/6 (تَكْنَةُ) اللِّسَانِ 73/74 (تَلُونَةُ) وَالتَّلْنَةُ وَالتَّلُونَةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ
 وَهُوَ الْإِقَامَةُ وَالْمَكْثُ.
 (436) ج (أَنْسٍ). وَفِي الْبَيْتِ إِقْوَاءُ.

قال : أبو زيد : الدهرُ (437)، وسلاحه : العصا، لأنه يستعين بها على ضعف مشيه.

[608]

وقال الآخر (طويل) :
لَقَدْ رَأَيْتَنِي أَنَّ الْغَيُورَ يَوْدُنِي
وَأَنَّ نَدَامَايَ الْكُھُولُ الْجَحَاجُ (438)
يَعْنِي أَنَّهُ رَأَى ضَعْفَهُ وَحَذَرَهُ الْمَوْتَ إِنَّ وَدَّ الْغَيُورَ لِأَنَّهُ يَأْمَنُ
عَلَى أَهْلِهِ مِنْهُ ثَقَّةً بِكِبَرِهِ. (وَأَنَّ نَدَامَايَ الْكُھُولُ) صَارَ حَدِيثَهُ مَعَ
لِدَاتِهِ مِنْ ذَوِي السِّنِّ، وَكَانَ لَا يَأْنَسُ إِلَّا إِلَى الشَّبَابِ قَبْلَ ذَلِكَ.

[609]

وقول سحيم (طويل) (439) :
1 — كَأَنَّ الصُّبَيْرِيَّاتِ حَوْلَ بُيُوتِنَا
ظَبَاءٌ تَبَدَّتْ مِنْ خِلَالِ الْمَكَانِسِ (440)
2 — فَكَمْ بُرْدَةٍ قَدْ شُقَّ مِنْهَا وَبُرُقِعَ
عَلَى طِفْلَةٍ مَمْكُورَةٍ غَيْرِ نَاعِسِ (441)

437) في الأصول (للدهر) والوجه حذف اللام.

438) ك (الجحاجم).

439) ديوانه 15.

440) الديوان (يَوْمَ لَقِينَا، حنّت أعناقها في المكانس). الصبيريّات نسبة إلى صُبَيْرِ بن يربوع.

441) الديوان (فكم قد شققنا من رداء مُنِير، ومن برقع عن طفلة). الطفلة : اللينة. الممكورة: المستديرة الساقين.

3 — إِذَا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بِالْبُرْدِ مِثْلُهُ

دَوَالِيكَ حَتَّى كُنَّا غَيْرُ لَابِسٍ (442)

بنو صُبَيْرٍ : قبيلة لا يزيد عددهم على ستة أنفس، فإذا وُلِدَ سابعٌ مات أحدهم ليكون عددهم ستة. وقوله: (إذا شق برد) يزعمون أن الإثنين إذا تحاببا شق هذا عليها بُرْقَعُهَا (443) وشقت عليه بُرْدَتُهُ ليدوم حبُّهما ويبقى وصلُّهما على ما يزعمون.

[610]

أنشد أبو إسحاق الزجاج لحميد بن ثور (طويل) (444) :

فَلَمَّا أَدَى وَاسْتَرْبَعْتُهُ تَرَنَّمْتُ :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَائِدٌ (445)

يصفُ امرأةَ تَمْخُضٍ وَطَبْأً لتستخرج زبده : يَقُولُ (446) : فلما أَدَى أَي خَثَرَ، يُقَالُ : أَدَى اللَّبَنُ يَأْدِي أَدْيًا. استربعته: رفعته. وقوله (أَلَا كُلُّ شَيْءٍ) المعنى: ترنمتُ بهذا القول، وذلك أنها كانت تَمْخُضُ سِقَاءَهَا، فلما أَخَذَ يَخْثُرُ، رفعته لتَدْرِي، فلما علمت أنه خَثَرَ سُرَّتْ (447) لذلك، فأرادت أن تحمدَ الله وتُثْنِي عليه، وجعلتُ ترنمُها: (أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَائِدٌ).

(442) الديوان (بالبرد برقع).

(443) ق (برقوعها).

(444) ديوانه 68.

(445) (شيء) محذوفة في ق.

(446) ك ج (تقول).

(447) ق (صردت).

وأنشد (وافر) :

أَلَا أُلِغْ أَبَا الصَّهْبَاءِ عَنِّي
وَتُعْلَبَ بَنَةً فَبَلَّغَهَا جِمَالِي
جِمَالِي : فَعَالٌ مِنَ الْمُجَامَلَةِ، يَقُولُ : أَنَا أَتُعْلَبُ لَكَ مُجَامَلَةً مِنِّي.

وأنشد (مجزوء الكامل) :

حَدَّثْتَنِي فَصَدَّقْتَنِي
كُلَّ الْحَدِيثِ كَذَبْتَنِي (448)

يريد : كَذَا ابْتَنَ، مِنَ الْبِنَاءِ، وَمِثْلُهُ (خَفِيف) :

لَمْ يَنَالُوا مِنِّي الَّذِي نِلْتُ مِنْهُمْ
وَسَوَاءٌ مَا نِلْتُ مِنْهُمْ وَنَالُوا

يُرِيدُ (لَمَيَّ) اسْمَ امْرَأَةٍ، وَهُوَ تَرْخِيمٌ لَمَيَاءَ.

(448) ك ج (كذا ابتن)، وتستوي مع (كذبتني) في السمع، فالبيت من أبيات الإلغاز. وقد كتبت في ق بصورة (كذبتني) للإلغاز، فلا وجه لصنيع ك، ج فاللغز في تلك الحالة سينحل، ومن ثم فلا فائدة لقوله بعد: «يريد: كذا ابتن، من البناء».

وأنشد أبو سعيد [أبياتاً] (449) وقال : سأل الأصمعي أصحابه ذات يوم عنها، فلم يجبه أحد فيها بشيء، ثم قيل له: أفتنا فيها. فقال (450) خلّوها حتى تختمر. فرددهم فيها شهراً ثم فسرها لهم، والأبيات (منسرح):

1 — أَسْقَفُ فِي بَيْتِهِ مُخْدَرَةٌ

عَجْزَاءُ لَمْ يَعْتَرِفْ لَهَا نَسَبًا (451)

2 — يَطْعَنُهَا بَارِكًا بِمِثْلِ ذَرَا

عِ الْبُكَرِ حَتَّى يُخَالِطَ الذَّنْبَا

3 — يُدْخِلُهُ يَابِسًا وَيُخْرِجُهُ

رَطْبًا فَقَدْ نَالَ كُلُّ مَا طَلَبَا

4 — نَازَعْنِيهَا فَكَانَ يُعْجِبُنِي

مِثْلُ الَّذِي قَالَ إِذْ قَضَى أَرْبَا (452)

يعني جِلْدَةً تَمْرٍ يُدْخَلُ فِيهَا وَتَدَا يَابِسًا وَيُخْرِجُهُ قَدْ تَرَطَّبَ مِنَ التَّمْرِ فَيَلْحَسُهُ.

(449) زيادة يقتضيها السياق.

(450) في الأصول (فقالوا) والوجه ما أثبت.

(451) الأسقف : الطويل في انحناء. المخدرة : ذات الخدر، وهو الستر.

(452) ك (إذا).

وقال الآخر (رجز) (453) :

1 — مَالِي أَرَاكَ قَائِمًا تُبَالِي

2 — وَأَنْتَ قَدْ مِتَّ مِنَ الْهَزَالِ (454)

تُبَالِي : تُفَاعِل من البلاء، مثل تَضَارِبُ، يقول: أنت ميت من الجوع والهزال، وأنت قائم تعدد بلاءك وحسن أثرك، فكيف يكون هذا؟.

قال ابن دريد : سألت أبا حاتم عن قول الشنفرى في رثائه خاله تأبط شرا (مديد) (455) :

تَضَحُّكَ الضَّبْعُ لِقَتْلَى هُذَيْلٍ

وَتَرَى الذِّيبَ لَهَا يَسْتَهْلُ

فقلت : زعم قوم أن تضحك : تحيض. فقال : متى صحَّ عندهم أن الضبع تحيض. ثم قال: إنما هي تُكْشِّرُ إذا رأت القتلى، كما قال: يضحك العير إذا انتزع الصِّلْيَانَةَ، وإنما هو بِمَعْنَى يُكْشِّرُ. 139 ب وقال آخرون، تضحك: تستبشر بالقتلى إذا // أكلتهم فيهر

(453) في اللسان 75/11 و84/14 بدون نسبة.

(454) اللسان 84/14 (قد قمت).

(455) ليس في ديوانه من القصيدة التي منها البيت غير المطَّلَع، والبيت له في شرح المرزوقي 837 وقيل لخلف الأحمر. وانظر في هامش الديوان 39 الخلاف في نسبة القصيدة.

بعضها على بعض، فجعل هَرِيرَهَا ضَحِكًا. ويستهل : أي يصيح
فَيَسْتَرَعِي (456) الذئاب.

[616]

وقال الهذلي (وافر) (457) :

إِذَا حَلَّتْ بَنُو لَيْثٍ عُكَاظًا

رَأَيْتَ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الْغُرَابَا

يريد أنهم يَذَلُّون وَيَسْكُنُونَ فكأنَّ على رؤوسهم غرابا
لِسُكُونِهِمْ. وخص الغرابَ لأنه أَحَذَرُ الطير وأبصرُها، يقال: أَحَذَرُ
مِنْ غَرَابٍ، وَأَبْصَرَ مِنْ غَرَابٍ. ومنه يقال: طارت عَصَافِيرُ رَأْسِهِ: إذا
ذُعِرَ ونَفَرَ، أي: كأنما كانت على رأسه عصافيرُ عند سكونه، فلما
ذُعِرَ طارت. وقال العَبْدِيُّ (سريع) (458):

فَنَخِبَ الْقَلْبُ وَمَارَتْ بِهِ

مَوْرَ عَصَافِيرَ حَشَى الْمَرْعَدِ (459)

ويقال للوقور الحليم : إنه لساكن الطائر، كأنه لَمَّا سَكَنَ سَكَنَ
طَائِرُهُ، لأن عليه طائراً، فهذا معنى قول (460) الهذلي (461).

456 (في الأصول (فيستوعي) والوجه ما أثبت، فالاستيعاء هو الاستيفاء
والاستيعاب، والاسترعاء إثارة الانتباه.

457 (هو أبو المؤرَّق اللحياني (التمام في تفسير أشعار هذيل 105).

458 (للمثقب العبدى، ديوانه 44.

459 (نخب : جَبُن. مار : اضطرب.

460 (قول) محذوفة في ق.

461 (في الأصول (الذهلي) والصواب ما أثبت، وانظر ما سبق.

وقال الأخطل (طويل) (462) :

هَدِيرَ الْمُعْنَى أَلْقَحَ الشَّوْلَ غَيْرُهُ
فَظَلَّ يُلَوِّي رَأْسَهُ بِقَتَادٍ (463)

قال : الْمُعْنَى أصله الْمُعَنَّ فقلبت نُونه ياء، وهو الْفَحْلُ يُحْبَسُ
عن الضراب في الْعُنَّة (464)، ومنه قول الوليد بن عقبة لمعاوية
(وافر) (465) :

قَطَعَتِ الدَّهْرَ كَالسَّيِّدِ الْمُعْنَى
تُهْدِرُ فِي دِمَشْقَ وَمَا تَرِيْمُ (466)

السَّيِّدُ والمُسَدَّمُ : الذي يُرْغَبُ عن فَحْلِهِ فَيُحْبَسُ لِئَلَّا يَضْرِبَ
في الإبل. أبو عبيدة: المُسَدَّمُ: الفحل الذي لا يَهْدِرُ ولا يَرْغُو من
شدة الغلّة، ومنه سَائِمٌ نَائِمٌ. والسَّدَمُ: غَيْظٌ مع حزن، قال القتال
(كامل) (467) :

وَلَقَدْ صَمَمْتُ عَنِ الْجَوَابِ كَأَنَّنِي
قَطَمٌ يُسَدِّمُ شَارِفُ الْأَنْيَابِ (468)

(462) ديوانه 175.

(463) في الأصول (هرير) والتصويب من الديوان. و(يلوي) ساقطة من الأصول
والتصويب من الديوان. الشول ج شائلة: الناقة التي نقص لبنها فارتفعت
ضروعها.

(464) العنة : الحظيرة.

(465) له في اللسان 285/5 و 104/10 و 147/12 و 284 و 104/15.

(466) اللسان 285/5 (فما) اللسان 104/10 (كالسدر).

(467) للقتال الكلابي في ديوانه 36، 101 أبيات على وزن هذا ورويه ليس بينها.

(468) القطم : المهتاج، الغضبان، المشتهي للحم. شارف: مُسِنٌّ.

أَيُّ يُسَدِّمُ الْهِيَاجَ. وقال بعضهم: الْمُسَدِّمُ: الذي لا يُرْضَى نتاجه، فَيُنْجَفُ بِنَجَافٍ (469) على ثِيْلِهِ (470). ثم يُرْسَلُ فِي الشَّوْلِ فَيَهْدِرُ فِيهَا لِتَضْبَعِ (471)، فَإِذَا تَنَوَّخَهَا (472) لَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا مِنَ النُّجَافِ (473)، وَرُبَّمَا رَأَوْهُ قَدْ تَنَوَّخَهَا فَأَتَوْهُ فَبَعَثُوهُ عَنْهَا وَجَاؤُوا بِأَكْرَمِ مَنْهُ (474) فَأَضْرَبُوهُ إِيَّاهَا، فَهُوَ مُعْنَى لَأَنَّ ذَلِكَ يَشُقُّهُ.

قال صاعد : وحدثني رجلٌ من حضرموت أن أخاه جاء إلى فحل لا يَرْتَضِي نِتَاجَهُ (475) وهو مُتَنَوِّخٌ نَاقَةً لِيَضْرِبَهَا، فَشَوَّرَهُ (476) عَنْهَا، فَهَدَرَ كَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ، ثُمَّ أَهْوَى إِلَى الرَّجْلِ فَقَطَفَ رَأْسَهُ كَأَنَّهُ خَلَاةٌ بَيْنَ أَسْنَانِهِ. فَلَمْ يَزَلْ يَطْعَنُ وَيَبْعَجُ جَوْفَهُ حَتَّى سَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ وَهُوَ مَيِّتٌ. فَعَالَجُوا الرَّأْسَ (477) أَنْ يُخْرِجُوهُ مِنْ فَكِّهِ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا (478) إِخْرَاجَهُ حَتَّى شَقَّ لَحْيَيْهِ (479) وَأَخْرَجَ رَأْسَ أَخِيهِ مِنْ فَكِّهِ. وقال الخليل: الْمُعْنَى: كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا بَلَغَتْ إِبِلُ الرَّجُلِ مِائَةً عَمَدُوا إِلَى الْبَعِيرِ الَّذِي أَمَاتَ بِهِ فَأَغْلَقُوا ظَهْرَهُ لِيَلَّا يُرْكَبَ وَلَا يُنْتَفَعَ بِظَهْرِهِ، لِيُعْلَمَ أَنْ

(469) فِي الْأَصُولِ (فِيَنْحَفُ بِنَحَافٍ) وَالتَّصْوِيبُ مِنَ اللِّسَانِ 324/9. النِّجَافُ جلد يُشَدُّ بِهِ بَيْنَ بَطْنِ الْبَعِيرِ وَقَضْيِيهِ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى السَّفَادِ.

(470) الثَّيْلُ وَالثَّيْلُ : وَعَاءٌ قَضِيبُ الْبَعِيرِ.

(471) الضَّبْعُ : شِدَّةُ شَهْوَةِ الْفَحْلِ لِلنَّاقَةِ، وَالنَّاقَةُ لِلْفَحْلِ.

(472) تَنَوَّخَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ : أَرَادَ ضَرَابَهَا.

(473) فِي الْأَصُولِ (النَّحَامِ) وَالتَّصْوِيبُ كَمَا سَبَقَ مِنَ اللِّسَانِ 324/9.

(474) ج (مِنْهَا).

(475) ق (بِنِتَاجِهِ).

(476) شَوَّرَ : دَفَعَ.

(477) ق (بِالرَّأْسِ).

(478) ق ج (عَلَى إِخْرَاجِهِ).

(479) فِي الْأَصُولِ (لِحَيَاهُ) وَالصَّوَابُ النَّصْبُ.

صَاحِبَهَا مُمَّءٌ وَإِغْلَاقُ ظَهْرِهِ أَنْ يُنْزَعَ شَيْءٌ (480) مِنْ فَقْرِهِ
وَيُعْقَرُ (481) سَنَامُهُ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ (وَافِرُ) (482) :

غَلَبْتُكَ بِالْمُفَقِّأِ وَالْمُعْنَى

وَبَيَّتِ الْمُحْتَبَى وَالْخَافِقَاتِ (483)

الْمُفَقِّأُ : يعني إذا بَلَغَتِ الْإِبِلُ أَلْفًا فَقَأُوا عَيْنَ فَحْلِهَا لِيُعْلَمَ أَنَّ
صَاحِبَهَا مُؤَلَّفٌ، وَقَالَ الشَّاعِرُ (طَوِيلُ) (484) :

[إِذَا] عَارَ عَيْنَ الْفَحْلِ لَمْ يَرَ أَهْلَهُ

بِأَهْلٍ وَلَمْ يَقْنَعْ سُوءِئِدْ بِأَرْبَعِ (485)

وَمَنْ رَوَى بِالْمُفَقِّئِ (486) أَرَادَ قَوْلَهُ (طَوِيلُ) (487) :

وَلَسْتُ وَإِنْ فَقَّأْتُ عَيْنَكَ وَاجِدًا

أَبَا لَكَ إِذْ عُدَّ الْمَسَاعِي كَدَارِمِ (488)

(480) ك ج (شيئا).

(481) في الأصول (يفقر) والتصويب من اللسان 107/15. وقول الخليل هذا في
اللسان 107/15 منسوب لليث، ومن الواضح أن ابن منظور نقله عن الأزهري،
وصنيع الأزهري مع الخليل كما هو معروف نسبة أقواله إلى الليث.

(482) ديوانه 131.

(483) الديوان (بالمفقى والمعنى).

(484) بدون نسبة في المعاني الكبير 497.

(485) ما بين معقوفين زيادة من المعاني، وفي الأصول (اعار) والتصويب من
المعاني. يقول ابن قتيبة في الشرح : «فهذا لما كثر ماله تكبر على أهله
واستصغروهم ولم يقنع بأربع نسوة».

(486) هي رواية الديوان كما سبق.

(487) البيت كما ورد في الأصول ملفق من صدر بيت في ديوان الفرزدق 862 وعجز
آخر في ديوانه 858، وهو: فهل ضربت الرومي جاعلة لكم × أبا عن كليب أو
أبا مثل دارم. وهما في قصيدتين مختلفتين أولاهما في قتل قتيبة بن مسلم،
والثانية في هجاء جرير. والتصويب من الديوان 862.

(488) الديوان (عينيك).

ويقال أراد بالمُعْنَى قوله (طويل)(489) :

وَإِنَّكَ إِذْ تَسْعَى لِتُذْرِكَ دَارِمًا
لَأَنْتَ الْمُعْنَى يَا جَرِيرُ الْمُكَلَّفِ (490)

وبيت المحتبى قوله (كامل)(491) :

بَيْتًا زُرَّارَةً مُحْتَبٍ بِفَنَائِهِ
وَمُجَاشِعٌ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ (492)

وأراد بالخافقات قوله (طويل)(493) :

وَأَيْنَ يُقْضَى الْمَالِكَانِ أُمُورَهَا
بِحَقٍّ وَأَيْنَ الْخَافِقَاتُ اللَّوَامِعُ (494)

[618]

قال (495) كثير (طويل)(496) :

وَتُؤَبِّنُ مِنْ نَصِّ الْهَوَاجِرِ وَالسُّرَى
بِقِدْحَيْنِ فَازًا مِنْ قِدَاحِ الْمُقَعِّعِ (497)

489) للفرزدق، ديوانه 567.

490) الديوان (فإنك).

491) للفرزدق، ديوانه 714.

492) في الأصول (بيت) والتصويب من الديوان.

493) للفرزدق، ديوانه 518.

494) ق (تقني) ك ج (تقيء) الديوان (تُقْضَى) وأثبت رواية اللسان 107/15.

495) ك ج (وقال).

496) ديوانه 413.

497) الديوان (والضحى) وأشار المحقق إلى وجود رواية (والسرى). وفي الأصول (نصر) والتصويب من الديوان.

تُؤَبِّنُ : تُقْرِفُ (498)، يريد : هَزَلْتُ لسيورها في الهواجر والليل،
حتى لم يبق من لحمها شَيْءٌ، فكأنه ضَرَبَ عليها بِالْقِدَاحِ ففاز
منها قِدْحَانِ استويا على جميع أجزاء الجُزُورِ، وهما الرَّقِيبُ
والمُعَلَّى، كقول امرئ القيس (طويل) (499) :

..... فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلٍ

[619]

وقال آخر يهزأ برجل (بسيط) :

نَفْسٌ لَهُ مِنْ كِرَامِ النَّاسِ // فَاضِلَةٌ 140 أ

تُعْطِي الْجَزِيلَ وَأُخْرَى تَرْضَعُ الْغَنَمَا

تَرْضَعُ : هو من قولهم : لئيم (500) راضع، إنما أراد أنه لا يدوم
على أمرٍ واحدٍ، يُعْطِي مرة وَيَمْنَعُ أخرى. ومثله (وافر):

1 — أَلَمْ تَعْجَبْ لِجُودِ أَبِي عَلِيٍّ

لَهُ غَنَمٌ وَلَيْسَ لَهُ كِلَابٌ

2 — مَخَافَةٌ أَنْ تَدُلَّ عَلَيْهِ ضَيْفًا

وَيُنْزِلُ أَهْلَهُ أَبَدَ الضَّرَابِ (501)

ينزلهم خَلْفَ الضَّرَابِ ليستتروا عَمَّنْ جَاءَ يُرِيدُ قَرِيًّا.

(498) تقرف : تُتَّهَمُ.

(499) ديوانه 13، وهو :

وما ذرفت عيناك إلا لتقذحي بسهميك في أعشار قلب مقتل

(500) ق ك (لئيم).

(501) الأبد : المتوحش الخالي.

قال المَرَّار (رمل) (502) :

1 — صِفَةُ الثَّغْلَبِ أَدْنَى جَرِيهِ
وَإِذَا يُرْكَضُ يَعْفُورٌ أَشْرُ (503)

2 — شُنْدُفٌ أَشْدَفُ مَا وَرَعْتَهُ
فَإِذَا طُوْطِىءَ طَيَّارٌ طِمْرٌ (504)

صفة الثعلب : يعني الثعلبية، وهي التقريب الأدنى مُنَاقَلَةً.
ويقال : هو يعدو الثعلبية (رمل) (505) :

3 — وَنَشَّاصِيٌّ إِذَا تُفْزَعُهُ
لَمْ يَكْدُ يُلْحِمُ إِلَّا مَا قَسَرُ (506)

شبهه بالنشاص وهو السحاب في سرعته وارتفاعه. (لَمْ يَكْدُ
يُلْحِمُ إِلَّا مَا قَسَرُ) أي: لم يطعمك من الصيد إلا ما قَسَرَهُ وَقَهَرَهُ
بالجري. و(شُنْدُفٌ) فَنُعْلُ من الشَّدَفِ، وهو كالميل في أحد
الشَّقَيْنِ. و(وَرَعْتَهُ) كَفَفْتَهُ فهو يَعْتَرِضُ في الجري. و(طُوْطِىءَ):
أُسْرِعَ لَأَنَّهُ يُعْطِي عِنَانَهُ، فَيَمْدُ عُنُقَهُ وَيَطْأُطِءُ رَأْسَهُ لِلْجَرِيِّ
وَالْإِمْعَانِ فِيهِ، ومنه قوله (طويل) (507) :

502) للمرار بن منقذ الحنظلي العدوي في المفضليات 85، 84.

503) اليعفور : الظبي. الأشر : النشيط.

504) في الأصول (أشرف) والتصويب من المفضليات. ك (روعته).

505) للمرار، المفضليات 85.

506) المفضليات (يلجم، قُسِر).

507) لامرئ القيس، ديوانه 38، شرح السندوبي للديوان 166.

وإنما أَرَادَ أَنَّهُ صَبَّهَ فِي آثَارِ الْحَمِيرِ، وَالصَّبُّ : مُطَاطَاةٌ. وَيُقَالُ : طَاطَأْتُ : أَيِ اسْرَعْتُ، وَفُلَانٌ يُطَاطِيءُ فِي مَالِهِ : إِذَا اسْرَعَ انْفَاقَهُ.

أنشد ابن الأعرابي (وافر) :

[622]

وَأَنشَد أَبُو عَمْرٍو (وَافِر) :

فَوَادِّ حَارِمٌ يَا أُمَّ عَمْرٍو
وَلَكِنْ لَا قَـَٔ وَائِمٌ لِلْفُـَٔ وَادِّ

يريد أنه ضعيفُ الفؤاد، وهو مثل قوله (وافر) (509) :

لَقَدْ أَعْجَبْتُمُونِي مِنْ جُثُومٍ
وَأَسْلَحَةٍ وَلَكِنْ لَا فُؤَادًا

(508) الديوان وشرحه :

(كأني بفتحاء الجناحين لِقْوَة صَيُودٍ من العِقبان طأطأتُ شمالي)
وأشار السندوبي إلى رواية (على عجل مني أطأطىء شمالي) وهي التي هنا.
(509) لعامر بن جوين الطائي في الوحشيات 233.

وأنشد غيره (رمل) (510) :

1 — عَامٍ لَا يَغْرُرُكَ يَوْمٌ مِنْ غَدٍ
عَامٍ إِنَّ الدَّهْرَ يُغْفِي وَيَهْبُ (511)

أي يسكن ويهيج (رمل) :

2 — صَادٍ ذَا ضِغْنٍ إِلَى غُرَّتِهِ
فَإِذَا دَرَّتْ لُبُونٌ فَاحْتَلَبُ (512)

أي دأره إلى أن تُصِيبَ غُرَّتَهُ فَتَثْبَ عَلَيْهِ :

3 — لَيْسَ بِالصَّافِي وَإِنْ صَافَيْتَهُ
عَيْشُ مَنْ أَصْبَحَ نَضْباً لِلرَّيْبِ (513)

وأنشد ابن الأعرابي (وافر) (514) :

أَلَا تَخْزُونَ مَنْ تَكْثِيرِ قَوْمٍ
لِجَمْعِهِمْ وَأَمُّكُمْ رَقُوبٌ (515)

يقول : أَلَا تُجْمَعُونَ كاجْتِمَاعِ هَؤُلَاءِ كَأَنَّ أُمَّكُمْ رَقُوبٌ لَا يَعِيشُ
لَهَا وَلَدٌ، ومثله (كامل) (516) :

510 مجالس ثعلب 44 بدون نسبة، والثاني بدون نسبة في اللسان 14 / 456.

511 عام : مرخم عامر.

512 ق (صادذ). مجالس ثعلب (الضغن، وإذا) اللسان (الظعن، وإذا).

513 ق (صفيته). مجالس ثعلب (يصبح).

514 اللسان 14 / 219 بدون نسبة.

515 اللسان (تحيون، لِعَلَّاتِ).

516 (لَأُبَيِّ بْنِ هَرْثَمٍ الْغَنَوِي فِي تَهْذِيبِ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ 368، وبدون نسبة في إصلاح

المنطق 150 واللسان 1 / 159.

[وَتَحَدَّثُوا] مَلَأَ لِتُصْبِحَ أُمْنَا
عَذْرَاءَ لَا كَهْلٌ وَلَا مَوْلُودٌ (517)
أي تَمَالُّوْا عَلَى قَتْلِنَا، فَتَكُونُ أُمْنَا كَأَنَّهَا عَذْرَاءٌ لَمْ تَحْمَلْ.

[625]

أُنشِدْ يُونُسَ (رجز) (518) :

1 — ذَكَرْتُ مِنْ فَاطِمَةَ التَّبَسُّمَا

2 — غَدَاةَ تَجَلُّوْا وَاضِحاً مُوشِّمَا

3 — عَذْباً لَهَا تُجْرِي عَلَيْهِ الْبُرْشَمَا

الْبُرْشُمُ : الْبُرْقُوعُ، لِأَنَّهَا تَنْظُرُ مِنْهُ، يُقَالُ : بَرَشَمَ إِلَيْهِ بَرَشْمَةً :
إِذَا أَدَامَ النَّظَرَ، فَسُمِّيَ الْبُرْقُوعُ بِهِ. وَقَوْلُهُ (تُجْرِي) أَيُّ تُجْرِيهِ مِنْ
فَوْقِ رَأْسِهَا فَتُغَطِّيهِ.

[626]

وَأُنشِدْ (رمل) (519) :

1 — إِنَّمَا جَادَ بِشَأْسٍ خَالِدٌ

بَعْدَمَا حَاقَتْ بِهِ إِحْدَى الْعُظَمَ (520)

2 — بَاكِرُ الْجَفْنَةِ رَبْعِي النَّدَى

حَسَنٌ مَجْلِسُهُ غَيْرُ لُطَمٍ (521)

(517) (وتحدثوا) محذوفة في الأصول، والتصويب مما سبق.

(518) الثاني والثالث بدون نسبة في اللسان 47/12.

(519) للمتعب العبدى، ديوانه 221.

(520) ك ج (بشأش). العظم ج عظيمة.

(521) ربعي كل شيء : أصله وأوله. غير لُطَمَ : لا يُتَلَاظَمُ فِي مَجْلِسِهِ.

3 — يَجْعَلُ الْمَالَ عَطَايَا جُنَّةً

إِنَّ بَعْضَ الْمَالِ فِي الْعِرْضِ أَمَمٌ (522)

4 — لَا يُبَالِي طَيِّبُ النَّفْسِ بِهِ

عَطَبَ الْمَالَ إِذَا الْعِرْضُ سَلِمَ (523)

5 — مِنْ مَنَآيَا يَتَخَاسِنَ بِهِ

يَبْتَدِرْنَ الزَّوْلَ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ (524)

يتخاسين به: أي يأتينه واحدة بعد واحدة، كذا قاله ابن الأعرابي. والزوال: الكريم.

[627]

قال كعب بن زهير (طويل) (525):

طَوْتُ أَرْبَعًا مِنْهَا عَلَى ظَهْرِ أَرْبَعٍ

فَهُنَّ بِمَطْـوِيَّاتِهِنَّ ثَمَانٍ (526)

يعني ذراعيها وساقها.

522) الديوان (جمّة) وأشار المحقق إلى أن رواية الطوسي عن ابن الأعرابي هي (جنة). وفي الديوان أيضا (بذل المال) وأشار المحقق إلى أن رواية الأنباري والتبريزي هي (بعض). وفي الأصول (ذمم) والتصويب من الديوان. الأمام: القصد والاستواء.

523) رُوِيَتْ (طيب) بالرفع والنصب.

524) ج (يتبدرن).

525) أخل به ديوانه، وهو له في اللسان 50/8.

526) اللسان (بمثنياتهن).

وقال الطرماح (طويل) (527) :

1 — كَأَنَّ مُخَوَّاهَا عَلَى ثَفَنَاتِهَا
مَعْرَسُ خَمْسٍ وَقَعَتْ لِلْجَنَاجِنِ (528)

2 — وَقَعْنَ اثْنَتَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ وَفَرْدَةً
يُبَادِرْنَ تَغْلِيصًا سِمَالِ الْمَدَاهِنِ

وقعن اثنتين : يعني القوائم، والفردة : الكركرة (529).

والسَّمَالُ : بقايا الماء. والمُدْهَنُ : نَقْرَةٌ فِي الصِّفَا.

قوله (طويل) (530) :

وَمَخْفِقُ ذِي زُرَيْنٍ فِي الْأَرْضِ وَقَعُهُ
وَبَالْكَفِّ مَثْنَاهُ لَطِيفِ الْأَسَائِنِ (531)

مَخْفِقُ ذِي زُرَيْنٍ : يريد موضع الزمام من عنقها، وهو موضع اضطراب الزمام، لأنَّ له زُرَيْنِ في طرفه، وبالكفِّ ما انثنى في يده

(527) ديوانه 491.

(528) في الأصول (تفَنَاتُهَا) والتصويب من الديوان. ك ج (أوقعت). المخوى: مَبْرُكُ البعير. الثفنة: ما أصاب الأرض من الناقة إذا بركت. المعرس: مكان التعريس وهو الجلوس في السحر للاستراحة. الجناجن ج جُنَجْنٌ وَجُنَجْنٌ: رأس الضلع. وقع: عَرَسَ.

(529) ق ك (الكريرة) ج (الكديرة) والتصويب من شرح الديوان.

(530) للطرماح، ديوانه 494.

(531) الديوان (في الأرض متنه).

140 ب من الزمام. والأسائن : القُوى مِنْ قُوى // الحبل، الواحد
إِسَانٌ، (532) وأنشد أبو عبيد (طويل) (533) :

لَقَدْ كُنْتُ أَهْوَى النَّاقِمِيَّةَ حَقْبَةً

فَقَدْ جَعَلْتُ آسَانُ بَيْنِ تَقَطُّعٍ (534)

[630]

وقال (طويل) (535) :

خَفِي كُمُجْتَازِ الشُّجَاعِ وَذُبُلِ

ثَلَاثِ كَحَبَّاتِ الْكَبَاثِ الْقَرَائِنِ (536)

شَبَّهَ أَثَرَ الزَّمَامِ فِي الْأَرْضِ بِأَثَرِ الشُّجَاعِ، وَهُوَ الْحِيَّةُ.
وَذُبُلٌ (537) ثَلَاثٌ: يَعْنِي الْبَعَرَ. وَالْكَبَاثُ (538): حَبُّ الْأَرَاكِ يُؤْكَلُ
كَأَنَّهُ بَعَرُ الظُّبَاءِ.

(532) ج (ءاسن).

(533) فِي اللِّسَانِ 12/591 وَ13/17 لِسَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ.

(534) اللِّسَانِ 13/17 (وَصَلِّ). النَّاقِمِيَّةُ : نَسَبَةٌ إِلَى نَاقِمٍ، وَهُوَ حَيٌّ مِنَ الْيَمَنِ.

(535) لِلطَّرْمَاحِ، دِيَوَانُهُ 494.

(536) ق ك (البكات) ج (الكبابة) وَفِي الْأَصُولِ (ذِيلٌ) وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الدِّيَوَانِ.

(537) فِي الْأَصُولِ (ذِيلٌ).

(538) ك ج (الكبابة).

وقال (طويل) (539) :

طَوَاهَا السُّرَى حَتَّى ارْتَقَى ذُو ثَلَاثِهَا

إلى أَبْهَرِي دَرْمَاءَ شَعْبِ السَّنَاسِينِ (540)

ذو ثلاثها (541) : الكَرِشُ، والحَرِصِيَانُ (542)، وهما بين الجلد واللحم (543)، إلى أبهري ظهره وهما عِرْقَان في ظهره، أي لَصِقَ بطنه بظهره. ودرماء: أي جَذَعَةٌ، يقال لها: أدرمت الناقةُ أي أَجْذَعَتْ وأدْرَمَ الفَرَسُ للإثْنَاء (544): دنا منه.

وقال أبو الجَرَّاحِ العُقَيْلِيُّ (545) : أَدْرَمَتِ الْإِبِلُ لِلْأَجْذَاعِ إِذَا زَهَبَتْ رَوَاضِعُهَا وَطَلَعَ غَيْرُهَا. وقوله (شَعْبِ السَّنَاسِينِ) أي بعيدة ما بين الْفَقْرِ. والسَّنَاسِينُ: رُؤُوسُ (546) الْفِقَارِ. وَظَبْيٌ أَشْعَبٌ: بعيد ما بين القرنين.

539) للطرماح ديوانه 497.

540) ك ج (تلالها) ق (السناسي). وفي الأصول (البهري) والتصويب من الديوان.

541) ق (تلالها).

542) في الأصول (الخرصيان) والتصويب من اللسان 11/7. والحرصيان : جلدة حمراء بين الجلد الأعلى واللحم.

543) لم يذكر صاعد ثالث الثلاثة، وهو الغرس (انظر الشرح في الديوان 498، واللسان 12/7).

544) في الأصول (البوس للأشياء) والتصويب من اللسان 12/197.

545) في الأصول (العبقري) والتصويب من اللسان 12/197، وقوله فيه.

546) ق (ولوس).

وقال (طويل) (547) :

1 — وَضُبُّتُهُ كَفٌّ بَاشَرَتْ بِبَنَانِهَا

صَعِيداً كَفَّاهَا فَقَدْ مَاءَ الْمُصَافِنِ (548)

2 — وَمُعْتَمِدٍ مِنْ صَدْرٍ غَيْرِ مُحَالَةٍ

عَلَى عَجَلٍ مِنْ خَائِفٍ غَيْرِ آمِنٍ (549)

قوله (وضبته كف) أراد أثر ضربته كف على الأرض عند التيمم. (فقد ماء المصافين) يعني الذي يقسم الماء لأن التيمم أغنى (550) عنه (ومعتمد) يعني أثر الرجل التي اعتمد بها على الأرض عند السجود والتشهد. (من صدر غير محالة) أراد صدر الرجل وأنه لم يحلها عن الأرض، أي لم يرفعها. وقيل: أراد غير معوجة.

وقال (طويل) (551) :

1 — مُقْلَصَةٌ طَارَتْ قَرِينَتُهَا بِهَا

إِلَى سُلْمٍ فِي دَفٍّ عَوَجَاءٍ ذَاقِنٍ (552)

(547) للطرماع، ديوانه 495.

(548) في الأصول (باسرت) والتصويب من الديوان.

(549) الديوان (من صدر رجل محالة) وأشار المحقق إلى أن الرواية في الأصل المخطوط هي (غير محالة) كما هي هنا، إلا أنه اعتبرها تصحيفاً!! وفي الأصول (آنن) والتصويب من الديوان.

(550) ق (أعنى).

(551) للطرماع، ديوانه 496.

(552) في الأصول (باقن) والتصويب من الديوان.

بِأَفْتَلٍ عَنْ سَعْدَانَةِ الزَّوْرِ بَائِنٍ (553)

(مُقْلَصَة) يعني الرَّجُلَ أَنَّهَا مُشْمَرَةٌ (554). (طَارَتْ قَرِينَتُهَا) يعني الرجلَ الأخرى طَارَ بِهَا إِلَى سُلْمِ الْغَرَزِ (555)، وذلك أَنَّهُ إِذَا رَكِبَ فَوَاحِدَةً (556) فِي الْأَرْضِ وَأُخْرَى فِي الْغَرَزِ. وَعُوجَاءُ: يعني نَاقَةً عُوجَاءَ مِنَ الْهَزَالِ. وَذَاقِنٍ (557): يعني أَنَّهَا إِذَا سَارَتْ طَاطَأَتْ رَأْسَهَا. وَقَوْلُهُ (شُويْقَةُ النَّابِيْنِ) (558) يُقَالُ: شَقَاءٌ (559) نَابُهُ: إِذَا طَلَعَ وَصَغُرَ، لِأَنَّهُ أَرَادَ حِينَ طَلَعَ. (تَعْدِلُ ضَبْعَهَا بِأَفْتَلٍ) يريدُ بِمَرْفِقٍ بَانَ عَنِ الْإِبْطِ وَأَنْفَتَلَ عَنْهُ، يعني أَنَّهُ لَيْسَ [بِهِ] (560) حَازٌ وَلَا نَاكِتٌ وَلَا ضَاغِتٌ (561). وَالسَّعْدَانَةُ: الْكَرْكِرَةُ.

(553) ق (شويقة) ك ج (شويقة) والتصويب من اللسان 101/1 حيث أنشد البيت. وفي الديوان (سويقية) وهو تصحيف، ولم يشرح المحقق معنى (سويقية). وفي الأصول (انا بين) والتصويب من الديوان. ك ج (ان سعدانة). و(بائن) مطموسة في ق، وفي ك، ج (فان)، والتصحيح من الديوان. والبيت في اللسان:

(شويقة النابيين يعدل دفها × بأقتل من سعدانة الزور بائن) بدون نسبة.

(554) ك ج (مقلصة).

(555) الغرز : غرز الرجل، وهو رِكَابُهُ.

(556) ك ج (بواحدة).

(557) (ذاقن) محذوفة في ك، ج. ق (ذقن) والتصويب مما سبق.

(558) في الأصول (شويقة انابيين) وانظر ما سبق.

(559) ق (سقى).

(560) زيادة يستقيم بها السياق.

(561) الحاز : أن يصيب طرفُ الكركرة المرفق. والناكتُ: أن يؤثر طرفُها في المرفق.

والضاغتُ: الفتقُ في إبط البعير. وفي الأصول (ناكت) والتصويب من اللسان

أنشد ابن الأعرابي لابن ميادة (562) (طويل) (563):

- 1 — وَكُنْتُ امْرَأً أَرْمِي الزَّوَائِلَ مَرَّةً
فَأَصْبَحْتُ قَدْ وَدَّعْتُ رَمِي الزَّوَائِلِ (564)
- 2 — وَعَطَلْتُ قَوْسَ الْجَهْلِ عَنْ سَرَعَانِهَا
وَعَادَتْ سِهَامِي بَيْنَ رِثٍ وَنَاصِلِ (565)

قال : كلُّ ما تحرك فهو زائل. يعني شدة رميه، أي كنت أرمي كلَّ ما تحرك، وهذا مثل للشَّبَابِ. وقوله (عَنْ سَرَعَانِهَا) (566) أراد وَتَرًا مَعْمُولًا مِنْ سَرَعَانِ الْمَتْنِ. ويقال في مَثَلٍ: أَنْتَ خِلَافُ الضَّبُعِ الرَّاكِبِ، أي تخالفُ الناسَ أجمع في كل شيء، لأن الضبع إذا رأت راكباً خالفت وأخذت في ناحيةٍ غيرِ جهته. والذئب يعارض الراكب.

أنشد أبو زيد (رجز) :

- 1 — إِرْقَ كَمَا كَانَ أَبُوكَ يَرْقَى
- 2 — لَوْ كُنْتُمَا ثَوْبَيْنِ كَانَا لِفَقَا
- 3 — يَزْدَادُ عَنْ طُولِ اللَّبَاسِ عِتْقَا
- 4 — الْمَالُ يَفْنَى وَالتَّنَاءُ يَبْقَى

(562) ك ج (لميادة).

(563) له في طبقات ابن المعتز 107.

(564) ق ك (وكنتم) ك (فأصبحتم، الزوائر). الطبقات (كنت).

(565) ق (نواصر). ك (وناصر). الطبقات (من شرعاتها).

(566) ق (صرعانها). السرعة : الوتر القوي.

أنشد ابنُ الأعرابي (طويل) :

هَنَأَ نَاهُْمُ حَتَّى أَعَانَ عَلَيْهِمُ

سَوَاقِي السَّمَكَ بِالسَّلَاحِ السَّوَاكِيمِ (567)

إنما أراد السماك الأعزل فلم يُمكنه، فاضطرَّ ها هنا إلى الراح

فذكره وليس له نوء ولا خير، وإنما النوء للأعزل.

قول شبيب بن البرصاء (568) (طويل) :

1 — فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي اتَّبِعُوا الْحَيَّ إِنَّهُ

سَيَقْضِي غَرِيمٌ أَوْ تَسْوَعُ دُيُونُ

2 — فَأَعْجَلْنَا قُرْبُ الْمَحَلِّ وَبَيْنَنَا

أَحَادِيثٌ مِنْهَا أَظْهَرُ وَبُطُونُ

يقول : نَكَلُمُهُمْ (569) بكلامٍ ظاهر لا يُنكر عليهن، ويكلمونهنَّ

بالكلمة بعد الكلمة من حاجاتهم، يُخفونها من أصحابهم، لا

يعلمون بها، فهذه البطون. وقوله (فأعجلنا قربُ المحلِّ) يقول: لما

قَرَّبُوا من المنازل، أسرعوا في السير ليلحقوهُنَّ (570) في الطريق،

فَيَقْضُوا منهن حوائجهم، وَيَسْتَمِعُوا من حديثهن. وقوله (سيقضي

غريم) يقول: يقضين ما كان عليهن من عِدَاتٍ. (أو تسوعُ ديُون)

(567) ك ج (هنا نهم).

(568) في الأصول (البرساء).

(569) ج (يكلمهم).

(570) ك (ليلحقوهن).

يقول: يُسَلِّفُنَا شَيْئًا لَمْ يَكُنْ لَنَا عَلَيْهِنَ بَعْدُ فَيَصِيرُ دِينًا لَهْنِ
عَلَيْنَا (571).

[638]

141 أ // وقال حميد (طويل) (572) :
عَفْتُ مِثْلَ مَا يَعْفُو الطَّلِيحُ فَأَصْبَحْتُ
بِهَا كِبْرِيَاءُ الصَّعْبِ وَهِيَ رَكُوبٌ (573)
يقول : عفت هذه الدارُ وكثُرَ عليها (574) الترابُ فغطَّاهَا، كما
عفا هذا النجمُ على الناقةِ الطليحِ فغطى هُزَالَهَا ودَبَرَهَا، حَتَّى
صارت بها كبرياءُ البعيرِ الصَّعْبِ، وهي على ذلك ذلولٌ منقادةٌ.

[639]

أنشد الأصمعيُّ لعَبْدِ بْنِ حَرِيٍّ (575) الأَسَدِيَّ (بسيط) :
1 — يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُهْدِي ضَوَادِيَهُ
أَبْصِرْ طَرِيقَكَ لَا يَطْمَحُ بِكَ الْبَصَرُ
2 — لَا زِلْتَ حَرْبًا وَلَا سَالَمْتَنَا أَبَدًا
فَمَا لَدَيْكَ لَنَا نَفْعٌ وَلَا ضَرَرُ

(571) في الأصول (لنا عليهن) والوجه ما أثبت.

(572) ديوانه 58.

(573) الديوان (وأصبحت).

(574) ك ج (فيها). الطليح : البعير المهزول.

(575) ك ج (حوي).

- 3 — فَإِنْ دَنَوْتَ فَلَا أَهْلٌ وَلَا رَحْبَتُ
أَرْضٌ عَلَيْكَ وَلَا اخْتِيَرْتُ لَكَ الْخَيْرُ
- 4 — وَإِنْ نَأَيْتَ فَأَقْصَاهَا وَأَبْعَدُهَا
عَنَّا وَعَفَى عَلَى آثَارِكَ الْمَطَرُ
- الضَّوَادِي : الكلام الرَّدِيُّ، مثلُ الشَّتِيمة والكذب وواحدها
ضَاْدِيَّةٌ.

[640]

- وأنشد ابن الأعرابي (وافر) (576) :
- 1 — لَتَبَكَ الْبَاكِياتُ أَبَا حَبِيبٍ
لِدَهْرٍ أَوْ لِفَائِبَةٍ تَنْوِبُ (577)
- 2 — وَقَعْبٍ وَجِيئَةٍ بُلَّتْ بِمَاءِ
يَكُونُ إِدَامَهَا لَبَنٌ حَلِيبُ
- 3 — وَتَيْسٍ قَدْ خَصِيَتْ فَلَمْ تَخِرْهُ
بِمِجْنَةٍ عَلَى حَجَرٍ صَلِيبُ (578)
- الْوَجِيئَةُ : تَمَرٌ يَابِسٌ يُبَلُّ ثُمَّ يُدَقُّ، وَإِنَّمَا هَجَاهُ لِأَنَّهُ لَا يَذْبَحُ وَلَا
يَنْحَرُ، وَكَانَ رَفِيقًا بِخِصَاءِ الْغَنَمِ (579).

(576) المعاني الكبير 426 بدون نسبة.

(577) في الأصول (ليبك) والتصويب من المعاني. ق (تتوب). المعاني (لنائبه).

(578) في الأصول (خصبت، بمجينة) والتصويب من المعاني. الميجنة : مِدَقَّةُ
الْقَصَاب. وفي البيت إقواء.

(579) الشرح بلفظه في المعاني الكبير.

[641]

وجدت بخط الأصمعي رحمه الله (بسيط) (580) :

[قالوا] اتَّضَعَتْ فَقَالَتْ لَا فَقُلْتُ لَهَا

فَكَيْفَ تَقْوَيْنِ يَا سَلْمَى عَلَى الْجَمَلِ (581)

اتَّضَعَتْ : افْتَعَلَتْ مِنْ كَلِمَةٍ لِلْعَرَبِ، تُقَالُ (582) لِلنَّاقَةِ الصَّعْبَةِ إِذَا امْتَنَعَتْ، وَيُقَالُ لَهَا: ضَعُ ضَعُ، فَتَحُطُّ عَنْقَهَا، ثُمَّ يَجْعَلُ الرَّكَّابُ عَلَيْهِ رِجْلَهُ وَيَصْعَدُ مِنْهُ إِلَى أَعْلَى الرَّحْلِ. فَيَقُولُ: إِنَّهَا تَرْفَعُ صَغِيرَةً، وَرَكِبْتُ نَاقَةً صَعْبَةً، فَقَالَ لَهَا: هَلْ قُلْتَ لَهَا: ضَعُ؟ فَقَالَتْ: لَا. فَقَالَ: فَكَيْفَ اسْتَطَعْتَ رُكُوبَهَا عَلَى صَعُوبَتِهَا وَصَغَرِكَ؟ وَأَنْشُدْ فِي ذَلِكَ (طَوِيل) (583):

وَلَمَّا تَنَادَوْا لِلرَّحِيلِ غُدْيَةً

أَشَارَتْ إِلَى حَرْفٍ فَقَالَتْ لَهَا: ضَعِ

[642]

وَكَانَ الْفَزَارِيُّ (584) يَحْكِي عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: لَمْ تَقُلِ الْعَرَبُ فِي النَّسِيبِ أَحْسَنَ مِنْ قَوْلِ سُورِ الذُّنُبِ (طَوِيل) (585):

(580) مجالس ثعلب 532 بدون نسبة.

(581) (قالوا) محذوفة في الأصول، والزيادة من المجالس.

(582) في الأصول (تقول) والوجه ما أثبت.

(583) في مجالس ثعلب 533 بعد البيت السابق :

فلما دنت أولى الركاب تيممت إلى جُؤجُؤٍ جَلَسٍ فقالت له ضَعِ

(584) ق (الفراري).

(585) ليزيد بن الطثرية في أمالي القالي 3/163. وقال ابن حبيب في ألقاب الشعراء

305: «سُورِ الذُّنُبِ : غلب على اسمه، فليس يعرف إلا به، وهو أخو بني مالك

بن كعب بن سعد».

بِنَفْسِي مَنْ لَا يَسْتَقِلُّ بِرَحْلِهِ
وَمَنْ هُوَ إِنْ لَمْ يَحْفَظِ اللَّهَ ضَائِعٌ (586)

[643]

وقال الأصمعي : خطب لبعض العرب ابنته خاطب فلم يرضه
فقال (بسيط) (587):

- 1 — قُلْ لِلَّذِينَ سَعَوْا يُبْغُونَ رِخْصَتَهَا
مَا رَخَّصَ الْجُوعُ عِنْدِي أَمْ كَلْتُمُومِ
- 2 — الموتُ خَيْرٌ لَهَا مِنْ بَعْلِ [مَنْقُصَةٍ]
[سَاقَتْ إِلَيْهِ أَبَاهَا جِلَّةٌ كُومٌ] (588)

[644]

- وأنشد علي بن وليد صاحب الأصمعي عنه (طويل) :
- 1 — حَمْدَةٌ خَمَصَاءُ الْوِشَاحِ [...] هيباء [...] خِصْرٍ (589)
 - 2 — لَهَا فَخِذَانِ التَّفْتَا وَعَجِيزَةٌ
تَعُولُ إِزَارَ السَّبْعِ فَهُوَ بِهَا مُكْرِي (590)

(586) الأمالي (بنفسه).

(587) بدون نسبة في عيون الأخبار 4/12، والبصائر والذخائر 3/224.

(588) البيت في الأصول : (الموت خير لها من فعل.... إليه أباهها.... قوم). بدون الكلمات التي في مكانها نقط، والتتمة والإصلاح من العيون والبصائر.

(589) كذا في الأصول.

(590) ج (تقول).

يقول : تستغرق بطولها [.....](591) السباعي فهو يقصر
عنها. والمُكْرِي: المُبْطِئُ.

[645]

وقال آخر (كامل) :
كُلُّ النِّسَاءِ عَلَى الْفِرَاشِ ضَجِيعَةٌ
فَإَنْظُرْ لِنَفْسِكَ بِالنَّهَارِ مَقِيلًا
يقول : كُلُّ امرأةٍ تُضَاجِعُ فِي ضَجِيعَةٍ، وَلَكِنْ تَخَيَّرْ وَأَنْظُرْ
لِنَفْسِكَ مِنْ تُضَاجِعٍ، وَلَا تُزَوِّجْ إِلَّا كَرِيمَةً.

[646]

وأنشد أبو عمرو (طويل) (592) :
وَوَفَرَاءَ لَمْ تُخَرِّزْ بِسَيْرٍ وَكِيعَةٍ
غَدَوْتُ بِهَا طَيِّئٍ يَدِي بِرِشَائِهَا (593)
طَيِّئٌ : فَعَلَى مِنَ الطَّيِّ، وَأَرَادَ فَرَسًا شَبَّهَهَا فِي امْتِلَائِهَا بِالْمَزَادَةِ
الْمَمْلُوءَةِ. وَالْوَكِيعَةُ: الْمُحْكَمَةُ، وَالطَّيِّئُ: الْمَطْوِيَّةُ بِالْبَطْنِ. وَرِشَاؤُهَا:
عِنَانُهَا. شَبَّهَهَا بِالذَّلْوِ فِي امْتِلَائِهَا.

(591) بياض في الأصول.

(592) للفرزدق، ديوانه 4.

(593) الديوان (في رشائها).

وأنشد ابن الأعرابي (طويل) (594) :

1 — وَمُنْتَخِبٌ كَانَ هَالَةً أُمُّهُ

سَبَاهِي الْفُؤَادِ مَا يَعِيشُ بِمَعْقُولِ

2 — قَصَرْنَا عَلَيْهِ بِالْمَقِيزِ لِقَاحَنَا

فَعَيَّلْنَاهُ مِنْ بَيْنِ عَشَى وَتَقْيِيلِ (595)

هالة : الشمس، اسمٌ لها، فأخبر أنه كريمُ النسب في الخيل،
 كأن الشمس ولدته. يَصِفُ فرساً. والمنتخبُ: الجبانُ. وقوله
 (سَبَاهِي الْفُؤَادِ) كأنه من نشاطه مجنون. والسَّباهي: الذهابُ
 العقل. والعَشَى: العشاء. والتَّقْيِيلُ (596): شربُ نَصْفِ النهار.

وأنشد (طويل) (597) :

1 — فَلَوْ أَنَّهَا كَانَتْ لِقَاحِي كَثِيرَةً

لَقَدْ نَهَلْتُ مِنْ مَاءِ جُدٍّ وَعَلَّتِ (598)

594) الأول بدون نسبة في اللسان 713/11 و 494/13 أنشده ابن الأعرابي والثاني
 بدون نسبة في اللسان 62/15 أنشده ابن الأعرابي أيضا.

595) في الأصول (فعملته) والتصويب من اللسان. عَيْلَهُ : أهمله وسَيَّبه. ق (تقيل).
 596) ق (التقيل).

597) للأخضر بن هُبيرة الضبي في معجم البلدان 113/2، والأول في اللسان
 114/3 و 144 و 295/5 و 170/11 بدون نسبة، والثاني فيه 295/5 و 422

و 170/11 بدون نسبة أيضا.

598) اللسان 144/3 و 295/5 (حد). معجم البلدان (أثيرة).

2 - وَلَكِنَّهَا كَانَتْ ثَلَاثًا مَيَاسِرًا
وَحَائِلٌ حَوْلَ أَنْهَزَتْ فَأَحَلَّتِ (599)

3 - وَمَا أَمَرْتُ بِالْخَيْرِ عَمْرَةً طَلَّقْتُ
رَضَاعٍ وَلَا صَامَتُ وَلَا هِيَ صَلَّتْ

جُدّ : ماءٌ لبني عبس (600) : يقول لو كانت كثيرةً كنت أُرشوهم
ألبانها فتتعلُّ فتتروِي. وقوله (مياسرا) أي حينَ وضعتُ و(أنهزتُ)
خُلِّيَ عليها ولَدُها ليرضعها. وقوله (طَلَّقْتُ) دَعَا عليها بالطلاق
141 ب وهي التي حَلَّتْ إبله عن الماء. (وَرَضَاعٍ) مبنيٌّ // مثل لَكَاعِ.
أراد به اللؤم، من قولهم لئيم راضع.

[649]

وقول الآخر (وافر) :

1 — وَذِي عَلَلٍ عَطَفْتُ عَلَيْهِ فَضُلِي
[.....] عَلَى الْخُلُقِ الْمَرَارُ (601)

2 — وَمَنْ يَكُ فَضْلُهُ حَفَفَاً عَلَيْهِ
فَتِلْكَ سَجِيَّةٌ فِيهَا صَغَارُ

3 — وَمَنْ يَغْزِلُ لِعِلَّتِهِ أَخَاهُ
فَقَدْ يَغْتَلُّ بِالْعَوَزِ الْخِيَارُ

599) الحائل : الناقة التي لم تحمل، وجمعها حُول.

600) معجم البلدان 2/ 113.

601) خرم في أول العجز في ق. وفي ك ج بياض في وسط العجز.

الْحَفَفُ يَقُولُ: لَا يَحْفُ بِفَضْلِهِ إِلَّا نَفْسُهُ، مَشْغُولٌ بِنَفْسِهِ كَأَنَّ
مَالَهُ قَلِيلٌ وَإِنْ كَانَ كَثِيرًا. يَقُولُ: لَا يَجُوزُ مَالُكَ نَفْسَكَ. وَقَوْلُهُ
(وَمَنْ يَعْذِلُ (602) أَخَاهُ) لِفَقْرٍ أَوْ لَعَلَّةٍ فَقَدْ يَفْتَقِرُ الْخِيَارُ وَلَيْسَ ذَلِكَ
عَلَيْهِمْ بَعَارٌ.

[650]

وَأُنْشِدَ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ (طَوِيلٌ) :
1 — وَنَارِ قُبَيْلِ اللَّيْلِ بَادَرْتُ قَدَحَهَا
حَيَا النَّارِ قَدْ أَوْقَدْتُهَا لِمُسَافٍ (603)
2 — فَلَوَّحَ فِيهَا زَادَهُ وَرَبَّأَتْهُ
عَلَى مَرْقَبٍ يَعْلُو الْأَخِرَّةَ قَافٍ (604)
يَقُولُ : أَوْقَدْتُهَا نَارًا قُبَيْلَ اللَّيْلِ لِنَلٍّ يَرْتَفِعُ ضَوْؤُهَا، فَيَعْرِفُ
مَكَانَهُ. وَرَبَّأَتْهُ: حَفَظَتْهُ، أَيْ ارْتَفَعَتْ عَلَى مَوْضِعٍ مُشْرِفٍ حَتَّى يَقَعَ
طَرْفُهُ بَعِيدًا يَنْظُرُ هَلْ يَرَى أَحَدًا.

[651]

قَوْلُ الشَّاعِرِ (خَفِيفٌ) (605) :
لَا تَ هَنَّا وَلَيْتَنِي طَرَفَ الزُّجْ
جِ وَأَهْلِي بِالشَّامِ ذَاتِ الْقُرُونِ
لَا تَ هَنَّا: أَيْ لَيْسَ ذَا وَقْتٍ إِرَادَتِكَ. وَالزُّجْ: مَوْضِعٌ (606).

(602) ق (يدخل).

(603) المسافي : المسرع. ق (قنيل).

(604) الأخيرة ج خريز : المكان المطمئن بين ربوتين. قاف : متأخر.

(605) للمرقش الأكبر، المفضليات 228.

(606) معجم البلدان 3/133.

وقوله (بسيط) (607) :

1 — وَبَلَدَةٍ بَيْنَ مَوْمَاةٍ بِمَهْلَكَةٍ

جَاوَزَتْهَا بَعْلَاةُ الْغَيْنِ مِذْعَانِ (608)

2 — كَأَنَّمَا الشَّحْطُ فِي أَعْلَى حَمَائِرِهَا

سَبَائِبُ الرِّيطِ مِنْ قَزٍ وَكَتَّانِ (609)

شبهها بالسُّنْدَانِ في صلابتها، يعني الناقة. قال: والشحط خَرُّ الطَّيْرِ. وقال الأصمعي: الحمائر: واحدها حِمَارَةٌ: حجارةٌ تُنْصَبُ

حول بيتِ الصائد، وقول الأرقط (610) (رجز) (611) :

بَيْتٌ حُتُّوفٍ أُرِدِحْتُ حَمَائِرُهُ (612)

فَشَبَّهَ خَرَّ الطير وهو أبيض من وقوعه على الحمائر بشُقُقِ القز (613) والكتان لبياضه.

وقال (طويل) :

إِذَا ظَلَعْنَ الْحَيُّ الْجَمِيعُ اجْتَنَبَتْهُمُ

مَكَانَ النَّدِيمِ لِلنَّجِيِّ الْمُسَاعِفِ

607) الأول في اللسان 94/3 و387 و92/15 بدون نسبة. والثاني فيه 213/4.
608) اللسان 94/3 و387 (ومبلد، ومهلكة، جاوزته، الخلق عليان) 92/15 (ومتلف، الخلق عليان).

609) ك ج (خز). اللسان (حمائره، القز من ريط). السبائب ج سببية : الذؤابة.

610) في الأصول (الأرفق) والتصويب من اللسان 213/4.

611) لحמיד الأرقط في اللسان 213/4، وبدون نسبة فيه 448/2.

612) في الأصول (أردجت) والتصويب منهما. أردحت : سُتِرَتْ.

613) ق (الخر).

يقول : إذا ظعنوا اجتنبتْهم مخافةً أن يُفْطَنَ بي، على أن اجتنبابي إنما هو انحرافٌ كقدر ما بين النديم ونديمه المساعف للمناجاة. ومثله قول الآخر (رجز) (614) :

1 — عُوجِي عَلَيْنَا وَارْبَعِي يَا فَاطِمَا (615)

2 — مَا دُونَ أَنْ يُرَى الْبَعِيرُ قَائِمَا (616)

يقول : يكون وقوفك معارضةً، لا تقفي البعير فيفطن بنا. وقال أبو عمرو: وفي قوله (617) (اجتنبتْهم) أي صـرْتُ (618) بـجَنِبِهِمْ، (619) كما تقول: خاصرتُ الرجل أي مَاشَيْتُهُ وَخَصَرْتُهُ إِلَى خَصْرِي (620).

[654]

قوله (سريع) (621) :

وَالْعَمَلُ دُونَ بَيْنِ الْمَجْلِسَيْنِ إِذَا

وَلَّى الْعَشِيَّ وَتَنَادَى الْعَمُّ (622)

(614) الأول لهدبة بن الخشرم في كتاب سيبويه 2/ 243، وهما ليسا في ديوانه. وفي شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي 1/ 460: «قال سيبويه في باب الترخيم: قال زيادة بن زيد العذري» وأنشدهما، فهذا يعني أن نسخته للكتاب غير النسخة التي وصلت إلينا. وهما لزيادة بن زيد في الشعر والشعراء، وأسماء المغتالين 256.

(615) ك ج (وريعي).

(616) الكتاب وشرح أبياته (المطي).

(617) ك ج (في قوله).

(618) (صرت) مطموسة في ق. ك ج (صوت) والوجه ما أثبت.

(619) في الأصول (نجيبته) والوجه ما أثبت.

(620) ق (حصره).

(621) للمرقش الأكبر، المفضليات 241، واللسان 12/ 427 و 15/ 316.

(622) في الأصول (اولى) والتصويب من المفضليات والشرح الآتي. المفضليات (وقد تنادى) اللسان (آد العشي).

أبو عمرو: العَدُو بين المجلسين: سباق الخيل. وابن الأعرابي:
العدو بين المجلسين وقت مجيء الأضياف فالشبا [بُ يَعْدُونَ
بَيْنَ] (623) المجالس يُنْزَلُونَ الضيفَ ويُصلحون من شأنه. وإنما
قال (وَلَّى العَشِيَّ) لأن الضيف لا يجيء إلا في ذلك الوقت
[.....] (624).

[655]

[قوله] (625) (كامل) (626) :
وَمُغِيرَةَ نَسَجِ الْجَنُوبِ شَهْدَتُهَا
تَمْضِي سَوَابِقُهَا عَلَى غُلُوءِهَا (627)
(نَسَجِ الْجَنُوبِ) أي هم مجتمعون كَمَا تجمع الجنوب قطع
[السحاب] (628). وغلواؤها: ارتفاعها. وقال أبو عبيدة في قوله
(نسج الجنوب): تمر هذه المغيرة من الريح.

[656]

قوله (كامل) (629) :
مِمَّا يُتَرَّصُ فِي الثَّقَافِ يَزِينُهُ
أَخَذَى كَخَافِيَةِ الْعُقَابِ مُحَرَّبُ (630)

-
- (623) ما بين معقوفين زيادة من شرح الأنباري للمفضليات 492.
(624) في مكانه بياض في الأصول.
(625) زيادة يستقيم بها السياق، ولعل البياض في آخر الفص السابق أصله ما أثبت.
(626) للمرقش الأكبر، المفضليات 234.
(627) المغيرة : المغيرون.
(628) زيادة يستقيم بها السياق، مستفادة من شرح ابن قتيبة للبيت في المعاني
الكبير 144.
(629) لساعدة بن جؤية، ديوانه 1/189.
(630) في الأصول (أخذى) والتصويب من الديوان.

يُتَرَّصُ : أَيُّ يُحَكِّمُ، يَصِفُ رَمَحًا. وأنشد أبو سعيد عن أبي
[عمرو بن العلاء] (631) (منسرح) (632) :

تَرَّصَ أَفْوَاقَهَا وَقَوْمَهَا
أَنْبُلُ عَدُوَانِ كُلِّهَا صَنَعَا (633)
وأخذي (634)، أَيُّ قد كُسِرَ حرفاه، وإنما هذا مثل، كأنَّه من
حرصه على الدِّمَاءِ مُغْضَبٌ وأخذي. يقول: ليس بِمُنْتَشٍ—[ر] (635)
الرَّأْسِ. يقول كُسِرَتْ نَاحِيَتَاهُ حَتَّى دَقَّ. والأخذي ها هنا هو
السنان.

[657]

وقوله (كامل) (636) :
[وَحَوَافِرُ تَقَعُ الْبَرَّاحِ كَأَنَّمَا
أَلْفَ الزَّمَاعِ بِهَا] سِلَاحٌ صُلْبٌ (637)
تقع البراح : أَيُّ تَقْرَعُهُ. والوَقْعُ : الْقَرْعُ. والمِيقَعَةُ : المِطْرَقَةُ.
يقول : سِلَاحٌ صُلْبٌ. وهي الحجارة أَيُّ: كأنما أَلْفَ زِمَاعِهِ صَخْرَةٌ
في شدة الحافر. والبرراح: [المستوي من الأرض].

(631) بياض في الأصول، والتكلمة من شرح الشنقيطي للديوان الذي استفاده من
شرح السكري.

(632) لذي الأصبع العدواني في اللسان 298/6 و 10/7 و 643/11 وبدون نسبة فيه
210/8.

(633) ك ج (أبواقها). اللسان 298/6 و 643/11 (قوم، وترصها).

(634) ق ك (وأخذي) ج (وأخذي) وانظر ما سبق.

(635) في الأصول (بمنتشا) وبعده بياض، والتكلمة من شرح الشنقيطي للديوان
الذي استفاده من شرح السكري. والشرح هنا بلفظه تقريباً عنه.

(636) لساعدة بن جؤية الهذلي في شرح أشعار الهذليين للسكري 1117.

(637) ما بين معقوفين محذوف من الأصول، وأضيف من شرح أشعار الهذليين.

والزمام: الشعرات] (638) اللواتي يكن خلف الحافر وخلف ظلف الشاة.

[658]

وقال (طويل) (639) :

وَمُضْطَجِعِي نَاءَ مِنْ الْحَيِّ نَارِحٍ
وَبَيْتُ بِنَاهُ الشَّوْكَ يَضْحَى وَيَصْرُدُ (640)
يقول : صارَ بيتي العِضَاهُ يَقْطَعُ شوْكُهُ كُلَّ مَنْ مَرَّ بِهِ. يَضْحَى:
تُصِيبُهُ الشَّمْسُ. ويَصْرُدُ: يَبْرُدُ. وقوله (بِنَاهُ الشَّوْكَ) قال: قلت
للأصمعي: كيف هذا؟ قال: إذا كان عليه الشوك فكأنَّه بَنَاهُ (641).

[659]

وقال (سريع) (642) :

أَسْدَفُ مُنْشَقُّ عُرَاهُ فَذُو الْـ
إِدْمَاثٍ مَا كَانَ كَذِي الْمَوْئِلِ
142 أ يصفُ سَحَابًا. والأسدف // : الأسود. قوله (مُنْشَقُّ عُرَاهُ)
يقول: كَانَ عُرَى هَذَا السَّحَابِ انْشَقَّتْ مِنْ كَثْرَةِ مَائِهِ. وَعُرَاهُ:
نَوَاحِيهِ. وَهَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ مِنْ غُرْزِهِ. قوله (فَذُو الْإِدْمَاثِ مَا كَانَ
كَذِي الْمَوْئِلِ) يقول: مَنْ كَانَ بَدَمِثٍ مِنَ الْأَرْضِ، وَهُوَ السَّهْلُ، وَمَنْ

(638) ما بين معقوفين إضافة من شرح أشعار الهذليين. ويتضح أن صاعداً ينظر
إلى عمل السكري كلمة كلمة.

(639) لمساعدة بن جؤية، ديوانه 237/1.

(640) الديوان (ناپ). وأشار الشارح إلى أنه روي (بَنَاهُ) أيضاً.

(641) الشرح بلفظه تقريباً عن شرح السكري الذي نقله الشنقيطي في الديوان.

(642) للمتخل الهذلي، ديوانه 7/2.

كَانَ بِنَجْوَةٍ (643) فَهَمَا سَوَاءٌ، لَا (644) يَحْرُزُهُ مِنَ الْمَطَرِ شَيْءٌ، إِذْ
قَدْ عَلَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، كَقَوْلِ أَوْسَ بْنِ حَجْرٍ (بَسِيطٍ) (645) :

فَمَنْ بِنَجْوَتِهِ كَمَنْ بَعْقَوَتِهِ
وَالْمُسْتَكِنُ كَمَنْ يَمْشِي بِقُرْوَاكِ (646)

[660]

وَقَالَ أَبُو الْعِيَالِ الْهَذَلِيُّ (سَرِيعٌ) (647) :
لِلْقُمْرِ مِنْ كُلِّ مَلَأٍ نَالَةٌ
غَمْغَمَةٌ يَقْزَعُنَ كَالْحَنْظَلِ (648)

القُمْرُ : الحميرُ. وغمغمة : صوتٌ. يَقْزَعُنَ : يَمْزُرُنَ فِي السَّيْرِ
مَرًّا سَرِيعًا. والحَنْظَلَةُ إِذَا يَبَسَتْ طَفَتْ فَوْقَ الْمَاءِ فَمَرَّتْ مَرًّا سَرِيعًا.
فَشَبَّهَ الْحَمِيرَ، فِي كُلِّ مَلَأٍ وَهُوَ الْمَتَسِعُ مِنَ الْأَرْضِ نَالَهُ هَذَا الْمَطَرُ،
بِالْحَنْظَلِ الْيَابِسِ إِذَا تَرَامَى بِهِ السَّيْلُ (649).

(643) فِي الْأَصُولِ (بِنَجْدَةٍ) وَالتَّصْوِيبُ مِنْ شَرْحِ الدِّيَوَانِ. وَالنَّجْوَةُ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ
الْأَرْضِ.

(644) ج (وَلَا).

(645) دِيَوَانُهُ 16.

(646) فِي الْأَصُولِ (بِقُرْوَاكِ) وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الدِّيَوَانِ. الدِّيَوَانُ (كَمَنْ بِمَحْفَلِهِ) وَهِيَ
الرَّوَايَةُ الَّتِي فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ. وَأَشَارَ الْمُحَقِّقُ إِلَى وَجُودِ رَوَايَةٍ (بَعْقَوْتِهِ) فِي
أَكْثَرِ مِنْ مَصْدَرٍ. كَ (بِنَجْدَتِهِ). الْعَقْوَةُ : سَاحَةُ الدَّارِ. الْقُرْوَاكِ : الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَّةُ.
وَقَدْ لَخَصَ صَاعِدُ الشَّرْحِ مِنْ شَرْحِ السَّكْرِيِّ.

(647) الصَّوَابُ أَنَّهُ لِلْمَتَنِّ الْهَذَلِيُّ، دِيَوَانُهُ 9/2.

(648) الدِّيَوَانُ (مِنْ كُلِّ فَلَأٍ) وَأَشَارَ الشَّارِحُ إِلَى وَجُودِ رَوَايَةٍ (مَلَأٍ).

(649) الشَّرْحُ بِاخْتِصَارٍ عَنْ شَرْحِ الدِّيَوَانِ لِلْسَّكْرِيِّ.

[661]

ثم قال (سريع) (650) :

أَرَوَى بِجَنِّ الْعَهْدِ سَلَمَى وَلَا

يُنْصِبُكَ عَهْدُ الْمَلِكِ الْحَوْلِ (651)

قال : دعا لها بالسُّقْيَا، وقال : أرواها هذا المطرُ (652)

بِجَنِّ (653) العهد، أي بِحِدْثَانِهِ. يقال : خُذْ هذا الأَمْرَ بِجَنِّهِ (654)

وإِبَانِهِ (655) أي بِأَوَّلِهِ. يقول: سقاها الله بهذا لأنها تَثْبُتُ (656)

وتدوم. وقوله (ولا) (657) يُنْصِبُكَ (658) يقول: لا تَعْبَأَنَّ به ولا

تحزنْ عليه. والْحَوْلُ: الكثيرُ التَّحَوُّلِ (659).

[662]

وقال (سريع) (660) :

1 — إِنْ يُمَسِّ نَشْوَانَ بِمَضْرُوفَةٍ

مِنْهَا بِرِيٍّ وَعَلَى مِرْجَلِ (661)

(650) للمتنخل الهذلي، ديوانه 2/10.

(651) في الأصول (بحق العهد) والتصويب من الديوان.

(652) ك (رواها بالمطر).

(653) في الأصول (بحق) والتصويب مما سبق ومن شرح الديوان.

(654) في الأصول (بحبه) والتصويب من شرح الديوان.

(655) في الأصول (بربانه) والتصويب من شرح الديوان.

(656) ق (يثبت). ك (لأنه يثبت ويدوم).

(657) ق ك (لا) بدون واو.

(658) ق (ينصبك).

(659) الشرح بلفظه تقريبا عن شرح الديوان للسكري.

(660) للمتنخل الهذلي، ديوانه 2/13، 14.

(661) ك ج (يمش) وفي الأصول (بريء) والتصويب من الديوان.

2 — لَا تَقِهِ الْمَوْتَ وَقِيَّاتُهُ

خُطَّ لَهُ ذَلِكَ فِي الْمَحْبَلِ (662)

يقول : إن انتشى مِنْ شُرْبِ الْخَمْرِ صِرْفاً بَرِيٍّ (663) مِنْ هَذِهِ
المصروفة، وهي الخمرُ الخالص. على مِرْجَلٍ: أَي لَحْمٍ فِي قِدْرِ.
فليس ذلك بواقية الموت، فلا يَتَعَلَّلَنَّ بِالشَّرَابِ فليس يُنْجِيهِ ذَلِكَ.
وَقِيَّاتُهُ: يعني وَقِيَّاتُهُ (664). وَيُرْوَى (665) الْمَحْبَلُ بِكسر الباء، قال
أبو سعيد السيرافي (666): إن أراد حين حملت به أمُّهُ فهو في
وقت الْحَبْلِ، فالمَحْبَلُ (667) مفتوحة. وإن كان يريد الموت (668)،
قال (669): الْمَحْبَلُ بالكسر. قال: وأراد به الكتاب حيث تَحْبِلُهُ
المنية، أي أن ذلك قد كُتِبَ عليه، والرواية بالفتح.

[663]

ثم قال (سريع) (670) :

لَيْسَ لِمَيِّتٍ بِـوَصِيلٍ وَقَدْ
عُلِّقَ فِيهِ طَرَفُ الْمَوْصِلِ

662) في الأصول (ثقة، حط) والتصويب من الديوان.

663) في الأصول (بريء) وانظر ما سبق.

664) من أول الشرح إلى هنا ليس من شرح السكري.

665) من هنا إلى نهاية الشرح ينقل صاعد من شرح السكري مع بعض الزيادة.

666) في شرح الديوان : قال أبو سعيد : «فقط، والمقصود به أبو سعيد السكري،

ولا يعقل أن ينقل السكري عن السيرافي، فالأول توفي سنة 275هـ، والثاني

توفي سنة 368هـ، فالظاهر أن هذا وهم من صاعد مصدره اتفاق كنيتهما.

667) ق وشرح الديوان (في المحبل) وقد انتبه لقلق العبارة ك وتابعه ج على ذلك.

668) ك (المحبِل) عوض (الموت).

669) (قال) محذوفة في ك ج، وهي ثابتة في شرح الديوان.

670) للمتخذ الهذلي، ديوانه 14.

يَقُولُ : ليس الحيُّ بمتصل بالميت، أيُّ أن الميتَ قد انقطع.
 فذهبتُ منه مواصلته. وقد عُلّقَ به السببُ الذي يصيرُ به إلى ما
 صار الميتُ قد علق فيه الأجلُ، فهو يستوصله إليه، أيُّ إلى الموتِ.
 يقول: هو(671) اليومَ حيٌّ، يريد أن مصيره إلى الموت كأنه مُتَعَلِّقٌ
 به. وإن كان قد فارقَه. والوَصِيلُ: الذي بينه وبين صاحبه مُتَّصِلٌ.
 والوَصُولُ: الذي يَصِلُ وليس بينه وبين صاحبه صِلَةٌ،
 وأنشد(672) (طويل)(673):

وَلَسْتُ لِمَيْتٍ هَالِكٍ بِـوَصِيلٍ

يَدْعُو لَهُ بِالْبَقَاءِ، أَي لا جُعِلَتْ تَصِلُ إِلَى الْمَوْتِ.

[664]

وقال الهذلي (بسيط)(674) :

قَدْ حَالَ دُونَ دَرِيسِيهِ مُؤَوِّبَةٌ

نِسْعٌ لَهَا بَعْضَاهِ الْأَرْضِ تَهْزِيرُ

يصفُ طارقاً يَأْتِيهِ وقد هبَّتْ عليه الشَّمَالُ وحالتُ بينه وبين
 دَرِيسِيهِ وهما الخُلُقَانُ مِنَ الثِّيَابِ وَطَيَّرَتْهُمَا عَنْ جِسْمِهِ. وَنِسْعٌ
 وَمِسْعٌ: اسْمٌ لِلشَّمَالِ. والعِضَاهُ كل شجرٍ لَهُ شَوْكٌ.

(671) في الأصول (هذا) والتصويب من شرح الديوان.

(672) في شرح الديوان (وأنشد أبو سعيد).

(673) لكعب بن سعد الغنوي، الأسمعيات 74، وصدرة : كُمُلَقَى عِظَامٍ أَوْ كُمُهْلَكٍ
 سالم.

(674) للمتخل الهذلي، ديوانه 16/2.

وقال (طويل) (675) :

فَجَاءَتْ كَخَاصِي الْعَيْرِ لَمْ تَحُلْ جَاجَةً

وَلَا عَاجَةً مِنْهَا تُلُوحٌ عَلَى وَشْمٍ (676)

ويروى هذا البيت لمزرد بن ضرار وللهمذلي (677). قوله كخاصي العير: أي جاءت منكسرةً مستحيية (678)، وخاصي العير يستحيي مما صنع والمرأة إذا خصت العير فلم يبق شيء من البذاء إلا أئته. يقول: فعلت مثل هذا ثم لم تحل بشيء، قال حميد ابن ثور الهلالي (طويل) (679):

جُلْبَانَةٌ وَرَهَاءُ تُخْصِي جِمَارَهَا

بِغْيٍ مَنْ بَغَى خَيْرًا إِلَيْهَا الْجَلَامِدُ (680)

وقوله (لم تحل) أي لم تلبس جاجة (681)، وهو خرزة من رديء الخرز. والعاجة: ذبلة (682). قوله (على وشم) أي ليست بموشومة ولا مزيّنة. يقول: فلم تكن تلبس سوار (683) ذبل على وشم (684).

675) لأبي خراش الهمذلي، ديوانه 2/ 129.

676) ك (حاجة ولا حاجة).

677) الإشارة إلى رواية البيت لمزرد وللهمذلي غير موجودة في شرح الديوان.

678) ك (حيية).

679) ديوانه 65.

680) في الأصول (جوداء) والتصويب من الديوان. ق (حلبانة، يعني من بغى خيراً) ك ج (من بغى) بحذف (بغى) والتصويب من الديوان. الجلبانة: الصخابة السيئة الخلق. الورهاء: الحمقاء.

681) ك (حاجة).

682) الذبل : شيء كالعاج يتخذ منه السوار.

683) في الأصول (سوى) والتصويب من شرح الديوان.

684) الشرح بلفظه تقريباً عن شرح السكري.

وقال الآخر (طويل) (685) :

1 — وَلَوْ تَطَّلِبُ الْمَعْرُوفَ عِنْدِي رَدَدْتُهَا

بِحَاجَةٍ لَا أَلْوَانِي وَلَا الْمُتَخَلِّجُ (686)

2 — فَظَلْتُ كَأَنِّي أَتَّقِي رَأْسَ حَيَّةٍ

بِحَاجَتِهَا إِنْ تُخْطِئَ النَّفْسَ تُعْرِجُ (687)

142 ب يقول : لو طلبت البدن عندي رددتها بالحاجة غير // قال لها. والمتخلج: الشاك في الأمر، أي كنت أعطيها فترجع بريئة من الشك، فظلت كأني أتقي أن أسألها حاجتي عندها فلا تقضيها. (أتقي رأس حية) أي إنني أخاف إن سألتها حاجتي عندها، ما أخاف من رأس حية أن تغضب عليّ، فيكون غضبها عندي كراس حية، إن لست فأخطأت النفس ولم تقتل أعرجت. وبعضهم يجعل الحاجة للحية فيقول: معناه كأني باتقاء حاجتها عندي أتقي حاجة الحية، وحاجة الحية نفس الملوغ، يقول: كأني، أراد (688) حية، أخاف رأسها.

(685) للشماخ، ديوانه 76، 78.

(686) الديوان (القالبي، المتخلج).

(687) الديوان (لكنك إذن كالمتقي) وأشار المحقق إلى وجود رواية (فظلت كأني أتقي).

(688) ك ج (أرادتني).

[667]

وقوله (طويل) (689) :

وَعَنْسِي كَأَلْوَاكِ الْإِرَانِ نَسَأْتُهَا
إِذَا قِيلَ لِلْمَشْبُوبَتَيْنِ هُمَا هُمَا
يعني ناقّة له زجرها للاستقامة على الطريق عند طلوع الزهرة
والمُشْتَرِي، وهما المشبُوبَتان، ويُسمّون الزهرة الكوكبة، يقولون:
طلعت الكوكبتان (690) أي قَدْ طَلَعَا (691).

[668]

قوله (طويل) (692) :

أَقَامَتْ عَلَى رُبْعَيْهِمَا جَارَتَا صَفَا
كُمَيْتَا الْأَعَالِي جَوْنَتَا مُصْطَلَاهُمَا (693)
قال أبو إسحاق الزجاج : يصف دِمْنَتَيْنِ وهما ما بقي من آثار
الدار، يعني الأثْفَيْتَيْنِ. والصَّفَا: الجبل. كُمَيْتَا الأعالي لأن أعلاهما
فيه سوادٌ من أثر النار، وفيه ما لم يَسْوَدَّ. والجَوْنُ: الأسودُ
والأبيضُ جميعاً، فكأنه قال: ابيضُّ مُصْطَلَى الجارتين كَمَا تقول:
أعجبْتُني دارانِ مُرْتَفِعَتَا الأعالي ابيضُّ أسفلهما. ومثل هذا: امرأةٌ

689) للشماخ، ديوانه 313.

690) في الأصول (الكوكبة) والوجه التثنية، وفي أساس البلاغة 227: «المشبُوبتان
أي الزهرتان، وهما الزهرة والمشتري» فتسميتهما بالكوكبتين من باب
تسميتهما بالزهرتين.

691) ق (قطلعا) بإدغام الدال في الطاء، وفي ك ج بياض في مكانها.

692) للشماخ، ديوانه 308.

693) في الأصول (جارنا، جوننا) والتصويب من الديوان.

حسنةً وجهها. وخالفه المبرد وقال: هذا لا يجوز أن تصف الفاعل إلا أن تنقله بالألف واللام، ومُصْطَلَاهما الأعالي فصار مثل: أعجبتني دَارَانِ حسنتا الأعالي جميلتهما. والقول ما قال سيبويه (694)، لأنه قال: يريد أن مُصْطَلَى الأُثْفِيتَيْنِ جَوْنٌ وأُعْلَاهُمَا كَمِيتٌ.

[669]

قوله (كامل) (695) :

حَتَّى تَدَارَكَهَا فَوَارِسُ مَالِكٍ
رَكُضًا بِكُلِّ طَوِيلَةٍ وَطُوَالٍ (696)

يقال رجل طويل : إذا زَادَ على القصير، وطُوَال : إذا كان يزيد على الطويل، وطُوَال : إذا تناهى طولاً، قال الشاعر (رجز) (697):

1 — جَاؤُوا بِصَيِّدٍ عَجَبٍ مِنَ الْعَجَبِ

2 — أَزْيَرِقِ الْعَيْنَيْنِ طُوَالِ الذَّنَبِ

3 — كَأَنَّمَا خِيطَ بِهِ مَاءُ الذَّهَبِ (698)

(694) الكتاب 1/199.

(695) للفرزدق، ديوانه 731.

(696) ق (فكل). الديوان (طوالة).

(697) في اللسان 13/544 بيت غير منسوب لعله رواية أخرى للثالث.

(698) اللسان (ميه به).

[670]

وقوله (طويل) (699) :

وَلَكِنَّ خِرْبَاناً تَنْوُسُ لِحَاهُمُ

عَلَى قُصْبٍ جُوفٍ تَنَاحَ خُورُهَا

الخِرْبَانُ جمعُ خَرْبٍ وهو ذَكَرُ الحُبَارَى. يقول: هم في الجُبْنِ والضعف خِرْبَانٌ تَنْوُسُ أي تضطربُ عَلَى قُصْبٍ جُوفٍ، أراد على أجوافِ هواء، أي مُتَخَرِّقَةٍ بلا قلوب. (تنَاحَ خُورُهَا) الخُورُ: الضعاف، أي يبكي بعضها على بعض.

[671]

وقال (طويل) (700) :

عَلَيْكَ أَوَاذِيٌّ مِنَ الْبَحْرِ فَاقْتَنَصْ

بِكَفِّكَ فَاَنْظُرْ أَيَّ لُجِّيهِ تَقْدَحُ (701)

نَصَب (أَيَّ) بـ(تقدح) لا بقوله (فانظر) لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله، وإنما يعمل فيه ما بعده، لأنه كلامٌ منقطع من الأول، كما قال جل وعز (702): ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ واقتنص: اصطد (703). وتقـدح: تغرف (704). والمقدحة: المغرفة.

699) للفرزدق، ديوانه 462.

700) لجرير، ديوانه 838.

701) ق (فانتقص) الديوان (فاقتبض).

702) الشعراء 227.

703) ك ج (اصطاد).

704) ق (يغرف).

وقال (طويل) (705) :

رَكُودٌ تَسَامَى بِالمَحَالِ كَأَنَّهَا
شَمُوسٌ تَذُبُّ القَائِدِينَ وَتَضُرُّ
رَكُودٌ : مُقِيمَةٌ. وَالمَحَال : فِقَارُ الظَّهْرِ، وَكُلُّ فِقْرَةٍ : دَائِيَّةٌ، وَحَالَةٌ،
وَطَبَقَةٌ. وَشَمُوسٌ : فَرَسٌ، يَصِفُ قِدْرًا، شَبَّهَ غَلِيَانَهَا بِمَا فِيهِ مِنَ
اللَّحْمِ، لِأَنَّهُ مَا فِي القَدْرِ لَا يَسْتَقِرُّ مِنَ الغَلِيَانِ، بِالفَرَسِ
الشَّمُوسِ (706). وَتَضُرُّ : تَرْمُحُ.

وقوله (طويل) (707) :

أَعِدْ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّما
أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الحِمَارَ المُقَيَّدَا (708)
يعني حمارا من حَمِيرِ بني كليب، لأنهم كانت نجعتهم على
الحمير لا على الخيل والإبل لخستهم، لأنهم أصحاب حمير. وإنما
تُفَاخِرُ العربُ بالخيل لأنها حصونها ومعاقِلُها. لأن نزولها على
أكثر الأوقات في السُّهولة. وتقدير البيت: لعل الحمارَ المقيدَ الذي
أضاءت لك النارُ.

(705) لجريز، ديوانه 837.

(706) ق (الشط...) وبعدها طمس.

(707) للفرزدق، ديوانه 213.

(708) الديوان (فرما).

وقوله (طويل) (709) :

- 1 — وَقَدْ أَخْلَفْتُ عَهْدَ السَّقَابِ بِجَاذِبِ
طَوْتُهُ جِبَالِ الرَّحْلِ حَتَّى تَجَدَّدَا (710)
- 2 — وَزَافْتُ كَمَا زَافَ الْقَرِيعُ مُخَاطِرًا

وَلَفَّ الْقَرَا وَالْحَالِبَانِ فَالْبَدَا

يصف ناقةً، يقول : أَخْلَفْتُ (711)، أي لم تحمل، فهو أَقْوَى لها.
وَالسَّقَابُ جمع سَقَبٍ وهو الحُوَار، وجاذِبٌ: ضَرْعٌ ليس فيه لبن.
وَتَجَدَّدَ: ذهب لبنه. والجَدُّ: القَطْعُ. وِنَاقَةٌ جَدُودٌ: إذا انقطع لبنها.
143 أ وَزَافْتُ: تبخترتُ // ورفعت رأسها. والقَرِيعُ: الفحلُ فحلُ الشَّوْلِ
الذي يَضْرِبُ في الإبلِ مُخَاطِرًا مُسَامِيًا لِفَحْلٍ آخَرَ، فهو يَخْطُرُ
بذَنْبِهِ للإيعاد والغضب. وَلَفَّ: ضَمَرَ. والحالبان: عِرْقَانِ يَكْتَنِفَانِ
السُّرَّةَ. يقول: صارَ على عَجْزِهِ مِثْلَ اللَّبُودِ مِنْ أَثَرِ سَلْحِهِ إذا أكل
الربيعَ وخطرَ بذَنْبِهِ.

وقال جرير (كامل) (712) :

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ وَالْبَعِيثَ وَأُمَّهُ
وَأَبَا الْبَعِيثِ لَشَرُّ مَا اسْتَارِ

(709) لجرير، ديوانه 849.

(710) ك ج (قد) بدون واو. وفي الأصول (اختلفت) والتصويب من الديوان.

(711) في الأصول (اختلفت) وانظر ما سبق.

(712) ديوانه 896.

إِسْتَارَ : اسمٌ لأربعةٍ، يقول : الأربعة شِرَارٌ. ويقال: فلانٌ شَرٌّ من فلان، وخيرٌ منه، ولا يقال: أشرُّ ولا أخيرُّ، كما تقول: هم أكرمُ وأفضلُ. وإنما كان ذلك: لا تقول من هذا فَعُلَ وفَعُلَ، كما تقول فَضُلَ زيد، وَكَرَمَ عَمَرُو، فلما لم يكن فيهما ما كان في هذا النوع خُولِفَ به، فجُعِلَت الألفُ في هذا، لأنَّ له مزيةً بالفعلِ الموجود له، ونَقَصَتْ من هذا لِعَدَمِ الفعل فيه.

[676]

وقال الآخر (كامل) (713) :

يَصْهَلْنَ لِلنَّظَرِ الْبَعِيدِ كَأَنَّمَا

إِرْنَانُهَا بِبَوَائِنِ الْأَشْطَانِ (714)

أي بآبارٍ بَوَائِنَ. والبئرُ (715) البائنة : التي يصيبُ حَبْلُهَا جِرَابَهَا لَمِيلٍ فيها، فإذا اسْتَقْيَ منها قامَ رَجُلَانِ يُنَحِّيَانِ الشَّطْنَ عن حائطِ البئرِ. يقول: لأنها تَصْهَلُ في آبارٍ بَوَائِنَ وذلك لسعة أجوافها كما قال الجعدي (متقارب) (716):

وَيَصْهَلُ فِي مِثْلِ جَوْفِ الطَّوِيِّ

صَهِيحًا لَا يُبَيِّنُ لِلْمُعْرِبِ (717)

أي صاحبِ العَرَابِ من الخيلِ.

(713) للفرزدق، ديوانه 882.

(714) في الأصول (يمهلن) والتصويب من الديوان.

(715) ق (النير) ج (البين).

(716) له في كتاب الخيل 165 واللسان 590/1.

(717) اللسان (تبين).

[677]

وقال جرير (كامل) (718) :

مَاذَا رَجَوْتَ مِنَ الْغُلَالَةِ بَعْدَمَا
نُقِضَتْ حَبَالُكَ وَاسْتَمَرَّ مَرِيرِي (719)

قال الأصمعي : الْغُلَالَةُ معجمة الغين (720) : الْجَرِيُّ بعد
الجرى، وأصله من الغل وهو الماء يجري في أصول الشجر شيئاً
بعد شيء، ورواه قوم (العلالة) (721) غير معجمة على أنه من
التعلل. يقول جرير للفرزدق: ماذا رجوت من هجائي مرة بعد
مرة، وقد نُقِضَتْ حبالك، أي رُدَّ عليك قولك واستخفَّ بك، واستمرَّ
مريري أي مضى قولي فيك، ذهب إلى أنه كان يؤخذ على
الفرزدق الحرف بعد الحرف، ولا يُتعلَّق على جرير في شيء.

[678]

وقول البعيث (طويل) (722) :

وَأَبْقَى طَوَالَ الدَّهْرِ مِنْ عَرَصَاتِهَا
بَقِيَّةَ أَرْمَامٍ كَأُرْدِيَةِ الطَّبْلِ (723)

(718) ديوانه 857.

(719) الديوان (العلالة). المير : الحبل.

(720) ج (العين).

(721) وهي رواية الديوان كما سبق.

(722) له في اللسان 398/11.

(723) ك ج (أرام).

الطَّبْلُ : الخَرَّاجُ بِمِصْرَ. وَأَرْمَامٌ (724) : ثِيَابُ خُلُقَان. وقال:
أرديةُ الطبلِ، لأن المضطر إلى وَزْنٍ خواجه ربما باع خُلُقَ ثيابه.
والطَّبْلُ أيضاً: الخُلُقُ.

[679]

وقال (طويل) (725) :

فَقُلْتُ أَظَنَّ ابْنُ الْخَبِيثَةِ أَنَّني

غَفَلْتُ عَنِ الرَّامِي الْكِنَانَةَ بِالنَّبْلِ (726)

المعنى : أن رجلاً قام يُري أَنَّهُ يَرْمِي كِنَانَةً رَجُلٍ وهو قد
تقلدها، وإنما كان يتعمد صاحب الكنانة، فلما فطن له قال له: ما
تريد؟ قال: إنما أرمي الكنانة. ويعني الفرزدق أن (727) جريراً
يهجو البعيثَ ويُعرِّض به وبغيره من بني مجاشع، فضرب
الفرزدق هذا مثلاً على طريق الكناية ليفهم بما ذهب إليه من
المعنى.

(724) في الأصول (وارام) وانظر ما سبق.

(725) للفرزدق، ديوانه 712.

(726) الديوان (شُغِلْتُ).

(727) في الأصول (وأن) والوجه حذف الواو.

وقال رجل شُتِمَ ابنُ عمه بحَضْرته (طويل) (728) :

إِنْ كُنْتُ لَا أُرْمَى [وَتُرْمَى] كِنَانَتِي
تُصِبُ جَائِحَاتُ النَّبْلِ سَهْمِي وَمَنْكِبِي (729)

يريد أن النسب واحدٌ والآصرة مشتركة، فإذا شُتِمَ ابنُ عمي
فقد شُتِمْتُ.

وقال (طويل) (730) :

[إِذَا هَبَطْتُ جَوَّ الْمَرَاغِ تَكَرَّسْتُ
عُرُوشاً وَأَطْرَافُ التَّوَادِي كُرُومَهَا] (731)

تكرست : جمعت شجراً فعرَّشته وسكنتُ] (732) فيه، وذلك
فعل الرعيان. والتَّوَادِي: أَصْرَةُ الإبل، جمع تَوْدِيَّة، وهي أَعْوَادٌ تُصَرُّ

(728) لمعبد بن علقمة العبشمي في أشباه الخالدين 2/ 272، وبدون نسبة في شرح
المرزوقي 311، وشرح التبريزي للحماسة 1/ 164. وأشار التبريزي إلى أنه
ينسب لجندل بن عمرو.

(729) ما بين معقوفين ساقط في الأصول، والزيادة من المصادر. ك ج (لا ترمى).
الأشباه (فإن أك، جانحات، كشحي). الحماسة (كشحي).

(730) لجريز، ديوانه 988 والمعاني الكبير 570.

(731) الديوان (فعرست، طروقا). المراغ : مُتَمَرِّغُ الإبل.

(732) ما بين معقوفين زيادة من المعاني الكبير 570، يستقيم بها السياق، ففيه سَقَطُ
نال بيتَ جريز وأولَ شرحه. وانظر نقائضَ أبي عبيدة 133 فالشرح يكادُ يتفق
في اللفظ مع ما في المعاني.

على ضروعها، الواحدة تودية. وقال: ولكل ناقة صِرَارَانِ. والكُرُوم:
القلائد واحدها كَرْمٌ. والمعنى أنها تُلقَى الأَصِرَّةَ على عاتقها فتصيرُ
لها كالقِلادة. وقال الآخر يصف فرساً (طويل) (733):

عَدُوسُ السُّرَى لَا يَقْبَلُ الْكَرْمَ جِيْدَهَا (734)

[682]

وقال الجُمَيْح (بسيط) (735) :

فَاقْنِي لَعَلَّكَ أَنْ تَحْظِي وَتَحْتَلِبِي

فِي سَحْبَلٍ مِنْ مُسُوكِ الضَّأْنِ مَنْجُوبٍ (736)

يقول لها : اقْنِي حَيَاءَكَ واصْبِرِي، لعلَّ الله يأتي بخيرٍ وسعةٍ
من المال فتَحْظِي به، وَتَحْتَلِبِي لبناً في مَسْكٍ ضَّأْنٍ، يُرِيدُ وَطْباً
كَبِيراً (737). والسَّحْبَلُ: السَّقَاءُ الْعَظِيمُ. والمنجوبُ: الذي قد دُبِغَ
بالنَّجَبِ، وهو قُشُور الشجر. قال الأصمعي: وَإِنَّمَا خَصَّ الضَّأْنُ
لأنهم إنما يذبحون ويهبون المِعْزَى (738) لضعفهم بالضأن. يقول:
فلعلَّ الله أن يأتي بخصبٍ يَقلُّ فيه قدرُ الضأن حتى تُدْبَحَ فتُدْبَغَ

143 ب جلودها، فتحتلبي إبلك فيها من كثرة // الخِصْبِ (739).

(733) لجرير أيضاً، ديوانه 841، صدره : لقد ولدتُ غَسَّانَ ثالِبَةً الشوى.

(734) العدوس : الدائمة السرى.

(735) له في المفضليات 36، ونسب في اللسان 486/10 لسلامة بن جندل، وذكره

محقق ديوان سلامة 237 في المنسوب خطأ له.

(736) ق (تخطي) وفي الأصول (مسك) والتصويب من المفضليات.

(737) ق (كثيراً).

(738) ك ج (المعز).

(739) الشرح بلفظه تقريباً من شرح الأنباري للمفضليات 29.

قول الشاعر (كامل) (740) :

وَمَهَا يَرِفُ كَأَنَّهُ إِذْ ذُقْتَهُ
عَانِيَةً شَجَّتْ بِمَاءِ يِرَاعٍ
يَصِفُ ثَغْرَهَا، شَبَّهَ فِي صِفَائِهِ بِالْمَاءِ، وَهُوَ الْبَلُّورُ. عَانِيَةٌ:
خمرٌ. شَجَّتْ: مُزِجَتْ. وَالْيِرَاعُ: الْقَصْبُ. فَأَرَادَ أَنْ هَذِهِ الْخَمْرُ مُزِجَتْ
بِمَاءِ الْأَنْهَارِ، لِأَنَّهُ أَخَفُّ مِنْ مَاءِ الْآبَارِ. وَإِنَّمَا قَالَ (بِمَاءِ يِرَاعٍ) لِأَنَّ
الْقَصْبَ يَنْبِتُ بِمَاءِ الْأَنْهَارِ.

وقال آخر (طويل) (741) :

فِدَى لَأَبِي أَسْمَاءَ كُلُّ مُقَصِّرٍ
مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سَاعِ بَوْتِرٍ وَوَاتِرٍ (742)
السَّاعِي بِالْوَتْرِ : الطَّالِبُ، وَالْوَاتِرُ : الَّذِي وَتَرَ غَيْرَهُ، فَهُوَ مَطْلُوبٌ
بِجَنَائِيَّتِهِ. وَإِنَّمَا خَصَّ الْوَاتِرَ وَالْمَوْتُورَ مِنَ النَّاسِ، لِأَنَّهُ أَرَادَ أَصْحَابَ
الْحَرْبِ وَالنَّجْدَةِ، فَأَمَّا مَنْ سِوَاهُمْ فَهُمْ تَبَعٌ لَهُمْ، لِأَنَّهُ لَا يَتَرُ وَلَا
يَطْلُبُ بَوْتِرٍ إِلَّا نَجْدٌ (743)، فَكَأَنَّهُ قَالَ: فِدَاؤُكَ كِرَامُ النَّاسِ (744).

(740) لِلْمَسِيَّبِ بْنِ عَلَسٍ، الْمَفْضَلِيَّاتِ 61.

(741) لِسَلَمَةَ بْنِ الْخُرْشُبِ الْأَنْمَارِيِّ، الْمَفْضَلِيَّاتِ 37.

(742) ق (وَاتِر).

(743) النَّجْدُ (بِضْمِ الْجِيمِ وَكسرها) : الشَّجَاعُ الْمَاضِي.

(744) الشَّرْحُ بِلَفْظِهِ عَنْ شَرْحِ الْأَنْبَارِيِّ لِلْمَفْضَلِيَّاتِ 37.

[685]

وقال (طويل) (745) :

فَلَمْ تَنْجُ إِلَّا خَوْصَاءَ تَدَّعِي

بِذِي شُرَفَاتٍ كَالْفَنِيْقِ الْمُخَاطِرِ (746)

تَدَّعِي : تنتسب (747). يقول : إذا رُئِيتُ عُنُقَهَا عُرِفَ بِهَا (748)

كُرْمُهَا وَنَجَارُهَا، لَأَن طَوَلَ الْأَعْنَاقَ فِي الْخَيْلِ كَرَمًا. وَالْفَنِيْقُ: فَحْلُ الْإِبِلِ. وَالْمُخَاطِرُ: الَّذِي يُخَاطِرُ الْفُحُولَ. وَأَصْلُ الْخَطَرِ أَن يَضْرِبَ بِذَنْبِهِ عِنْدَ الْهِيَاجِ (749).

[686]

وقال (طويل) (750) :

هَرَقْنَ بِسَاحُوقٍ جَفَانًا كَثِيرَةً

وَأَدَّيْنِ أُخْرَى مِنْ حَقِينٍ وَحَازِرِ (751)

قوله (هَرَقْنَ بِسَاحُوقٍ) يريدُ هذه (752) الخيل، وذلك أن أصحابَ هذه الجفان قُتِلُوا، وقد كانوا يَقْرُون منها الأضياف

(745) لِسَلَمَةَ بْنِ الْخُرْشُبِ الْأَنْمَارِيِّ، الْمَفْضَلِيَّاتِ 38.

(746) فِي الْأَصُولِ (يَنْجُ، مِنْ فَنِيْقٍ مُخَاطِرٍ) وَالتَّصْوِيْبِ مِنَ الْمَفْضَلِيَّاتِ وَشَرْحُ الْأَنْبَارِيِّ 38. الْخَوْصَاءُ: الْغَائِرَةُ الْعَيْنِيْنَ مِنْ شِدَّةِ السَّفَرِ وَبُعْدِهِ.

(747) فِي الْأَصُولِ (يَعْنِي تَنْسَبُ) وَالتَّصْوِيْبِ مِنْ شَرْحِ الْأَنْبَارِيِّ.

(748) ق (رُئِيَ، بِهَا) ك ج (رُئِيَ بِهِ) وَالتَّصْوِيْبِ مِنْ شَرْحِ الْأَنْبَارِيِّ وَالْعُنُقُ يَذْكَرُ وَيؤْنَثُ.

(749) الشَّرْحُ بِلَفْظِهِ مِنْ شَرْحِ الْأَنْبَارِيِّ لِلْمَفْضَلِيَّاتِ 38.

(750) لِسَلَمَةَ بْنِ الْخُرْشُبِ الْأَنْمَارِيِّ، الْمَفْضَلِيَّاتِ 38، شَرْحُ الْأَنْبَارِيِّ لَهَا 39.

(751) فِي الْأَصُولِ (حَقِيرٌ) وَالتَّصْوِيْبِ مِنْهُمَا. الْحَقِينُ : اللَّبَنُ الَّذِي صُبَّ فِي السَّقَاءِ لِإِخْرَاجِ زَبَدِهِ. سَاحُوقٌ: مَوْضِعٌ.

(752) ك (هَذَا).

ويحتلبون منها، فكأنهن هَرَقْنَهَا بِقَتْلِ أَصْحَابِهَا. وقوله (وَأَدَّيْنِ أُخْرَى) أي جئن بِأَسْرَى من بين شريفٍ وغير ذلك. والحازر: الحامض من اللبن (753).

[687]

وقال آخر يصف (وافر) (754) :

1 — مِنَ الْمُتَلَفَّاتِ بِجَانِبَيْهَا

إِذَا مَا بَلَّ مَحْزَمَهَا الْحَمِيمُ (755)

2 — إِذَا كَانَ الْحِزَامُ لِقُصْرَيْيْهَا

أَمَاماً حَيْثُ يَمْتَسِكُ الْبَرِيمُ

يُرِيدُ (756) أنها إذا رُكِضَتْ وَعَرِقَتْ، ففيها من الحِدَّةِ والنشاطِ تَلَفَتْ في ذلك الوقتِ. وقوله (إذا كان الحِزَامُ) يقول: إذا جال حِزَامُهَا واضْطَرَبَ لكثرةِ عَدُوِّهَا، فصار أَمَامَ قُصْرَيْيْهَا (757) من الموضع الذي يكونُ فيه (758) حَقُّ المرأةِ، وهو خَيْطٌ يُشَدُّ في مَوْضِعِ الْحَقِّ من المرأةِ. قال الأصمعي: لم يُصِبِ الوُصْفُ في هذا البيتِ، وذلك أن خَيْرَ جَرِي الإِنَاثِ الْخُضُوعُ وخَيْرَ جَرِي الذُّكُورِ الْاسْتِشْرَافُ (759)، والوصفُ الْجَيِّدُ ما قال بشر (وافر) (760):

(753) الشرح باختصار من شرح الأنباري 39.

(754) لسلمة بن الخرشب الأنماري، المفضليات 39، شرح الأنباري 42.

(755) الحميم : العرق.

(756) ق (من المتلفات يريد).

(757) في الأصول (قصرها) والتصويب من شرح الأنباري.

(758) في الأصول (في) والتصويب من شرح الأنباري.

(759) ج (الاستشراق).

(760) ديوانه 74، شرح الأنباري 42 وكلام الأصمعي واستشهاده فيه.

نَسُوفٍ لِلْجِرَامِ بِمِرْفَقَيْهَا
يَسُدُّ خَوَاءَ طَبِئَتِهَا الْغُبَارُ (761)
فهذا يدل على أنها مُخْتَصِعَةٌ، فالجِرَامُ يتقدمُ قُدماً. والبريم:
الخيَطُ (762)

[688]

قال : وقول بشر (وافر) (763) :
وَخَنْذِيذٍ تَرَى الْغُرْمُولَ مِنْهُ
كَطَيِّ الزُّقِّ عُلَّقَهُ التَّجَارُ (764)
أخطأ في وصفه، لأنه ذكره بكبر غرموله، وهذا عيبٌ. ولا يكبر
ذلك إلا في الهُجْنِ، وأما العِتَاقُ (765) منها فلا تُوصف إلا بصِغَرِ
الجُرْدَانِ.

[689]

وقال آخر يصف ناقةً عَرَضَهَا على الماء، ثم لم يَرَوْهَا، واستمر
على طريقه (بسيط) (766):
1 — فَعَاثَتِ الْمَاءَ أَوْ سَافَتُ بِمِشْفَرِهَا
ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ سِوَاهُ طَرْفُهَا سَامَ (767)

761 ك ج (طبنيتها). وفي الأصول (خلال) والتصويب من شرح الأنباري والديوان.

762 الشرح باختصار من شرح الأنباري 42.

763 ديوانه 76.

764 ق ج (وخنديد) ك (وخنديد) والتصويب من الديوان. الخنذيذ : الفحل.
الغرمول: وعاء الذكر. التجار ج تاجر، والمقصود تجار الخمر.

765 ق ك (العناق).

766 للنمر بن تولب، ديوانه 389، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي 255/2.

والثاني بدون نسبة في كتاب سيبويه 255/3.

767 الديوان وشرح أبيات سيبويه (واستافت).

2 — صَدَّتْ كَمَا صَدَّ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَهُ

سَاقِي نَصَارَى قُبَيْلَ الْفِصْحِ صَوَّامٍ (768)

سافت : شَمَّتْ، يقول : يكنْ لُبْتُ إِنَّمَا شَمَّتِ الْمَاءُ ثُمَّ اسْتَمَرْتُ، فلم تُقَمْ بسواه، أي نَاحِيَةٍ سِوَاهُ. ويروى (قبيل الصُّبْح) وأراد السَّحَر، وذلك أن النصارى لا تأكل إذا نَامَتْ ثُمَّ انتَبَهَتْ. ومن ذلك قول النبي ﷺ (769): فرَّق ما بين صومنا وصوم أهل الكتاب أَكْلَةُ السَّحَر. وليس من قول الأصمعي (770). والفِصْح: فِطْرُ النصارى، يقول: صَدَّتْ عن الماء، لم تشرب، كما صَدَّ النصارى عَمَّا لَا يَحِلُّ لهم من الأكل والشرب.

[690]

وقال الآخر (بسيط) (771) :

وَالْمَالُ صُوفٌ قَرَارٍ يَلْعَبُونَ بِهِ

عَلَى نِقَادَتِهِ وَافٍ وَمَجْلُومٌ (772)

قال أبو عمرو : الْقَرَارُ غَنَمٌ صِغَارُ الْأَجْسَامِ، لِطَافِ الْأَذَانِ، الواحدة: قَرَارَةٌ، وأنشد لبعض العرب يُخَاطَبُ ضَبْعًا فَرَسٌ فِي غَنَمِهِ، وعاث فيها (منهوك المنسرح) (773):

(768) الديوان (قَوَّام).

(769) عون المعبود 6/469.

(770) قوله (وليس من قول الأصمعي) لعله يقصد أن الاستشهاد بقول الرسول ﷺ ليس من قول الأصمعي، فشرح البيتين إذن للأصمعي وسيتضح أمر هذا حين يعرف مصدر صاعد هنا.

(771) لعلامة بن عبدة، ديوانه 65، المفضليات 401، شرح الأنباري 810.

(772) ق (مقادته).

(773) سبق تخريجها.

أَفَرَعْتَ فِي قَرَارِي (774)
كَأَنَّمَا ضَرَارِي
أَرَدْتَ يَا جَار (775)

وقوله (على نقادته) أي على صغر أجسامه. وواحد النقاد (776)
[نقد، وواحد] النقد نقد. والوافي: التأم الكثير. والمجلوم:
المجزؤ بالجلم. يقول: الناس مختلفون، منهم الغني الكثير المال،
ومنهم الفقير الذي لا مال له، كالقرار على صغر أجسامه منه ما
هو وافٍ كثير الصوف، ومنه ما (777) لا صوف له، وكذلك الناس
منهم الغني والفقير (778).

[691]

وقال (بسيط) (779) :

كَأْسُ عَزِيزٍ مِنَ الْأَعْنَابِ عَتَّقَهَا
لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا حَانِيَّةٌ حَوْمٌ (780)
العزیز : الملک. وعتقها : أطلّ حبسها. وقوله (لبعض أربابها)
144 يقول: لمن أراد // شربها. والحانية [و] (781) الحاني: نسبها إلى

(774) في الأصول (وأفرعت) والتصويب من اللسان 88/5 و 250/7. أفرع : قتل
وأفسد.

(775) جعار : اسم للضبع.

(776) ما بين معقوفين زيادة من شرح الأنباري.

(777) (ما) محذوفة في ق.

(778) الشرح باختصار عن شرح الأنباري 810، عدا أبيات منهوك المنسرح.

(779) لعلمة بن عبدة، ديوانه 68، المفضليات 402 شرح الأنباري 812.

(780) الديوان والمفضليات وشرح الأنباري (لبعض أحيائها) وأشار الأنباري لوجود
رواية (أربابها).

(781) ما بين معقوفين زيادة من شرح الأنباري، وفيه : «الحانية والحواني».

الْحَانَةِ، وَيُقَالُ: رَجُلٌ حَانِيٌّ وَحَانَوِيٌّ. وَحُومٌ: سَوْدٌ. فَأَرَادَ: عَتَّقَهَا حَانِيَّةٌ حُومٌ لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا. وَيُرْوَى (782) (لِبَعْضِ أَحْيَانِهَا) أَيْ لِحِينَ (783) الْفِصْحِ وَالْعِيدِ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: حُومٌ (784): [كَثِيرٌ، وَ] أَرَادَ حُومًا، مِثْلُ شَهِدٍ وَشُهِدٍ. وَيُقَالُ: الْحَانِيَّةُ: قَوْمٌ نَسَبُهُمْ إِلَى الْحَوَانِيتِ (785)، وَهُمْ الْخَمَارُونَ. وَحُومٌ: أَرَادَ حُومًا فَخَفَّفَ، وَهُوَ مِنْ حَامٍ يَحُومُ: إِذَا طَافَ (786) حَوْلَهَا (787).

[692]

وقال يصف ظليماً (بسيط) (788) :

فُوهُ كَشَقُّ الْعَصَا لَأَيًّا تَبَيَّنُهُ

أَسْكُ مَا يَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ مَصْلُومٌ

قوله (فُوهُ كَشَقُّ الْعَصَا) يقول : لا يَسْتَبِينُ مَا بَيْنَ مَنَقَارِيهِ (789) وَلَا يُرَى خَرْقُهُمَا (790) إِذَا هُوَ ضَمَّهُمَا، كَأَنَّهُ مِنْ خَفَائِهِ شَقُّ الْعَصَا. وَ(لَأَيًّا) أَيْ بَعْدَ بَطْءٍ. وَقَدْ التَّأَتَّى عَلَى الْحَاجَةِ

(782) وهي رواية الديوان والمفضليات وشرح الأنباري.

(783) ق (لبعض حين).

(784) ق (حوماً أراد حوماً). ك ج (أراد حوماً) وما بين معقوفين زيادة من شرح الأنباري.

(785) ك ج (الحوانية).

(786) ق (طابو) ك، ج (طافوا) والتصويب من شرح الأنباري.

(787) الشرح باختصار من شرح الأنباري 812.

(788) لعلامة بن عبدة، ديوانه 59، المفضليات 399، شرح الأنباري 801.

(789) ك ج (منقرية).

(790) في الأصول (حرفهما) والتصويب من شرح الأنباري.

والتَوْتُ. والأَسْكُ: الصغيرُ الأذن. ويقال: بِئْرُ سَكٍّ: إذا كانت ضيقةَ
الجَرَابِ، وأنشد (رجز)(791):

1 — صَبَّحَنَ مِنْ وَشْحَى قَلِيْباً سَكًّا (792)

2 — يَطْمُو إِذَا الْوَرْدُ عَلَيْهِ التَّكََا (793)

وَيُرَوَى (شَحَا)(794). وموضعُ (مَا)(795) خَفْضٌ، كأنه قال:
أَسْكُ الشيء الذي يَسْمَعُ به الأصوات. وإن شئتَ ابتدأتَ فكانت
رُفْعاً، فكأنك قلت: الذي يسمعُ الصوتَ مصلوِّمٌ، وهي الأذنُ
بعينها. وإن شئتَ كانتَ (ما) جَحْداً، لا موضعَ لها. غيره: والنَّعَامُ
كُلُّهَا صُلُخٌ، والأَصْلُخُ: الأصمُّ. وكان الكميْتُ أَصْلَخَ أَصَمًّا، وأنشد
(رجز)(796):

1 — لَوْ كَلَّمْتُ أَبْكُمْ أَعْمَى أَصْلَخَا (797)

2 — إِذَا لَسَمَّى وَاهْتَدَى لِمَنْ وَخَى (798)

791 بدون نسبة في اللسان 457/3 و 483/10. والأول فيه 633/2 و 425/14 بدون نسبة.

792 في الأصول (صبحنا، قليب) والتصويب من اللسان. وشحى : موضع.

793 في الأصول (عليها، اتكا) والتصويب من اللسان. التكا : ازدحم.

794 معجم البلدان 327/3.

795 ك، ج (وهو موضع ماء).

796 بدون نسبة في اللسان 34/3 و 383/15.

797 اللسان (أبصرت).

798 اللسان (أنى وخى). وخى : توجَّه. والشرح باختصار عَنْ شرح الأنباري 801،
عدا أبيات الرجز.

وقال (بسيط) (799) :

يَحْمِلُنْ أَتُرْجَّةً نَضَخُ الْعَبِيرِ بِهَا

كَأَنَّ تَطْيَابَهَا فِي الْأَنْفِ مَشْمُومٌ (800)

يقول : كَأَنَّ هَذِهِ الْجِمَالَ تَحْمِلُ مِنْ هَذِهِ الْجَارِيَةِ أَتُرْجَّةً فِي طِيبِ رَائِحَتِهَا. وَالنَّضَخُ: مَا تَخُنَ وَغَلِظَ مِثْلُ الدَّمِ. وَالنَّضَجُ: كُلُّ مَا رَقَّ. وَالتَّطْيَابُ: الطَّيِّبُ. وَمَشْمُومٌ: شَامِلُ الرِّيحِ. وَقَوْلُهُ (فِي الْأَنْفِ) أَيُّ شَمٍّ (801) الْأَنْفِ، فيقول: طيبها يشمل أنفَ شامها إذا شَمَّه أَوْ شَمَّها. وَقَوْلُ آخَرُ، يَقُولُ: رِيحُهَا لَا يَفَارِقُ الْأَنْفَ. وَيُقَالُ: الْمَشْمُومُ هَاهُنَا الْمَسْكُ، فيقول: طيبها المسك (802).

وقال (بسيط) (803) :

كَأَنَّ إِبْرِيْقَهُمْ ظَبْيٌ عَلَى شَرَفٍ

مُقَدَّمٌ بِسَبَا الْكَتَّانِ مَلْثُومٌ (804)

ويروى مرثوم (805). من قال (ملثوم) أراد : جُعِلَ لَهُ مِنْهُ لِثَامٌ، ومن قال (مرثوم) أراد الذي قَدْ رُثِمَ أَنْفُهُ، أَي كُسِرَ. وَالسَّبَائِبُ:

799) لعلمة بن عبدة، ديوانه 51، المفضليات 397، شرح الأنباري 790.

800) ك (وضخ).

801) في الأصول (مشم) والتصويب من شرح الأنباري.

802) الشرح باختصار وتصرف عن شرح الأنباري.

803) لعلمة بن عبدة، ديوانه 70، المفضليات 402، شرح الأنباري 815.

804) المفضليات والأنباري (مرثوم) وأشار الأنباري إلى وجود رواية (ملثوم).

805) وهي رواية المفضليات وشرح الأنباري كما سبق.

قِطْعٌ مِنَ الْكَتَّانِ. وَشَرَفٌ: مَوْضِعٌ مُرْتَفِعٌ، شَبَّهَ انْتِصَابَهُ وَبَيَاضَهُ
بِظَبْيٍ (806) عَلَى شَرَفٍ فَهُوَ يُلُوحُ. وَيُقَالُ إِنَّهُ أَرَادَ بِالسَّبَا
السَّبِيَّةَ (807)، كَمَا قَالَ لَبِيدٌ (كامل) (808):

دَرَسَ الْمَنَا بِمُتَالِعٍ فَأَبَانَ (809)

أَرَادَ (الْمَنَازِلَ) فَحَذَفَ لِلْحَاجَةِ. وَكَمَا قَالَ الْآخِرُ (طويل) (810):

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الْكَرَا مَنْ أَحَارِبُهُ (811)

أَرَادَ (الْكَرَوَانَ). وَ(مُفَدِّمٌ) مِنْ نَعْتِ الْإِبْرِيْقِ، وَرَفَعَهُ عَلَى
الِاسْتِثْنَاءِ، أَيُّ: كَانَ إِبْرِيْقُهُمْ وَهُوَ مُفَدِّمٌ (812).

[695]

وَقَالَ (بسيط) (813) :

أَبْيَضُ أَبْرَزَهُ لِلضُّحِّ رَاقِبُهُ

مُقَلَّدٌ قُضِبَ الرِّيحَانِ مَفْغُومٌ

الضُّحُّ : الشَّمْسُ. وَيُقَالُ : جَاءَ فُلَانٌ بِالضُّحِّ وَالرِّيحِ، أَيُّ بِمَا
طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَهَبَّتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ، يَعْنِي بِالشَّيْءِ الْكَثِيرِ. قَالَ
الْمَفْضَلُ الضُّبِّيُّ (814): حَدَّثَنِي رَجُلٌ مَنَا قَالَ: كَانَ تَبَعٌ إِذَا

(806) ك ج (بصبي).

(807) فِي الْأَصُولِ (السَّبْنِيَّة) وَالتَّصْوِيبُ مِنْ شَرْحِ الْأَنْبَارِيِّ.

(808) دِيَوَانُهُ 138، وَعَجَزُهُ (وَتَقَادَمَتْ بِالْحُبْسِ فَالسُّوْبَانِ).

(809) ق (بِمُشَالَعٍ). مُتَالَعٌ : مَوْضِعٌ. أَبَانَ : جَبَلَ.

(810) لِلْفَرَزْدَقِ، دِيَوَانُهُ 51، وَصَدْرُهُ (أَحْيَيْنَ التَّقَى نَابَايَ وَابْيَضَ مِسْطَلِي).

(811) الدِّيَوَانُ (فَأَطْرَقَ) وَالرَّوَايَةُ هُنَا هِيَ رَوَايَةُ الْأَنْبَارِيِّ.

(812) الشَّرْحُ بِاخْتِصَارٍ عَنْ شَرْحِ الْأَنْبَارِيِّ.

(813) لِعَلْقَمَةِ بْنِ عَبْدِةَ، دِيَوَانُهُ 71، الْمَفْضَلِيَّاتُ 402، شَرْحُ الْأَنْبَارِيِّ 816.

(814) فِي شَرْحِ الْأَنْبَارِيِّ : «قَالَ (أَيُّ الضُّبِيِّ) : وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : قَالَ رَجُلٌ مَنَا...».

رَكِبَ (815) قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ إِلَهِ السَّمَاءِ، مَلِكِ بَرٍّ وَبَحْرٍ، وَضَحِّ
وَرِيحٍ. وَرَاقِبُهُ: الَّذِي يَرْقُبُ صَلاَحَهُ وَإِدْرَاكَه، أَرَادَ الْخَمَّارَ. وَمَفْغُومٌ:
مَسْدُودٌ. وَقَدْ فَعَمْتَنِي (816) مِنْهُ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ: إِذَا سَدَّتْ أَنْفَكَ،
وَيَكُونُ ذَلِكَ لِلنَّتَنِ وَلِلطَّيْبِ. وَالْفَغْمَةُ: نَفْحَةٌ مِنْ مِسْكٍ وَغَيْرِهِ مِنْ
الطَّيْبِ. وَالْمَفْغُومُ (817): الطَّيْبُ الرِّيحِ. وَالْفَغْمُ وَرَدُّ الْحِنَاءِ. وَالْفُغْمُ:
الْفَمُ وَالْأَنْفُ. وَيُقَالُ: فَاعَمَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ: إِذَا وَضَعَ أَنْفَهُ عَلَى أَنْفِهَا،
وَالِاسْمُ: الْفِغَامُ. وَفَاقَمَهَا (818): إِذَا وَضَعَ شَفَتَهُ عَلَى شَفَتِهَا،
وَالِاسْمُ: الْفِقَامُ، وَقَالَ الرَّاجِزُ (رجز) (819):

وَلَا الْفِغَامُ دُونَ أَنْ تُفَاقِمَا (820)

قَالَ ثَعْلَبُ (821) : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (مَفْغُومٌ) فِي تَأْوِيلِ (فَاعِمٍ)،
وَمِثْلُهُ (طَوِيلٌ) (822) :

لَقَدْ عَيَّلَ الْإِيْتَامَ طَعْنَةً نَاشِرَةً
أَنَا شِرًّا لَأَزَالَتْ يَمِينُكَ أَشِرَّةَ (823)

أَيُّ مَأْشُورَةٍ (824).

(815) شرح الأنباري (كتب).

(816) ق (فغمني).

(817) ك ج (والتفغوم).

(818) في الأصول (وفغمها) والتصويب من شرح الأنباري.

(819) لهدبة بن الخشرم، ديوانه 133.

(820) الديوان (ولا الفقام دون أن تفاغما) وأشار المحقق إلى وجود رواية (الفغام، تفاقما).

(821) القول غير منسوب في شرح الأنباري.

(822) في شرح الأنباري 817 : لأم ناشرة، وبدون نسبة في اللسان 21/4 و 209/5.

(823) ق (يمينك ناشرة) ك ج (يمينك ناشرة) والتصويب من الأنباري واللسان.

(824) ق (موشورة) ك ج (منشورة) والتصويب من الأنباري. آشرة : قاطعة.

وقول الآخر (طويل) (825) :

1 — وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَكُونَنَّ عَلَيْكُمْ

جَنَى جَنَّةٍ رَأَى وَلَا فَيْضَ جَدُولٍ

2 — وَلَكِنِّي أُرْوِي مِنَ الْخَمْرِ هَامَتِي

وَأَنْضُو الْمَلَأَ بِالشَّاحِبِ الْمُتَشَلُّشِ

يقول : لا أقدر أن أذل لكم فأكون لكم كجنى نخلة فتأكلوني،

144 ب وكفَيْضِ جدول فتشربوني، ولكنني عزيز // مُمْتَنِعٌ بسيفي، وهو

الشاحب، يعني رِقَّتَه. والملا: المتسع من الأرض. والمتشلسل:

الذي يتشلسل بالدم. أي يَنْصَبُّ.

قال ابن الأعرابي : أنشد العقيلي (طويل) (826) :

عَشِيَّةَ لَوْ سَيْفِي مَعِيَ لَتَبَاشَرْتُ

ضَبَابُ الصَّفَا مِنْ جَمْعِكُمْ بِقَتِيلِ (827)

يقول : إنهم كانوا يأكلون الضباب ويصيدونها. فإذا قُتِلَ منهم

قتيلٌ تباشرت الضبابُ بقتله والراحة منه. يعني أنهم ليسوا

بأصحاب خيل فيصطادوا الحمير وإنما صيدهم الضباب.

(825) الثاني وحده لتأبط شرّاً، ديوانه 179.

(826) شروح سقط الزند 507 بدون نسبة، والمسائل البصريات 881 بدون نسبة.

(827) ق (سيقي) شروح السقط (فلو كان سيفي باليمين تباشرت × ضباب الفلا من

جمعهم بقتيل)، المسائل (فلوطار سيفي من يميني تباشرت × ضباب الملا في

جمعهم بقتيل).

[698]

وأنشد أيضا (رجز) (828) :

- 1 — إِذَا سَرَى السُّرَى وَلَمْ يَعْتَمِّهِ
- 2 — أَصْبَحَ فِيهِ شَبَهُهُ مِنْ أُمِّهِ
- 3 — مِنْ عِظَمِ الرَّأْسِ وَمِنْ خُرْطُمِهِ
- 4 — وَضَمِّهِ الْخُبْزَ إِلَى ثُرْتُمِهِ (829)

قال : الاعتماد : ما بقي من الطعام (830).

[699]

قول الشاعر (طويل) (831) :

وَقَدْ يَنْبُتُ الْمَرْعَى عَلَى دِمَنِ الثَّرَى

وَتَبْقَى حَزَازَاتُ النُّفُوسِ كَمَا هِيَ (832)

يقال ذلك للرجل يُبْطِنُ (833) عداوةً ويُظهر جميلاً، فيقول: هو مثل البَقْلِ يَنْبُتُ فِي الْكُنَاسَاتِ وَمَوَاضِعِ النَّتَنِ، فتراه أَخْضَرَ حَسَنًا،

(828) الثاني والثالث في اللسان 503/13 بدون نسبة.

(829) في الأصول (ترتمه) والتصويب من اللسان 77/12. الثرم : ما فضل من الطعام والإدام في الإناء.

(830) ق (الاعتماد بقي من (.....) الطعام) طمس مكان النقط. الاعتماد بهذا المعنى غير موجود في المعجمات التي رجعت إليها. وفي اللسان 114/12: «الْحُتَامَةُ: ما بقي على المائدة من الطعام ... وَالتَّحْتَم: أكل الحُتَامَة وهي فتات الخبز». فلعل الأصل هو الاحتتام، ويكون أصل البيت الأول هكذا: إِذَا سَرَى السُّرَى وَلَمْ يَحْتَمِّهِ. والهاء هاء السكت، وكسرت الميم لالتقاء الساكنين.

(831) لزفر بن الحارث الكلابي في مجالس ثعلب 435 وحماسة البحتري 17 وأشباه الخالدين 303/2 والعقد الفريد 397/4 والحماسة البصرية 26/1.

(832) حماسة البحتري (القلوب) الأشباه (فقد) العقد (فقد تنبت الخضراء في).

(833) ق (ويظهر).

وأصله خبيث. يقول: فهذا وإن أظهر لك المودة فحزازات قلبه كما هي لم تزل ولم تحل.

[700]

وقال آخر (وافر) (834) :

لَسَسَنَ الْغَيْثَ بِالْقُرَيَّانِ حَتَّى
تَعَالَى النَّيُّ وَالتَّقَتِ الْبُطُونُ (835)

لَسَسَنَ : أَكَلَنَ. وَالْقُرَيَّانُ (836) : مدافع الماء. والنَّيُّ : الشحم.
والتقت البطون: يقول انصبَّتْ بَطُونُ الْإِبِلِ مِنَ السَّمَنِ فَقَارِبَتِ
الْأَرْضَ.

[701]

وقال (طويل) (837) :

أَقَارِعُ بِيضِ الدَّارِعِينَ وَأَصْطَفِي
عَقَالَ الْمِئِينَ فِي الْفَوَارِسِ وَالْدَّهْمِ (838)

(834) للنابغة الذبياني، ديوانه 262.

(835) الديوان (نهزن البقل بالقيعان حتى × تغالى النبات).

(836) مفردها قرئ.

(837) ليزيد بن الصَّعِق، المعاني الكبير 1027 واللسان 462/11.

(838) المعاني (أساور، وأبتغي، في الصباح وفي) اللسان (أساور، وأبتغي، في الصاع وفي الدهر) وصححه عبد السلام هارون في تحقیقات وتنبيهات في معجم لسان العرب 258 ب (في الصباح) عن تهذيب اللغة 240/1. الدهم: العدد الكثير من الرجال.

أي يقصد في الحرب الرجل الشريف الذي يُؤسّر فيُفدى
بمئتين (839) من الإبل.

[702]

وأنشد (كامل) (840) :

لَا أَشْتَهِي لَبَنَ الْبَعِيرِ وَعِنْدَنَا
غَرْدُ الزُّجَاجَةِ وَاكِفُ الْمِغْصَارِ (841)
قال : واكف المِغْصَارِ : يُريد نَبِيذاً. غَرْدُ الزُّجَاجَةِ : أي يَحْمِلُ
صاحبه على أن يتغنى إذا شربه.

[703]

وقال بعض بني عذرة (طويل) :

ذَكَرْتُ أَبَا أَرْوَى فَبِتُّ كَأَنَّنِي
بِرَدِّ الْأُمُورِ الْمَاضِيَاتِ وَكَيْلُ
يقول : لَمَّا مَاتَ أَخُوهُ تَذَكَّرَ مَصَائِبَ النَّاسِ لِيَتَعَزَّى بِهَا، فَكَأَنَّهُ
مُوكَّلٌ بِرَدِّ الهمومِ الْمَاضِيَةِ.

(839) ج (بالمئتين).

(840) اللسان 324/3 بدون نسبة.

(841) واكف : غزير.

وَأَنشُدْ ثَعْلَبَ (وافر) (842) :

- 1 — وَأَبْقَعَ قَدْ أَرَحْتُ بِهِ لِصَحْبٍ
مَقِيلًا وَالْمَطَايَا فِي بُرَاهَا (843)
- 2 — وَقَاطِعَةَ الْبِلَادِ بِغَيْرِ نَعْتٍ
تَمُرُّ وَلَا نَرَى أَحَدًا يَرَاهَا (844)
- 3 — وَذَاتِ جَبًا كَثِيرِ الْوَرْدِ قَفْرِ
وَلَا تُسْقَى الْحَوَائِمُ مِنْ جَبَاهَا (845)
- 4 — فَنَاصِيَّتِي وَرَاحِلَتِي وَرَحْلِي
وَنَسْعًا نَاقَتِي لِمَنْ احْتَجَّاهَا (846)

قوله (أَبْقَعَ) يعني سرابا. و(ذات جباً) (847) يعني فلاةً فيها السرابُ شَبَّهَهَا بِالْحَوْضِ، وجعل السرابَ كماء الحوض. وَقَاطِعَةُ البلاد: يعني الريح. احتجَّاهَا: أصابها. ويقال حَاجَانِي (848) فَاحْتَجَّيْتُ: أي أصبت ما عنده.

(842) الأول في اللسان 18/8 والثالث فيه 130/14 والرابع فيه 165/14 بدون نسبة.

(843) اللسان (أرغت، لصحبي). الْبُرَى ج بُرَّة : الحلقة في أنف البعير.

(844) ق (سعت) ك ج (تعب) والوجه ما أثبت.

(845) ق (حبي). الجبا : الماء المجموع في الحوض حول البئر. الحوائم : الإبل العطاش جداً. وفي الأصول (تشفى) والتصويب من اللسان.

(846) في الأصول (ونسعى) والتصويب من اللسان. النسع : سير تشد به الرحال.

(847) ق (حبي).

(848) في الأصول (حاجني) والتصويب من اللسان 165/14.

وأنشد (كامل) (849) :

1 — أَنَسُ إِذَا مَا جِئْتَهَا بِبُيُوتِهَا
شُمُسُ إِذَا دَاعِيَ الشَّبَابِ دَعَاهَا (850)

2 — عُمِلَتْ لَهُنَّ مَلَا حِفْ قَصَبِيَّةُ
يُعْجَلْنَهَا بِالْعَطِّ قَبْلَ بِلَاهَا (851)

قال : يصفُ بيضَ نعامٍ فيقول : هُنَّ أَنَسُ، يعني فراخ النعام
مادامت في بيوتها، يعني داخل قشورها (852)، إِذَا أَخْرَجْنِ مِنْهَا
وَشَبَبْنِ فَهِنَّ شُمُسُ (853). وَمَلَا حِفْهَا: قشور البيض يُعْجَلْنَهَا
بِالْعَطِّ قَبْلَ أَنْ تَنْكَسَرَ وَتَبْلَى، وَالْعَطُّ: الشَّقُّ.

قول الشاعر (طويل) :

وَكُنْتُ إِذَا مَا صَاحِبِي رَثٌّ وَصُلُّهُ
وَأَعْرَضَ عَنِّي قُلْتُ لِلْمَطَرِ الْفَقْدُ

معناه : لا أُبَالِي بِهِ إِذَا صَدَّ عَنِّي، وَلَوْ أَنَّ حَيَاتِي مِنْهُ. وَلَوْ صَدَّ
عَنِّي الْمَطَرُ قُلْتُ: لَا زِلْتُ مَفْقُودًا، عَلَى أَنَّ الْحَيَاةَ مِنَ الْمَطَرِ.

(849) اللسان 15/6 بدون نسبة.

(850) ق (دعي). اللسان (السباب) ولا معنى له.

(851) اللسان (جعلت).

(852) ق (فشورها).

(853) شمس ج شُمُوس : مضطرب لا يستقر.

وقال الباهلي : خرج علينا الأصمعي ذات يوم وهو يصفق بيده ويقول: ما معنى قول الراجز (رجز)(854):

1 — أَلْقَى عَلَى مَفْطُوحِهِ مَفْطُوحَا (855)

2 — غَادَرَ جُرْحاً وَمَضَى صَحِيحَا (856)

فقلنا لما رأينا تصفيق يديه وهو يسألنا عن ذلك : أراد به كَفَّيْهِ. فقال: مَا أَصَبْتُمْ شَيْئاً وَإِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أُغْلِظَكُم بِتَصْفِيقِ الْكَفِّ، لِتَظُنُّوا أَنَّهُ أَرَادَ الْكَفَّ. قلنا: فما معناه؟ قال: أَرَادَ سَهْمًا عَرِيضًا مَفْطُوحَ النَّصْلِ أَخَذَهُ بِكَفِّهِ، وَهِيَ الْمَفْطُوحَةُ، جَرَحَ الرَّمِيَّةَ وَخَرَجَ صَحِيحًا لَمْ يَنْكَسِرْ.

وأنشد (طويل)(857) :

فَوَا حَزَنًا حَتَّى الْفِرَاقُ يَرُوعُنِي

بِمِثْلِ مَنَاقِيشِ الْحُلِيِّ قِصَارِ (858)

يعني الغربان فشبه مناقيرها ناعبةً بمناقيش الحُلِيِّ.

(854) اللسان 546/2 بدون نسبة أنشده ثعلب.

(855) اللسان (فَطْحَائِهَا).

(856) ق (جرجا).

(857) شروح سقط الزند 1491، 1492 بدون نسبة. واللسان 358/6 بدون نسبة أنشده ثعلب.

(858) شروح السقط (فوا أسفا ما للغراب يروعا).

[709]

وأنشد (كامل) (859):

لَيْتَ الْغُرَابَ رَمَى حِمَاطَةَ قَلْبِهِ
عَمَرُوا بِأَسْهُمِهِ الَّتِي لَمْ تُلْغَبِ (860)
أَيُّ لَمْ يُسْقَطْ رِيشُهَا، يقال: سَهْمٌ لَغَبٌ لَا رِيشَ عَلَيْهِ. وقوله
145 أ (حِمَاطَةٌ // قَلْبِهِ) يقال: أَصَابَ حِمَاطَةُ قَلْبِهِ وَسَوْدَاءَهُ، وَسُوَيْدَاءَهُ،
وَأَسْوَدَهُ، وَسَوَادَتَهُ، وَجُلْجُلَانَهُ.

[710]

وقال الآخر (متقارب) (861):

وَيَوْمَ تَسَاقَطُ لَذَاتُهُ
كَنَوءُ الثُّرَيَّا وَأَمْطَارِهَا (862)
قال: مطرُ الثريا (863) يَجِيءُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ، وَهُوَ عِنْدَهُمْ
مَحْمُودٌ وَفِيهِ خِصْبٌ، وَتَسَاقَطُ لَذَاتُهُ: أَيُّ تَأْتِي شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ.

[711]

وقوله (وافر) (864):

وَكُنْتُ مَتَى أَرَى زَقًّا صَرِيْعًا
يُنَاحُ عَلَى جَنَازَتِهِ بَكَيْتُ (865)
قال: جَعَلَ الْغِنَاءَ بِمَنْزِلَةِ الْبَكَاءِ، أَيُّ إِذَا رَأَيْتُ الْخَمْرَ غَنِيْتُ.

859 اللسان 687/1 و743 بدون نسبة.

860 في الأصول (عمن بأسهمه) والتصويب من اللسان.

861 اللسان 318/7 بدون نسبة أنشده ابن الأعرابي.

862 اللسان (كنجم).

863 ق (مطر الثريا وأمطارها).

864 لعمر بن قعّاس أو قنعّاس المُرادي في الاختيارين 212 والطرائف الأدبية 73

واللسان 324/5 و6/10. وبدون نسبة في اللسان 83/14 أنشده ثعلب.

865 الاختيارين والطرائف واللسان 324/5 و6/10 (إذا أرى، مريضاً).

وقال الراجز (رجز) (866) :

1 — يَا أَيُّهَا الْفُصَيْلُ الْمُغْنَى (867)

2 — إِنَّكَ رِيَّانٌ فَصَمْتُ عَنِّي (868)

يعني اللُّقُوحَ التي بها لبنٌ، يقول : إذا شرب الأضيافُ عَلفَتْها الثَّنَّ (869) فعادَ لبنُها، فَصَمْتُ أَضْيَافِي عَنِّي بَلَبْنُ أُمَّكَ.

وأنشد (كامل) (870) :

بَرَكَ الزَّمَانُ عَلَيْهِمْ بِجِرَانِهِ

وَأَلَحَّ مِنْكَ بِحَيْثُ تُحْنَى الْإِصْبَعُ (871)

أَيُّ تَعُدُّ بِأَنَامِكَ فَتَقُولُ : فَلَانٌ صَدِيقِي. ويقال: فَلَانٌ مِمَّنْ لَا تُحْنَى عَلَيْهِ الْأَصَابِعُ، أَيُّ لَا يُعَدُّ فِي الْإِخْوَانِ (872).

866) بلا نسبة في نوادر أبي زيد 552، وللأخوص الرياحي في اللسان 83/13، وبدون نسبة فيه 140/15.

867) اللسان 83/13 (الفصیلُ ذا المغنَى).

868) النوادر (إن كنت). اللسان 83/13 (إنك دَرُمانُ).

869) ق (الشن) ك ج (التبن) والتصويب من اللسان 83/13، فبعد البيتين فيه: «تكفي اللقُوحُ أكلةً من ثنٍّ». والثن: الكلاء.

870) اللسان 204/14 بدون نسبة.

871) الجران : صفحة العنق.

872) الشرح بلفظه في اللسان 204/14 منسوباً لثعلب.

أنشد لجميل بن معمر (طويل) (873) :

أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّفَاءِ جَدِيدُ
وَدَهْرًا تَوَلَّى يَا بُثَيْنَ يَعُودُ

قال : رَدَّ (الجديد) على (الصفاء) وترك (أياماً). ومن قال: (أَلَا لَيْتَ) (874) أَيَّامَ الصَّفَاءِ (875) جَدِيدُ جعله إِضَافَةً غَيْرَ مُحْضَةٍ، واكتفى بِفِعْلِ الثَّانِي مِنْهُ مِنْ فِعْلِ الْأَوَّلِ. (وَدَهْرًا) (876) تَوَلَّى يَا بُثَيْنَ يَعُودُ أي تعود الأيام، كما تقول: ليت زيدا وهندا قائمة، فتكتفي بِفِعْلِ هِنْدٍ مِنَ الْأَوَّلِ.

وأنشد (بسيط) (877) :

يَا مَنْ رَأَى هَامَةً تَرْقُو عَلَى جَدَثٍ
تُجِيبُهَا خَلْفَاتُ ذَاتِ أَطْوَادٍ (878)

(873) ديوانه 61. والبيت وشرحه بلفظه في مجالس ثعلب 597.

(874) ق (نبت).

(875) ق (ألا ليت الصفاء جديد) ك (ألا ليت دهرا الصفاء جديد) ج (ألا ليت دهراً للصفاء جديد) والتصويب من مجالس ثعلب. وقد نتج تَصَرَّفَ ك ثم ج في العجز عن إسقاط ق لـ (أيام).

(876) مجالس ثعلب (وعهداً).

(877) اللسان 270/3 بدون نسبة أنشده ثعلب.

(878) في الأصول (ترقو، يجيبها) والتصويب من اللسان. تَرْقُو : تصيح.

قال هذا أخذ الدية فعيروه بها وكانت إبلاً خلفاتٍ، وواحد
المخاضِ خلفَةً، وذاتُ أطواد: يعني الأسنمة، شبهها بالأطواد
لعلوها (879).

[715]

وأنشد (طويل) (880) :
وَكُنَّا إِذَا الْقَيْسِيُّ نَبَّ عَتُودُهُ
ضَرْبَنَاهُ فَوْقَ الْأَنْثَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ (881)
قال أبو العباس : الكردُ : العنقُ وأراد بالأنثيين الأذنين، لأن
الأذن مؤنثة. (وضربناه (882) فوق) أراد دون الأنثيين. ونَبَّ
عتودُهُ: أي أدرك السفاد (883).

[716]

أنشد أبو عمرو الشيباني (بسيط) (884) :
1 — هَلْ تُلْحِقَنِي بِالْغَادِينَ دَوْسَرَةً
كَأَنَّهَا ذِعْلَبٌ بِالطُّفِيِّ مُلْتَحِفٌ (885)

-
- (879) الشرح في اللسان 270/3 عن ثعلب.
(880) متنازع بين الفرزدق وذي الرمة، ديوان الفرزدق 210، ديوان ذي الرمة 197،
وانظر اللسان 747/1 و112/2 و379/3.
(881) ق (نب بعرضه). وفي الأصول (ضربته) والتصويب من الديوانين واللسان.
(882) في الأصول (وضربته) وانظر ما سبق.
(883) نب : صاح عند الهياج. العتود : ما اشتد وقوي من ذكور أولاد المعز.
(884) بدون نسبة في المعاني الكبير 359 أنشدهما ابن الأعرابي.
(885) الذعلب : الناقة السريعة، شبهت بالنعامة لسرعتها.

2 — أَلْقَى الثَّمَانِي عَلَى أَجْسَادِ مُطَبَّقَةٍ

بِالدَّوِّ مِنْهُنَّ مَنَّتُوجٌ وَمُكْتَرِفٌ (886)

هذه ناقّةٌ شَبَّهَها بالنعامةِ إذا أَلْقَتْ جناحَها على بيضِها.
والثمانِي: ريشُهُ، وهي القوادمُ (887). والدوسرةُ الخفيفةُ مِنَ النوقِ.
والطُّفِيُّ: موضع (888). منتوج ومكترِف: أي بيضٌ قد فسد وبيضٌ
لم يفسد.

[717]

أَنشَد ثَعْلَبُ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى (كامل) (889) :

وَكَاثَمْنَا دَوْحُ الْأَرَاكِ لِمُهْرِهِ

حُوءَاءَةٌ نَبَتَتْ بِأَرْضِ قَرَارٍ (890)

الدوح : عظامُ الشجر، والحُوءَاءَةُ : نَبَتٌ، فأراد أن الدوح قُدَّامَ هَذَا
المُهِرِ لِطُولِ عُنُقِهِ نَبَتٌ (891) يَطَّاهُ وَلَا يَبَالِي بِهِ.

[718]

وقال الآخر (كامل) :

فَصَحَوْتُ عَنْ سُكْرِي وَصِرْتُ مُوَكَّلًا

أَرْعَى الْحَمَامَةَ وَالْغُرَابَ الْأَبْيَضَا

(886) الدو : الفلاة الواسعة.

(887) في الأصول (القوادر) والتصويب من المعاني الكبير.

(888) في اللسان 10/15 : الطففة : خوصة المقل، والجمع طُفْي. وفي المعاني
الكبير : الطفي: خوص الدوم. ولم أجد الطفي موضعا لا في معجم البلدان ولا
في اللسان ولا في غيرهما.

(889) المعاني الكبير 19 واللسان 208/14 بدون نسبة.

(890) ك (فزار). اللسان (شجر، لمهرة).

(891) (نبت) محذوفة في ك ج.

قال : هذا صار شيخا. والغراب الأبيض : يعني شيبه.
والحمامة: السَّودَاءُ.

[719]

وأنشد مثله (طويل)(892) :
وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّسْرَ عَزَّ ابْنَ دَائِيَةِ
وَعَشَّشَ فِي وَكْرِيهِ جَاشَتْ لَهُ نَفْسِي (893)
النسر أبيض، فأراد به الشيب. وابن دأية : الغراب وهو أسود.
فأراد أن الشيب بدا في سواد شعره.

[720]

قال الشماخ بن ضرار (بسيط)(894) :
1 — لَا تَحْسَبْنِي يَا ابْنَ عِلْبَاءٍ مُقَارَعَتِي
شُرْبَ الصَّرِيحِ مِنَ الْكُومِ الْمُقَاحِيدِ (895)
2 — إِذَا دَعَتْ غَوْثَهَا ضَرَّائُهَا فَزَعَتْ
أَطْبَاقُ نِيٍّ عَلَى الْأَثْبَاجِ مَنْضُودِ (896)

(892) مقاييس اللغة 39/4 واللسان 405/5 و248/14 وصدرة فقط في اللسان
645/1 بدون نسبة.

(893) ق (دانة). وفي الأصول (حاشت) والتصويب مما سبق.

(894) ديوانه 116.

(895) في الأصول (مقادعتي) والتصويب من الديوان. الديوان (برد الصريح).
الصريح : اللبن الخالص الذي ذهب رغوته. الكوم، ج كوما: التي عظم
سنامها. المقاحيد ج مقحاد: السمينة.

(896) الديوان (نيء) وأشار المحقق إلى وجود رواية (ني) واعتبرها أنسب.

قوله (دَعَتْ غَوْثَهَا) الغوثُ : اللبن. وضراتها: جِرَابُ الضَّرْعِ. يقول: إذا دَعَتْ الضراتُ الغوثَ، وهو اللبنُ فزَعَتْ أَطْباقُهَا من الشحمِ واللحمِ بِدُرُورِ اللبنِ، وذلك إذا مَسَّ الحالبُ الضَّرَّةَ، وهي أصلُ الضرعِ وحَرَكَهَا للحلبِ، تحركَ نِيَّ ظَهْرِهَا، فجاء في ذلك لَبَنٌ كثير. ونِيَّه: شَحْمُهُ. وكذلك (897) كل مخلوب إذا مُسَّ منه الضرعُ تحركتْ جِلْدَةُ ظَهْرِهِ، وذلك إذا كان سميناً، فانهمر لبنه. وإذا كان المخلوبُ مَهْزولاً لم يتحركَ منه شيءٌ. فَأَخْبَرَهُ أَنْ إِبْلَهُ (898) سمانٌ 145 ب كثيرة فصِرَتْ تقارعني (899). والأطباق: طبائق الشحم // على ظهورها. والأثباج: الأوساط. ومنضوّد: متراكبٌ بعضُه على بعض. ويروى (قُرِعَتْ، أَطْباقُ نِي) ومعناه: أنه أراد العُلْبَةَ تُجْعَلُ من أَطْباقِ الظُّهور وهي الجلودُ، ثم تُقَرَّعُ باللبن عند الحلب.

[721]

حدثني أبو سعيد السيرافي رحمه الله قال : حدثنا ابنُ مِقْسَمٍ قال: حدثنا أبو العباس ثعلب قال (900): كنا عند أحمد بن سعيد ابن سَلَمٍ (901)، وعند أحمدَ جماعة من أهل البصرة منهم

(897) (كذلك) مكررة في ق.

(898) ق (إبلك).

(899) في الأصول (تقادعني) وانظر ما سبق.

(900) الخبر بلفظه في المزهر 324/2 وقال السيوطي في بدايته : «قال ثعلب في أماليه»، ولذلك نقله محقق مجالس ثعلب عنه في آخر المجالس ص 738.

(901) أحمد بن سعيد بن سلم قال عنه ثعلب : «كان آل سلم ظرفاءً صحبتهم في

سنة نيف وعشرين ومائتين، وأقامت معهم سنين، وكنا نجتمع عند أحمد»

(طبقات الزبيدي 172). وقد ولي أحمد اليمامة والبحرين وطريق مكة (نفسه

(173).

أبو العالیه، والسُّدْرِي، وأبو مُعَاوِيَةَ، وعَافِيَةُ (902)، فجرتُ بيننا وبينهم أبياتُ الشماخ، فحُضُنَا فيها، إلى أن ذكرنا قول [ابن] (903) الأعرابي (بسيط):

إِذَا دَعَتْ غَوْثَهَا ضَرَّائُهَا فَزَعَتْ
أَطْبَاقُ نَيِّ عَلَى الْأَثْبَاجِ مَنْضُودِ

قال أبو العباس : فقلنا : ابنُ الأعرابي يقول: (قُرِعَتْ) فضحكوا من ذلك. فنحن كذلك إذ دخل ابنُ الأعرابي. وكان إذا جاء من عند أبي الوليد، يصير إلى الفضل أو إلى أحمد أو إلى عبد الحميد، فإذا صار إليهم اجتمعنا عنده. فلما جاء إلى أحمد (904)، سألته عن الأبيات وألححت عليه في السؤال فانقبض من إلحاحي. ودعا أحمد بالطعام، فلما أكلنا تنحى ابنُ الأعرابي وأحمد ناحيةً، فقُمتُ إليه (905)، فقلت: مالك قد انقبضت؟ قال: لأنك ألححت. قلت (906): كنتُ مع هؤلاء القوم في هذه الأبيات، فلما جئتَ سألتك. قال: كان ينبغي أن تتركهم حتى يسألوا هم. فقال له أحمد: كذا كان ينبغي (907). ثم تكلم (908) إلى العصر، ما إنسان منهم يردُّ (909)

902) أدباء ذكر ثعلب أنهم كانوا يلزمون أحمد بن سعيد بن سلم (نفسه 172).

903) ما بين معقوفين ساقط من الأصول، وهو ثابت في المزهري.

904) من قوله (وكان إذا جاء) إلى (إلى أحمد). غير موجود في المزهري، وفيه بعده : «فسألته».

905) من قوله : (ودعا أحمد بالطعام) إلى (فقمتُ إليه) غير موجود في المزهري، وفيه بعده : (فقلت له).

906) المزهري (قال).

907) (فقال له أحمد : كذا كان ينبغي) غير موجودة في المزهري.

908) في الأصول (تكلمنا) والتصويب من المزهري.

909) المزهري (ما من إنسان يرد).

عليه حرفاً، ثم انصرف. فأتيته يوم الثلاثاء، فإذا أبو المكارم في صدر مجلسه، فقال لي: سله عن الأبيات. فسألته، فأنشدني البيت (910) (قُرِعَتْ) فقلت له: ما قُرِعَتْ؟ قال: يشتد عليها الحفل (911) إذا أبطأوا بحلبها حتى يجي الوطاب، فتُقرع العُلبُ فتسكن لذلك. والعُلبُ: من جلود الإبل، وهي أطباق النّي. فقال لي ابن الأعرابي: قد سمعت كما سمعت. فقال أبو العباس: من قال (قُرِعَتْ) (912) أي استغاثت بشحم ولحم، وكذا يروي (913) أبو عمرو والأصمعي. ومن قال (فَزِعَ) أي أغاث (914)، أراد أغاثها الشحم واللحم.

[722]

أنشد ثعلب (كامل) :

وَتَنِيَّةٍ جَاوَزَتْهَا بِثَنِيَّةٍ

دَهْمَاءَ يَتَّبَعُهَا ثَنِيَّةٌ أَدْهَمُ

الثنية الأولى : الطريق، والثانية (915) : الناقة، والثني: الظل.

(910) (البيت) غير موجودة في المزهري.

(911) الحفل : كثرة اللبن في الضرع.

(912) في أصل المزهري كما قال المحققون (قرعت) وأثبتوا عوضها (قزعت) بحجة التصحيف، والصواب ما عدلوا عنه.

(913) في الأصول (يرى) والتصويب من المزهري.

(914) المزهري (استغاث).

(915) ك، ج (والثنية).

[723]

وأنشد (رجز) (916) :

1 — يَلْقُمُ لَقْمًا وَيُقْدِي زَادَهُ

2 — يَزِمِي بِأَمْثَالِ الْقَطَا فُوَادَهُ

قال : يَأْكُلُ مِنْ مَالٍ غَيْرِهِ وَيَدْعُ زَادَهُ. وأمثال القطا يعني اللقم

الكبار.

[724]

رأيت بخط ابن دريد هذه الأبيات وهي لزهر بن مسعود (رجز

مسدس) (917) :

1 — يَا أُمَّ عَمْرٍو لَا تَجُدِّي حَبْلَنَا

وَكَيْفَ تَصْرِمِينَ حَبْلٌ مَنْ يَصِلُ (918)

2 — وَذَاكَ جَهْلٌ بِكَ إِلَّا أَنْتَ

قَاتِلُنَا حُبُّكَ إِنْ حُبُّ قَتْلُ (919)

3 — بَاكَرَنِي بِسُحْرَةٍ عَوَازِلِي

وَلَوْ مُهْنٌ خَبْلٌ مِنَ الْخَبْلِ (920)

4 — يُلْمَنِي فِي حَاجَةٍ ذَكَرْتُهَا

فِي عَصْرِ أَرْمَانَ وَدَهْرٍ قَدْ نَسَلُ (921)

916) مجالس ثعلب 529، واللسان 15/151 أنشدهما ابن الأعرابي، بدون نسبة فيهما.

917) لعبد بن الطبيب في نوادر أبي زيد 223. والثالث والرابع لعبد بن الطبيب أيضا في العمدة 1/182. والثالث لقعن بن أم صاحب في الصاهل والشاجح 608.

918) النوادر (تجدي صرمننا) وجد وجد : بمعنى واحد.

919) ق (وذلك).

920) العمدة (وعذلهن).

921) ق (نسى). نسل : ولد، وسقط.

قال صاعد : ضمنتُ لك في صدر الكتاب ألا أُضْمَنَهُ إِلَّا مَنْقُولًا
 مِنْ خَطِّ عَالِمٍ، أَوْ مَأْخُودًا عَنْ لَفْظِهِ. وَمِمَّا يَتَّصِلُ بِمَا تَقَدَّمَ مِنْ
 مَعَانِي الشَّعْرِ عِلْمُ الْقَوَافِي، وَقَدْ صُنِّفَ فِيهِ غَيْرُ كِتَابٍ، غَيْرَ أَنِّي
 وَجَدْتُ بِخَطِّ الْمُبَرَّدِ مِنْ هَذَا الْفَنِّ كِتَابًا نَقَلَهُ عَنْ خَطِّ الْمَازِنِيِّ (922)
 وَفِيهِ (923) مِنْ أَسْرَارِ عِلْمِ الْقَوَافِي مَا لَمْ يَتَضَمَّنْهُ كِتَابٌ عَلَى وَجْهِهِ:
 «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».

« هَذَا كِتَابُ الْقَوَافِي وَعِلْمُهَا »

فَالْقَافِيَةُ هِيَ حَرْفُ الرَّوِيِّ الَّذِي تُبْنَى عَلَيْهِ الْقَصِيدَةُ، لِأَبَدٍ مِنْ
 تَكَرُّرِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ (طَوِيلٌ) (924):

قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
 بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَخَوْمَلِ

فَاللَّامُ هِيَ حَرْفُ الرَّوِيِّ لِأَبَدٍ مِنْ تَكَرُّرِهِ فِي جَمِيعِ الْقَصِيدَةِ.
 قَالَ صَاعِدٌ : وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي تَفْسِيرِ الْقَافِيَةِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ
 الْقَصِيدَةُ بِأَسْرَافِهَا، وَأَنْشَدَ قَوْلَهُ (طَوِيلٌ) (925):

أَبَيْتُ بِأَبْوَابِ الْقَوَافِي كَأَنَّمَا
 أَصَادِي بِهَا سِرْبًا مِنَ الْوَحْشِ نَزَعَا

(922) فِي الْفَهْرَسْتِ 91 وَإِنْبَاهِ الرِّوَاةِ 1/247 وَبَغِيَةِ الْوَعَاةِ 1/465 أَنَّ لِلْمَازِنِيِّ كِتَابَ
 الْقَوَافِي، وَكِتَابَ الْعُرُوضِ.

(923) ق (وَفِيهَا).

(924) لَامِرِيءُ الْقَيْسِ، دِيَوَانُهُ 8.

(925) لِسُوَيْدِ بْنِ كِرَاعٍ الْعُكْلِيِّ، دِيَوَانُهُ 155.

وقال بعضهم : القافية : البيتُ. ويقال : القصيدةُ كذا وكذا قافيةً، يعني بيتاً. وقال بعضهم: القافيةُ هي آخر كلمة في البيت مع ما يتعلق به ويتم معنى الكلام بذكره، وتمثيله: (تُزَوِّد) ليس يتم معناه حتّى تقول (طويل)(926):

146 أ //

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ (927)

فقوله (ويأتيك) إلى (تزود) هي القافية، وكذلك في كل بيت. رجعنا إلى خط المبرد. فأما ما يلزم القافية من الحروف (928): فالتأسيس، والردف، والوصل، والخروج. ولا يجتمع التأسيس والردف (929) في قافية. وربما لحقها اثنان من هذه الأربعة، أو واحد. ولا يخلو من أن يلحقها الوصل، إذا كان الشعر مطلقاً لحقها الألف في النصب، والياء في الجر (930)، والواو في الرفع، لأن القافية إذا أُطْلِقَتْ لَزِمَتْهَا إحدى هذه الحركات الثلاث: النصب، والرفع، والجر. فَإِنْ لَزِمَتْهَا (931) إحدى هذه الحركات لَزِمَهَا أَحَدُ هذه الأحرف الثلاثة (932)، لأنها توابع للحركات، فالياء تابعة للكسرة، والواو تابعة للضمة، والألف تابعة للنصبه فإذا كان حرف القافية مُقَيِّداً فلا وصل فيه، لأنه ساكن، وذلك قولك (رمل)(933):

(926) لطرفة، ديوانه 44، صدره : ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً.

(927) ق (وتأتيك). ك (ما تزود).

(928) ما يلزمها من الحروف، بعد الروي الذي سبق ذكره.

(929) (في) محذوفة في ق.

(930) ق (الجار).

(931) ق (الزمتها).

(932) ك ج (لزمتها إحدى هذه الحروف الثلاث).

(933) لسويد بن أبي كاهل اليشكري، المفضليات 195.

أَرَقَّ الْعَيْنَ خَيْـَالٌ لَمْ يَدِعْ

مِنْ سُلَيْمَى فَفُؤَادِي مُنْتَزَعٌ (934)

وأما التأسيس فألف تكون قبل حرف الروي، بينها وبينه حرفٌ متحرك نحو قوله (طويل) (935):

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُعْرِضْ عَنِ الْجَهْلِ وَالْخَنَاءِ

أَصَبْتَ حَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلٌ (936)

لا بد من تكرير الألف مع حرف الروي. وأما الـردف فإنه ألفٌ تكون قبل حرف الروي، ليس بينه وبينها (937) حرفٌ، لا يجوز معها غيرها، ولا بد من تكريرها، وذلك قوله (مجث):

طَافَ الْخَيْـَالُ بِرَكْبٍ

سُقُوا بِكَأْسِ الْكَلَالِ

فألف (الكلال) هي الـردف. وـردفٌ ثانٍ وهي واو ساكنة، قبلها ضمة، قبل حرف الروي، ليس بينها وبينه شيء. والياء الساكنة قبلها الكسرة في مثل ذلك مع الواو، وهي قبل حرف الروي، يجوزان جميعا في قصيدة، قال الشاعر (مخلع البسيط) (938):

1 — أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ

فَالْقُطَبِيَّاتُ فَالذَّنُوبُ (939)

(934) يدع : يستقر.

(935) لزهير بن أبي سلمى، ديوانه 268 والمعاني الكبير 1264. ولأوس بن حجر أيضا، ديوانه 99.

(936) ديوان زهير (لم تقصر).

(937) ك (ليس بينها وبينه).

(938) لعبيد بن الأبرص، ديوانه 23.

(939) في الأصول (فالقطنيات) والتصويب من الديوان. ملحوب : ماء لبني أسد. القطبيات : جبل. الذنوب: موضع في ديار بني أسد.

فَذَاتُ فِرْقَيْنِ فَالْقَلِيبُ (940)

فقال (الذنوب) و(القليب) في قصيدة. وأما الياء المفتوح ما قبلها، والواو المفتوح ما قبلها تكونان في موضع الواو المضموم ما قبلها من القافية، فهما ردف أيضاً، يجوزان في قافيتين من قصيدة واحدة، قال الشاعر (رجز) (941):

1 — كُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُهُ مِنْ غَيْبٍ (942)

2 — يَشُمُّ عِطْفِي وَيَشُمُّ ثَوْبِي (943)

وأما حرف الوصل فما كان بعد حرف الروي متصلاً به من ياء ساكنة ومكسور ما قبلها، أو واو ساكنة مضموم ما قبلها، أو أَلِفٌ وَالْأَلِفُ لَا تَكُونُ إِلَّا سَاكِنَةً مَفْتُوحاً ما قبلها، أو هاء متحركة كانت أو ساكنة، وما قبلها متحرك بأي الحركات كان. فالألف (944) قوله (طويل) (945):

سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَ مَا كَانَ أَقْصَرَا

وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ قَوْ فَعَرَعَرَا (946)

والياء قوله (طويل) (947) :

940 في الأصول (فتعيلبات، فرقيد) والتصويب من الديوان. راكس وتمعيلبات : موضعان. ذات فرقين: هضبة لبني أسد.

941 لخالد بن زهير الهذلي، ديوان أبي ذؤيب 1/165.

942 ج (عيب). الديوان (كنت إذا أتوته) وقد سبق تخريجه بمختلف رواياته.

943 الديوان (ويمس) وانظر فيما سبق مختلف رواياته.

944 في الأصول (بالألف) والوجه ما أثبت.

945 لامرئ القيس، ديوانه 56.

946 في الأصول (سالمك) والتصويب من الديوان. قَوْ وَعَرَعَرُ : موضعان.

947 لا مرئ القيس، ديوانه 8.

قَفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

ونحو قوله (طويل)(948) :

أَلَا اعْتَزِلِينِي الْيَوْمَ يَا خَوَلَّ أَوْغُضِّي
فَقَدْ نَزَلَتْ حِرْبَاءُ مُغْضِلَةِ الْعَضِّ (949)

والواو قوله (وافر)(950) :

مَتَى كَانِ الْخِيَامُ بِذِي طَلُوحٍ
سُقِيتِ الْغَيْثَ أَيَّتُهَا الْخِيَامُ

والهاء قوله (رجز)(951) :

1 — ثَارَ عَجَاجٌ مُسْتَطِيرٌّ قَسْطَلُهُ (952)

2 — تَنْفُسُ مِنْهُ الْخَيْلُ مَالًا تَغْزُلُهُ

فإذا كان ما قبل هذه الأربعة ساكناً فهو حرفُ الروي نحو:
ظَبِّي، وَرَمِي، وَغَزَوِي، وَدَلَوِي، وَوَجْهِ. وأما الألفُ فلا يكون ما قبلها
[إلاً] (953) ساكناً. وأما الخروج فإنه كلُّ أَلِفٍ تَبَعَتْ هَاءَ الْوَصْلِ،
نحو (فعلها) أو ياء ساكنة تَبَعَتْ هَاءَ الْوَصْلِ فهي مضمومةٌ نحو
(هَذَا لَهُوَ) وَ(دَارُهُوَ) أَيُّ (لَهُ) وَ(دَارُهُ)، وذلك مثل قول الشاعر
(كامل)(954):

948) لطرفة بن العبد، ديوانه 137.

949) الديوان (خولة) وفي الأصول (حذاء) والتصويب من الديوان.

950) لجريز، ديوانه 278.

951) لأبي النجم العجلي، ديوانه 168.

952) في الأصول (مسبطر) والتصويب من الديوان. القسطل : الغبار.

953) ما بين معقوفين زيادة يستقيم بها السياق.

954) للبيد، ديوانه 297.

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمُقَامُهَا
بِمَنَى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرَجَامُهَا (955)

وكذلك حال الواو والياء. وقوله في الواو (بسيط) (956):
بَيْنَاهُ فِي دَارِ صِدْقٍ قَدْ أَقَامَ بِهَا
حِينَأ يُعَلِّلُنَا وَمَا نُعَلِّلُهُو

والياء قوله (متقارب) (957) :
إِذَا كُنْتُ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا
فَأَرْسِلْ حَلِيمًا وَلَا تُوصِّهِ

فأما ما خلا هذه الأحرف الأربعة من حروف المعجم فإنها لا تكون إلا حرف الروي. وإنما كان هذا في هذه الأربعة، لأن الألف والياء والواو حروف المد واللين، فإذا دخلن في القافية على حد ما¹⁴⁶ ب ذكرنا، لزم الشاعر // ترديدُها، لئلا يكون بعض قوافيها فيه (958) مدٌ ولين، وبعض ليس فيها ذلك، فتختلف حالها. وأما الهاء فإنما (959) كانت وصلا، لأنها حرفٌ خفيٌّ ضعيفٌ قد تزداد

(955) الغول : ما انبسط من الأرض، وقيل هو اسم موضع. ومنى والرجام : موضعان.

(956) بدون نسبة في كتاب سيبويه 31/1.
(957) لحسان بن ثابت في العمدة 156/1 و168، وليس في ديوانه.
ولعبد الله بن معاوية الجعفري في حماسة البحتري 198، وفي هامشه أن المشهور أنه مع جملة أبيات لصالح بن عبد القدوس وللزبير بن عبد المطلب في طبقات ابن سلام 246. ولعبد الله بن معاوية بن جعفر، أو لصالح بن عبد القدوس في الحماسة البصرية 59/2، وانظره في ديوان عبد الله بن معاوية 51 مع تخريجه ونسبته لأكثر من واحد.

(958) ق (فيها).

(959) ج (فإنها).

في مواضع كثيرة من كلامهم، وقد يُدخلونها لِيُبَيِّنُوا بها حركة ما قبلها، نحو (ارْمِهْ) (اغْرِهْ) (960) ويُدخلونها للتأنيث نحو هاء صلحة وحمدة وحمزة. وفي الإضمار في قوله (غلامه) و(داره)، فلمّا كانت هذه حالها احتملت (961) أن تكون وصلاً. وكُلُّ هذه الأحرف قد تكون حروف الروي في بعض المواضع، وسنُخبر عن ذلك فيما نستقبل من الكتاب إن شاء الله. وأما الحركات اللوازم للقافية: فالْحَذُوْ (962)، والرَّسُّ، والتوجيه، والمَجْرَى، والنَّفَاز. فأما الرَّسُّ ففتحة الحرف قبل التأسيس نحو فتحة جيم (جاهل) وعين (عاقل). وأما الْحَذُوْ ففتحة الحرف قبل الردف نحو: قَالَ وَقِيلَ وَقُول، أو ضمته أو كسرتُه نحو قِيلَ وَقُول. وأما التوجيه فالفتحة تكون قبل الروي المقيّد نحو قوله (رجز) (963):

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرَقِ

أَوْ كَسْرَتِهِ أَوْ ضَمَّتِهِ نحو قوله (رجز) (964) :

مَضْبُورَةٌ قَرَوَاءَ هِرْجَابٍ فُنُقُ

ثم قال (رجز) (965) :

أَلْفَ شَتَّى لَيْسَ بِالرَّاعِي الْحَمِيقِ

فالفتحة قبل الروي المقيّد تُفَرِّدُ كَمَا تَفَرَّدَتِ الْأَلْفُ في (قَالَ) إذا كانت في قافية. والضمّة والكسرة تُفَرِّدَانِ مِنَ الْفَتْحَةِ، وتجتمعان

(960) ك ج (اعزه).

(961) ك ج (احتمل).

(962) ق (فالحذر).

(963) لرؤبة، ديوانه 104.

(964) لرؤبة، ديوانه 104.

(965) لرؤبة، ديوانه 104.

في القصيدة، كما اجتمعت الواو والياء في (محبوب) و(غريب)، لأن الواو والياء (966) كالكسرة والضمّة، والألف كالفتحة. لأن الياء منها الكسرة، والواو منها الضمّة، والألف منها الفتحة. وقد تجيء الكسرة مع الفتحة، وقد تجيء الضمّة مع الفتحة، لأنها حركات وليست كالحروف أنفسها، قال: هِرْجَابٍ فُنُقُ، وقال: خاوي المخترق. وأما المجرى ففتح حرف الروي المطلق (967) أو كسرته أو ضمته. وأما النفاذ فإنه فتحة هاء الوصل، أو كسرتها، أو ضمته، لا يجوز مع فتحها كسرتها، ولا مع ضمته فتحها، كل حركة منها تُفرد على حالها. وفي القوافي الإقواء، وهو معيب رديء، وهو رفع بيت ونصب آخر وجره ورفع، إذا اختلف إعراب البيتين فذلك الإقواء نحو قوله (كامل) (968):

1 — سَقَطَ النَّصِيفَ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطُهُ

فَتَنَّاوَلْتُهُ وَاتَّقَنَّا بِالْيَدِ

2 — بِمُخَضَّبٍ رَخِصٍ كَأَنَّ بَنَانَهُ

عَنَّمْ يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعْقَدُ (969)

قوافي القصيدة كلها مجرورة و(يُعقد) مرفوع. وهذا في المقيّد ليس بعيب لأنه يقف على حرف الروي ولا يطلقه ولا يحركه، نحو قوله (منهوك الرجز):

966) في (محبوب وغريب، لأن الواو والياء) محذوفة في ك لانتقال النظر.

967) في الأصول (والمطلق) والصواب حذف الواو.

968) للنابعة، ديوانه 34.

969) الديوان (على أغصانه لم يعقد) وأشار شارح الديوان ابن السكيت إلى أن أبا عبيدة روى (عنم يكاد من اللطافة يعقد).

1 — طَافَ الْخَيْـالُ بِغَلَسٍ

2 — يَمْشِي بِغُصْنٍ قَدْ غُرِسَ

3 — عَلَى نَقَى مِنْهُ وَعِسْ (970)

4 — رُمَّانُهُ لَيْسَ يُمَشَّ

وقال (رجز) :

1 — كَأَنَّمَا بَيْنَ الْوَضِينَ وَالْحَقَبِ (971)

2 — مِنْهُ نَقَى أَغْفَرُ ضَمَّتْهُ الْهَضْبُ (972)

فالحَقَبُ في موضع جر، والهَضْبُ في موضع رفع، وقوله (بِغَلَسٍ) مجرور، وقد (غُرِسَ) مفتوح، و(وَعِسْ) مجرور، و(يُمَشَّ) مرفوع، فهذا جائز. قال صاعد: ذكر أبو عبيد في المصنّف: وأكثر أهل العلم أن الإقواء ليس بعيب، وحملهم على ذلك كثرتُه في أشعار العرب (973) وَشِيَاعُهُ فِيهَا، حتى ظَنُّوا أن العرب اصطَلَحَتْ على ذلك لكثرة ما وجدوا فيها منه. وأقول: إن من لم يجعله عيباً ظنَّ أن العربَ مجمعون على جوازه، وليس كذلك وإنما السبب في ذلك أن من العرب طائفةً إذا أنشدتِ الشعرَ لم تُطْلَقِ القافية في جهاتٍ (974) الإعراب، بل تُنْشَدُهَا مقيدة فتقول: بين الدخول

(970) الوعس : ما لان من الرمل.

(971) الوضين : بطن منسوج يشد به الرجل على البعير. الحقب : الحزام الذي يلي حقو البعير.

(972) أغفر : أبيض غير شديد البياض. الهضب ج هضبة.

(973) ك (ليس بعيب لأنه يقف على حرف الروي شعار العرب).

(974) ك ج (جهة).

فحومل، فتقيّد اللام ولا تُطلقها بإعرابها. هذا مذهبهم في كل ما
أنشدوه، حتى إن فيهم من ينشد (وافر)(975):

أَقْلِي اللَّوْمَ عَازِلَ وَأَعْتَابُ
وَقُولِي إِنَّ صَبْتُ لَقَدْ أَصَابُ

لئلاً يخرج عن مذهب العرب في تقييد القافية، فلأجل ذلك وقع
الإقواء في الشعر، لأنه لا يبين الإعراب فيه، ولو أطلقوه في
الإنشاد وأعربوه لم يرضوا بالإقواء، بل رأوه عيباً، كما حكي عن
النابغة أنه (976) لما سَمِعَ شعره يُغْنَى به مطلقاً عرف عَيْبَهُ فغَيَّرَهُ
فقال (977): (عَنَّمْ عَلَى أَغْصَانِهِ لَمْ يُعْقَدِ). فقول: من قال إن الإقواء
ليس // بعبث مطلقاً ليس بجيد، إلا أن يذكر معه هذه العلة.
والدليل على أنه عيبٌ أن مُحدثاً (978) لو أَقْوَى لَرُدَّ عليه، ولو كان
غيرَ عيبٍ لسُوِّغَ له. رجعنا إلى الكتاب: وزعم يونس أن الإكفاء هو
الإقواء عند العرب، وبعضهم يجعله قلبَ حرفِ الروي إلى غيره،
نحوُ إنشاد بعضهم (رجز)(979):

1 — قُبِّحَتْ مِنْ سَالِفَةٍ وَمِنْ صُدُغٍ (980)

2 — كَأَنَّهَا كُشِيَتْ ضَبٌّ فِي صُقْعٍ (981)

(975) لجريز، ديوانه 813، وانظره بإنشاد التقييد في كتاب سيبويه 208/4.

(976) ق (النابغة وأنه) ك (النابغة يغني به) بحذف (أنه لما سمع شعره).

(977) سبق أن هذه رواية الديوان.

(978) ق ج (محدثك) ك (محدثك له لو) والوجه ما أثبت.

(979) لرؤبة في قوافي الأخفش 54 وإبدال ابن السكيت 34 وقوافي التنوخي 141

وليسا في ديوانه. ولجواس بن هريم في الجمهرة 70/3.

(980) السالفة : صفحة العنق. الصدغ : ما انحدر من الرأس إلى مركب اللحيين.

(981) الكشية : أصل ذنب الضب. الصقع : الناحية.

جعل إحدى القافيتين عيناً والأخرى غيناً. وقال (رجز)(982):

1 — جَارِيَّةٌ مِنْ ضَبَّةَ بْنِ أَدٍّ (983)

2 — كَأَنَّهَا فِي دِرْعِهَا الْمُنْعَطُ (984)

فجعل الدال مع الطاء، وقال (رجز)(985):

1 — بَنَاتٌ وَطَّاءٌ عَلَى خَدِّ اللَّيْلِ (986)

2 — لَا يَشْتَكِينَ عَمَلًا مَا أَنْقَيْنُ (987)

3 — مَا دَامَ مُخٌّ فِي سُلَامَى أَوْ عَيْنُ (988)

فقال : الليل، والعين، النون مع اللام، فهذا يكون من العرب على الغلط، كما قالوا: هذا جُحْرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ، فَجَرُّوا (خَرِبٌ) على الضَّبِّ وهو لِلْجُحْرِ (989).

(982) بدون نسبة في قوافي التنوخي 143. والثاني ضمن أرجوزة لأبي النجم العجلي في ديوانه 130. وانظر رواية أخرى في الاقتضاب 235 و 415.

(983) قوافي التنوخي (من ضرة).

(984) قوافي التنوخي (كأن تحت درعها المنقد). الديوان (كأن تحت درعها). المنعط : المنشق.

(985) لأبي ميمون النضر بن سلمة العجلي في إبدال ابن السكيت 9 واللسان 314/15. وبدون نسبة في اللسان 608/11. والثاني والثالث لأبي ميمون النضر بن سلمة العجلي في عيون الأخبار 156/1 والمعاني الكبير 62 و 176، وخلق الإنسان 208. والثاني والثالث بدون نسبة في قوافي الأخفش 4. والأول مع آخر في قوافي الأخفش 5 بدون نسبة. والثلاثة مع آخر بدون نسبة في قوافي التنوخي 142.

(986) اللسان 608/11 (اللين).

(987) في الأصول (أنقين) والتصويب مما سبق. عيون الأخبار (تشتكين) خلق الإنسان وقوافي الأخفش (ألمأ). ما أنقين : ما كان لهن نقي وهو المخ.

(988) المعاني الكبير 176 (فالخيل مخ). السلامي : عظام الأصابع.

(989) انظر في ذلك كتاب سيبويه 67/1 و 437.

وقال الراجز (رجز)(990) :

1 — كَأَنَّ نَسَجَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْمَلِ

2 — عَلَى ذُرَى قُلَامِهِ الْمُهْدَلِ (991)

فَجَرَ (المرمِل) على (العنكبوت) وهو للنَّسَجِ، لِقُرْبِهَا مِنَ الْمُرْمَلِ. كأنهم غلطوا ها هنا لأن العينَ قَرِيبَةُ المَخْرَجِ من الغين، وكذلك الدالُّ مع الطاء لأنها قد تُدْغَمُ كُلُّ وَاحِدَةٍ فِي صَاحِبَتِهَا لِقُرْبِهَا مِنْهَا فِي المَخْرَجِ. وكذلك اللام والنون.

باب

وأما السنادُ فإنه إدخالُ الفتحَةِ مع الضمةِ أو مع الكسرةِ في الأردافِ، نحو قَيْلٍ مع قِيلٍ، وَقَوْلٍ مع قَوْلٍ، وهو نحو قول الشاعر (وافر)(992):

1 — أَلَمْ تَرَ أَنَّ تَغْلِبَ أَهْلُ عِزٍّ

جِبَالٍ مَعَاقِلٍ مَا يُرْتَقَيْنَا (993)

2 — شَرِبْنَا مِنْ دِمَاءِ بَنِي تَمِيمٍ

بِأَطْرَافِ الْقَنَا حَتَّى رَوَيْنَا (994)

990) للعجاج، ديوانه 158. والأول من شواهد سيبويه 437/1.

991) القلام : ضرب من الحمض. المهمل : المسترسل.

992) لعمر بن الأهيم التغلبي في الموشح 7. وبدون نسبة في قوافي الأخفش 59 والعقد 506/5 واللسان 222/3.

993) اللسان (بيت عز).

994) القوافي (بني عقيل).

قال صاعد : من هذا أخذ أبو تمام قوله (بسيط)(995) :

إِنَّ الْحَمَامَيْنِ مِنْ بَيْضٍ وَمِنْ أَسَلٍ

دَلُّوا الْحَيَاتَيْنِ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ عُشْبٍ (996)

رجعنا إلى الكتاب : وهذا مطلق. وإدخال الفتحة مع الضمة أو

مع الكسرة مَعِيبٌ أيضا فيما (997) قَبْلَ حَرْفِ الرَّوِيِّ الْمُقِيدِ نَحْوِ

قوله (رجز)(998):

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرَقِ

ثم قال (رجز)(999) :

أَلْفَ شَتَّى لَيْسَ بِالرَّاعِيِ الْحَمِيقِ

فأما في المطلق فليس بمعيب.

وأما الإيطاء فهو أَنْ يَرُدَّ الْقَافِيَةُ فيقول (زيد) في قافية

أولى(1000) [و(زيد) في قافية] أُخْرَى، ويقول (ضرب) في قافية

ثم يقول(1001) (ضرب) في قافية أُخْرَى. وكلما تباعد ما بين

البيتين فهو أحسن. وأما الْمُضْمَنُ فهو أَنْ لَا تَكُونَ الْقَافِيَةُ

مستغنية عن(1002) البيت الذي يليها نحو قوله (وافر)(1003):

995 ديوانه 61/1.

996 الديوان (وَمِنْ سُمْرٍ). وفي الأصول (دلو) بالإفراد والتصويب من الديوان.

997 (فيما) في مكانها بياض في ك.

998 لرؤبة، ديوانه 104.

999 لرؤبة، ديوانه 104.

1000 ما بين معقوفين زيادة يستقيم بها السياق، في مكانها طمس في ق تجاوز

عما يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ك، ج. و(أولى) محذوفة في ك ج.

1001 (يقول) محذوفة في ك.

1002 ق (على).

1003 للنابغة الذبياني، ديوانه 199.

1 — وَهُمْ وَرَدُّوا الْجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ
وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظٍ إِنِّي

2 — شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ
أَتَيْنَهُمْ بِنُصْحِ الصَّ——ذِرِ مِنِّي

وهذا معيبٌ لأنَّ البيتَ الأولَ معلق بالثاني لا يستغني عنه.
وقال الشاعر فيما أَرَدَفَ ثم ترك الردف (طويل) (1004):

1 — وَبِالطُّوفِ نَالًا خَيْرَ مَا اسْتَغْنِيَا بِهِ
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا بِالتَّقْلُبِ وَالطُّوفِ (1005)

2 — فِرَاقُ حَبِيبٍ وَأَنْتِهَاءٌ عَنِ الْهَوَى
فَلَا تَعْذِلْنِي قَدْ بَدَأَ لَكَ مَا أَخْفِي (1006)

وهذا قبيح. وأما إذا جاء بالردف في بيتين باختلافٍ فهو
سناد، وهو أحسن من هذا. قال صاعد: إردافُ البيتِ ثم تركُ
الإردافِ في بيتٍ آخر قبيحٌ للعرب مستنكرٌ منهم، ولا نجد في
أشعارهم إلا ما لا بَالَ له قلةٌ، ثم أتى المتنبي به في شعره فأخطأ
لأنه مُحَدَّث، وتبع الشاذَّ المعيبَ (1007) المستقبِحَ للعرب، وكيف
يسوغ للمحدث، إذ قال في قصيدته التي أولها (طويل) (1008):

كَدَعُوكَ كُلُّ يَدَّعِي صِحَّةَ الْعَقْلِ

(1004) للحطيئة، ديوانه 131، 132.

(1005) الديوان (خير ما ناله الفتى، والظرف). وأشار السكري إلى رواية (والطوف)
واعتبرها أكثر الروايات.

(1006) الديوان (فراق حباب) وأشار الناشر إلى وجود رواية (حبيب).

(1007) (المعيب) محذوفة في ك.

(1008) ديوانه 289/3، وعجزه : ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل.

ثم قال (طويل)(1009) :

وَنَذْكُرُ إِقْبَالَ الْأَمِيرِ فَتَحَلُّوْلِي(1010)

رجعنا إلى الكتاب : في القوافي المتكاوِسُ، وهو الذي قافيته
فَعِلْتُنْ(1011)، أربعة أحرفٍ متحركةٍ بين حرفين ساكنين: نون
مُسْتَفْعِلُنْ، ونُونِ فَعِلْتُنْ. ومنه الْمُتَرَاكِبُ، وهو: مُفَاعَلْتُنْ،
وَمُفْتَعِلُنْ(1012)، وفَعِلُنْ، وفَعَلْ إذا كان قبله فَعُولُ(1013)، وذلك
بيتٌ يَصْلُحُ أن يكون ثلاثة أحرفٍ متحركةٍ بين ساكنين. وأما
المتداركُ فإنه ما كان من ذلك مُتَفَاعِلُنْ، ومُسْتَفْعِلُنْ،
147 ب وفاعِلُنْ(1014)، وفَعَلْ إذا كان قبلها حرفٌ ساكن //، وذلك كلُّ
بيت يَصْلُحُ أن يكون آخره على حرفين متحركين بين
ساكنين(1015). وأما المتواتر فما كان من ذلك مَفَاعِيلُنْ، وفَاعِلَاتُنْ،
وفَعُولُنْ، ومَفْعُولُنْ، وفَعْلُنْ، وفُلْ إذا كان قبلها فَعُولُنْ، وذلك ما
كان آخره على حرفٍ متحركٍ بين ساكنين(1016). وأما المترادفُ

(1009) الديوان 291/3، وصدره : (تمر الأنابيب الخواطر بيننا).

(1010) في الأصول (فيحلولي) والتصويب من الديوان.

(1011) في الأصول (فعلة) والوجه ما أثبت.

(1012) ك (ومفعلتن).

(1013) ذكر قافية (فَعُولُ فَعَلْ) ضمن قوافي المتراكب مبني على جواز قبض (فعولن)
لتصبح في صورة (فعول)، ولا يجيز ذلك الخليل، بينما يجيزه الأخفش، انظر
قوافي الأخفش 11، 12، والعروض والقافية للعلمي 172.

(1014) في الأصول (وفاعل) والوجه ما أثبت.

(1015) لم يذكر ضمن قوافي المتدارك (مُفَاعِلُنْ) وقد ذكرها الأخفش في قوافيه ص
11. وعدم ذكره لها راجعٌ ربما إلى اعتبارها فرعاً عن (متفاعِلُنْ) التي ذكرها.
انظر العروض والقافية للعلمي 172.

(1016) لم يذكر ضمن قوافي المتواتر (فَعِلَاتُنْ) التي ذكرها الأخفش في قوافيه ص
12، ولعل ذلك راجع إلى اعتباره لها فرعاً عن (فاعلاتن) التي ذكرها.

فما كان من ذلك مُتَفَاعِلَانْ، وَمُسْتَفْعِلَانْ، وفَاعِلَانْ، وَمُفْتَعِلَانْ،
وَمُفَاعِلَانْ، وفَعِلَتَانْ، وفَاعِلِيَّانْ (1017)، وفَعِلِيَّانْ، وَمَفْعُولَانْ،
وفَعُولْ (1018)، وفَعِلَانْ، وذلك كُلُّ بَيْتٍ يَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ آخِرُهُ
حرفين ساكنين قبلهما حرفٌ متحرك، فالمترادف لا يكون إلا
مقيداً، لأنك لو أطلقتَه حركته (1019).

باب تفسير القوافي في الإنشاد واختلاف العرب في ذلك

فإذا تَرَنَّمُوا يُلْحَقُونَ الألفَ في النصب، والياءَ في الجر، والواوَ
في الرفع فيما نُونٌ من القوافي وما لم يُنَوَّنْ، لأنهم أرادوا مدَّ
الصوت وإطالته، كما أدخلوا أَلَفَ النديَّةِ في المندوب بِمدِّ الصوتِ
في قولهم: (وازيده). فمن ذلك قولهم في المنصوب المنون
(مجزوء الكامل):

وَلَقَدْ بَلَّوْتُ شَمَائِلِي

فَوَجَدْتَنِي يَا عَبْلَ سَمَحَا

وهذه الألفُ تَثَبَّتْ في الكلام في غير الشعر، لأنها بدلٌ من
التنوين. وأما المرفوعُ المنون فقوله (كامل):

شَرُّوَاكَ مَفْقُودٌ فَمِثْلُكَ لَا يُرَى

وَنَدَاكَ لَمْ يَطْعَنْ وَأَنْتَ مُودَّعٌ (1020)

(1017) في الأصول (وفاعلتان) والوجه ما أثبت.

(1018) بعد (مفعولان) في الأصول (وفاعلان) والوجه حذفها لأنها تقدمت.

(1019) لم يذكر ضمن قوافي المترادف (مفاعيل) التي ذكرها الأخفش في قوافيه ص

12. وعدمُ ذكره لها دليل على رفضه لها، ومن ثَمَّ على رفضه وقوعَ الضرب

المقصور في الطويل. ويلاحظُ أنه وافق الأخفش في ذكر (فَعُولُ فَعَلٌ) ضمن

قوافي المتراكب، وخالفه في عدم ذكر (مفاعيل) ضمن قوافي المترادف.

(1020) الشروى : المثل.

وأما المجرور المنون فقوله (طويل)(1021) :
تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرَّجَالِ عَنِ الصَّبَا
وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاهَا بِمُنْسَلٍ (1022)

ومثله (كامل)(1023) :
وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمِغْشَمٍ
جَلَدٍ مِنَ الْبُنْيَانِ غَيْرِ مُنْقَلٍ (1024)
فإذا أنشدوا قالوا : غير مثقلي، وعن هواك بمُنْسَلِي، وأنتَ
مُودِّعُو، وكذلك غيرُ المنونِ وذلك قوله (كامل):
لَيْلِي نَهَارٌ لِلشُّهُودِ وَيَوْمُهُ
لَيْلِي لِوَحْشَتِهِ وَمِثْلِي يَجْزَعُ
هذا فعلٌ لا يُنَوِّن. هذا في الرفع. وأما الجر فقوله
(وافر)(1025):

وَحُورٍ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ حِينًا
نَوَاعِمَ فِي الْمُرُوطِ وَفِي الرِّيَاطِ (1026)
وأما النصب فقول (طويل) :
وَإِنِّي لَصَبٌّ بِالْخَلِيلِ إِذَا بَدَتْ
مَوَدَّتُهُ صَرَامَةً إِنْ تَجَرَّمَا (1027)

1021 (لامرئ القيس، ديوانه 18.

1022 (الديوان (وليس صباي).

1023 (لأبي كبير الهذلي، ديوانه 2/ 92.

1024 ق ك (منتقل) الديوان (مهبل) وأشار الناشر إلى وجود رواية (مثقل).
المغشم : الظالم.

1025 (للمتنخل الهذلي، ديوانه 2/ 19.

1026 (الديوان (فُحُورٍ، بهن وحدي). المروط ج مِرْط : كساء من خز أو صوف أو
كتان. الرياط ج رَيْطَة: ملاءة ذات لِفَقَيْن.

1027 ق (بالخيل) ك (صرام).

فقوله (تَجَرَّمَا) فتحةً، والنَّصْبَةُ لَمَّا لم يترنموا، لِعِلْمِهِمْ أَنَّ الذين
[.....](1028) في أصل البناء، سمعناهم يقولون (وافر)(1029):

1 — أَقْلِي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابُ

وَقُولِي إِنَّ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابُ (1030)

2 — وَوَجِدِ قَدْ طَوَيْتُ يَكَاذُ مِنْهُ

ضَمِيرُ الْقَلْبِ يَلْتَهَبُ التَّهَابُ (1031)

فوقف على (العتاب) و(أصاب) كما يَفْعُلُ ذلك في الكلام،
وَأَثَبْتُ الألفَ في (الالتهاب) لأنها ثابتة في الكلام، لأنها بدلٌ من
بدل التنوين. و(أصاب) فعلٌ لا يَدْخُلُ عليه التنوين. و(العتاب) فيه
ألفٌ ولامٌ، فلا يَدْخُلُهُ تنوين. وإذا كانت الياءُ والواوُ اللتان من نفس
الكلمة في قافية، وكان ما قبلها حرفَ الروي، فإن بعض العرب
يحذفها في الوقف، قال الشاعر (كامل)(1032):

وَلَأَنْتَ تَفْرِى مَا خَلَقْتَ وَبَعُ —

ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِ (1033)

(1028) طمس في ق بمقدار كلمة، وبياض في ك ج.

(1029) لجري، ديوانه 813.

(1030) الديوان (والعتاب، أصابا) وانظره بهذا الإنشاد في كتاب سيبويه 208/4.

(1031) في الأصول (وجد) والتصويب من الديوان.

(1032) لزهير بن أبي سلمى، ديوانه 119، كتاب سيبويه 185/4، 209.

(1033) الديوان (فلأنت، لا يفري). الكتاب (وأراك). وقد أنشده سيبويه مقيداً كما هو

هنا، وكذلك فعل التنوخي في كتاب القوافي 129.

يريد (يَفْرِي) لَأَنَّ الرَّاءَ حَرْفُ الرَّوِيِّ. وقال (طويل) (1034):

عَدُوُّكَ يَخْشَى صَوْلَتِي إِنْ لَقِيتُهُ

وَأَنْتَ عَدُوِّي لَيْسَ ذَاكَ بِمُسْتَوْ (1035)

يريد (بمستوي) وكذلك حال الواو في قول الشاعر (كامل):

صَرَمْتُكَ بَعْدَ تَوَاصُلٍ دَعْدُ

[.....] بعض ما يَبْدُ (1036)

يريد (يبدو). وإنما شبهها بحرف المد الذي يتبع القافية، إذا ارتفعت تبعثها الواو، وإذا انجرت تبعثها الياء. وأما الألف في (قفا) و(مرمى) وأشباه ذلك إذا كانت لم تجيء لمد القافية، إذا كان قبلها حرف الروي، فإنه يجوز حذفها في القوافي لأننا نثبت في الكلام [الألف] (1037)، فكل العرب تقول: (هذا قفا) و(هذا مَرَمَى) في الوقف، وأكثرهم يقول: (هذا قاض) و(هذا رَام) (1038) فيحذفها، فلذلك لم يجر حذف الألف في القافية، لأنها تثبت (1039) في الكلام، وشبهت بألف الإعراب التي لا يجوز

1034) ليزيد بن الحكم الثقفي في أمالي القالي 68/1 وأمالي ابن الشجري 176/1 وقوافي التنوخي 132.

1035) أمالي القالي (بمستوي) ابن الشجري (هذا بمستوي) التنوخي (صولتي ان ترومني).

1036) ما بين معقوفين مطموس في ق، وفي مكانه بياض في ك ج.

1037) ما بين معقوفين زيادة يستقيم بها السياق، في مكانها بياض في الأصول.

1038) في الأصول (ارام) والوجه ما أثبت.

1039) في الأصول (لأنه لا يثبت) والوجه الإثبات والتأنيث، لأنه أنثها من قبل.

حذفها في القوافي، وذلك قول رؤبة بن العجاج (رجز)(1040):

1 — دَايَنْتُ أَرْوَى وَالْدُّيُونَ تُقْضَى (1041)

2 — فَمَطَلْتُ بَعْضًا وَأَدَّتْ بَعْضًا

فَتَثَبَّتْ أَلْفٌ (تقضى) كما تثبت أَلْفٌ (بعض). وأما قول الشاعر

(رمل)(1042):

وَقَبِيلٌ مِنْ لُكَيْزٍ شَاهِدٌ

رَهْطٌ مَرْجُومٌ وَرَهْطُ ابْنِ الْمُعَلِّ (1043)

يريد الْمُعَلَّى، فَتَرَكَ الألفَ، فهذا خبيثٌ، وهذا اضطرارٌ قليل.

148 أ وإذا كانت الياء والواو حرفَ الرويِّ لم يجرُ حذفُهما //، لأنهما

إذا حُذِفَتَا في الوقف بقي ما قبلهما على حرفين مختلفين، لأنَّ

(يرمي) مع (يقضي) جائزٌ إذا كانت الياء حرفَ الروي و(يدعو)

مع (يغزو). فلو حَذَفُوا من (يدعو) و(يغزو) الواو لقالوا

(يَدْعُ)(1044) و(يَغْزُ) فتختلفُ القوافي، والقافية يُلتزم فيها حرف

واحدٌ يكون في القصيدة كلها. وقد دعاهم حذفُ (1045) ياء

(يقضي) وواو (يغزو) إذا كانتا وصلاً إلى أن حَذَفَ ناسٌ من

قيسٍ وأسدٍ الواو والياء اللتين هما علامةُ الإضممار، وذلك قبيحٌ

شان، شُبِّهَتَا بياء (يقضي) وواو (يغزو)، ولأنهما ياءٌ مكسورٌ ما

قبلها وواوٌ مضمومٌ ما قبلها، كالواو والياء اللتين هما علامةُ

(1040) ديوانه 79.

(1041) ق ك (دانيت) وفي الأصول (أروى الديوان) والتصويب من الديوان.

(1042) للبيد، ديوانه 199، وهو من شواهد سيبويه 4/188 على ترك الألف.

(1043) ك ج (لكير) وفي الأصول (مرحوم) والتصويب من الديوان والكتاب.

(1044) ق (تدع).

(1045) في الأصول (حرف) والوجه ما أثبت.

الإضمار. فمما جاء محذوفاً إنشادُ بعضهم (بسيط) (1046):

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ جِيرَانًا تَرَكَتُهُمْ

لَمْ أَدْرِ بَعْدَ غَدَاةِ الْبَيْنِ مَا صَنَعَ (1047)

يريد (ما صنعوا)، وقال الآخر (طويل) (1048):

وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْحَقِّ أَنَّ قَدْ غَوَيْتُمْ

بَنِي أَسَدٍ فَاسْتَأْخِرُوا أَوْ تَقَدَّمْ (1049)

يريد (تقدموا)، قال (رجز):

كَرِيمَةً قَدَرْتَهُمْ إِذَا قَدَرُ

يريد: (إذا قدرُوا)، وهذا مقيد، لو أدخل الواو لكُسِرَ البيت،

وأنشد بعضهم (كامل) (1050):

يَا دَارَ عَبْلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمْ

وَعِمِّي صَبَاحاً دَارَ عَبْلَةَ وَأَسْلَمْ (1051)

يريد (تكلمي) و(اسلمي). وبلغني أَنَّ بعض العرب يحذف هاءَ

الوصلِ في الوقفِ، فينشد مثل (كامل) (1052):

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا

(1046) لابن مقبل، ديوانه 168: وقد أنشده سيبويه 211/4 كما هو هنا (صَنَعَ).

(1047) الديوان والكتاب (أصحاباً) وأشار المحقق إلى رواية (جيرانا لنا ظعنوا).

(1048) في كتاب سيبويه 214/4 بدون نسبة. ولضرار بن الأزور الأسدي في شرح

أبياته لابن السيرافي 342/2 والخزانة 5/2. وقال عنه محقق الكتاب إنه لم

يعثر عليه في مرجع آخر. ولضرار بن الأزور في الخزانة.

(1049) الخزانة (أو تقدموا) وبروايته هنا في الكتاب وشرح أبياته.

(1050) لعنترة، ديوانه 15، وأنشده بروايته هنا سيبويه في 213/4.

(1051) ك (علبة بالجواد).

(1052) للبيد، ديوانه 297، عجزه: بمنى تأبد غولها فرجامها.

(فَمَقَامُ) بغير الهاء، والحذف في الهاء أبعد منه في الواو والياء، لأن الواو والياء شُبّهتا بالواو [والياء] (1053) اللتين تجيئان لمدّ القافية. والحذف في (يغزو) و(يقضي) أحسن منه في (صنعوا) و(تكلمي) لأن (صنعوا) الواو حرف إضمار، و(تكلمي) الياء حرف إضمار. وواو (يغزو) وَيَاءُ (1054) (يقضي) ليستا كذلك. واعلم أنه جائز أن تدخل النون في لغة من قال (كامل) (1055):

..... وَبَعُ

ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرُ (1056)

فِيحذف الياء، وفي لغة من قال (بسيط) (1057) :

لَمْ أَذِرْ بَعْدَ غَدَاةِ الْبَيْنِ مَا صَنَعَ

يَجُوزُ إِدْخَالُ النُّونِ لِيَتِمَّ الْبِنَاءُ (1058)، كما أدخله على (وافر) (1059):

أَقْلِي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَنُ (1060)

بعضهم ينشدها كذا.

وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ لُغَتِهِ إِثْبَاتُ هَذِهِ الْيَاءَاتِ وَالْوَاوَاتِ، فَإِنَّهُ لَا يُدْخِلُ التَّنْوِينَ، لِأَنَّهُ قَدْ أَتَمَّ (1061) الْبِنَاءَ وَلَزِمَ الْمَدَّةَ لَمَّا أَرَادَ مَدَّ

(1053) ما بين معقوفين زيادة يستقيم بها السياق.

(1054) ق (وواو يقضي) ك ج (ويقضي) والوجه ما أثبت.

(1055) لزهير، ديوانه 119 وسيبويه 4/185، 209، وأوله : فلأنت تفري ما خلقت.

(1056) ج (يفري) بإسقاط (لا) قبلها. وفي الأصول (يفري) والوجه حذفها، لأنه أنشده على لغة من يحذفها.

(1057) لابن مقبل، ديوانه 168، وكتاب سيبويه 4/211. وقد تقدم.

(1058) ك ج (الباء).

(1059) لجرير، ديوانه 813، وعجزه : وقولي إن أصبت لقد أصابا.

(1060) الديوان (والعتابا).

(1061) (لأنه قد أتم) مكررة في ق.

الصوت. وكذلك الألف إذا جاءت نحو (قفا) و(عصا) لم يجز أن تدخل عليها التنوين، لتمام البناء، إلا قبيحاً. وبعض العرب يُنَوِّنُ (اضْرِبُنْ) و(اضْرِبَنْ) و(يَقْضِ) في القافية، يريد (اضْرِبُوا) و(اضْرِبَا) و(يَقْضِي).

تفسير ما يجوز أن يكون حرف الروي مما لا يجوز أن يكونه:

فكلُّ حرفٍ من حروف المعجم يجوز أن يكون حرف الروي، إلا الهاء في (طلحة) و(شهادة)، والإضمار في (غلامه) و(داره) وأشباه ذلك، [و](1062) إذا جاءت الهاء لتُبَيِّنَ بها حركة (1063) الزَّاي من (اغْزِهْ) والميم من (ارْمِهْ) فهذه الهاءات لا يَكُنَّ إِلَّا وَصْلاً، لأنها لحقت الاسم بعد تمامه، ولأنها زيادة (1064) لأنه إذا قال (غُلَامُه) و(دَارُه) جرى الإعرابُ على ما قبل الهاء، فلما اجتمع ذلك فيها مُنِعَتْ أَنْ تكون حرف الروي. فأما إذا كانت من نفس الكلمة، وكان ما قبلها متحركاً بأيِّ الحركات كان، فإنه يجوز وصلاً، لأنها تُشَبِّه بهاء الوصل، لأنها هاءٌ مثلها وما قبلها متحرك كالذي قبل هاء الوصل، وتلك الهاء نحو هاء (مُنْبَه) و(أَبْلَه) وأشباههما، وأن تكون حرف الروي أحسن وأكثر. قول الشاعر (رجز) (1065):

1 — قَالَتْ أُبَيِّلِي لِي وَلَمْ أُسَبِّهِ (1066)

2 — مَا السِّنُّ إِلَّا غَفْلَةٌ مُدَلِّلَةٌ

(1062) ما بين معقوفين زيادة يستقيم بها السياق.

(1063) في الأصول (الحركة) والوجه حذف (ال).

(1064) (زيادة) محذوفة في ك.

(1065) لرؤية، ديوانه 165.

(1066) أسبه : يذهب عقلي.

جعل الهاء رويًا. فأما إذا سَكَنَ ما قبل الهاء، فلا يكونُ ما قبله ساكنًا، ويُشَبَّه هذا به، وذلك مثل (وَجْه) و(وَجِيه) لا تكونُ الهاءُ فيهما إلاَّ حرفَ الروي. وأما الياء والواو والألف فإنهن إذا كُنَّ مداتٍ توابعَ لحركاتهن، أو كانت الألف بدلًا من التنوين مثل (رَأَيْتُ زَيْدًا) و(لَقِيتُ عَمْرًا) لم يكنَّ إلاَّ وصلًا، ولم يكن حرفَ الروي، لأنهنَّ تولَّدْنَ من حركاتِ حُرُوفِ الروي، فتبع كلُّ منها حركته، 148 ب ليس لهنَّ أصلٌ في الكلام // يَثْبُتُنَ فيه. فإذا لِحِقْنَ (1067) الاسمَ لغيرِ ذلك، زوائدُ كُنَّ أو من نفسِ الكلمة، فأن يكنَّ حُرُوفَ الروي أحسنُ من أن تكون الزوائدُ، لأنهنَّ يَثْبُتُنَ في الكلمة في الوصل والوقف. فما كان منهنَّ من نفسِ الكلمة فأن يكون حرفَ الروي أحسنُ. فالذي من نفسِ الكلمة (قَفَا) و(عَصَا)، وياءُ (يرمي) و(يَقْضِي)، وواوُ (يَغْزُو) و(يَدْعُو). والزوائدُ نحوُ أَلِفِ (حُبْلَى) و(غَرْثَى) وياء (قَرَّاسِي) (1068) و(ثَمَانِي) وواوِ (تُنْدُوة) (1069) و(عَرْقُوة) (1070). وإنَّما جاز أن تكون هذه الزوائدُ أيضًا حرفَ الروي، لأنها بُنِيَتْ على الكلمة، ولم تقعْ بعد تمام الكلمة. وهذه الزوائدُ كلها، والتي من نفسِ الكلمة، يجوز أن تَكُنَّ (1071) رويًا، شُبَّهْنَ بالمدَّاتِ لأنهن ياءاتٌ وواواتٌ وألفاتٌ كالزوائد، وما قبلها حركته منها. وأما (اضْرِبُوا) و(اضْرِبِي) (1072) و(اضْرِبَا) وكلُّ

(1067) ك، ج (الحقن).

(1068) القراسية : الضخم الشديد من الإبل وغيرها.

(1069) التندوة : لحم الثدي.

(1070) العرقوة : خشبة معروضة على الدلو.

(1071) ق، ج (تكون).

(1072) ق (واضر) ثم بياض.

هذا الإضمار، إذا كان الحرف تابعاً له حركته، فإنهنّ وصلاً أكثر وأحسن لأنّ ألف (اضرباً) لحقت (اضرب) وألف (ضرباً) لحقت (ضرب) بعد تمامه، فلذلك كانت وصلاً أحسن، لأنها زوائد مع هذا في الفعل. وقد أجاز بعضهم أن يكنّ رويّاً، ولا بأس به، لأنهنّ يثبتن في الوصل والوقف، فهنّ (1073) أقوى من المدّات، وهنّ مع هذا جيّن للمعاني، والمدّات لم يوت بهنّ لمعنى ليس في الكلمة قبل أن يحدثن فيها. وأما ياء (غلامي) فإن تكون وصلاً أجود، وكذلك أشعارهم كلها. لأن الياء لحقت (غلام) بعد تمامه، ولأنها قد تحذف في بعض المواضع، بعض العرب يقول: (هذا غلام) يريد (1074) (غلامي)، وقالوا (يا غلام أقبل) في النداء (واغلاماه) فحذفوا الياء (1075)، فهنّ أضعف من ياء (اضربي) وواو (اضربوا) وقد جاءت رويّاً، وقال الشاعر (رجز) (1076):

1 — إني امرؤٌ أحيي ذِمَارَ إخوتي (1077)

2 — إذا رأوا كَريهَةً يدعون بي (1078)

(1073) في الأصول (فهو) والوجه ما أثبت.

(1074) في الأصول (يراد) والوجه ما أثبت.

(1075) انظر في حذف ياء المتكلم سيبويه 186/4.

(1076) بدون نسبة في قوافي الأخفش 82 والعقد الفريد 503/5 وقوافي التنوخي 73.

والثاني لسعد بن المنتحر البارقي في اللسان 26/6، ولسعد بن المنتحر

البارقي فيه 217/6، وبدون نسبة فيه 96/6. وفي شرح أبيات سيبويه

564/1 أبيات من وزنها ورويها لسعد بن المنتحر البارقي.

(1077) الأخفش والعقد والتنوخي (أحمي).

(1078) الأخفش والعقد واللسان (يرمون). التنوخي (إذا يروني منكراً يرمون).

فجعلها رويًا، ومثلها (رجز)(1079) :

1 — إِذَا تَغَدَّيْتُ وَطَبَّابْتُ نَفْسِي

2 — فَلَيْسَ فِي الْحَيِّ غُلَامٌ مِثْلِي

جعلوها حرفَ الروي. وسمعنا بعض العرب ينشد هذين

البيتين (رجز)(1080):

1 — بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا (1081)

2 — وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَا (1082)

يريدُ : وَإِنْ شَرًّا (1083) فَشَرُّ. إِلَّا أَنْ تَا، أَي: تَأْبَى، جَعَلَ الْأَلْفَ حَرْفَ الرَّوِيِّ، فَتَزَعُمُ أَنَّهُ أَظْهَرَ الْفَاءَ كُلَّهَا وَالتَّاءَ، وَلَمْ يُرَدَّ أَنَّهُ يَصِلُ الْفَاءَ بِحَرْفِ الْمَدِّ، وَلَكِنَّهَا أَلْفُ التَّاءِ، فَهِيَ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ. وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ (رجز)(1084):

1 — قَدْ وَعَدْتَنِي أُمَّ عَمْرٍو أَنْ تَا

2 — تَمْشِطُ رَأْسِي وَتُقَلِّبُنِي وَ (1085)

(1079) بدون نسبة في العقد الفريد 5/ 503 وقوافي التنوخي 73.

(1080) لِلْقَيْمِ بْنِ أَوْسٍ مِنْ بَنِي أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكٍ فِي نَوَادِرِ أَبِي زَيْدٍ 386 و 387 وشرح شواهد الشافعية 262. ولنعيم بن أوس في شرح أبيات سيبويه 320/2، 321. وبدون نسبة في الكتاب 321/3، وقوافي الأخفش 56 وغيرهما.

(1081) في الأصول (وإن شر) والتصويب مما سبق. النوادر 386 وشرح أبيات سيبويه 321/2 (فأأ).

(1082) النوادر 386 وشرح أبيات سيبويه 321/2 (أن تَأ).

(1083) في الأصول (وإن شر) وانظر ما سبق.

(1084) لِحَكِيمِ بْنِ مُعَيَّةِ التَّمِيمِيِّ فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ الشَّافِعِيَّةِ 266 (عن موشح المرزباني). وبدون نسبة في قوافي الأخفش 52 واللسان 164/1 و 292/9 و 162/15.

(1085) الشافعية والقوافي واللسان (تمسح).

يريد : (وَتَفْعَل) فقال: (وَا) فهذا لا يجوز فيه أن يريد (1086)
الواو، لأنه قد حذف الواو الآخرة، فإن شئت جعلت البيتين
الأولين (1087) على هذا الحد: جعلت الألفات تَوَابِعَ للفتحة،
وجعلتها حرف الروي، وهذا شاذ لا يقاس عليه. وإن شئت قلت:
أظهروا التاء والفاء كلَّها، واضطُّروا في الواو، فحذفوا الآخرة، كما
قالوا (رجز) (1088):

قَوَاطِنًا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحَمِي (1089)

يريد : (الْحَمَام). وكما قال (طويل) (1090) :

وَلَاكِ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلٍ (1091)

يريد : (ولكن) وهذا الذي نختار، لأنَّا قَدْ رَأَيْنَا مثل هذا في
الشعر، ولم نَرَ أَلْفَاتٍ (1092) المَدَّ يَكُنَّ رَوِيًّا. وأما ياءُ (قُرْشِيَّ)
(وَتَقْفِيَّ) وكلُّ ياءاتٍ (1093) النسبة إذا خُفِّفَ في الشعر، فأنت
فيهن بالخيار، إن شئت كُنَّ رَوِيًّا، وإن شئت وَصَلًا. وَإِنَّمَا حَسُنَ
أَنْ يَكُنَّ (1094) رَوِيًّا، لأنه حرفٌ مخفَّفٌ من مُثَقَّلٍ قَوِيٍّ قد لَزِمَ
الكلمة وثبتَ فيها في كل موضع، وقد غيَّرت له الكلمة في غير

(1086) ج (يريدوا).

(1087) في الأصول (الأولتين) والصواب ما أثبت.

(1088) للعجاج، ديوانه 295، والكتاب 26/1.

(1089) الديوان (أَوَالِفًا. ق ك (روق).

(1090) للنجاشي الحارثي في كتاب سيبويه 27/1 وشرح أبياته 195/1 وانظر بقية
أماكن وروده في ضرورة الشعر 99. صدره : فلست بآتيه ولا أستطيعه.

(1091) (فضل) مطموسة في ق، وفي مكانها بياض في ك، ج. والتصويب مما سبق.

(1092) ج (ألف).

(1093) ق (ءايات).

(1094) في الأصول (تكون) والوجه ما أثبت.

موضع، قالوا: (قُرَشِيّ) فأسقطوا ياء (قريش) وقالوا (طائي) فغيروا بناءً (طيء) وقالوا (حاريّ) في (الحيريّ) فغيروا لفظ (الحيرة) في قولهم (حاريّ). ومما جاء حرفُ الروي منه وهو مخفّف قول الشاعر (رجز) (1095):

- 1 — إني لمن أنكرني ابنُ اليثربِ (1096)
- 2 — قتلتُ علباءً وهنْدَ الجملي (1097)
- 3 — وأبناً لصوحانَ على دينِ علي (1098)

فجعل الياء رويّاً. فإذا كانت الياء مثقلة لم تكن إلا رويّاً، لأن حرف الوصل لا يكون إلا ساكناً مخففاً، فلما تحرّك قوي واشتدّ. وإذا قال الشاعر (حماها) و(رماها) أو (فيها) أو (حساها) أو (يغزوها) فالحاء حرفُ الرويِّ، وتكون وصلاً لساكناً. وقد قالوا (فيها) و(فوها) في قصيدة واحدة، من ذلك قول الشاعر (بسيط) (1099):

- 149 أ 1 — قس بالتجارب // أغفّال الأمور كما
تقيس نعلًا بنعل حين تحذوها (1100)

(1095) لعمر بن يثرب الضبي في تاريخ ابن الأثير 248/3 وتاريخ الطبري 517/4 و518 و530. وبدون نسبة في قوافي الأخفش 84 وقوافي التنوخي 74.
(1096) الأخفش (ينكرني) التنوخي (إن تنكروني). الطبري 518/4 (إن تقتلونني فأنا) 530/4 (أنا لمن).

(1097) في الأصول (علماء) والتصويب مما سبق.

(1098) الطبري 518/4 (ثم ابن صوحان).

(1099) لسابق البربري في فصل المقال 323. والأول له في تهذيب ابن عساكر 40/6. وهما بدون نسبة في قوافي الأخفش 89. والثاني بدون نسبة في قوافي التنوخي 69.

(1100) (قس) محذوفة في ك، فصل المقال (أحداث الزمان).

2 — أَمْوَالُنَا لِذَوِي الْمِيرَاثِ نَجْمَعُهَا

وَدُورُنَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ نَبْنِيَهَا

فجعل الهاء رويًا، فهذا يدل على أن الهاء حرفُ الروي، وإن كان الشاعر قد يلزم ما قبل الهاء، كما يلزم في (غلامهم) و(سلامهم) وأشباههما (1101)، وكذلك كلُّ حرف كان قبل الهاء ساكنًا. ومما يقوي ذلك أن (ظَبِيًّا) و(جَدِيًّا) لا تكون الياءُ فيهما إلاَّ حرفَ الرويِّ، لسكون ما قبلها لأنها (1102) إنما تكون وصلًا إذا كانت تابعة لحركتها. وإذا قال الشاعر (تعالِي) أو (تعالُوا) لم تكن الياءُ والواوُ إلاَّ حرفَ الرويِّ، لأن ما قبلهما انفتح، فلما صارت الحركة (1103) التي فيهما غيرَ حركتهما (1104) ذهبت قوتُهما في المدِّ وكثُر (1105) لينُهما، وكذلك (اخْشِي) و(اخْشُوا). وكلُّ ياء وواوٍ انفتح ما قبلهما كذلك. وكذلك هذه الياء والواو إذا تحركتا لم تكونا إلاَّ حرفَ الروي، لذهاب المد واللين، وذلك قولك (رأيت قاضيًّا) (وراميًّا) (1106) و(أريدُ أنْ تَغْزُو) و(تَدْعُو) في قافيتين من قصيدة كقول الشاعر (طويل) (1107):

1 — أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى

مِنَ الْأَمْرِ أَوْ يَبْدُو لَهُمْ مَا بَدَالِيَا

(1101) ق (في غلامهم وأشباهه غلامهم و سلامهم وأشباهه) ك، ج (في غلامهم و سلامهم وأشباهه) والوجه ما أثبت.

(1102) في الأصول (قبلهما لأنهما) والوجه ما أثبت.

(1103) ق (الحركة).

(1104) في الأصول (فيها، حركتها) والوجه ما أثبت.

(1105) ق (وأكثر).

(1106) ق (ورميا).

(1107) لزهير بن أبي سلمى، ديوانه 167، 168.

2 — أَرَانِي إِذَا مَا بَتُّ بَتُّ عَلَى هَوَى

وَنَّمَّ إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ غَادِيَا (1108)

فجعل الياء رويًا. وإذا قال : اقْمَطَرْتُ واسْبَطَرْتُ، لم تكن التاء إلا حرف الروي، لأنها ليست بحرف ضعيف تُشَبِّه حرف اللين مثل الهاء، ولم تدخل على كل ما أدخلت عليه الهاء مما ذكرنا، إلا أن الشعر قد يلزم ما قبل التاء كثيراً لشبَّهها بالهاء، لأنها تجيء للتأنيث كما تجيء، ولأنها قد تكون اسماً مضمرًا كما تكون الهاء، وتُزاد كما تُزاد، قال الشاعر (طويل) (1109):

1 — وَأَشْغَتْ يَشْهَى النَّوْمُ قُلْتُ لَهُ ارْتَحِلْ

إِذَا مَا النُّجُومُ أَعْرَضَتْ فَاسْتَطَرَّتِ (1110)

2 — فَقَامَ يَجُرُّ الثُّوبَ لَوْ أَنَّ نَفْسَهُ

يُقَالُ لَهُ خُذْهَا بِنَفْسِكَ خَرَّتْ

فلزم الراء في القصيدة. وقد يجيء ما قبلها مختلفًا، قال

الشاعر (رجز) (1111):

1 — أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَقَلَّتْ

2 — بِإِذْنِهِ السَّمَاءُ وَاطْمَأَنَّتِ

3 — بِإِذْنِهِ الْأَرْضُ فَمَا تَعَتَّتِ (1112)

(1108) الديوان (وأني إذا أصبحت).

(1109) الأول في اللسان 14 / 445 بدون نسبة.

(1110) ق (وأشغت يشمي يشتهي...). اللسان (فاسبكرت). يَشْهَى : يَشْتَهِي. استطر واسبر : طال ونما واعتدل.

(1111) للعجاج، ديوانه 266، 267.

(1112) في الأصول (تعنت) والتصويب من الديوان. الديوان (وما). تعتَّى : عَصَى وتكبر.

4 — الْجَاعِلِ الْغَيْثِ غِيَاثَ الْمُسْنِتِ (1113)

5 — وَحَى لَهَا الْقَرَارَ فَاسْتَقَرَّتْ (1114)

6 — وَشَدَّهَا بِالرَّاسِيَّاتِ الثُّبَّتِ

فجعل التاء رويًا (1115). وقال الطرماح (طويل) (1116) :

1 — حَتَّى اسْتَقَادَتْ قَيْسُ عَيْلَانَ عُنُوءَ

وَصَامَتْ تَمِيمٌ لِلسُّيُوفِ وَصَلَّتْ (1117)

2 — تَرَكَتُمْ غَدَاةَ الْمِرْبَدَيْنِ نِسَاءَكُمْ

لِقَحْطَانَ أَهْلِ الشَّامِ لَمَّا اكْفَهَرَتْ (1118)

فأتى باللام والراء في قصيدة واحدة. وكذلك حال الكاف في الشعر، إذا قال (جمالك) و(فعالك) فالكاف حرفُ الروي. وقد يلزم ما قبلها في أكثر الشعر، وقد يُترك كثيرا، وإنما يلزم ما قبلها لأنه يُشَبَّه الكاف بالهاء، لأنها حرف إضمار كالهاء، وأنها تدخل كدخول الهاء، وتكون الكاف اسما للمجرور والمنصوب كالهاء. وكذلك إذا قال (جمالهم) و(فعالهم) الميم حرف الروي، وقد يلزم الشاعر ما قبل (كُم) و(هُم) كثيرا، لأنها تُشَبَّه الهاء، لأنها حرف

(1113) الديوان (والجاعل). المسنت : الذي أصابه القحط.

(1114) وحى : أوحى.

(1115) ق ك (راويا).

(1116) ديوانه 61، 65.

(1117) ك ج (غيلان). الديوان (وحتى).

(1118) ق ك (الفهرت) الديوان (لقحطان لما ابرقت واكفهرت).

إضمار كالهاء. وقد تكون الكاف رويًا، فتُلحقها كما لحقت الهاء،
قال الشاعر في الكاف (طويل)(1119):

قَفِي لَا يَكُنْ هَذَا تَعْلَّةً وَصَلِنَا
لِبَيْنٍ وَلَا ذَا حَظَّنَا مِنْ نَوَالِكِ (1120)

ثم قال (طويل)(1121) :

أَبْرَّ وَأَوْفَى ذِمَّةٍ يَعْقِدُونَهَا
إِذَا وَازَنْتَ شَمَّ الذُّرَى بِالْحَوَارِكِ (1122)
فجعل الكاف رويًا. وقال آخر في (هُم) (1123) (طويل)(1124):

1 — تَذَكَّرَ ذَحْلًا عِنْدَنَا وَهُوَ فَاتِكُ
مِنَ الْقَوْمِ يَعْرِوهُ اجْتِرَاءٌ وَمَأْتَمٌ (1125)
2 — رَفَوْنِي وَقَالُوا يَا خُوَيْلِدُ لَا تُرْعُ
فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوُجُوهَ : هُمْ هُمْ (1126)

جَعَلَ الميم رويًا.

(1119) لطرفة، ديوانه 81.

(1120) في الأصول (ولا ذَحْظَنَا) والتصويب من الديوان.

(1121) ديوانه 84.

(1122) الديوان (وخيراً إذا ساوى الذرى بالحوارك). الحوارك : ج حارك : مقدم السنام.

(1123) في الأصول (فيهم) والوجه فصل (في) عن (هم).

(1124) لأبي خراش الهذلي، ديوانه 147/2، 144.

(1125) في الأصول (القرم، مأتم) والتصويب من الديوان. الذحل : الثأر.

(1126) رفوني : مسهلة عن رفأوني : سَكْنُونِي.

تفسير ما يجوز تقييده، وإذا أُطلق كان شعراً، مما لا يجوز ذلك فيه

أما قول الشاعر (متقارب) (1127) :
تَمُرُّ كَجَنْدَلَةٍ الْمَنْجَنِدِ —
قِ يُرْمَى بِهَا السُّورُ يَوْمَ الْقِتَالِ (1128)

وقوله (مجزوء الكامل) :
يَا بِشُرِّ وَالْأُمْتَالِ يَضُّ —
رَبُّهَا لِذِي اللَّبِّ // الْحَكِيمِ

149 ب

وقوله (رمل) (1129) :
يَا بَنِي الصَّيْدَاءِ رُدُّوا فَرَسِي
إِنَّمَا يُفَعِّلُ هَذَا بِالذَّلِيلِ (1130)

فكل هذه الأبيات إذا أطلقن كُنَّ شعراً، إلا أنه يجوز تقييده، لأن قبله بناءً أقصر منه، وبعده بناءً أطول منه، فكأنه قَصَرَهُ عما بعده، ومَدَّهُ عما قبله. لأن قوله (يُرْمَى بِهَا السُّورُ يَوْمَ الْقِتَالِ) فَعُولٌ (1131)، وقبلها (فَعَلٌ) فكأنه مُدٌّ من (فَعَلٌ) كما يُمدُّ في الشعر (مَسَاجِدٌ) فيقول (مَسَاجِيدُ)، وَ(ضَوَارِبُ) فيقول

-
- (1127) لأمية بن أبي عائذ الهذلي، ديوانه 2/188.
(1128) الديوان (القتال) بإطلاق اللام المجرورة. وضبطها بالسكون، لأنه وزن (قِتَالٌ) بـ (فَعُولٌ) فيما بعد.
(1129) لزيد الخيل الطائي، ديوانه 200.
(1130) بنو الصيда : قوم من بني أسد.
(1131) في الكلام اختصار، فالمقصود بقوله (فَعُولٌ) الضرب، وهو يقابل في البيت (قِتَالٌ).

(ضواريب) فَيَمُدُّ مَا لَا يُتَكَلَّمُ بِهِ (1132) إِلَّا غَيْرَ مَمْدُودٍ بِالْيَاءِ.
وكذلك قوله (إنما يفعل هذا بالذليل) كأنه ممدود عن (الذِّلُّ).
وكذلك (يَضْرِبُهَا لِذِي اللَّبِّ الْحَكِيمِ) كأنه ممدود عن (الْحَكِيمِ). وأما
قوله (طويل) (1133):

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا
وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ (1134)

فهذا لا يجوز تقييده، لأنَّ ليس قبله بناءٌ تُكَلَّمُ بِهِ يكون هذا
ممدوداً عنه. ولو جاء (مَفَاعِيلُ) في الطويل مقيداً كان لا بأس
به (1135)، يكون ممدوداً عن (فعولن)، وقد قاله بعض الشعراء،
قال (طويل) (1136):

1 — صَلَّيْتُ بِهَا أُسْدِي وَأَلْجَمُ أَمْرَهَا
وَقَدْ نَامَ عَنْهَا كُلُّ أَغْيَدٍ غَفَّالٍ

2 — وَقَالَ سَرَاةُ الْقَوْمِ إِذْ قُلْتُ خَطَّتِي :
أَطِيعُوا أَخَاكُمْ إِنَّمَا الْقَوْلُ مَا قَالَ (1137)

(1132) (به) محذوف في ك.

(1133) لطرفة، ديوانه 44.

(1134) ق (ما لم تزود).

(1135) هذا رأي الأخفش أيضاً، انظر كتاب القوافي له 102، وقارن إجازته الصريحة
لمفاعيل فيه بذكره لـ (مفاعيل) مع قوافي المترادف في 12.

(1136) لعمر بن شأس الأسدي قصيدة على الطويل رويها اللام المقيدة كهذين
البيتين، انظر ديوانه 97.

(1137) في الأصول (انا القول) والوجه ما أثبت.

وأما قوله (متقارب)(1138) :

صَفِيَّةٌ قُومِي وَلَا تَعْجِزِي

وَبَكِّي النِّسَاءَ عَلَى حَمَزِهِ

فإنه إن شاء أطلقه فجعل الرويَّ التَّاءَ، وإن شاء تَرَكه على حاله فهو مطلقٌ بالهاء، وجعل الزَّايَ رويًّا، لأن الهاء وصلٌ، وهذا كقوله (رجز)(1139):

بَازِلٌ عَامِنٌ حَدِيثٌ سِنِّي (1140)

فقد أطلقه. وإن شاء (سِنِّيًّا) (1141) فجعله مستفعلن (1142)، وجعل الياءَ حرفَ الروي. فَمِمَّا أُطلق من هذه الهاء قول الشاعر (كامل)(1143):

1 — شَطَّتْ تَمَاضِرُ غَرْبَةً فَاحْتَلَّتْ

فُلْجاً وَأَهْلُكَ بِاللَّوَى فَالْحِلَّةِ (1144)

يريد (فَالْحِلَّةَ)، ثم قال :

2 — فَكَأَنَّ بِالْعَيْنَيْنِ حَبَّةً فُلْفُلٌ

أَوْ سُنْبُلًا كُحِلَتْ بِهِ فَاَنْهَلَتْ (1145)

(1138) لكعب بن مالك الأنصاري، ديوانه 216.

(1139) لأبي جهل في سيرة ابن هشام 287/2 وأمالي ابن الشجري 1/276. ولأبي جهل وعلي بن أبي طالب في اللسان 11/52 و13/221.

(1140) ابن الشجري (السن).

(1141) في موضع (سنيا) بياض في ك. وفي ج (سببا).

(1142) قوله (فجعله مستفعلن) يقصد الضرب الذي يقابل (ثُ سِنِّيًّا).

(1143) لسلمى بن ربيعة الضبي في نوادر أبي زيد 375، 376 وشرح المرزوقي

546، 547، 551. ولعلباء بن أرقم في الأصمعيات 161، 162. ولسلمى بن

ربيعة في أمالي القالي 1/81.

(1144) المصادر (حَلَّتْ). الغربية : الدار البعيدة. فلج واللوى والحلة : مواضع.

(1145) النوادر والأمالي (فكأن في العينين حب قرنفل). المرزوقي (وكان في العينين

حب قرنفل). الأصمعيات (وكانما في العين حب قرنفل) السنبل: نبات طيب

الرائحة.

3 — دَرَّتْ بِأَرْزَاقِ الْعُفَاةِ مَغَالِقُ

بِيَدَيَّ مِنْ قَمْعِ الْعِشَارِ الْجَلَّةِ (1146)

يريد (الجلَّة). وقال آخر (رجز) (1147) :

1 — أَقُولُ إِذْ جِئْتُ مُذَبَّحَاتِ (1148)

2 — مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنَ الْحَيَاةِ

يريد (الحياة)، وقال آخر (وافر) (1149) :

1 — يَزُرُّ عَلَى ذَوَاتِ الضَّغْنِ مِنْهَا

كَمَا عَضَّ الثَّقَافُ عَلَى الْقَنَاءِ (1150)

يريد (القناة)، وقال فيها :

2 — أَلَمْ تَزَعِ الْفَتَى إِذْ لَمْ تُوَاتِ

بَلَى وَصَحَوْتَ عَنْ طَلَبِ الْفَتَاةِ (1151)

يريد (الفتاة). فمن وقف من أهل القوافي على التاء فعلى لغة من يقول (حَمَزَتْ) (1152) و(طَلَحَتْ) و(شَهَدَتْ)، لغة لبعض العرب يقفون بالتاء على جميع الهاءات. وإذا اضطرَّ الشاعرُ فأراد أن يحرك ما قبل القافية وكان ساكنا، نحو ميم (عَمَرُو)، وكاف (بَكُرَ)، وراء (دِرْع) وميم (رُمَحَ)، وعين (دَعْدَ)، وميم (جُمْلَ)،

1146 النواذر (قامت بأرزاق العباد) الأمالي والمرزوقي (دارت بأرزاق) الأصمعيات (العيال). المغالق ج مغلّق: قدح الميسر. القمع: ج قمعة: أعلى السنام. العشار ج: عشراء: التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر. الجلة: العظام.

1147 لأبي النجم العجلي، ديوانه 75.

1148 ق ك (إذا). وفي الأصول (م عات) والتصويب من الديوان.

1149 الثاني للطرماح، ديوانه 19، وهو مطلع قصيدة.

1150 ج (يزري). يزر : يضغط.

1151 الديوان (الهوى، يوات، سلوت). ق ك (إذا، على طلب) تزع : تكف.

1152 في الأصول (حمدت)، والوجه ما أثبت.

ونون (هِنْدُ)، فإذا أرادَ أَنْ يُحَرِّكَ أَوْسَاطَهُنَّ والقوافي مرفوعةً قال:
هذه هِنْدُ، وهذه دَعْدُ، وَجُمْلُ، فضم. وإن كان مجرورا قال: مررت
بَدَعْدُ، وَهِنْدُ، فَجَرَّ، وَجُمْلُ، يَرْفَعُ فِي جُمْلُ. فأما إذا نصب فيقول:
خُذْ هِنْدُ، وَجُمْلُ، فَأَمَّا دَعْدُ فَلَا تُفْتَحُ فِي النصب، كُلُّ هذه لغاتٌ
للعرب على ما ذُكِرَ (1153). فإذا اضْطُرَّ الشاعر إلى حركة عين
(دَعْدُ) حركها بالفتحة، لأنها أقرب إليها، لأن الدال مفتوحة، فَاتَّبَعَ،
كما قالوا تَمَرَّةٌ وَتَمَرَاتٌ وَضَرْبَةٌ وَضَرْبَاتٌ فحَرَّكُوا الميمَ من تَمَرَّة،
والراءَ من ضَرْبَةٍ على فتحة [مَا] (1154) قبلها. قال الشاعر فيما
اتَّبَعَ فيه حرفَ الرويِّ ما قَبْلَهُ (رجز) (1155):

أَنَا ابْنُ مَآوِيَّةَ إِذْ جَدَّ النَّقْرُ (1156)

فرَفَعَ القافَ وإنما أرادَ النَّقْرَ. وقال آخر فكسر مع الكسرة
(كامل) (1157):

إِنَّ الرَّرْزِيَّةَ مَا لَهَا مِثْلُ

فُقْدَانُ مَنْ يَنْمِي إِلَى الْحَزْمِ (1158)

(1153) ك ج (ذكرت). وانظر في نقل حركة الآخر إلى الساكن قبله كتاب سيبويه
173/4 وقوافي الأخفش 94 - 95، واللهجات العربية في التراث 489.

(1154) زيادة يقتضيها السياق.

(1155) لبعض السعديين في كتاب سيبويه 173/4. وفي اللسان 231/5 لُعْبِيدُ بْنُ
مَآوِيَةَ الطائي، وبدون نسبة في قوافي الأخفش 95 واللسان 89/4 و63/10.

(1156) اللسان 63/10 (النقْر). وفي قوافي الأخفش 95 بعد البيت : (سمعت من
ينشده ساكنا) بعد أن أنشده بضم القاف وتسكين الراء. ك (إذا جد).

(1157) لزهير بن أبي سلمى، ديوانه 276.

(1158) ج (إلى الرزية). وفي الأصول (يمني) والتصويب من الديوان. الديوان
(الرزية، مَثَلٌ). ينمي : ينتسب. والشاهد في البيت كسر الشاء من (مثل)

إتباعا للميم قبلها.

وقال (رجز)(1159) :

بِرَجْلٍ طَالَتْ وَبَوُوعٍ مِّنْشَطٍ (1160)

وإذا كانت قافية فيها (حُبْلَى) و(قَفَا) فأحسن ما يكون أن تقول (حُبْلَى) فتفتح ألفها، لأن فتحها لغة، ولا تُمِيلُ أَلْفَ (قَفَا) لأنهم لا يُمِيلُونَهَا. وإن شئت تركتها، يعني (حُبْلَى) على إمالتها مع (قَفَا) فهو جائز كثير في الشعر، لأنهما ألفان جميعا، قال رؤبة (رجز)(1161):

1 — دَايَنْتُ أَرْوَى وَالْـدُّيُونَ تُقْضَى

2 — فَمَطَلْتُ بَعْضًا وَأَدَّتْ بَعْضًا (1162)

ثم قال (رجز)(1163) :

أَصْبَحَ أَغْدَاءُ تَمِيمٍ مَرُضَى

بإمالة (1164). أخبرنا أبو عبيدة أن رؤبة كان يُنشد

150 أ (مرضى)(1165). وزعم // أبو عبيدة أن العرب تقول (حُبْلَى) مع

(قَفَا) في أشعارها، وكذلك (هُدَى) مع (قَفَا) وإذا قال الشاعر

(رَأَيْتُ ظَبْيًا) مع (رَأَيْتُ حَيًّا) كان جائزاً، لأن ياء (حَيٍّ) حرفُ

الروي، وياء (ظَبْيٍ) و(جَدْيٍ) كذلك (1166). وياء (حَيٍّ) الأولى

(1159) لرؤبة، ديوانه 84.

(1160) البوع : مسافة بين الكفين إذا بسطتهما. المنشط : من النَّشْط : وهو الربط والنزع. والشاهد في البيت كسر الراء لكسر الجيم بعدها.

(1161) ديوانه 79.

(1162) ك ج (فعطلت).

(1163) ديوانه 80.

(1164) ج (فأماله).

(1165) أي بإمالة ألف (مرضى).

(1166) بعد قوله (كذلك) بياض في ق و ك بمقدار كلمة ونصف. وفي ج بمقدار كلمتين.

ليست بِرِدْفٍ. لأنها من حرفٍ مُثْقَلٍ قد ذهبَ لينُهُ ومُدُّه. وإذا قال الشاعر بيتاً فأطلقه نحو قوله (رجز)(1167):

1 — مَا تَنْقُمُ الْحَرْبُ الْعَوَانُ مِنِّي

2 — بَازِلُ عَامَيْنِ حَدِيثُ سِنِي (1168)

فإنه إن شاء تَرَكَهُ على هذه الحال، جعله (فَعُولُنْ)(1169) [ومفعولن] وإن شاء قال (مِنِيًّا) و(سِنِيًّا) فجعل الياءَ حرفَ الروي. وإنما جاز أن تدعه [فَعُولن وَ] (1169) مفعولن لأنه قد أطلقه بالياء ولم يقيده. وإذا قال الشاعر في قافية (اَقْتَدِهْ) و(اَعْتَدِهْ) يريدُ الهاءَ التي تُبَيِّنُ بها الحركةَ لم يَجُزْ أن يصلَ بها فيقول(1170): [(اَقْتَدِهِي)، و(اَعْتَدِهِي)، —] أن هذه الهاءَ إنما دخلتْ لتُبَيِّنَ بها الحركةَ، فإذا اتصل بالحركة كلامٌ غيرُها حُذِفَتْ. وإذا قال في قافية (هذا خالِدٌ) و(هذا عُمَرُ) في لغة الذين يُثَقِّلُون في الوقفِ، جاز أن يصل بها، لأنها حرفٌ مُثْقَلٌ، وقد يُوصَلُ بمثله، لأنَّ (عُمَر) بمنزلة (خَدَبْ)(1171) في التثقيب، ولأن بعض

(1167) لأبي جهل في سيرة ابن هشام 2/287 وأمالي ابن الشجري 1/276. ولأبي جهل وعلي بن أبي طالب في اللسان 11/52 و13/221.

(1168) ابن الشجري (السن).

(1169) ما بين معقوفين زيادة يستقيم بها السياق. ف (فَعُولن) هي (نُ مِنِّي) من البيت الأول، و(مفعولن) هي (ثُنُ سِنِي) من البيت الثاني.

(1170) ما بين معقوفين زيادة يستقيم بها السياق، في مكانها في الأصول بياض بمقدار نصف سطر.

(1171) ك ج (خالد). والمقصود بكون (عمر) بمنزلة (خدب) أنها تؤول إلى تشديد آخرها مثلها. والخدب : العظيم.

العرب قال: أَبْيَضُهُ، يريد أَبْيَضَ، فثَقُلَ (1172). وأما إجازة الياء مع الواو في الردف ولم تَجُزِ الألف إلا منفردةً وحدها، فذلك لأن الياء أقرب [إلى] (1173) الواو مِنْ الألف إليها، لأن حركة كُلِّ واحدٍ منهما (1174) قد تنتقل إلى صاحبتهما، فالياء قد يكون ما قبلها مضموماً في سُيُور، وبُيُوت، وقُيُون، والواو قد يكون ما قبلها مكسوراً في الطُّوَال، والجَوَار، والحِوَار. وقد تكونان مجتمعتين في حركة واحدة نحو: عَوْن، وزَيْن، وبَيْن، وعَيْن، فيكون ما قبلهما مفتوحاً. والألف لا تنتقل عن الفتحة إلى غيرها، فهي أبعدُ منها شَبْهاً مِنْ كل واحدةٍ منهما معَ صاحبتهما، ومعَ ذَا أَنْ كُلَّ واحدةٍ منهما قد تُدْغَم في صاحبتهما حتَّى تصيرَ الياءَ واوًا والواوُ ياءً في قوله (اللَّيُّ) و(الطِّيُّ) مِنْ (لَوَيْتُ) و(طَوَيْتُ). وإذا قال في قافية: رأيتُ [رَحَى] (1175)، وهذه رَحَى (1176)، لَمْ يكن إقواءً أَنْ جعل الألفَ رَوِيًّا، أو كان مقيداً كقوله (رمل) (1177):

أَرَقَّ الْعَيْنَ خَيْـَالٌ لَمْ يَـدِغْ

مِنْ سُلَيْمَى فَفُؤَادِي مُنْتَزَعٌ (1178)

(1172) انظر في الوقف بالتضعيف كتاب سيبويه 4/169.

(1173) ما بين معقوفين زيادة يستقيم بها السياق.

(1174) في الأصول (منها) والوجه التثنية.

(1175) ما بين معقوفين زيادة يستقيم بها السياق، في مكانها طمس في ق، وبياض في ك ج.

(1176) ج (رحى لهم، لم).

(1177) لسويد بن أبي كاهل اليشكري، المفضليات 195.

(1178) يدع : يستقر.

فَ (منتزَع) مرفوعٌ، و(يَدْعُ) مجزومٌ، فجاز لأنه مقيدٌ. وإن جعل الحاء حرفَ الروي (1179)، فقد لَزِمَها الفتحُ، فلم يُقَوِّ في الوجهين جميعاً. وأما السريع فقد جاء فيه فَعِلُنْ وفَعْلُنْ لأنهم شَبَّهوه بِمُتَفَا من مُتَفَاعِلُنْ مع مُسْتَفْ من مُسْتَفْعِلُنْ، وذلك أن الخليلَ كان يَجْعَلُهُ إذا كان فَعْلُنْ مَفْعُو من السريع، وإذا كان فَعِلُنْ مَعْلًا (1180) مِنْ مَفْعُولَاتُ. وألزموا هذا البناءَ التقييدَ، لِيَبْلَغُوا بِفَعِلُنْ فَعْلُنْ، لأن حرفَ الرويِّ أقوى من الوصل، لأنه يَثْبُتُ في الوصل (1181) والوقف، ولا يُحْذَفُ من الشعر البتة. وقال قومٌ: فَعْلُنْ جاء مع فَعِلُنْ فَأُسْكَنَ، لأن أصلَهُ مَفْعُو، كما قالوا فَعِلَاتُنْ في الكامل فأجازوا إسكان العين. فأما السريع فقوله (سريع) (1182):

النَّشْرُ مِسْكٌ وَالْوُجُوهُ دَنَا

نِيرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَنَمٌ (1183)

(1179) يقصد بجعل الحاء حرف الروي قوله السابق (رأيت رحي) و(هذه رحي).

(1180) ج (فعلا).

(1181) ق (الأصل).

(1182) للمرقش الأكبر، المفضليات 238.

(1183) المفضليات (وأطراف البنان).

فقال فَعِلْنُ مع فَعْلُنْ (1184)، وقد جاء فَعْلُنْ مع فَعِلْنُ في الكامل، وهذا تقوية للسريع، وذلك قوله (كامل) (1185):

1 — مِنْ آلِ لَيْلَى دِمْنَنَةً وَطَلْ
قَدْ أَقْفَرَتْ فِيهَا النَّعَامُ زَجَلْ (1186)

ثم قال (كامل) :

2 — وَلَقَدْ غَدَوْتُ بِسَابِحِ هَزَجٍ
وَمَعِيَ شَبَابٌ كُلُّهُمْ أَخِيْلُ (1187)
3 — سَاطِي الْجِرَاءِ كَأَنَّهُ وَعِلْ
نَهْدٌ مُمَرٌّ خَلْقُهُ مُكْمَلُ (1188)

4 — مُنْتَصِبٌ شَعَرَاتُ عُذْرَتِهِ
فَيَزِينُهُ عِنْدَ الْمِرَاحِ خُصْلُ
فقال : (زَجَلْ) و(أَخِيْلُ) و(مُكْمَلُ) و(خُصْلُ) فجاء بفَعْلُنْ مع فَعْلُنْ. وهذا الشعرُ شاذٌّ قليلٌ كان الخليل لا يعرفه، وقد جاءت

1184 يقصد بقوله : «فقال (فَعْلُنْ) مع (فَعْلُنْ)» فَعْلُنْ في هذا البيت وتقابل (فِ غَنَمٌ)، وفَعْلُنْ في بيت آخر من القصيدة مثل:

بَلْ هَلْ شَجَتَكَ الظُّعُنُ بَاكِرَةً كَجَنَهِنِ النَّخْلُ فِي مَلْهَمٍ

فـ (مَلْهَمٌ) تقابل (فَعْلُنْ). وفي القصيدة واحد وعشرون بيتاً ضربها على (فَعْلُنْ)، وأربعة عشر بيتاً ضربها على (فَعْلُنْ).

1185 الأول والثاني والثالث لعدى بن زيد في قوافي الأخفش 92، وليست في ديوانه. والثاني بدون نسبة في اللسان 230/11.

1186 في الأصول (منها) والتصويب من القوافي. زجل : طَرَبٌ، رافع صوته.

1187 القوافي واللسان (مرح). أخيل : طائر كالشاهين خفيف ضامر، أو مختال.

1188 في الأصول (ممد) والتصويب من القوافي. ك، ج (الجراد). ساط : بعيد الخطوة. نهد : جسيم مشرف. ممر : وثيق الخلق. الجراء : مصدر جارٍ يجاري.

أبنية كثيرة مما هو على غير أبنية ما ذكر الخليل، قد ذكرتها في كتاب العروض.

تفسير ما يجوز أن يكون تأسيساً وما لا يجوز ذلك فيه

فإذا كانت القافية آخر كلمة، وكان حرف التأسيس في كلمة قبلها تليها، فليس بحرف في أكثر أشعارهم، لانفصالها وتباعدها
الألف من حرف الراء لأن بينها وبينه حرفاً متحركاً. وذلك نحو
150 ب قول // الشاعر (رجز) (1189):

1 — فَهَنْ يَحْجُونَ بِهِ إِذَا حَجَا (1190)

2 — عَكَفَ النَّبِيطُ يَلْعَبُونَ الْفَنَزَجَا (1191)

وقال (رجز) (1192) :

1 — وَطَالَ مَا وَطَالَ مَا وَطَالَ مَا

2 — غَلَبْتُ عَاداً وَغَلَبْتُ الْأَعْجَمَا

(1189) للعجاج، ديوانه 354، 355.

(1190) الديوان (يعكفن). حجا : أقام.

(1191) العكف : الإقامة. النبط : الأنباط. الفنّج : رقصة عجمية.

(1192) لأبي النجم العجلي، ديوانه 211.

فلم يجعل الألف تأسيساً، وهي الكلمة التي القافية فيها. وقد قالوا (الخاتم) مع (المعلم)، وهو مثل (العالم) و(الأكرم) (1193). فلما جاء فيما هو متصل بحرف الروي لزم ما كان منفصلاً، لضعف المنفصل، مع أنه قد يجوز أن يكون تأسيساً إذا كانت الكلمة التي بعد حرف التأسيس مضمرة، أو كانت (1194) المضمرة في الكلمة التي فيها حرف التأسيس، فمن ذلك قول الشاعر (1195) (طويل):

1 — أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى
مِنَ الْأَمْرِ أَوْ يَبْدُو لَهُمْ مَا بَدَا لِيَا

2 — بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى
وَلَا سَابِقِ شَيْئاً إِذَا كَانَ جَائِياً (1196)

(1193) لعله يقصد بـ (الخاتم) و(المعلم) و(العالم) و(الأكرم) ما اعتاد علماء القوافي الاستشهاد به من قول العجاج: (ديوانه 299).

1 — عَنَدَ كَرِيمٍ مِنْهُمْ مَكْرَمٌ

2 — مُعَلِّمٌ آيَ الْهُمْدَى مُعَلِّمٌ

3 — مَبَارَكٌ لِلْأَنْبِيَاءِ خَاتِمٌ

4 — فَخَنَدَفَ هَامَةً هَذَا الْعَالَمِ

إلا أن عند العجاج كما سبق (مكرم) لا (الأكرم). والعجاج يهمز (خاتم) و(العالم) كما في الديوان. وعلى رواية الهمز لا شاهد هناك.

(1194) في الأصول (كان) والوجه التأنيث.

(1195) لزهير بن أبي سلمى، ديوانه 167، 169. وأشار الأعلام الشنتمري صانع الديوان إلى أن هناك من ينسب القصيدة التي منها البيتان لصرمة الأنصاري. والثاني لصرمة الأنصاري في كتاب سيبويه 1/306. والثاني لزهير فيه 3/29 و51 و100. وعجزه بدون نسبة فيه 2/155.

(1196) الديوان (سابقاً). ووردت (سابق) في المواطن السابقة من كتاب سيبويه على توهم العطف على (بمدرك) أي: لست بمدرك ولا سابق.

جَعَلَ الْأَلْفَ مِنْ (1197) (بَدَا) حَرْفَ التَّاسِيسِ، وَ(لِي) مُنْفَصِلَةٌ يُتَكَلَّمُ بِهَا وَحْدَهَا إِلَّا أَنَّهَا مُضْمَرَةٌ. وَقَالَ آخِرُ (طَوِيلِ) (1198):

1 — إِذَا بَدَّلُوا عَشْرِينَ أَلْفًا تَعَرَّضْتُ

لَأَمِّ حَكِيمٍ حَاجَةً هِيَ مَا هِيََا (1199)

2 — لَقَدْ زِدْتُ أَهْلَ الدِّينِ عِنْدِي مَوَدَّةً

وَحَبِيبَتٍ أَضْعَافًا إِلَيَّ الْمَوَالِيَا (1200)

فَجَعَلَ أَلْفَ (مَا) حَرْفَ التَّاسِيسِ وَهِيَ مُنْفَصِلَةٌ كُلُّهَا عَلَى حَالِهَا، إِلَّا أَنَّ (هِيَ) مُضْمَرَةٌ. وَقَدْ أُجِيزَ أَنْ يَقَالَ (1201): (بَدَا بِدَا)، مَعَ (ذَا) (1202)، مَعَ (جَابِذَا) فَجَعَلَهَا أَلْفَ التَّاسِيسِ، لِأَنَّ (بَدَا) هِيَ كَقَوْلِهِ: (هِيَ مَا هِيَ). وَمِمَّا يُقَوِّي أَنْ (هِيَ) اسْمٌ مُنْفَصِلٌ أَنَّكَ إِنْ شِئْتَ لَمْ تَجْعَلِ الْأَلْفَ تَأْسِيسًا، وَجَعَلْتَ (هِيَ مَا هِيَ) (1203) مَعَ (يَرْمِي) بَيَاءً، كَمَا قَالَ الْعَجَّاجُ (رَجَزُ) (1204):

1 — فَهَنْ يَحْجُبُونَ بِهِ إِذَا حَجَا

2 — عَكْفَ النَّبِيطِ يَلْعَبُونَ الْفَنَزَجَا

فَلَمْ يَجْعَلَهَا تَأْسِيسًا. وَإِذَا قَالَ: (هَذَا غَلَامُكَ) وَ(سَلَامُكَ) وَ(فِرَاقُكَ) لَمْ تَكُنِ الْأَلْفُ إِلَّا تَأْسِيسًا لِأَنَّ الْكَافَ لَا يَنْفَصِلُ مِنْ

(1197) (من) محذوفة في ق.

(1198) لجرير، ديوانه 565.

(1199) الديوان (إذا عرضوا ألفين منها، في فؤاديا).

(1200) الديوان (أهل الري، ملاحه).

(1201) ق (أقول).

(1202) ج (دا).

(1203) في الأصول (هيا) ولا وجه لإطلاق الياء بالألف، لأن الروي هو الياء الساكنة

من (هي) في مقابل الياء من (يرمي).

(1204) سبق تخريجهما.

الغلام، فكأنَّها بعضُها. فإذا كان الإضمارُ يَنْفُصلُ فَيُتَكَلَّمُ به دون ما قبله، فهو كغيرِ المضمَر في قُوَّتِهِ. إلا أن العرب قد تُصَيِّرُ الألفَ للتأسيس إذا كانت مِنْ كلمةٍ، وكانت الكلمةُ التي تليها فيها إضماراً، نحو (هِيَ) و(لِي)، وذلك أكثرُ في أشعارهم لقُرْبِ شَبَهِها مِنْ الإضمار الذي لا ينفصل، نحو (غلامك)، لأنَّه إضمار، كما أنَّ هذا إضماراً. وإن شئتَ لم تجعلها تأسيساً، وذلك جائز كما قال (رجز)(1205):

1 — وَطَالَ مَا وَطَالَ مَا وَطَالَ مَا

2 — غَلَبْتُ عَاداً وَغَلَبْتُ الْأَعْجَمَ

فلم يجعل ألفَ (طَالَ) حرفَ تأسيس، و(مَا) حرفٌ ضَعِيفٌ على حرفين كضعف المضمَر. وأما الردفُ، فإذا كانت الكلمةُ فيها الألفُ، وحرفُ الرَّوِيِّ من كلمةٍ أخرى، فهو رِدْفٌ عَلَى مِثَالِ (جَبَالُهُ)(1206)، لو كانت القافيةُ والألفُ(1207) من كلمةٍ واحدة، لِقُرْبِهِ من حرفِ الرَّوِيِّ واتصاله به، قال الشاعر (رجز)(1208):

1 — أَنْيْنَ ثَكْلِي فَقَدْتُ حَمِيماً(1209)

2 — فَهِيَ تُرَثِّي بِأَبِي وَأَبْنِيمَا(1210)

(1205) لأبي النجم العجلي في ديوانه 211، وقد تقدما.

(1206) جَبَى يَجْبِي وَجَبَا يَجْبُو : جمع واستخلص.

(1207) في الأصول (القافية الألف) والصواب زيادة الواو بينهما.

(1208) لرؤبة، ديوانه 185. والثاني له في الكتاب 223/2. وهما له في شرح أبيات سبويه لابن السيرافي 1/609 وقوافي الأخفش 33 والمقتضب 4/272 وغير ذلك.

(1209) في الديوان بيتان متواليان لعلهما روايتان لبيت واحد، هما: (أَنْيْنَ عَبْرِي أَسْلَمْتُ حَمِيمَا) و(بَكَاءُ ثَكْلِي فَقَدْتُ حَمِيمَا). والرواية هنا ملفقة منهما. ابن السيرافي (أَنْيْنَ عَبْرِي سُلِبَتْ) الأخفش والمقتضب (بَكَاءُ).

(1210) عوض (بأبي) في ق (بازي) وفي ك، ج (بازيا) ج (ابنما). وفي الأصول كلها (تربي) والتصويب من المصادر. الكتاب (فهى تنادي). الديوان (بأب). الأخفش (تبكى ب «أبا»). المقتضب (ترثي).

جعل الميم حرفَ الرويِّ، وجعل ياءَ (ابْنِي) (1211) ردفاً، وَ(مَا) منفصلة من ياءَ (ابْنِي) (1212).

تفسير الإيطاء

كان الخليلُ (1213) يزعم أن كلَّ ما اجتمع لفظاه واتفق معناه أو (1214) اختلفا، من الأسماء مع الأسماء، والفعل مع الفعل فهو إيطاء، لأن الإيطاء عنده إنما هو ترديد اللفظين المتفقين من الجنس الواحد. فكأن الإيطاء عنده: أنتَ (تضربُ) للرجل، وللمرأة هي (تضربُ) فهذا فعل في لفظ واحد والمعنى مختلف. وأمَّا الأسماء فقوله (هذا أمرٌ جَلَلٌ) و(هذا أمرٌ جَلَلٌ)، يريد بالأول تصغيرَ الأمر، وبالثاني تعظيمَ الأمر، لأنهما لغتان، يقول بعضُ العرب: هذا أمرٌ جَلَلٌ، أي عظيم، وبعضهم يجعله للصغير. وأشدُّ ما يكون الإيطاء أن يقول في قافية (عُمَر) وفي أخرى (عُمَر)، فيجيء باسمين ليسَ فيهما معنى أكثر من الاسم. أو يقول: (ضَرَبَ) يريد به الفعل، ثم يقول في أخرى (ضَرَبَ) يريد به الفعل أيضاً. وكلما تدانى البيتان كان ذلك أقبح. وكلما كان هذا الإيطاء في قصةٍ واحدة لم يسْلُك غيرها فهو أيضاً أقبح. فإذا كان في شبابٍ فخرج منه إلى مدح، وفي مدحٍ فخرج منه إلى هجاء فهو أحسن، لأن

(1211) ق ك (يا بني) والوجه ما أثبت.

(1212) في الأصول (يا بي) والوجه ما أثبت.

(1213) قارن ما ينسب للخليل في الإيطاء هنا بما في قوافي الأخفش 64، 68، والعروض والقافية للعلمي 179.

(1214) في الأصول (إذا اختلفا) ولا معنى له، والوجه ما أثبت.

ابتدأه صفةً أخرى كابتدائه في قصيدة أخرى. ألا ترى أنه يقول عند الفراغ من الشباب أو غيره (دَعْ ذَا) أو (عَدَّ ذَا) أو (فَعَدَّ عنه)، هذا في الشعر كثير يغلب عليه. وإذا قال الشاعر (زَهَبَ) في قافية 151 أ يريد الفعل وقال في أخرى (زَهَبَ) يريد الذَّهَبَ لم يكن // إيطاءً، لأن أحدهما اسمٌ والآخر فعلٌ، فاختلف جنسهما، فصارا كالمختلفين في لفظهما عندهم. وإن قال (عَمِلَ) يريد الفعل، ثم سَمَّى به رجلاً فقال (عَمِلَ) في أخرى يريد الاسم، لم يُستحسن أن يكون إيطاءً، لأنه قد خرج من الفعل وصار اسماً لا يُراد به الفعل. وإذا قال: (هَذَا لِرَجُلٍ)، و(أَنْتَ كَرَجُلٍ) في قافيتين كان إيطاءً، لأنَّ الكاف واللام دخلتا على (رَجُلٍ) وإذا حُذفتا منه لم تُغَيَّرْ بناءه (1215)، فصار (لِرَجُلٍ) و(كَرَجُلٍ) بمنزلة (غلام رجل) و(دار رجل). وإذا قال الشاعر (تَضْرِبُ) و(يَضْرِبُ) فليسا بإيطاء لاختلاف الفعلين، ولأنَّ الياء والتاء لن تدخلتا على (ضرب) كالكاف واللام اللتين دخلتا على (رجل)، لأن الضاد هـ هنا ساكنةٌ، ولو حَذَفَ الياء والتاء تحركت، لأنها تصير أولَ الكلمة، فهذا دليل على أنها كلمة على حيالها. وإذا قال (لم تضربي) للمرأة، و(لم تَضْرِبِ) للرجل استُحْسِنَا، إلا أن يكون إيطاءً لاختلاف اللفظين والمعنيين، وإن دخلتا على (تَضْرِبِ) فإنَّ (تضربي) للمؤنث و(تضرب) للمذكر، فلما اجتمع هذا فيه، تَبَاعَدَ من أن يكون إيطاءً. وكذلك (لم يضربوا) مع (هو يضربُ). وإذا قال (هذا غلامي) يريد به الإضافة، ثم قال (ومن غلامٍ) لم يكن إيطاءً عند بعضهم،

(1215) ق (ابناءه).

لاختلاف اللفظين لأن الأول (غلامي) والآخر (غلام)، وأنه معرفة والآخر نكرة، فلما اجتمع هذا فيه لم يُجعل إيطاءً، فصار كـ (تضربي) للمرأة، و(تضرب) للرجل، وهذا الذي استحسن. وكذلك (هذا رجل) و(هذا الرجل) ليس بإيطاء. والذي يجعل (غلامي) و(غلام) إيطاءً لا يجعل (رجل) و(الرجل) إيطاءً، وهو في القياس سواء. وإذا قال (طال ذا) و(مال ذا) لم يكن إيطاءً إذا جعل الذال حرف الروي، لأنه لأبد له من تكرير حرف الروي وحرف الوصل، وإذا جعل الألف رويًا كان إيطاءً، لأنه يصير مثل (يد) و(يد) (1216) في قافيتين، ونحن نستحسن أن يكون إيطاء.

تفسير ما يلزمه أن يكون في قافيته حرف

المد مما لا يلزمه ذلك فيه

وحروف المدّ الألف، والياء والواو، إذا كانتا ساكنتين. وإنما يَقْفُهُنَّ في القوافي أو ما أَشْبَهَهَا (1217). وإنما يلزم حرف المد من القوافي ما حُذِفَ منه ساكنٌ أو حركةٌ، فأما أَكْثَرُ (1218) من ساكنٍ أو حركةٍ (1219) فلا، لأن المدة لا تبلغ قوتها أكثر من أن تقوم مقام ساكنٍ أو حركةٍ، لأنها كأنها حركة. فإذا كان الحذف أكثر من حرفٍ أو حرفاً متحركاً، تفاقم وكثر، فلم تكن المدة عوضاً لكثيرته، وضُغِفَتِ المدة أن تبلغه حتى تقوم مقامه. فمِمَّا لَزِمَ حرفٌ

(1216) في الأصول (مثل يد ويد ودم) والوجه حذف. (ودم) فهي إقحام لا معنى له.

(1217) في الأصول (أشبهه) والوجه ما أثبت.

(1218) في الأصول (مكثر) والوجه ما أثبت.

(1219) ج (من حركة أو ساكن).

المدّ (فَعُولُنْ) في الطويل، لأنه محذوف عن (مَفَاعِلُنْ)، فإنما حُذفت النون الساكنة وأسكنت اللام، لأنها صارت قافيةً. ويلزم (فَاعِلَانْ) في المديد، لأنه محذوف عن (فاعلاتن). ويلزم (فَعْلُنْ) منه لأنه محذوف عن (فَاعِلُنْ) (1220). ويلزم (فَعْلُنْ) في البسيط لأنه محذوف عن (فاعِلُنْ) في قول الخليل، وهو في قول من لم يُثبِت الدوائر مسكَّنٌ عن (فَعْلُنْ). فأما (مستفعلان) فأجازه قومٌ بغير حرف مدٍّ لأنه قد تمَّ وزيدَ عليه حرفٌ (1221). وألزمه المدّ آخرون لأنه التقى فيه الساكنان، فتثقل ذلك في الشعر، فمدُّوه لتكون المدَّة كُلُّها حركةً فيه (1222). وإجازته بلا تَلْيِينٍ لَتَمَامِهِ. وأمّا (مَفْعُولُنْ) مِنْهُ فيلزمه المدُّ لأنه محذوف عن (مستفعلن) (1223). وأمّا الوافر فلا يلزم (مفاعيلن) منه حرف المد، لأن السكون وقع في موضع الردف وليس بعده (1224). ولا يلزم الذي آخره (فعولن) لأنه حذف منه حرفان في قول الخليل، وهو يلزم في قول من لم يثبت الدوائر (1225). وأمّا الكامل فيلزمه حرف المد في (فَعِلَاتُنْ) (1226) منه لأنه محذوفٌ عن (متفاعلن).

(1220) هذا رأى الخليل، ورأى الأخفش أن (فَعْلُنْ) في المديد يكون بغير لين (قوافي الأخفش 112). وانظر في رأى الخليل قوافي التنوخي 118، 120 والصاهل

والشاحج 463 والعروض والقافية للعلمي 181، 182.

(1221) الذي أجازه بغير حرف مد هو الأخفش، القوافي 109.

(1222) الذي ألزمه المد هو الخليل (قوافي التنوخي 118).

(1223) على رأى الخليل (مفتاح العلوم 254، والعلمي 182).

(1224) لم يذكر الخليل (مفاعيلن) في الوافر مما يلزمه الردف، ونص الأخفش في القوافي 112 على أن مجزوء الوافر لا يلزمه اللين.

(1225) هو الأخفش، القوافي 113.

(1226) ك ج (فعلات).

ولا يلزم (فَعِلُنْ) منه حرفٌ مدٌّ، لأنَّ (فَعِلُنْ) هي (مُتَفَا) مِنْ (مُتَفَاعِلُنْ)، سكنتِ التاءُ فصارتُ (فَعِلُنْ) فَصَارَ جائزاً لذلك لكثرة إسمكان هذا الموضع بالزحاف (1227). ويلزم (متفاعِلن) في الكامل لأنه حُذِفَ مِنْ (متفاعلاتن) (1228)، وأما الهزج فلا يلزم (فعولن) حرفٌ مدٌّ، لأنه حُذِفَ مِنْ حرفان (1229). وأما الرجز فإنه يلزم (مفعولُن) مِنْ المدِّ، لأنه محذوف من (مستفعلن) (1230). وأما 151 ب الرملُ فيلزم (فاعلانُ) المدُّ // (1231)، لأنه ناقص من (فاعلاتن) (1232)، وأما (فاعِلِيَّانُ) فحالُه كحال (مستفعلن) فيما ذكرت لك (1233). وأما السريع فيلزمُه في (فاعلانُ)، لأن نون (فاعلانُ) مسكنة عن تاء (مفعولاتُ) [في قَوْلٍ] (1234) الخليل (1235)، وفي قول الآخر لم يحذف منه

(1227) وهذا رأي الخليل والأخفش أيضاً (المفتاح 251 - 264، والعلمي 182، والأخفش 111 - 116) حيث لم ينص أحدهما على إلزامه اللين.

(1228) في الأصول (عن متفاعلاتن) والوجه (من). وهذا رأي فريد، لأن الأصل (متفاعِلن) لا (متفاعلاتن) لذلك لم يُعتبر أي عروضي، غير المازني هنا، أن (متفاعِلن) محذوف من (متفاعلاتن) ولا ألزمه أحدُ اللين غيره.

(1229) وهذا رأي الخليل، فلم يؤثر عنه إلزامه المد. أما الأخفش فقد فصل، حيث جعل من يعتبره مجزوءاً لا يُلزمه اللين، ومن يعتبر (فعولن) ناقصة من (مفاعيلن) ليس بمجزوء ألزمه اللين. وقال: «وينبغي أن يكون مجزوءاً» فهو إذن لا يُلزمه اللين (القوافي 114).

(1230) وهو رأي الخليل (المفتاح 259، العلمي 182) والأخفش (القوافي 114).

(1231) وهو رأي الخليل (التنوخي 119، العلمي 181) والأخفش (القوافي 107).

(1232) ك، ج (فاعلات).

(1233) وذاك رأي الخليل (التنوخي 119، العلمي 181) والأخفش (القوافي 107).

(1234) ما بين معقوفين زيادة يستقيم بها السِّيَاق، في مكانها بياض في الأصول.

(1235) انظر في كونه رأي الخليل (التنوخي 119، العلمي 181). وهو رأي الأخفش أيضاً (القوافي 107).

شيء (1236)، إلا أن المدة إنما استُحسنت (1237) فيه لالتقاء الساكنين. و(مفعولان) يلزمه، لأنه ناقص من (مفعولات) مسكن عنه في قول الخليل (1238)، وفي قول من لم يُثبت الدوائر هو (1239) تام، واستُحسن فيه لالتقاء الساكنين. وأما (مفعولن) فلا يلزمه المد (1240)، لأنه حَذَفَ التاء من (مفعولات)، وهي متحركة، والمد للساكن (1241). وأما المنسرح فإن حال (مفعولان) فيه و(مفعولن) كحال السريع (1242). وأما الخفيف فإنه يلزمه [في] (1243) (فَعُولن) لأنه ناقص من (مُسْ تَفْعِلُنْ) (1244). وإنما يُنظر إلى نقصان ما نَقَصَ من السبب الذي يلي القافية وهو في أول الجزء، و(1245) سبب هذه حاله لم يلزمه حرف مَدٍّ، لأنه يصيرُ قبلَ الردفِ. وإنما يكون الردف عوضاً لِمَا (1246) بعده، لأنَّ المدَّةَ منه إنما هي بعد لفظك به. إنما ذكرنا هذا لأنَّ (فَعُولن) في الخفيف قد سقط منه حرفان من (مُسْ تَفْعِلُنْ) (1247)، إلا أن

(1236) المقصود بالآخر كل من يرفض فكرة الدائرة، حيث تعتبر (فاعلان) غير محولة عن أصل في الدائرة.

(1237) ق (استحسن).

(1238) التنوخي 119، والعلمي 181. وهو رأي الأخفش أيضا (القوافي 107).

(1239) في الأصول (وهو) والوجه حذف الواو.

(1240) لم يلزمه المد أي عروضي.

(1241) ك ج (ساكن).

(1242) وذاك رأي الخليل والأخفش (التنوخي 119، العلمي 181، الأخفش 107).

(1243) زيادة يستقيم بها السياق.

(1244) وهو رأي الخليل (المفتاح 264، العلمي 182)، والأخفش لا يلزمه اللين (القوافي 114).

(1245) في الأصول (أو) والوجه الواو.

(1246) ك ج (عما).

(1247) في الأصول، هنا وفيما سبق وما يأتي (مستفعلن) والوجه ما أثبت.

أحدهما السينُ من (مُسْ تَفْعِ لُنْ) (1248) وهي من أول سببي الجزء (1249) وقبل الردف، والآخر نون (مُسْ تَفْعِ لُنْ) (1250). وأما المضارع والمقتضب والمجتث فليس فيها (1251) حرف مدٍّ، لتمام أواخرها. وأما المتقارب فيلزم المد (فَعُولٌ) منه (1252)، لأنه حُذِفَ مِنْ (1253) (فَعُولن). وقد التقى ساكنان مع هذا، فالمدُّ له ألْزَمَ إِذْ كَانَ السَّاكِنَانِ إِذَا انْفَرَدَا كَانَ لَزُومٌ حَرْفُ الْمَدِّ أَحْسَنَ، فَلَا يَقَعُ حَرْفُ الْمَدِّ فِي قَافِيَةِ قَبْلِ آخِرِ حُرُوفِهَا حَرْفَانِ مُتَحَرِّكَانِ نَحْوُ (مَفَاعِلن) فِي الطَّوِيلِ، وَإِنْ كَانَ مُحْذُوفًا عَنْ (مَفَاعِلن) لِأَنَّ حَرْفَ الرَّدْفِ لَا يَقَعُ فِيهَا، لِأَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَكُونُ بِهِ مِنْ (مَفَاعِلن) مُتَحَرِّكٌ، وَهُوَ لَا يَكُونُ إِلَّا سَاكِنًا. فَإِنْ أَدْخَلُوهُ مُتَحَرِّكًا أَدْخَلُوهُ وَلَا لِيْنُ فِيهِ، فَصَارَ كَسَائِرِ الْحُرُوفِ. وَكُلُّ هَذِهِ الْقَوَافِي قَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ بِغَيْرِ (1254) لِيْنٍ، لِأَنَّ الْبِنَاءَ دَائِمٌ صَحِيحٌ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ بِحَرْفِ اللَّيْنِ، وَقَدْ قَالُوا بَعْضُ ذَلِكَ فِي أَشْعَارِهِمْ، قَالَ الشَّاعِرُ (كامل) (1255):

1 — وَلَقَدْ رَحَلْتُ الْعَنْسَ ثُمَّ زَجَرْتُهَا
قُدُمًا وَقُلْتُ عَلَيْكَ خَيْرَ مَعَدٍّ (1256)

(1248) انظر الهامش قبله.

(1249) (الجزء) مكررة في ق.

(1250) انظر ما سبق.

(1251) ق (فيه).

(1252) وهو رأي الخليل (التنوخي 120، العلمي 181).

(1253) في الأصول (عن) والوجه ما أثبت.

(1254) في الأصول (لغير) والوجه ما أثبت.

(1255) لامرئ القيس في ديوانه 207 وقوافي الأخفش 113.

(1256) الديوان (بعثت، وهنا). العنس : الناقة الشديدة.

2 — وَعَلَيْكَ سَعْدَ بِنِ الضَّبَابِ فَسَمَحِي

سَيِّراً إِلَى سَعْدٍ عَلَيْكَ بِسَعْدٍ (1257)

فهذا (فَعِلَاتُنْ) في الكامل بغير مد. وقال (مشطور السريع) (1258):

1 — رَخِينْ أَذْيَالَ الْحَقِيِّ وَارْبَعْنْ (1259)

2 — مَشْيَ حَيَّاتٍ كَأَنَّ لَمْ يُفْزَعْنَ

3 — إِنَّ تُمْنَعَ الْيَوْمَ نِسَاءً تُمْنَعْنَ (1260)

فهذا (مفعولان) في السريع. وقال (مشطور السريع) (1261):

أَنَا جَرِيرٌ كُنَيْتِي أَبُو عَمْرُ (1262)

مِثْلُهُ، فَكُلُّهَا لَمْ يَلْزَمْ حَرْفُ الْمَدِّ، فَكَذَلِكَ سَائِرُهَا نَجِيزُهَا إِذَا قِيلَ. وَإِنْ يَكُنْ بِمَدٍّ أَحْسَنَ لِكَثْرَتِهِ وَلِزُومِ الشَّعْرَاءِ إِيَّاهُ فِي أَشْعَارِهِمْ. آخِرُ كِتَابٍ سَهْلٍ. وَفِي كِتَابِ أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنِ فُودَكٍ (1263):

(1257) الديوان (عليك) بدون واو قبلها.

(1258) لغلام من بني جذيمة في سيرة ابن هشام 78/4 والأغاني 272/7. ولربيعه ابن مُكْدَمٍ فِي الْأَغَانِي 35/6. وبدون نسبة في قوافي الأخفش 107 والخصائص 249/2 و253/3 والصاهل والشاحج 462 وقوافي التنوخي 41، واللسان 63/10.

(1259) السيرة (أذيال المروط) الأخفش (أرخين) الخصائص (إَرْفَعْنَ أَذْيَال) اللسان (وارتعن). الصاهل (أسبلن أذيال). الحقي جِ حَقْو: الكشح، ومعقد الإزار.

(1260) الأخفش واللسان والصاهل (يمنع).

(1261) لجريير بن عبد الله البجلي في الصاهل والشاحج 466. وبدون نسبة في قوافي الأخفش 108، واللسان 63/10 (عن الأخفش)، والإنصاف 733.

(1262) الصاهل والإنصاف (عَمِرْ) وهو شاهد فيهما على الوقف بنقل الحركة.

(1263) ج (فودك).

وأما الهاء التي من الأصل فتكون رويًا، وتكون وصلًا. فما جاءت فيه (1264) رويًا قول رؤية (رجز) (1265):

1 — قَالَتْ أُبَيِّلِي لِي وَلَمْ أُسَبِّهِ

2 — مَا السِّنُّ إِلَّا غَفْلَةٌ الْمُدَّلَّهِ

3 — لَمَّا رَأَيْتَنِي خَلَقَ الْمَمَّوَهُ (1266)

4 — بَرَّاقَ أَصْلَادِ الْجَبِينِ الْأَجْلِهِ (1267)

وإذا انفتح ما قبل الواو والياء لم يكونا (1268) وصلًا، لأن الوصل لا يكون للساكن، إنما يكون للمتحرك (1269). فمما جاءت فيه [الهاء] (1270) رويًا لسكون ما قبلها: سَمِعْتُ مَكُوزَةَ (1271) يُنْشِدُ يُونُسَ (رجز) (1272):

1 — لَيْسَ خَلِيي بِالْخَلِيلِ أَنْسَاهُ

2 — حَتَّى أَرَى مُصْبَحَهُ وَمُمَسَّاهُ

(1264) في الأصول (به) والوجه ما أثبت.

(1265) ديوانه 165.

(1266) المموه : الوجه المزين بماء الشبَاب.

(1267) في الأصول (وأصلاد) والتصويب من الديوان. الأصلاد ج صُلْد : الصلب، ويقصد الموضع الذي لا شعر عليه من الجبين. الأجله: الذي لا شعر في مقدم جبينه.

(1268) بياض في ك في مكان (لم يكونا).

(1269) هذا التعليل غير صالح هنا رغم صحته، لأن ما هو بصدده هنا هو عدم وصل المفتوح بالواو والياء، لا عدم وصل الواو والياء، الساكنتين.

(1270) ما بين معقوفين زيادة يستقيم بها السياق.

(1271) هو أبو الغمر الكلابي، وقد سبقت ترجمته.

(1272) في الوافي 223 بدون نسبة.

وأنشد غيره (رجز) (1273) :

1 — لَا تَأْوِيَا لِلْعِيسِ وَادُلُّوَاهَا (1274)

2 — فَإِنَّهَا إِنْ سَلِمَتْ قُتِلَتْ (1275)

3 — بَعِيدَةُ الْمُصْبِحِ مِنْ مُمَسَاهَا (1276)

وقال سابق البربري (بسيط) (1277) :

1 — أَمْوَالُنَا لِذَوِي الْمِيرَاثِ نَجْمَعُهَا

وَدُورُنَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ نَبْنِيهَا

2 — وَالنَّفْسُ تَكْلَفُ بِالدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمَتْ

أَنَّ السَّلَامَةَ مِنْهَا تَرُكُ مَا فِيهَا (1278)

3 — قِسْ بِالتَّجَارِبِ أَغْفَالَ الْأُمُورِ كَمَا

تَقِيسُ نَعْلًا بِنَعْلٍ حِينَ تَحْذُوهَا

وقال سويد بن أبي كاهل (بسيط) (1279) :

أَمَّا الْقَطَاةُ فَإِنِّي سَوْفَ أَنْعَتُهَا

نَعْتًا يُوَافِقُ نَعْتِي بَعْضُ مَا فِيهَا (1280)

(1273) لزفر بن الخيار المحاربي في تهذيب الألفاظ 294 وتهذيب إصلاح المنطق 526 واللسان 644/11. والثالث في اللسان 506/2 بدون نسبة.

(1274) المصادر (وانبلاها). دلا الناقة : ساقها سوقاً رفيقاً.

(1275) المصادر (ما سلمت).

(1276) اللسان 506/2 (قريبة).

(1277) له في فصل المقال 323. والأول والثاني له في تهذيب ابن عساكر 40/6. والأول والثالث بدون نسبة في قوافي الأخفش 89. والأول في قوافي التنوخي 69 بدون نسبة.

(1278) فصل المقال (النفس) بدون واو قبلها.

(1279) للعجير السلولي في ديوانه 239. وذكر المحقق أن القصيدة التي منها البيت متنازعة بين أوس بن غلفاء الهجيمي ومزاحم العقيلي والعباس بن يزيد الكندي والعجير السلولي وعمرو بن عقيل.

(1280) ك (نعت).

ويذكرون أن علياً رحمه الله تمثل بهذين البيتين
(رجز)(1281):

1 — هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ

2 — إِذْ كُلُّ جَبَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ

وكان الخليل يزعم أن الرّسَّ يُحتاج إليه، وهو حركة الحرف الذي قبل ألف التأسيس. وَ[مَا قَبْلَ] (1282) الألف في (مَنَا) (1283) 152 أ لا يكون إلا مفتوحاً. ولا يُقَدَرُ // في الإنسان على أن يَكْسِرَ (1284) ما قبل الألف ولا [أَنْ] يَضُمَّه (1285)، فلما لم يكن إلا ذلك، لم يُحْتَجَّ إلى ذكره. تم الكتاب. هذا ما نقلته (1286) من خط المبرد، وكتبه هو من خط المازني، وكان يلقب بسهولة، ويلقب المبردُ حابان، وثعلبٌ عَوْهَمَ (1287).

(1281) لعمر بن عدي اللخمي في الأغاني 251/15 ومعجم الشعراء 10 ومجمع الأمثال 397/2 واللسان 155/14. وبدون نسبة في عيون الأخبار (53/1) وقوافي الأخفش 69.

(1282) ما بين معقوفين زيادة يستقيم بها السياق.

(1283) لعله يقصد بـ (منا) قول ذي الرمة :

خليلي عوجا من صدور الرواحلِ بوعساء حُزَوَى فابكيا في المنازلِ
ديوانه 577، أو قول النابغة :

دعاك الهوى واستجهلتك المنازلُ وكيف تصابي المرء والشيب شاملُ

ديوانه 113. وقد استشهد بالأول التبريزي في القوافي 228، وبالثاني التنوخي في القوافي 77 على ألف التأسيس.

(1284) في الأصول (تكسر) والوجه التذكير.

(1285) في الأصول (نضمه) والوجه الغيبة مع إضافة (أن).

(1286) في الأصول (نقله) والوجه ما أثبت. وقد سبق في مقدمة هذا الفصل أن صاعداً سينقل عن خط المبرد الذي نقل عن خط المازني.

(1287) لم أجد هذه الألقاب في تراجم المازني والمبرد وثعلب.

حدثنا أبو سعيد السيرافي قال : حدثنا ابن مقسم، عن ثعلب قال: قال الباهلي: كان أَخَوَانِ من بني نُمَيْرٍ على ماءٍ من مياههم، وكان لهُمَا (1288) شَوَاتِلُ يَرْعَيْنَ (1289) رِبْعاً (1290). فَإِذَا كَانَ يَوْمٌ ورودهن ويوم غِبَّهن (1291)، فَهُمَا من ألبانهن في معاشٍ. وَإِذَا كَانَ يَوْمُ الرَّبْعِ قال أَحَدُهُمَا لِأَخِيهِ: غَدًّا وَأَطِيبْ، فيقول: ما أَنْتَ وَقِصْعَةٌ من خَمِيرِ الْبَخَاتِيَّةِ (1292)، وطَعَامٌ من فِدَرٍ (1293) الْجَذَاعِ (1294) التي تَأْكُلُ زَهَرَ الْحَوْذَانِ (1295)، إِذَا غَمَزَتْ أَدْنَاهَا ضَرَطَ أَقْصَاهَا. فيقول: أَطِيبْتَ أَطَابَ اللَّهُ حَظَّكَ، اسْقِنَا (1296) من الماء. فيشربان على هذه الصفة، ولم يَطْعَمَا شَيْئاً. فَإِذَا كَانَ غُرُوبُ الشَّمْسِ، طلب الذي كان عليه الْغَدَاءُ الْعِشَاءَ من الآخر، فقال: عَشْنَا وَأَطِيبْ. فيقول: ما أَنْتَ وَقِصْعَةٌ فِيهَا مُدٌّ (1297) من صَرْفَانٍ خُنْسٍ (1298)، يَوْحَلُ فِيهَا الضَّرْسُ، كَأَنَّهَا ذَكَرُ الْمَعَاوِلِ،

(1288) في الأصول (لها) والوجه ما أثبت.

(1289) ك ج (يرعون).

(1290) الرَّبْع : حبس الإبل عن الورد أربعة أيام ووردها في الخامس.

(1291) الغب : ورد يوم وظم آخر.

(1292) في الأصول (انبخانية) والوجه ما أثبت. ويقصد لبن النوق البخاتية.

(1293) الفدر ج فدر : القطعة من اللحم.

(1294) في الأصول (الجداع) بالمهمله، والصواب ما أثبت. الجذاع ج جَذَع : الصغير السن من النوق وغيرها.

(1295) في الأصول (الحدان) والتصويب من اللسان 487/3.

(1296) (اسقنا من الماء) محذوفة في ك.

(1297) ق، ج (قد).

(1298) الصرفان : ضرب من التمر. خنس : مكتنزة، شَبَّهَا بِالْأَنُوفِ الْخُنْسِ.

بَلْبَنٍ سَمْرَاءَ أَوْ قَشْرَاءَ (1299) تَرَعَى الرَّمْثَ فِي رَأْسِ الشَّرِيفِ عِنْدَ
فُؤَاقٍ (1300) الضُّحَى. فيقول: أَطْيَبْتُ، أَطَابَ اللَّهُ حَظَّكَ. فيشربان
على هذه الصفة ولم يتعشياً.

[727]

قال ثعلب عن ابن الأعرابي : أسماء زَمْزَمَ : زَمْزَمٌ، وَبَرَّةٌ (1301)،
وَمَضْنُونَةٌ، وَمَكْنُونَةٌ، وَمَكْتُومَةٌ، وَالسُّقْيَا، وَالرَّوَاءُ، وَشُبَاعَةٌ، وَسِقَايَةٌ
الْحَاجِّ، وَجَفِيرَةٌ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، وَرَكْضَةُ جَبْرِيلَ، وَشِفَاءُ سُقْمٍ، وَطَعَامُ
طُعْمٍ، وَسُمِّيَتْ شُبَاعَةً لَأَنَّهُ مَا شَرَبَ مِنْهَا إِنْسَانٌ إِلَّا شَبِعَ.

[728]

قال الأصمعي : قال أبو العالية (1302) : نَزَلَ الْكَرَّوسُ
الْهُجَيْمِيُّ (1303) بِشَيْخٍ مِنْ بَنِي الْهُجَيْمِ يُقَالُ لَهُ عَوْفٌ، فَأَكْرَمَهُ
وَأَحْسَنَ قِرَاهُ، فَعَدَا يَهْجُوهُ، فَقَالَ (طويل) (1304):

1299) قشراء : يتقشر جلدها من شدة الحر.

1300) فواق الناقة : رجوع اللبن بعد حلبه في ضرعه. والفواق : ما بين الحبلتين من الوقت.

1301) (بزة).

1302) الخبر بلفظه في مجالس ثعلب 84 عن غير طريق الأصمعي.

1303) الكروس بن منيع الهجمي (المؤتلف والمختلف 260).

1304) الأول والثاني والثالث له في المؤتلف 260.

- 1 — لَوْ كَانَ عَوْفٌ مُّجْرِباً لَعَذَرْتُهُ
وَلَكِنَّ عَوْفاً ذُو حَلِيبٍ وَرَائِبٍ (1305)
- 2 — لَدَى رَوْضَةٍ قَرَحَاءَ بَرَقَاءَ جَادَهَا
مِنَ الدَّلْوِ وَالْوَسْمِيِّ طُلٌّ وَهَاضِبٌ (1306)
- 3 — كَانَ الذُّبَابَ الْأَزْرَقَ الْحَمَشَ وَسُطَّهَا
إِذَا مَا تَغْنَى بِالْعَشِيَّاتِ شَارِبٌ (1307)
- 4 — عُقَاراً غَذَاهَا الْبَحْرُ مِنْ خَمْرٍ عَانَةٍ
لَهَا سَوْرَةٌ فِي رَأْسِهِ ذَاتُ صَالِبٍ (1308)
- 5 — [إِذَا الضَّيْفُ أَلْقَى نَعْلَهُ عَنْ شِمَالِهِ
طُرُوقاً وَصَلَّى كَفًّا أَشَعَتْ سَاغِبٍ] (1309)
- 6 — رَأَى أَنْفًا دُغْمًا قَبَاحاً كَأَنَّهَا
مَقَادِيمُ أَكْيَارٍ ضِخَامِ الْأَرَانِبِ (1310)
- 7 — تَحَوَّزُ مِنِّي أُمُّهُمْ أَنْ أُضِيفَهَا
كَمَا انْحَازَتْ الْأَفْعَى مَخَافَةَ ضَارِبٍ (1311)
- 8 — أَنْاسُ يَبِيتُ الضَّيْفُ قُدَّامَ أَهْلِهِمْ
مُكِباً تَخَطَّاهُ عِظَامُ الْمَحَالِبِ

(1305) في الأصول (لغذوته) والتصويب من المجالس والمؤتلف. المؤتلف (معسراً) المجرب : ذو الإبل الجرباء.

(1306) المؤتلف (له روضة خضراء زرقاء، والجوزاء وبُلٌّ).

(1307) الحمش : الدقيق الساق.

(1308) في الأصول (غداها) والتصويب من المجالس. غذا : مزج. عانة : موضع مشهور بالخمير. الصالب: الرعدة.

(1309) البيت ساقط من الأصول، وشرحه فيما بعد، وأثبتته عن المجالس 85.

(1310) ك (ذعما) ك، ج (مقدام). الأنف : ج أنف.

(1311) تتحوز : تبتعد.

9 — وَلَا يَسْتَوِي الْآبَاءُ : لِلضَّيْفِ أَنْسٌ

كَرِيمٌ وَزَاوٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ قَاطِبٌ

10 — لَهُمْ وَجَبَةٌ عِنْدَ الدَّخِيلِ إِذَا رَمَى

بِهِ اللَّيْلُ فِي غَبْرَاءَ طُلَسِ الْكَوَاكِبِ (1312)

قال : الروضة القرحاء : التي بدا نبتُّها، وقريحة كل شيء :

أوله. وبرقاء : فيها لوانان من النبت. وقوله (كأن الذباب) قال : إذا

كثر النبت كثر الذباب. وقوله (صلى كف أشعث) قال : صلى يده

بالنار من شدة البرد. وقوله (مقاديم أكيار) قال : مقاديم

الكيران (1313) تسود من النار. ودغم : سود، وقوله (قدّام أهلهم)

أراد أنه لا يخلطونه بهم، أي هو دونهم (1314). قال : فبلغ الشعر

عوفاً، وكان مُفحماً، فقال : اللهم إني لا أقول الشعر، وقد هجاني

ظالماً، فانصُرني. فلم ينم حتى قال الشعر، فقال (1315) (طويل) :

1 — عَلَى كُلِّ مَنْ حَلَّ اللَّوَى لِكَرْوَسٍ

مَنْ النَّاسِ حَقٌّ فِي النَّزَالَةِ وَاجِبٌ

2 — إِذَا مَا غَدَا مِنْ أَهْلِهِ نَحْوَ ضَيْفِهِ

إِلَى الْجِيرَةِ الْأَدْنَى لِأَبْدِ آيِبٍ (1316)

3 — جَرِيءٌ عَلَى قُرْعِ الْأَسَاوِدِ وَطُوهُ

سَمِيعٌ بِزَرِّ الْكَلْبِ وَالْكَلْبُ نَاضِبٌ (1317)

(1312) ق ك (الكواعب). طلس : سوداء مغبرة.

(1313) ك (الكير).

(1314) الشرح في المجالس يتخلل الأبيات.

(1315) (فقال) محذوفة في ك، ج.

(1316) في الأصول (الحيرة) والتصويب من المجالس.

(1317) في الأصول (ناحب) والتصويب من المجالس، زر الكلب : صوته. ناضب : بعيد.

- 4 — إِذَا أُوقِدَتْ نَارٌ لَوَى جِلْدَ أَنْفِهِ
إِلَى النَّارِ يَسْتَنْشِي ذَرَا كُلِّ حَاطِبٍ (1318)
- 5 — فَقُلْنَا : أَمِنْ قَبْرِ خَرَجْتَ سَكَنْتُهُ
لَكَ الْوَيْلُ أَمْ أَدْمَنْتَ جُحَرَ الثَّعَالِبِ (1319)
- 6 — فَقَالَ : أَصَابْتَنِي مِنَ الْعَامِ لَزْبَةً
وَهُنْتُ فَلَمْ أَنْكِرْ عَلَى أُمَّ صَاحِبِ
- 7 — يَرُدُّ عَلَى كَفَّيْهِ أَخْلَاقَ شَمْلَةٍ
لَهُ جَانِبٌ مِنْهَا وَلِلرَّيْحِ جَانِبٌ
- 8 — يَحُكُّ كُدُوحَ الْقَمَلِ تَحْتَ لَبَانِهِ
وَدَفَّيْهِ مِنْهَا دَامِيَاتٌ وَجَالِبٌ (1320)
- 9 — فَأَبْرَزَ طَاهِينَا لَهُ هَجْرِيَّةً
وَفِي كَيْلِهَا بِالْقَنْقَلِ الْمُتَرَاغِبِ (1321)
- 10 — وَجِئْنَا بِشِيزَى مِنْ حَمِيرٍ نَبِيلَةٍ
تُدَاوِي دَخِيلَ الْجُوعِ مِنْ كُلِّ سَاغِبِ (1322)
- 11 — // فَلَمَّا وَضَعْنَاهُ أَمَامَ لَبَانِهِ
ب 152
- تَبَسَّمَ عَنْ مَكْرُوهَةِ الرِّيقِ عَاصِبِ (1323)

(1318) ق (يستنشي دارذرا) المجالس (إليها ليستنشي). الذرا : ما يُذرى. استنشى : شم.

(1319) قبله في المجالس بيت آخر. وفي الأصول (فقلن) والتصويب من المجالس.

(1320) الكدوح ج كَدَح : الخَدَش. اللبان : الصدر. الجالب من الجروح : اليابس.

(1321) الهجرية : نوع من التمر، نسبة إلى قرية هَجَرَ بالبحرين. القنقل : مكيال عظيم. المتراغب : المتسع.

(1322) في الأصول (وجئن، خمير، يداوي). والتصويب من المجالس. الشيزى : الجفنة المصنوعة من شجر الشيزى. الحمير: اللبن الحامض.

(1323) ق (عاصب) المجالس (مكروهة الثعل). وفي الأصول (مكروهة الرق) ولعل الأصل ما أثبت. العاصب: الذي يبس ريقه، واتسخت أسنانه.

12 — كَأَنَّ ضَغِيبَ الْمَحْضِ فِي حَاوِيَاءِهِ
مَعَ التَّمْرِ أَحْيَاناً ضَغِيبُ الْأَرَانِبِ (1324)

[729]

قال محمد بن حبيب : قال المفضل : استضاف حَرَامُ بن
وابصة الفزاري (1325)، أَحَدُ (1326) بني شَمَخٍ مُزَرَّدًا (1327)، فلما
ارتحل عنه قال مُزَرَّدٌ (طويل) (1328):

- 1 — أَلَمْ تَعْلَمْ النَّغْلَاءُ لَا دَرَ دَرْهَا
فَزَارَةٌ أَنَّ الْحَقَّ لِلضَّيْفِ وَاجِبُ (1329)
- 2 — نَشَأْتُ غُلَاماً أَتَّقِي الذَّمَ بِالْقِرَى
إِذَا ضَافَ ضَيْفٌ مِنْ فَزَارَةٍ سَاغِبُ
- 3 — وَأَنْ رَبَّ سَيْرٍ أَسْمِعَ الْكَلْبُ صَوْتَهُ
أَتَى دُونَ نَبْحِ الْكَلْبِ وَالْكَلْبُ دَائِبُ
- 4 — تَشَارَزْتُ فَاسْتَشْرِفْتُهُ فَرَأَيْتُهُ
فَقُلْتُ لَهُ : أَنْتَ زَيْدُ الْأَرَانِبِ (1330)

(1324) ك ج (حوياته) الضغيب : صوت الأرنب حين أخذها، ويقصد صوت الأمعاء.
الحاوياء : ما تحويه الأمعاء.

(1325) حرام بن وابصة، أحد بني قيس بن عمرو بن ثومة بن مخاشن بن لأي بن
شمخ بن فزارة، شاعر فارس (المؤتلف والمختلف 304).

(1326) ك ج (الفزاري ثم أحد).

(1327) مزرد بن ضرار الذبياني، أخو الشماخ بن ضرار، شاعر فارس (المؤتلف
والمختلف 292).

(1328) السابع بدون نسبة في اللسان، 6 / 308.

(1329) في الأصول (الثغلاء) ولا معنى لها، ولعل الوجه ما أثبت، فالنغلاء : ابنة
الزنى. ولعلها (الثغلاء) وهي السافلة.

(1330) في البيت إقواء.

- 5 — فَمَا زَالَ إِسْقَامِي عَلَيْهِ وَكَرُّهُ
تُحِسُّ ابْنُ شُكْمٍ كُلَّهُ أَنْتَ شَارِبُ (1331)
- 6 — وَخَيْرُتُهُ مِنْ بَيْنِ سَوْدَاءَ جَعْدَةٍ
كَنَازَ الْبُضِيعِ لَحْمُهُ مُتْرَاكِبُ (1332)
- 7 — وَخَوَّارَةٍ مِنْهَا رَهِيْشٌ كَأَنَّمَا
بَرَى لَحْمَ مُتَنِيَّهَا عَنِ الصُّلْبِ لِأَحِبِّ (1333)
- 8 — وَقُلْتُ لَهُ لِلْخُورِ أَخْضَرُ رِفْدَةً
لِظَمَّانٍ سَارٍ وَالْجِلَادُ أَصَالِبُ (1334)
- 9 — فَلَمَّا هَدَانِي اللَّهُ قُلْتُ أَجْمَعُوهُمَا
لَهُ إِنَّهُ سَارٍ بَلِيلٍ فَذَاهِبُ

فأجابه حَرَامُ بن وabصة فقال (طويل) :

- 1 — لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ مُزْرَدًا
يَقُولُ عَلَى الْأَضْيَافِ مَا هُوَ كَاذِبُ
- 2 — وَأَنَّ الْفَزَارِيَّ الَّذِي بَاتَ فِيكُمْ
غَدَا مِنْكُمْ وَالْمَرْءُ غَرْثَانُ سَاغِبُ
- 3 — وَإِنَّ كِنَازَ اللَّحْمِ مِنْ بَكْرَتَيْكُمْ
تَهَرُّ عَلَيْهَا أُمُّكُمْ وَتُكَالِبُ (1335)

(1331) الإسقام : الإمراض. الشكم : العطية ك ج (تحش).

(1332) في الأصول (كنار) ولا معنى لإضافة النار إلى البضيع هنا، والوجه ما أثبت.
الكناز : الصلبة اللحم. البضيع: اللحم عموماً، وما انماز من لحم الفخذ.

(1333) في الأصول (يرى، فتنيتها) والتصويب من اللسان. فَوَّارَةٌ ورهيش غزيرة اللبن. برى: نحت وقطع. لأحب: قاطع.

(1334) الخور : ج خَوَّارَةٌ : الجلود من الإبل. الغزيرة اللبن.

(1335) الكناز : الناقة الصلبة اللحم.

- 4 — فَلَيْتَ الَّذِي أَلْقَىٰ فِنَاءَكَ رَحْلَهُ
لِتَقْرِيرِهِ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ
- 5 — إِذَا قِيلَ حَيِّ ثَعْلَبِي بَتْلَعَةً
فَلَا يَنْزِلْنَ يَوْمًا بِهِ الدَّهْرَ رَاكِبُ (1336)
- 6 — أَثْعَلَبُ لَوْ أَنِّي أَخْبَرْتُ أَنْكُمْ
كَرَامٌ لَقَالَ النَّاسُ إِنَّكَ كَاذِبُ
- 7 — جَحَاشٌ وَمِنْ شَرِّ الْحَمِيرِ جَحَاشُهَا
قَدِيمًا وَمِنْ شَرِّ السَّبَاعِ الثَّعَالِبُ

[730]

قول الله تعالى ذكره (1337) : ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾. الله أعلم بمراده. إلا أن أبا عبيدة قال (1338) : مَوْبِقًا أَي مَوْعِدًا. وقال مجاهد: هو وَادٍ في جهنم (1339). وقال الضحَّاك: مَوْبِقًا: مَهْلِكًا (1340). وقال الفراء (1341) : «يقول: جعلنا تواصلهم في الدنيا (1342) مَوْبِقًا لهم. يقول: مَهْلِكًا لهم في الآخرة». قال صاعد: فيكونُ (بينهم) معنى للتواصل، كأنما (1343) قال: وجعلنا ما كان

(1336) ك ج (بتلعة). و(ينزلن) مطموسة في ق، وفي ك، ج (ينزِلن) والوجه ما أثبت. التلعة : الأرض المرتفعة الغليظة يتردد عليها السيل.

(1337) الكهف 52.

(1338) مجاز القرآن 1/ 406.

(1339) في معاني القرآن للفراء 2/ 147 : «ويقال : إنه واد في جهنم».

(1340) ك (أي مهلكا).

(1341) معاني القرآن 2/ 147.

(1342) (في الدنيا) محذوفة في ج.

(1343) ك (فكأنه).

بينهم، يعني الوصلة في غير رضى الله مهلكا لهم. وقد وَبَقَ يَبِقُ
وُبُوقًا، وأوبقتُهُ: أهلكته: إِيْبَاقًا(1344)، وقال الأعشى(1345)
(طويل):

وَتَأْتِيكُمْ أَحْلَامٌ مَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ
عَلَى الرَّهْطِ بُقْيَا أَوْ تَنَالُونَ مَوْبِقًا(1346)
وقال زهير (طويل)(1347):

وَمَنْ يَلْتَمِسُ حُسْنَ الثَّنَاءِ بِمَالِهِ
يَصُنْ عِرْضَهُ عَنْ كُلِّ شَنْعَاءٍ مَوْبِقٍ(1348)
هذا قول قطرب، وقال الكسائي: من كلامهم: وَبِقَ يَوْبِقُ،
وَيَأْبِقُ، وَيَبِقُ: إذا هلك، والله أوبقه. وقال صاعد: كان الأصمعي لا
يفسر القرآن على علمه باللغة تَحَرُّجًا، لأن مراد الله تعالى لا يعرفه
أحد إلا من عرفه الله وبينه له، ولو جاز الكلام فيه على مقتضى
اللغة لقُلْنَا: مَوْبِقًا: أي بُعْدًا، أنشد أبو زيد (وافر)(1349):

1 — أَلَا قَالَتْ بِهِانٍ وَلَمْ تَأْبِقْ
نَعِمْتَ وَلَا يَلِيْطُ بِكَ النَّعِيْمُ
2 — بَنُونَ وَهَجْمَةً كَأَشَاءِ بُسٍّ
صَفَايَا كَثَّةُ الْأَوْبَارِ كُومٌ(1350)

(1344) ك ج (بياقا).

(1345) ديوانه 123.

(1346) الديوان (تأنيكم، الرهط مغنى لو، موثقا).

(1347) ديوانه 262.

(1348) الديوان (موبق).

(1349) لغامان أو عامان بن كعب بن سعد في نوادر أبي زيد 175.

(1350) الأشاء: صغار النخل، واحدها أشاءة. بس: موضع. صفايا: كثيرة الألبان.

كوم ج كوما: ضخمة السنام.

3 — تَبُّكَ الْحَوْضَ عَالَاهَا وَنَهَلَى

وَدُونَ ذِيَادِهَا عَطَنٌ مُنِيمٌ (1351)

4 — إِذَا اضْطَكَّتْ بِضِيقٍ حَجَرَتَاهَا

تَلَأَقَى الْعَسْجَدِيَّةُ وَاللَّطِيمُ (1352)

فقال الرياشي : معنى قوله (تَأَبَّقُ) أَي لَمْ (1353) تَبْعُدْ، أخذه من إِبَاقِ الْعَبْدِ لِبُعْدِهِ عَنْ مَالِكِهِ. وَالْأَبَقُ: الْقِدُّ (1354)، لَأَن الْمَشْدُودَ بِهِ يَبْعُدُ عَنِ التَّصَرُّفِ وَالْحَرَكَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (بَسِيطُ) (1355):

قَدْ أُحْكِمْتُ حَكَمَاتِ الْقِدِّ وَالْأَبْقَا (1356)

فإن قيل : (مَوْبِقُ) مِنْ (وَبِقَ) وَ(أَبِقُ) مِنْ (أَبَقَ) فكيف تجعل أحدهما من الآخر، على بُعد ما بين الهمزة والواو، والهمزة حرفُ حَلَقٍ (1357)، والواوُ مِنْ حُرُوفِ اللَّيْنِ؟ قِيلَ لَهُ (1358): الهمزةُ مِمَّا تُلَيِّنُهَا الْعَرَبُ حَتَّى تَصِيرَ كحرفِ اللَّيْنِ، فَقَدْ قِيلَ: سَأَلْتُ قُرَيْشَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (1359)، وَإِنَّمَا هُوَ (سَأَلْتُ) فَلَيِّنَتْ، وَهُوَ مَذْهَبُ شَائِعٍ. وَأَمَّا فِي الرِّفْعِ فَهُوَ مَذْهَبُ أَيْضًا، قُرِئَ (1360): (أُقْتَتَ)

(1351) تبك الحوض : تزدهم عليه فتدقُّه. العَلَى : التي شربت مرتين أو أكثر. النهلى: التي شربت مرة واحدة. وفي الأصول (ديارها) والتصويب من النواذر. الزياد: السوق والطرْد والدفع.

(1352) الحجرة : الناحية. العسجدية واللطيم : فحلان نسبت هذه الإبل إليهما. وقيل : العسجدية : حاملة العسجد وهو الذهب، واللطيمة: التي تحمل اللطيم وهو الطيب.

(1353) في ك بياض في مكان (اي لم).

(1354) القد : السَّيْر الذي تشد به النعال.

(1355) لزهير، ديوانه 72، صدره : (القائد الخيل منكوبا دوابرها).

(1356) الحكمت ج حكمة : ما يكون في أنف الناقة من الرِّسَنِ.

(1357) ق (جلد).

(1358) (له) محذوفة في ك، ج.

(1359) (صلى الله عليه وسلم) من ك وحدها.

(1360) المرسلات 11، وانظر الحجة 360.

و(وُقَّتَتْ). وقيل: شأهت الوُجوه(1361)، والأُجوه. وأما في الكسر فباب كبير مسموع كله، مثل وشَاح وإشَاح، ووِسَادَة وإِسَادَة، ووِعَاء وإِعاء، ووِكَاف وإِكَاف ووِلَاف وإِلَاف. وفي الفتح وهو أَقْلُها. وقد جاءت أحرفٌ منها أَناءٌ وَوناءٌ. وقال أبو عبيدة في قول الأعشى (مقارب)(1362):

وما أَيُّبُلِي عَلى هَيْكَلِ

بَنَاهُ وَصَلَّبَ فِيهِ وَصَارَا(1363)

153 أ الأَيُّبِي : الراهبُ // وهو فِيعِلِي(1364) من الأَبِيل(1365)، وهو بمعنى الناقوس، والوَبِيلُ: العَصَا، فعاقب بين الهمزة والواو.

[731]

وقوله تعالى(1366) : ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ فَيُكُونُ عَلَى أَنَّ صَيَّرَهُ، كأنه قال: لَا يُغَادِرُهَا إِلَّا مُحْصَاةً، كقوله: لَا يَدْعُ شَيْئًا إِلَّا أَخَذَهُ، أَي: إِلَّا وهو أَخَذَ له. وكأنه قال: لكنّه يأخذه، لأنّه إنْ أبى إِلَّا يَدْعُ شَيْئًا إِلَّا في حال أَخَذَهُ فهو في حال أَخَذِهِ غيرُ تاركٍ له. ولو أراد: لَا يُغَادِرُ إِلَّا أَحْصَاهَا، أَي: وإنْ تَرَكَها مِنْ الْكِتَابِ فَقَدْ أَحْصَاهَا وَعَرَفَهَا، وليس (لَا يُغَادِرُ) إِلَّا أَحْصَاهُ، على أنه يتركُّه وقد أَحْصَاهُ، فيكون قد تركه من الكتاب

1361) هو قول الرسول ﷺ في غزوة بدر (سيرة ابن هشام 2/ 280) بالواو فقط.

1362) ديوانه 84.

1363) في الأصول (نباه) والتصويب من الديوان.

1364) ك، ج (فعيلي).

1365) الأَبِيل : رئيس النصارى.

1366) الكهف 49.

فليس يعرفه. وقوله تعالى (1367): ﴿فَلَمْ نَغَايِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾
 لو قرىء (1368) (فلم نُغَيِّرْ) كان صواباً، ومعناها واحد. يقال: ما
 أَغْدَرْتُ منهم أحداً وما غادرتُ (1369). وقال بعض بني فُقْعَس
 (رجز) (1370):

- 1 — هَلْ لَكَ وَالْعَائِضُ مِنْكَ الْعَائِضُ (1371)
- 2 — فِي هَجْمَةٍ يُغْدِرُ مِنْهَا الْقَابِضُ (1372)
- 3 — سُدْسًا وَرُبْعًا تَحْتَهَا فَرَائِضُ

[732]

وقوله تعالى (1373): ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ (1374) أي خرج
 من طاعة ربّه. وقد فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ: إذا خَرَجَتْ من قَشْرِهَا. وكأن
 الْفَأْرَةَ سُمِّيتْ فُؤَيْسِقَةً لخروجها من جُحْرِهَا على الناس. وقد فَسَقَ
 السَّهْمُ: خرج على الهدف، ومعناه: كأنه قال: فتشاغل عن أمر ربّه
 وتراخى عنه، لأن معنى فَسَقَ في الدنيا: اتسع فيها، ولم يُضَيِّقْهَا
 على نفسه. ووجّه آخر: ففسق عن ردّ أمر ربّه، أي: من قبل ذلك

(1367) الكهف 47.

(1368) من معاني القرآن للفراء 147/2 بلفظه تقريبا.

(1369) ق ج (ما أعذرت).

(1370) في معاني القرآن 147/2: «وأنشدني بعضهم» بدون نسبة. والأول والثاني
 في اللسان 168/7 و192 و215 و602/12 لأبي محمد الفقعسي.

(1371) معاني القرآن (منهم عائض). اللسان (والعارض منك عائض).

(1372) اللسان 168/7 و192 و602/12 (يُسَيَّرُ منها).

(1373) الكهف 50. وفي ك (عن أمره) تصحيف.

(1374) من معاني القرآن للفراء 147/2 بلفظه تقريبا إلى قوله (من جحرها على
 الناس).

أتاه الفسقُ. أو عن هذا أتاه الفسق، كقولك: كساه عن عُري،
وأطعمه عن جوع.

[733]

قول الله تعالى : ﴿فِيهِ ظُلُمَاتٌ﴾ (1375) فالعلة في ظُلُمَاتٍ
و﴿خُطُواتٍ﴾ (1376)، ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾ (1377) و﴿مَا
يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ﴾ (1378)، ﴿فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾ (1379)، و﴿حَسَرَاتٍ
عَلَيْهِمْ﴾ (1380)، و﴿كِسَرَاتٍ﴾. فإذا كان الأول مفتوحاً فتحوا الثاني،
وذلك غَمَرَةٌ وَغَمَرَاتٌ، وَحَسْرَةٌ وَحَسَرَاتٌ، وَتَمَرَةٌ وَتَمَرَاتٌ (1381)،
وَهَمَزَةٌ وَهَمَزَاتٌ، كقول الله تعالى (1382): ﴿مِنْ هَمَزَاتِ
الشَّيَاطِينِ﴾. وقال بعض العرب: أعودُ بالله من خُطُوات الشرِّ.
وقال يونس: الطَّلَحَاتُ وَالْبَكَرَاتُ وَالْعَبَلَاتُ أسماء الرجال. وبعضُ
العرب يُسَكِّنُ هذا فيقول: تَمَرَات، وَضَرَبَات، وَغَمَرَات. وقال بعضُ
قيس: ثلاث ظَبِيَّاتٍ، فَأُسْكِن. وقال لبيد (وافر) (1383):

رَحَلْنَ لِشُقَّةٍ وَنَصَبْنَ نَصْباً

لِوَغَرَاتِ الْهَوَاجِرِ وَالسَّمُومِ (1384)

(1375) البقرة 19.

(1376) وردت (خطوات) في البقرة 168 و208، والأنعام 142، والنور 21 مرتين.

(1377) سبأ 37.

(1378) التوبة 99.

(1379) الأنعام 93.

(1380) البقرة 167.

(1381) ك (ثمرة وثمرات).

(1382) المؤمنون 97.

(1383) ديوانه 102.

(1384) في الأصول (لشغة) والتصويب من الديوان. نصب : رفع. الوغرة : شدة حرة
النهار.

وقال ذو الرمة (طويل) (1385) :

أَبْتُ ذِكْرَ عَوْدِنَ أَحْشَاءَ قَلْبِهِ

خُفُوقًا وَرَفُضَاتُ الْهَوَى فِي الْمَفَاصِلِ (1386)

فإذا كان أوله مضموما مثل ظَلَمَاتٍ وَغُرَفَاتٍ وَخُطُواتٍ، أتبعته

الثاني الأول وهي لغة أهل الحجاز وأسد وتميم. وبعض قيس

يُسَكِّن. فمن قرأ: ظَلَمَاتٍ وَخُطُواتٍ فأسكن فلا بأس به، لأنهم قد

يُسَكِّنون فيقولون: ظَلَمَاتٍ وَغُرَفَاتٍ، وبعض العرب يفتح هذا أيضا

وقالوا: الدَّهَمَات جمع الدَّهْمَة (1387). وقال يونس: رُكَبَات، وقالوا:

كُلِيَّة وكُلِيَّاتٍ لم يَضُمُوا اللام للياء بعدها، قال النابغة

(طويل) (1388) :

وَمَقْعَدُ أَيَسَارٍ عَلَى رُكَبَاتِهِمْ

وَمَرْبُطُ أَفْرَاسٍ وَنَادٍ وَمَلْعَبٌ (1389)

وقال بشر (كامل) (1390) :

حَتَّى سَقَيْتَهُمْ بِكَأْسٍ مُرَّةٍ

مَكْرُوهَةٍ حُسُواتُهَا كَالْعَلَقَمِ

وقراءة أبي جعفر (1391) : ﴿مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرَاتِ﴾ (1392)

بالفتح. فإذا كان أوله مكسورا نحو سِدْرَةٍ وَخِرْقَةٍ، فإن بني أسد

(1385) ديوانه 578.

(1386) الرفضات : ما تفرق من الهوى في قلبه.

(1387) في الأصول (الدهما جمع الدهم). ولعل الوجه ما أثبت.

(1388) ديوانه 74.

(1389) ك (ركابتهم).

(1390) ديوانه 184.

(1391) الحجرات 4.

(1392) النشر 2/ 276.

يقولون سِدِرَات وَخِرَقَات، فَيُتَّبَعُونَ الْكُسْرَةَ الْكُسْرَةَ. وقال بعضُ العرب: سِدَرَات، فَفَتَحَ فِرَاراً إِلَى خَفَّةِ الْفَتْحَةِ، حَكَى (1393) ذلك يونس وَغَيْرُهُ (1394)، وَحَكَى خِرَقَات. وقال بعضهم: سِدَرَات بِإِسْكَان. وقال يونسُ فِي جِرْوَةٍ جِرَوَاتٍ، فَكَسَرَ مَعَ الْوَاوِ، وَذَلِكَ قَبِيحٌ كَمَا امْتَنَعَ أَنْ يُضْمَّ مَعَ الْيَاءِ فِي كَلِيَّاتٍ. قال الأعشى (طويل) (1395):

يَكُرُّ عَلَيْهِمُ بِالسَّحِيلِ ابْنُ جَحْدَرٍ

وَمَا مَطَرٌ فِيهِمْ بِذِي عِذْرَاتٍ (1396)

فَإِذَا كَانَ الثَّانِي يَاءً أَوْ وَاوًا سَاكِنَتَيْنِ فَهُوَ سَاكِنٌ عِنْدَ الْعَرَبِ، إِلَّا بَعْضُ هَذِلٍ (1397)، وَذَلِكَ جَوْزَةٌ وَجَوَزَاتٌ، وَمَوْزَةٌ وَمَوْزَاتٌ وَ (1398) ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾، وَ (1399) ﴿فِي رَوْضَاتٍ 153 ب الْجَنَّاتِ﴾ وَ (1400) ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾. وَبَعْضُ // هُذَيْلٍ يَقُولُونَ: جَوَزَاتٌ، وَرَوْضَاتٌ، وَبَيَضَاتٌ فَيُحَرِّكُ (1401)، وَهِيَ شَاذَةٌ

(1393) فِي الْأَصُولِ (وَحَكَى) وَالْوَجْهَ حَذَفَ الْوَاوِ.

(1394) بَعْدَ (غَيْرِهِ) فِي ق (سَد) ثُمَّ بِيَاضٍ. وَفِي ك ج بِيَاضٍ بَعْدَ (غَيْرِهِ).

(1395) دِيَوَانُهُ 35.

(1396) فِي الْأَصُولِ (مَنْ جَحْدَرٌ، غَدَرَاتٌ). وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الدِّيَوَانِ. الْعِذْرَاتُ ج عِذْرَةٌ : الْعُذْرُ.

(1397) انْظُرْ فِي ذَلِكَ اللَّهْجَاتِ الْعَرَبِيَّةِ فِي التَّرَاثِ 542 وَمَا بَعْدَهَا.

(1398) الرَّحْمَنُ 70.

(1399) الشُّوْرَى 22.

(1400) النُّورُ 58.

(1401) ك (فَتَحَرَّكَ).

لثَقُلْ حَرَكَةُ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ. وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّ تَوْبَةً وَتَوْبَاتٍ
كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ، قَالَ الشَّاعِرُ (طَوِيلُ) (1402):

أَبُو بَيضَاتٍ رَائِحٌ مُتَأَوِّبٌ

رَفِيقٌ بِمَسْحِ الْمُنْكَبِينَ سَبُّوْحٌ

فَحَرَّكَ، وَقَالَ ابْنُ مَقْبَلٍ (وَافِرُ) (1403) :

وَمَا بَيضَاتُ ذِي لَبِيدٍ هَجَفٌ

سُقَيْنَ بِزَاجِلٍ حَتَّى رَوَيْنَا (1404)

يَصِحُّ فِي الْوِزْنِ (بَيضَاتُ) بِالتَّسْكِينِ، وَلَكِنَّهُ قَدْ رُوِيَ مُحَرَّكًا.
وَأَمَّا الصِّفَةُ نَحْوُ (1405) عَبْلَةٍ (1406)، وَفَخْمَةٍ، وَضَخْمَةٍ، فَالْإِسْكَانُ
فِيهَا وَالتَّحْرِيكُ لِمَتَانٍ: عِبْلَاتُ (1407) وَفَخْمَاتُ، وَعِبْلَاتُ وَفَخْمَاتُ.
وَقَالَ يُونُسُ: امْرَأَةٌ عَدْلَةٌ وَنِسَاءٌ عَدَلَاتٌ، وَقَالُوا: نِسَاءٌ رَبَعَاتٌ. وَقَالَ
يُونُسُ: شَاةٌ لَجْبَةٌ (1408) وَشِيَاهُ لَجَبَاتٌ فَحَرَّكَ. وَلَا أَعْرِفُ لَجْبَةً

(1402) الْخَصَائِصُ 184/3 وَالْخَزَانَةُ 429/3 وَاللِّسَانُ 125/7 بِدُونِ نِسْبَةٍ. وَلَيْسَ فِي
دَوَاوِينِ الْهَذَلِيِّينَ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ وَالرُّوْيِ إِلَّا قَصِيدَةٌ لِأَبِي ذُوَيْبٍ فِي دِيْوَانِهِ
114/1 لَيْسَ بَيْنَهَا هَذَا الْبَيْتُ. وَهُوَ غَيْرُ مُوجُودٍ فِي التَّمَامِ فِي تَفْسِيرِ أَشْعَارِ
هَذِيلٍ.

(1403) لَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لِابْنِ أَحْمَرَ، دِيْوَانُهُ 158.

(1404) ك ج (سُقَيْنَا) الدِّيْوَانُ (بَيضَاتُ) بِإِسْكَانِ الْيَاءِ. ذُو اللَّبْدِ : ذُو الرِّيشِ. الْهَجَفُ :
الظِّلِيمُ الْمُسْنُ الثَّقِيلُ. الزَّاجِلُ: مَاءُ الظِّلِيمِ يَسِيلُ مِنْ مُؤَخَّرِهِ إِذَا حَضَنَ الْبَيْضَ.

(1405) (نَحْوُ) مُحْدُوْفَةٌ فِي ك.

(1406) ك (عَلْبَةٌ).

(1407) ك (عَلْبَاتُ).

(1408) الشَّاةُ اللَّجْبَةُ : الَّتِي جَفَ لَبْنُهَا. وَانْظُرْ فِي تَسْكِينِ عَيْنِهَا وَفَتْحِهَا فِي الْجَمْعِ

كِتَابُ سَيَبَوِيهِ 627/3 وَاللِّسَانُ 734/1.

لِلوَاحِدِ بِالتَّحَرُّكِ، وَقَدْ حُكِيتَ عَنْهُ بِالتَّحَرُّكِ أَيْضًا. وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ
(طويل) (1409):

نَوَاعِمُ رَخَصَاتٍ كَأَنَّ حَدِيثَهَا
جَنَى الشَّهْدِ فِي مَاءِ الصِّفَا مُتَشَمِّلٌ (1410)
فَأَسْكَنَ الصِّفَّةَ.

[734]

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى (1411) : ﴿أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا
فَوْقَهَا﴾ حُكِيَ عَنِ الْكَلْبِيِّ (1412) أَنَّهُ قَالَ: أَرَادَ (فَمَا دُونَهَا)، فَقَالَ
قَطْرَبُ وَغَيْرُهُ: لَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي الْمَعْنَى أَنْ يَكُونَ أَرَادَ (فَمَا دُونَهَا)
يُرِيدُ أَصْغَرَ مِنْهَا، وَإِنَّمَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي الصِّفَاتِ أَنْ تَقُولَ: هَذَا
صَغِيرٌ وَفَوْقَ الصَّغِيرِ، وَقَلِيلٌ وَفَوْقَ الْقَلِيلِ أَيْ جَاوِزَ الْقَلِيلِ. وَأَمَّا
أَنْ تَقُولَ: هَذِهِ نَمْلَةٌ وَفَوْقَ النَّمْلَةِ، أَوْ حِمَارٌ وَفَوْقَ الْحِمَارِ، تَرِيدُ
أَصْغَرَ مِنْهُ، فَلَا يَجُوزُ لِأَنَّ (1413) هَذَا اسْمٌ لَيْسَ (1414) فِيهِ مَعْنَى
الصِّفَّةِ الَّتِي (1415) جَازَ فِيهَا ذَلِكَ، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ. ﴿فَمَا
فَوْقَهَا﴾: الذِّبَابُ فَوْقَ الْبَعُوضَةِ. وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى (1416):

(1409) دِيَوَانُهُ 549.

(1410) ق (حي). الدِيَوَانُ (جَنَى النَحْلِ) وَأَشَارَ الْمُحَقِّقُ إِلَى وَجُودِ رَوَايَةِ (الشَّهْدِ).
مُتَشَمِّلٌ : أَصَابَتْهُ رِيحُ الشَّمَالِ.

(1411) الْبَقْرَةُ 26.

(1412) ك، ج (ابن الكَلْبِيِّ).

(1413) ك (كَأَنَّ).

(1414) (لَيْسَ) مَحْذُوفَةٌ فِي ك، ج.

(1415) ق (الَّذِي).

(1416) الرِّعْدُ 35.

﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ﴾، وقوله تعالى (1417): ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾. قال ابن عباس: مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا: أي صِفَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا. ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ (1418)، قال: الصِفَةُ الْعُلْيَا. وقوله (1419): ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ﴾ (1420). ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبَ مَثَلٍ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ (1421) أي الصِفَةُ الْعُلْيَا، لأنه لا مَثَلٌ (1422) له. وقالوا: مَثَلٌ بَيْنَ الْمَثَلِ وَالْمِثْلِيَّةِ، وَنَظِيرٌ بَيْنَ النَّظَارَةِ. وكذلك قوله (1423): ﴿ضَرْبَ مَثَلٍ﴾ كأنه قال: ضَرْبَ وَصْفٍ، ثم وَصَفَ ذاك فقال (1424): ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ وقوله (1425): ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ أي صِفَةُ (1426) فيها أَنْهَارٌ، واللّه أعلم. ووجه آخر كأنه إذا (1427) قال: (مَثَلُ الْجَنَّةِ) أراد الجنة التي وُعدَ المتقون فيها أَنْهَارٌ. وكذلك قولهم بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، كأنه قال: بالله الرحمان الرحيم، والله أعلم.

(1417) إبراهيم 18.

(1418) النحل 60.

(1419) محمد 15.

(1420) الحج 73.

(1421) النحل 60.

(1422) في ق خرم مكان (لا مثل له)، وفي ك بياض في مكانها.

(1423) الحج 73.

(1424) الحج 73.

(1425) الرعد 35.

(1426) ق (أو صفة).

(1427) (إذا) محذوفة في ك ج.

وقوله تعالى (1428) : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ إنما المعنى لَيْسَ كَشَيْءٍ، وليس مِثْلُهُ شَيْءٌ، لأنه لا مِثْلُ له. وليس هذا مِثْلُ قولِكَ ليس كمثلك أحدٌ، لأنه يجوزُ أن يكونَ لَكَ مِثْلٌ، واللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لا يجوزُ ذلكَ عليه. ومِثْلُ ما ذكرنا قولَ لبيد (طويل) (1429):

إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا
وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرَ
فُسِّرَ لَنَا أَنَّهُ أَرَادَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمَا. وقال أوس
(مقارب) (1430):

وَقَتْلَى كَرَامٍ كَمِثْلِ الْجُذُوعِ
عِ يَغْشَاهُمْ سَبِيلٌ مِنْهُمْ رُ (1431)
فالمعنى عندنا كالجدوع، لأنه لم يُرَدَّ أن يجعل المِثْلَ للجدوع
ثم يُشَبَّه القَتْلَى بِهِ. وقال لبيد (وافر) (1432):
أَضَلَّ صِرَارَهُ وَتَضَيَّفَتْهُ
نَطُوفٌ أَمْرُهَا بِيَدِ الشَّمَالِ (1433)
كأنه قال : أَمْرُهَا بِالشَّمَالِ، أو إِلَى الشَّمَالِ. وقول لبيد
(كامل) (1434):

-
- (1428) الشورى 11.
(1429) ديوانه 214.
(1430) ديوانه 30.
(1431) الديوان : (وقتلى كمثلى جذوع النخيل × تغشاهم سبيل مسبل).
(1432) ديوانه 77.
(1433) في الأصول (صوراه، نضوف) والتصويب من الديوان. الصوار : قطيع بقر الوحش. تضيافته : نزلت به. نطوف : سحابة تسيل قليلا قليلا.
(1434) ديوانه 316.

حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ
وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ النَّفُورِ ظَلَامُهَا
كأنه قال : حتى وقعت في كافرٍ، يريد غروب الشمس.

[735]

وقول الله تعالى (1435) : ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ كان ابن عباس يقول: (وقولوا حِطَّةً) كَي تَحُطَّ عَنْكُمْ ذُنُوبُكُمْ. وكذلك قول الحَسَنِ، وهو من كلام العرب عند الاستغفار (حِطَّةً) أي حُطَّ عَنَّا ذُنُوبُنَا يَا رَبِّ، فخالفوا (1436) إلى كلام بالنَّبْطِيَّةِ، فقال تعالى (1437) : ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾. ورُوي عن ابن عباس أنه قال (1438) : أَمَرُوا أَنْ يَقُولُوا نَسْتَغْفِرُ (1439) اللهَ، فَإِنْ يَكُ كَذَلِكَ فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ (حِطَّةً) منصوبةً في القراءة، لأنه قلتَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فيقول القائلُ: قلتَ كلمةً صالحةً [و] (1440) إنما تكون الحكايةُ (1441) إذا صلحَ قبلها 154 إِضْمَارُ مَا يَرْفَعُ أَوْ يَخْفِضُ // أَوْ يَنْصِبُ، فَإِذَا ضَمَمْتَ ذَلِكَ كُلَّهُ فجعلته كلمةً كان منصوباً بالقول، كقولك: مررت بزيد، ثم تجعل هذا كلمةً فتقول: قلت كلاماً حسناً، ثم تقول: قلتُ: زيدٌ قائمٌ،

(1435) البقرة 58، والأعراف 161.

(1436) من قوله (فخالفوا إلى كلام بالنبطية) إلى آخر الفص من معاني القرآن للفراء 38/1 بلفظه.

(1437) البقرة 59.

(1438) ك، ج (قيل).

(1439) ق ك (نستغفروا).

(1440) زيادة من معاني القرآن.

(1441) ك (الكلمة).

فيقول: قد قلت كلاماً. وتقول: ضربتُ محمداً، فيقول (1442) أيضاً: قلت كلمةً.

فأما قول الله تعالى (1443) : ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ﴾ إلى آخر ما ذَكَرَ من العدد، فهو رفعٌ، لأن قبله ضميرُ أسمائهم، سيقولون: هُمْ ثَلَاثَةٌ، إلى آخر الآية. وقوله تبارك اسمه: (1444) ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا﴾ رفعٌ، أي: قولوا: الله واحدٌ، ولا تقولوا: الآلهة ثَلَاثَةٌ. وقوله (1445): ﴿قَالُوا مَعْذَرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ فيه وجهان: إذا أردت: ذلك الذي قلنا معذرةً إلى ربكم، رفعت، وهو الوجه. وإن أردت: قلنا ما قلنا معذرةً إلى الله، فهذا وجهٌ نصب. وأما قوله (و) (1446) يُقُولُونَ طَاعَةً فإن العرب لا تقول له إلا رفعاً، وذلك أن القوم يُؤْمرون بالأمر يَكْرهونه، فيقول أحدهم: سَمِعُ وطاعةً، أي: قد دخلنا في أول هذا الدين على أن نسمع ونطيع، فيقولون: علينا ما ابتدأناكم به، ثم يخرجون فيخالفون، كما قال (1447) [عز وجل] (1448): ﴿فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ﴾ أي: [أي: فإذا خرجوا مِنْ عِنْدِكَ بَدَلُوا، ولو أردت في مثله من الكلام: أي نطيع، تَكُونُ الطاعة جواباً للأمر بعينه، جازَ النصبُ لأن كلَّ مصدرٍ وقعَ موقعَ فَعَلٍ أو يَفْعَلُ (1449) جاز نصبه كما قال الله

(1442) في الأصول (فتقول) والتصويب من معاني القرآن.

(1443) الكهف 22.

(1444) النساء 171.

(1445) الأعراف 164.

(1446) في الأصول (فيقولون) تصحيف، النساء 81.

(1447) ما بين معقوفين زيادة من معاني القرآن.

(1448) النساء 81.

(1449) أي وقع موقع الماضي أو المضارع.

تعالى(1450): ﴿مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ﴾ معناه - والله أعلم - : نعوذُ بالله أن نأخذ. ومثله قوله تعالى(1451): ﴿قُلْ لَا تَقْسِمُوا طَاعَةَ مَعْرُوفَةٍ﴾ الرفع(1452) على: لِيَكُنْ مِنْكُمْ مَا يَقُولُهُ أَهْلُ السَّمْعِ والطاعة. وأما قوله تعالى في سورة النحل(1453): ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنْزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أُسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ فهذا قولُ أهل الجحد، لأنهم قالوا: لم يُنزلَ شيئاً، إنما هذا أساطير الأولين. وأما الذين آمنوا فإنهم أقرُّوا فقالوا: أنزلَ رَبُّنَا خَيْراً(1454). ولو رُفِعَ (خَيْرٌ)(1455) على: الَّذِي أُنْزِلَهُ خَيْرٌ، لكان صواباً، يَكُونُ بمنزلة قوله(1456): ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ و(قُلِ)(1457) (الْعَفْوَ) نَصَبٌ(1458) عَلَى الْفِعْلِ: يُنْفِقُونَ(1459) العفو، ورفع، يعني: الَّذِي يَنْفِقُونَ عَفْوَ الْأَمْوَالِ. وقوله(1460): ﴿قَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ﴾(1461) قال: وأما السَّلامُ: فتسليمُهم، فنُصِبَ بوقوع

(1450) يوسف 79.

(1451) النور 53.

(1452) في الأصول (والرفع) والوجه حذف الواو كما في معاني القرآن.

(1453) النحل 24.

(1454) يشير إلى الآية 30 من سورة النحل : «قالوا خيراً».

(1455) في الأصول (خيراً) والتصويب من معاني القرآن.

(1456) البقرة 219.

(1457) ك ج (فقل).

(1458) ق (نصبا).

(1459) كررت عبارة (نصبا على الفعل ينفقون) في ق.

(1460) الذاريات 25، وقد خلط محققو معاني القرآن بين هذه الآية من سورة

الذاريات وأخرى هي رقم 69 من سورة هود لاتفاقهما في مفتتحهما وهو:

«قالوا سلاماً قال سلام»، إلا أن بعده في سورة الذاريات: «قوم منكرون»،

وهي التي يقصد الفراء لذكره لها بعد.

(1461) ق ك (سلم).

الفعل عليه، كأنك قلت: [قلتُ] (1462) كَلَاماً. وأما قوله (سَلَامٌ) (1463) فإنه جاء فيه نحن (سَلَامٌ) (1464) وأنتم (1465) (قَوْمٌ مُنْكَرُونَ). وبعضُ المفسرين يقول ﴿قَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ﴾ يريد: سَلِّمُوا عليه فرد عليهم، فيقول القائل: ألا كان السلام نصباً كله أو رفعاً كله؟ قلتُ: السلام على معنيين، إذا أردت به الكلام نصبته، وإذا أضمرت معه (عليكم) رفعته. وإن شئتَ طرحتَ الإضمارَ من أحد الحرفين وأضمرته في أحدهما. وإن شئتَ رفعتَهما معاً. وإن شئتَ نصبتهما جميعاً. والعرب تقول إذا التقوا (1466) فقالوا (1467): (سَلَامٌ) (سَلَامٌ)، على مَعْنَى: قال هؤلاء: (سَلَامٌ عليكم)، فردَّ عليهم الآخرون. والنصبُ يجوز في إحدَى القراءتين (1468): (قَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَاماً)، وأنشد بعض بني عُقَيْل (طويل) (1469):

فَقُلْتُ السَّلَامُ فَاتَّقْتُ مِنْ أَمِيرِهَا

فَمَا كَانَ إِلَّا وَمَأْهَا بِالْحَوَاجِبِ

ويروى (وَمَوْهَا) (1470)، فرفع السلام لأنه أراد: سلمنا عليها، فاتقت أن ترد علينا. ويجوز أن تنصب السلام على مثل قولك:

1462 ما بين معقوفين زيادة من معاني القرآن.

1463 ق ك (سلم).

1464 في الأصول (جاء نحن فيه سلام) والتصويب من معاني القرآن.

1465 تتمة الآية 25 من سورة الذاريات.

1466 (التقوا) محذوفة في ك.

1467 في الأصول (فقولوا) والتصويب من معاني القرآن.

1468 ليست من العشر.

1469 بدون نسبة في معاني القرآن للفراء 40/1 و 21/2 واللسان 201/1

و 290/12.

1470 وهي رواية الفراء واللسان.

قلنا السلام، قلنا الكلام، ومثله: قرأتُ الحمد، وقرأتُ الحمد: إذا قلت: قرأتُ الحمد لله، أوقعت الفعل عليه، وإذا رفعت جعلته حكايةً كأنك قلت: قرأتُ: الحمد لله.

[736]

قال ثعلب (1471) : قول الشاعر (خفيف) (1472) :

أَعْلَى الْوَصْلِ بَعْدَنَا أُمُّ عَمْرٍو

لَيْتَ شِعْرِي أُمُّ غَالَهَا الزُّمَّاحُ (1473)

قال : الزُّمَّاحُ : طائرٌ كان يأتيهم (1474) في الزمان الأول، فيأخذ الصبي، فرماه إنسانٌ أعسرُ فقتله، فما أكل لحمه أحدٌ إلا مات.

[737]

حدثنا أبو سعيد قال : حدثنا الأخفش، عن ثعلب، عن أبي حامد الواسطي، عن الأصمعي قال: بينا أسيروا في أرض اليمامة عامداً 154 ب من خَفَاجَة (1475) قوماً // نازحين عن محاضِر (1476) العرب فُصَحَاءَ، آخذ عنهم الشعرَ والغريبَ، إذا بصوتٍ لم أسمعُ أندى منه ولا أعذبَ، فأممتُ سَمَتَ الصوتِ، فإذا شابُّ قد عَقَلَ بغيره منْ

(1471) الفصل بلفظه عن مجالس ثعلب 371.

(1472) لقيس بن الخطيم في ديوانه 228 عن جمهرة ابن دريد 150/2 وجمهرة الأمثال للعسكري 22/2 وأمثال الميداني 403/1 وبدون نسبة في مجالس ثعلب 371/1 واللسان 469/2.

(1473) اللسان والديوان (العهد أصبحت).

(1474) ق (تأتيهم).

(1475) بنو خفاجة بطن من بطون بني عقيل (جمهرة أنساب العرب 469).

(1476) في الأصول (محاصر) والوجه ما أثبت. المحاضر ج محضر : المرجع إلى المياه.

وَرَاءَ مَحْنِيَّةٍ، يَتَرْنَمُ، فَلَمَّا رَأَى أَنِّي قَامَ إِلَيَّ فَقَالَ: أَيَّ عَائِنَةٍ (1477)؟
 قُلْتُ: مُضِلُّ هَدَاهُ حُسْنُ صَوْتِكَ. قَالَ: هَلْ لَكَ فِي عَيْشٍ مِنْ أَرَبٍ،
 يَرِيدُ طَعَامًا، فَقُلْتُ: لَا أَرَبَ لِي فِي طَعَامٍ أَطْيَبَ مِنْ نَشِيدِكَ،
 فَأَنْشِدْنِي. فَاسْحَنْفَرُ (1478) مُنْشِدًا بِصَوْتٍ لَوْ سَمِعَهُ السَّيْلُ
 الْعَجَاجُ لَتَوَقَّفَ عَنْ جَرِّهِ وَهُوَ يَقُولُ (طويل) (1479):

1 — نَظَرْتُ وَأَعْلَامُ الشَّرِيَّةِ دُونَنَا

وَبُرْقُ الْمَرُورَاتِ الدَّوَانِي وَسُودُهَا (1480)

2 — إِلَى حَيْثُ تَهْوِي الشَّمْسُ وَالرَّكْبُ عَامِدٌ

لِمَطْلِعِهَا وَالْعَيْسُ نَاجٍ بِرِيدِهَا

3 — لِيُذْرِكَ طَرْفِي أُمَّ عَمْرٍو وَدُونَهَا

مَهَامُهُ غُبْرٌ لَا يُرْجَى لَهَيْدِهَا (1481)

4 — إِذَا نَحْنُ هَجَرْنَا رَأَيْتَ مَطِينَنَا

إِلَى أُمَّ عَمْرٍو وَهِيَ صُغْرٌ خُدُودُهَا

(1477) العائنة : أدنى شيء تدركه العين، ويقصد بها الحاجة.

(1478) في الأصول (فاسنحفر). اسحنفر : مضى مسرعا.

(1479) الأبيات 1، 15، 16، 17، 18 لكثير في ديوانه 199، 200، وأشار المحقق إلى أن

له أبياتاً في تزيين الأسواق 1/51 من بينها رقم 21، 23 هنا. ونقل عن

صاحب التزيين أن بيتاً هو رقم 17 هنا لذي الرمة، وليس في ديوانه.

والأبيات 17 و23 و26 في أشباه الخالدين 1/197 للعوام بن عقبة بن كعب

بن زهير، و17 للعوام أيضاً في المقاصد النحوية 4/442. و17 و23 للحسين

بن مطير أو العوام بن عقبة في الحماسة البصرية 2/192، 193، و23 و26

لأعرابي في أمالي القالي 1/43 و17 و23 و26 لمجنون ليلي في ديوانه 106،

107. و24 في مجالس ثعلب 507 بدون نسبة. و23 لابن مطير في ديوانه 49.

و26 بدون نسبة في الزهرة 125. والأول لكثير في معجم البلدان 3/341.

(1480) ديوان كثير (فهضب) معجم البلدان (دونها، فبرق، فسورها) ق (الشربة)

الشرية والمرورات : موضعان.

(1481) اللهيد : البعير الذي أضرب به حملة.

- 5 — لَتَلْقَى ابْنَةَ الضَّمْرِىِّ إِنَّ لِقَاءَهَا
حِمَامٌ أَمَانِي نَفْسِهِ وَخُلُودُهَا
- 6 — خَلِيلِي صُـوْنَا وَصَلْ عَزَّةَ إِنِّي
أَرَى حِقْبَةً لَمْ يَبْقَ إِلَّا شَدِيدُهَا
- 7 — فَقَدْ طَالَ نَصِي الرَّافِعَاتِ رُؤُوسَهَا
وَقَدْ أَرَحْتَ الْأَعْنَاقَ بِالنَّصِّ قُودُهَا (1482)
- 8 — وَقُلْتُ لِأَذْنَى صَاحِبِي وَقَدْ غَدَتْ
يُنَاشِدُ نِيَّاتِ الْمَهَارِي وَعِيدُهَا (1483)
- 8 — أَلِمَّا نُسَائِلُ أُمَّ عَمْرٍو لَعَلَّهَا
بِعَاقِبَةِ أَمْسَى قَرِيباً بَعِيدُهَا
- 10 — وَنَنَزَعُ بِآيَاتِ مِنَ الْوُدِّ بَيْنَنَا
أَمْرُعِيَّةٌ أُمَّ قَدْ تَقَضَّتْ عَنْهُوْدُهَا
- 11 — وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْحَاجِبِيَّةِ خَلَّةً
لِذِي نَيْقَةٍ لَوْ يَغْلِبُ الْبُخْلُ جُودُهَا (1484)
- 12 — إِذَا اضْطَجَعْتُ فِي مَضْجَعٍ أَوْ تَحَسَّرْتُ
أَنَافَ بِمَهْوَى قُرْطِهَا لَكَ جِيدُهَا (1485)
- 13 — وَقَدْ عَلِمْتُ ذَاتُ السَّوَارِينَ أَنَّهَا
تَهِيمُ بِهَا النَّفْسُ الَّتِي لَا تُقِيدُهَا (1486)

(1482) النص : الرفع. القود : ج قوداء : الناقة الطويلة.

(1483) ق (بناشد نبات) ك ج (تناشد) والوجه ما أثبت. المهاري: إبل منسوبة إلى
مَهْرَةَ بن حيدان، مفردها مَهْرِيَّة.

(1484) النيقة : التأنق.

(1485) أناف : ارتفع.

(1486) تقيد : تُقْتَلُ بها، من القود.

- 14 — وَقَدْ غَرَّ مِنْكَ الْحَاجِبِيَّةُ أَنَّهَا
تَصُدُّ فَلَا يَغْدُوكَ مِنْهَا صُدُودُهَا
- 15 — نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً وَهِيَ عَاتِقُ
عَلَى حِينَ شَبَّتْ وَاسْتَبَانَ نُهُودُهَا (1487)
- 16 — وَقَدْ دَرَّعُوهَا وَهِيَ ذَاتُ مُؤَصِّدٍ
مَجُوبٍ وَلَمَّا يَلْبَسِ الدَّرْعَ رِيْدُهَا (1488)
- 17 — مِنَ الْخَفِرَاتِ الْبَيْضِ وَدَّ جَلِيسُهَا
إِذَا مَا قَضَتْ أَحْدُوثةً لَوْ تُعِيدُهَا (1489)
- 18 — خَلِيلِي إِنَّ الْحَاجِبِيَّةَ خُلَّةٌ
هِيَ الْمَنْ وَالسَّلَوَى لِمَنْ يَسْتَفِيدُهَا (1490)
- 19 — لَعَمْرِي لِنَعَمِ الشَّيْءِ كَانَ عَلَى الْبَلَى
وَنِعَمَ جَدِيدِ الشَّيْءِ كَانَ جَدِيدُهَا
- 20 — وَلَا ذَنْبَ لِي فِي الْإِلْفِ قَدْ كُنْتُ أَلْفًا
وَلَكِنَّهَا تُشْقِي النَّفْسَ جُدُودُهَا
- 21 — مَتَى أَرَهَا وَسَطَ النِّسَاءِ فَإِنِّي
سَأَرَأَمُ طَرْفَ الْعَيْنِ رَأْمًا يَقُودُهَا (1491)

(1487) ديوان كثير (أن شبت وبان). العاتق : الجارية أول ما تدرك.
(1488) درعوها : ألبسوها الدرع، وهو ثوب تلبسه الجارية الصغيرة. المؤصد : من الأصد، وهي قميص تلبسه الصغيرة. المجوب: المَقْوَر الجيب. الريد: الترب والقرين.

(1489) ديوان كثير وديوان المجنون والمقاصد والحماسة والتزيين (انقضت) الحماسة (أن تعيدها).

(1490) ديوان كثير (منعمة لم تلق بؤس معيشة × هي الخلد في الدنيا).

(1491) ق (أراها). تزيين الأسواق (إذا جئتها وسط النساء منحتها × صدوداً كأن النفس ليس تريدها).

- 22 — كَذَاكَ أَرُوْدُ الطَّرْفَ يَا عَزَّ عَنْكُمْ
وَقَدْ أَعْوَزْتُ أَسْرَارُ مَنْ لَا يَرُوْدُهَا
- 23 — وَلِي نَظْرَةٌ بَعْدَ الصُّدُوْدِ إِلَيْكُمْ
كَمَا نَظَرْتُ تَكْلَى يُصَابُ وَحِيْدُهَا (1492)
- 24 — لَعَمْرُ أَبِي الْوَاشِيْنَ لَا عَمْرُ غَيْرِهِمْ
لَقَدْ كَلَّفُونِي خُطَّةً لَا أَرِيْدُهَا
- 25 — تُرَامُ وَأَبْوَابٌ مِنَ الصَّدِّ دُونَهَا
مُغْلَقَةٌ قَدْ مُسَّ طَلًّا حَديْدُهَا
- 26 — وَمَا يَنْشَبُ الْوَاشُونَ أَنْ يَصْدَعُوا الْعَصَا
إِذَا هِيَ لَمْ يَصْلُبْ إِلَى الْبَرْيِ عُوْدُهَا (1493)
- 27 — يَسُومُونَنِي مِنْ هَجْرٍ ضِيْمَاءَ خُطَّةً
إِذَا رُمْتُهَا شَقَّتْ عَلَيَّ صُعُوْدُهَا
- 28 — هَلِ اللَّهُ فِيمَا قَدْ مَضَى غَافِرٌ لَنَا
غَيَاطِيلَ دُنْيَا قَدْ مَضَتْ أَوْ مُعِيْدُهَا (1494)

ثم قال لي : أرى عليك يا حضري شيئاً من هذا الغناء؟ قلت:
ياذا العرب، لوِدِدْتُ أَنْ يجعله الله حظي من الدنيا والآخرة. فما بلغ
من حسن صوتك؟ قال: نعم، نَاقَتِي هذه شَرُوْدٌ لَا تَرَى بَرَقاً
يَمِضُ (1495) على الأفق إلا نزعَتْ نحوه شاردة، ولو أنه على

(1492) ك ج (نظر التكلّى). تزيين الأسواق والأشباه والحماسة (بعد الصدود من
الجوى × كنظرة تكلّى قد أصيب). ديوان المجنون والأمالى (من الهوى ×
كنظرة تكلّى قد أصيب).

(1493) ديوان المجنون والأشباه والأمالى (ولن يلبث، إذا لم يكن صلباً). الزهرة (ولا
يلبث، إذا لم يكن صلباً). ينشب: يلبث.

(1494) ج (قضى). الغياطيل ج غيطة : الدعة والفرح والأمن.

(1495) في الأصول (يمص) والوجه ما أثبت.

مسيرة شهرٍ. فإذا بَعُدْتُ عني وغابتُ عن عيني، قلتُ: واناقتاه،
مالكٍ من نزاعٍ، أَمْطَانِي اللَّهُ غَارِبِكَ. ثم أُنْذِفُ رافعاً عقيرتي، فما هُوَ
إِلَّا أَنْ تَسْمَعَ نَغِيَّةً (1496) حَتَّى أَرَاهَا مُهَوِيَّةً مِنْ أُبْعَدِ الثَّنَايَا، كَأَنَّهَا
سَهْمُ الْغِلَاءِ (1497). ثم رَحَلَ نَاقَتَهُ وَرَكِبَهَا، وَسَارَ عَنِّي. وَإِنَّ دَوِيَّ
صَوْتِهِ وَحَسَنَ غَنَائِهِ لَفِي أُذُنِي إِلَى الْآنَ.

[738]

قال ابن الكلبي : غزتُ نَمِيرَ حَنِيفَةٍ فَسَاقَتْ أَمْوَالاً، وَقَتَلْتُ
رَجَالاً. قال: وثابتُ حَنِيفَةً، فَتَبِعُوهُمْ قال : فَلَقيْتُ غَلاماً مِنْهُمْ
فَقُلْتُ: كيف صنع قومُك؟ قال: تَبِعُوهُمْ وَاللَّهِ، وَقَدْ أَحَقُّبُوا كُلَّ
جُمَالِيَّةٍ (1498) خَيْفَانَةٍ (1499). فَمَا زَالُوا يَخْصِفُونَ أَخْفَافَ الْمَطِيِّ
بِحَوَافِرِ الْخَيْلِ حَتَّى لَحِقُّوهُمْ (1500) بَعْدَ ثَلَاثَةِ (1501)، فَجَعَلُوا
الْمُرَانَ (1502) أَرُشِيَّةً (1503) المَوتَ، واسْتَقَوْا بِهَا
أَرْواحَهُم.

1496 ق ك (نعية) والوجه ما أثبت. النغية : النغمة، وما يعجبك من صوت أو كلام.

1497 الغلاء : المراماة.

1498 الجمالية : الضخمة التامة الأعضاء.

1499 الخيفانة : السريعة، ويقصد الناقة.

1500 قوله : «فما زالوا يخصفون أخفاف المطي بحوافر الخيل حتى لحقوهم» في
اللسان 72/9، وشرحه بقوله: (جعلوا آثار حوافر الخيل على آثار أخفاف
الإبل).

1501 ق ك (ثالثة).

1502 المران : الرماح الصلبة.

1503 في الأصول (أوشية) ولا معنى لها، والوجه ما أثبت. الأرشية ج رشاء : حبل
الدلو.

أنشدني ابن شاذان قال : أنشدني الأخفش قال: أنشدني رجل
من يهود نجران (طويل):

- 1 — مَتَى تُؤْنِسِ الْعَيْنَانِ أَطْلَالَ دِمْنَةٍ
بِنَعْفِ الصِّفَا يَرْفَضُ دَمْعُهُمَا رَفْضًا (1504)
- 2 — أَلَا رُبَّمَا يَقْضِي بِمَا يُعْجِبُ الْفَتَى
وَيَا رُبَّمَا يَقْضِي عَلَى غَيْرِ مَا يَرْضَى (1505)
- 3 — إِذَا فَرَّقْتَ بَيْنَ الْمَحَبَّةِ نِيَّةً
فَإِنَّ لِفَتْرِيقِ الْهَوَى وَجَعًا مَضًا (1506)
- 155 أ 4 — // فَمَا بَالُ دَيْنِي لَا يَحِينُ عَلَيْكُمْ
أَرَى النَّاسَ يُقْضَوْنَ الدُّيُونَ وَلَا أُقْضَى
- 5 — لَقَدْ كَانَ هَذَا الدَّيْنُ نَقْدًا وَبَعْضُهُ
بِعَرْضٍ فَمَا أَدَّيْتِ نَقْدًا وَلَا عَرْضًا
- 6 — فَلَوْ كُنْتَ تَنْوِينُ الْقَضَاءَ لِدَيْنِنَا
لَأَنْسَأْتُكُمْ بَعْضًا وَعَجَّلْتُ لِي بَعْضًا (1507)
- 7 — وَلَكِنَّمَا ذَاكَ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا
أَمَانِيٌّ مَا أَلَقْتُ سَمَاءً وَلَا أَرْضًا

(1504) النعف : المكان المرتفع.

(1505) ق (يا ربما) ك ج (ولا ربما) والوجه ما أثبت.

(1506) في ق بياض مكان (الهوى).

(1507) ك (لأنسأتني).

قال يعقوب (1508) : يقول : أَعْطِينِي (1509) نَفْساً أَوْ نَفْسَيْنِ
أَدْبَغُ بِهِ مَنِيتِّي، أَي دَبْغَةً أَوْ دَبْغَتَيْنِ. وَالْمَنِئَةُ: الْجِلْدُ مَا دَامَ فِي
الدَّبَاغِ، وَأَنْشَدَ (طويل) (1510):

إِذَا أَنْتَ بَاكَرْتَ الْمَنِئَةَ بَاكَرْتُ
مَدَاكاً لَهَا مِنْ زَعْفَرَانٍ وَإِثْمَدَا (1511)

وَأَنْشَدَ ثَعْلَبَ (طويل) (1512) :

1 — وَذِي أَنْفُسٍ شَتَّى ثَلَاثٍ رَمَتْ بِهِ
عَلَى الْمَاءِ إِحْدَى الْيَعْمَلَاتِ الْعَرَامِسِ (1513)

2 — فَأَصْبَحَ يَطْوِي الْبِيدَرَيَّانَ بَعْدَمَا
أَطَالَ بِهِ الْكَلْبُ السُّرَى وَهُوَ يَابِسُ
قال ثعلب (1514) : هَذَا وَطْبٌ مِنْ لَبَنِ جَرَّهُ (1515) الْكَلْبُ، ثُمَّ
وَجَدَهُ صَاحِبُهُ وَجَعَلَهُ زَقّاً لِلْمَاءِ. وَرَوَى الْمُفَجَّعُ عَنْهُ
(طويل) (1516):

(1508) إصلاح المنطق 82.

(1509) في الأصول (أعطى) والتصويب من إصلاح المنطق.

(1510) لحميد بن ثور، ديوانه 80.

(1511) في الأصول (وإثمد) والتصويب من إصلاح المنطق والديوان. المداك : الحجر
الذي يسحق عليه الطيب.

(1512) في مجالس ثعلب 637 بدون نسبة. والأول مع الخبر كله في اللسان 240/6.
وانظر اللسان 176/9 و725/1 والصفحة الموالية من الفصوص.

(1513) (العرامس) محذوفة في ق. العرامس ج عِرْمَس : الناقة الصلبة الشديدة.
اليعملات ج يعمل : الناقة المجدة. وفي البيت إقواء.

(1514) مجالس ثعلب 637.

(1515) في الأصول (حده) والتصويب من المجالس.

(1516) سبق تخريجهما في ص 247/2، ورواية الأول هناك (وأغور). وانظر بداية
الفص [740].

- 1 — وَأَغْبَرَ مَنْجُوبٌ شَسِيفٍ رَمَتْ بِهِ
عَلَى الْمَاءِ إِحْدَى الْيَعْمَلَاتِ الْعَرَامِسِ
- 2 — فَأَصْبَحَ يَغْلُو الْمَاءَ رِيَّانَ بَعْدَمَا
أَطَالَ بِهِ الْكَلْبُ السُّرَى وَهُوَ نَاعِسُ
- وقد ذكرتُ مَعْنَاهُمَا فيما تقدم، وإنما أعدت البيتين لاختلاف المعنيين والروايتين.

[741]

وأنشد ابنُ الأعرابي لرجُلٍ من بَلْعَنْبَرٍ، ويُقالُ مِنْ طِيٍّ،
(كامل)(1517):

- 1 — إِنْني وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي كَاشِحاً
لَمْزَابِنُ مِنْ دُونِهِ وَوَرَائِهِ (1518)
- 2 — وَمُعِيرُهُ نَضْرِي وَإِنْ كَانَ امِراً
مُتَزَحِزِحاً فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ (1519)

(1517) الرابع في اللسان 31/9 للعجير السلولي، وهو في ديوانه 235 ضمن الشعر المنسوب له ولغيره. و1، 2، 4، 6 للذهيل بن مَشْجَعَة البُولَانِي في شرح المرزوقي 1680 مع آخرين. و1، 2، 5، 4 لِسِمَاك بن خالد الطائي في حماسة البحتري 390 مع آخر. و1، 2، 4، 5، 6 لأبي عَرُوبَة المدني في الأغاني 154/16 مع آخرين. و1، 2، 5، 6 لأبي عَرُوبَة المدني في معجم الأدباء 241/19. و1، 2، 4، 5 لأبي عَرُوبَة المدني في المنصفات 99. ولرجل من بني العنبر وقيل لبعض شعراء طيء في أمالي القالي 84/3. ونسبها البكري في اللآلي 41/3 لعمر بن النبيت الطائي.

(1518) المرزوقي (غائباً، لمقازف، خلفه) البحتري (غائباً، لمقازف) الأغاني (لمزاحم، خلفه). ياقوت (غائباً، لمزاحم، خلفه) المنصفات (غائباً، لمزاحم).

(1519) ك ج (بصري) المرزوقي (ومفيده) البحتري (ومعده) الأغاني (ومفيده) ياقوت (ومفيده، متزعزعا) المنصفات (ومفيده).

- 3 — وَإِذَا تَخَرَّقَ فِي غِنَاهُ وَفَرَّتُهُ
وَإِذَا تَصَعَّلَكَ كُنْتُ مِنْ قُرْبَائِهِ (1520)
- 4 — وَإِذَا تَجَلَّفَتِ الْجَوَالِفُ مَالَهُ
عَطَفْتُ صَحِيحَتُنَا عَلَى جَرْبَائِهِ (1521)
- 5 — وَإِذَا دَعَا يَوْمًا لِيَرْكَبَ مَرْكَبًا
وَعُغْدًا قَعَدْتُ لَهُ عَلَى سَيْسَائِهِ (1522)
- 6 — وَإِذَا اكْتَسَى ثَوْبًا أَنْيَقًا لَمْ أَقُلْ
يَا لَيْتَ أَنَّ عَلَيَّ حُسْنَ رِدَائِهِ (1523)

[742]

قوله تعالى (1524) : ﴿لَا يَلَافُ قُرَيْشٌ﴾ يقول القائل (1525):
كيف ابْتَدَىءَ (1526) الكلام بلامٍ جارية (1527) ليس بعدها شيءٌ
يَرْتَفِعُ بها؟ فالقول في ذلك على وجهين: قال بعضهم:

- (1520) تخرق : اتسع.
(1521) المرزوقي (تتبع الجلائف ما لنا، خلطت إلى) البحري (تعرفت الشديدة،
قرنت، إلى) الأغاني والمنصفات (وإذا الحوادث اجحفت بسوامه، قرنت).
(1522) ق ك (وعُغْدًا). البحري (تيمم أن يباشر موضعاً، صعباً ركبت له) القالي (غدا،
صعباً) الأغاني وياقوت والمنصفات (دعا باسمي، صعباً). السيساء : منتظم
فقار الظهر.
(1523) المرزوقي (جميلاً) الأغاني (ارتدى، جميلاً) ياقوت (ارتدى، جميلاً، كان
عليّ) المنصفات (ارتدى، جميلاً) القالي (قشيباً، فضل).
(1524) قریش 1.
(1525) الفص من أوله إلى (زلزلت الأرض زلزالها) من معاني القرآن للفراء 293/3
بلفظه.
(1526) ك ج (ابتداً).
(1527) معاني القرآن (خافضة) وهي اصطلاح الكوفيين.

كأنها(1528) موصولة بـ(1529) ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ وذلك أنه ذكر أهل مكة عظيم النعمة عليهم فيما صنع بالحبشة، ثم قال: لإيلاف قريش أيضاً، كأنه قال: ذلك إلى نعمته عليهم في رحلة الشتاء والصيف. فيقول: نعمة إلى نعمة، ونعمة لنعمة سواء في المعنى. ويقال إنه(1530) تبارك وتعالى عَجَبَ نَبِيَّه فَقَالَ: اُعْجَبُ يَا مُحَمَّدٌ لِنِعَمِ اللَّهِ عَلَى قَرِيشٍ فِي إِيلَافِهِمْ رَحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ، ثم قال: فَلَا يَتَشَاغَلَنَّ بِذَلِكَ عَنِ الْإِيمَانِ وَاتِّبَاعِكَ، يدل على ذلك قوله(1531): ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ الآية(1532). والإيلاف قراءة(1533) عاصم والأعمش بالياء بَعْدَ الهمزة. وقرأ بعض أهل المدينة (إِلَا فِهِمْ)(1534) مقصورةً في الحرفين جميعاً، فحذف الياء. وقرأ بعض القراء (إِلْفِهِمْ) وكُلُّ صَوَابٍّ. ولم يختلفوا في نصب (الرحلة) بإيقاع الفعل، ولو خَفَضَها خَافِضٌ يَجْعَلُ الرحلة هي الإيلاف، كقولك: العجبُ لرحلتهم شتاءً وصيفاً. ولو نصب إِيْلَافَهُمْ وَإِلْفَهُمْ على أن يجعله مصدراً ولا يَكُرُّهُ على أول الكلام، كان صواباً، كأنك قلت: العجبُ لدخولك دخولاً دارناً، فيكون الإيلاف، وهو مضافٌ لهذا المعنى، كما قال(1535): ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ

(1528) ق (كان...) وفي ك بياض في مكانها. معاني القرآن (كانت موصلة).

(1529) الفيل 1.

(1530) في الأصول (له) والتصويب من معاني القرآن.

(1531) قريش 3.

(1532) ج (الخ).

(1533) النشر 2/403.

(1534) في الأصول (وإلفهم).

(1535) الزلزلة 1.

الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا. وقال الخليل (1536): اللَّامُ مِنْ صِلَةٍ (1537)
﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ كأنه قال: ليعبدوا ربَّ هذا البيت
لإيلاف قريش. قال: ومعنى (لإيلاف) يقال: أَلَفْتُ الشَّيْءَ أَلْفَهُ إِفَاءً،
وَأَلَفْتُهُ أُولِفَهُ إِيْلَافاً، أي: أَلِفُوا رحلة الشتاء والصيف. ومن قرأ
(لإيلاف قريش إلفهم) كان مثل قوله تعالى فيما قرئ (1538):
﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ أَنْبَاتاً﴾ رَدَّه إلى الأصل. وأنشد في
معنى ما رُدَّ إلى الأصل قول ذي الرِّمة (طويل) (1539):

أَنَّ ذَكَرْتَكَ الدَّارُ مَنْزِلَهَا جُمْلُ
بَكَيْتَ فَمَاءُ الْعَيْنِ مِنْهُمْ سَجْلُ

أراد نزول جُمْلٍ إِيَّاهَا، وأنشد مثله (كامل) (1540):
1 — أَظْلِمُ إِنَّ مُصَابَكُمْ رَجُلاً
أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظَلَمُ (1541)

(1536) رأي الخليل في الكتاب 127/3.

(1537) قريش 3.

(1538) نوح 17. والعشر كلها متفقة على (نباتا).

(1539) ليس في ديوانه، وهو في اللسان 656/11 بدون نسبة.

(1540) الأول والثالث للحارث بن خالد المخزومي في اللسان 536/1. والأول فقط

للحارث بن خالد المخزومي في الخزانة 218/1. والأول للعرجي في خبر

المازني مع الخليفة الواثق في درة الغواص 96 ووفيات الأعيان 255/1

وثمرات الأوراق 4. وهو بدون نسبة في الخبر نفسه في إنباه الرواة وهو

للعرجي في ديوانه 34 (عن محقق ثمرات الأوراق).

(1541) ك ج، ورواية ثانية في اللسان، ودرة الغواص ووفيات الأعيان وثمرات الأوراق

والخزانة (أظلم). ج (رجل) اللسان (أسليم) وأشار ابن بري إلى رواية

(أظلم) و(أظلم).

أراد : إصابكم فقال : مُصَابَكُمْ :

2 — وَكَأَنَّ غَالِيَةً تُبَاكِرُهَا

تَحْتَ النَّيَّابِ إِذَا صَغَا النَّجْمُ (1542)

3 — أَقْصَدْتَهُ وَأَرَادَ سِلْمَكُمْ

إِذْ جَاءَكُمْ فَلْيَهْنِئْهُ السَّلْمُ (1543)

قال : فلما سمع أبو بكرة قال : أشهد أنه لزان. قال عُمرُ :

اجْلِدْهُ. فقال له : عَلَيَّ إِذَا فَارُجُمَ صَاحِبُكَ، لأنك قد اُعْتَدَدْتَ (1544)

بشهادته فصارت شهادتين، وإنما هي شهادة واحدة أعادها فلا

155 ب جَلَدَ // عليه.

[743]

وروى عن النبي ﷺ أنه قال : مَنْ قَدَرَ عَلَى ثَمَنِ دَابَّةٍ

فَلْيَشْتَرِهَا، فَإِنَّهَا تَأْتِي بِرِزْقِهَا وَتُعِينُهُ عَلَى رِزْقِهِ.

[744]

قال : وكانت لرجل من أصحاب النبي ﷺ دَابَّةٌ (1545)،

ففقدها (1546) رسولُ الله ﷺ فقال : يَا فَلَانُ، مَا فَعَلْتَ دَابَّتُكَ؟ قال :

بَعْتُهَا مِنْ فَلَانٍ. قال : مَا جَعَلَهُ أَحَقَّ بِجَمَالِهَا مِنْكَ؟

(1542) ك ج (سرى). صغا : مال.

(1543) اللسان (فلينفع).

(1544) في الأصول (اعتدت) والوجه ما أثبت.

(1545) (دابة) محذوفة في ق، ك.

(1546) ق (فقدتها).

قال ابن الكلبي (1547) : كانت امرأة من العرب، ومات عنها زوجها، ولها منه أربعة بنين: فقامت عليهم حتى زوّجَتْهُمْ، ثم تزوجت. فغابت عنهم زمانا، ثم أتتهم فقالت للأكبر: كيف وجدت أهلك؟ فقال: حُسْنٌ رائعٌ، وبيتٌ ضائعٌ، وضيفٌ جائعٌ. وقالت للآخر: كيف وجدت أهلك؟ فقال: ظِلٌّ أثْلَثٌ، وَلَيْنٌ رَمَلَةٌ، وَجَنِيٌّ نَخْلَةٌ، وكأني كلَّ يومٍ آيبٌ. وقالت للآخر: كيف وجدت أهلك؟ فقال: دَلٌّ لا يُلْقَى، وَعُجْبٌ لا يَفْنَى، وَلَذَّةٌ لا تَنْقُضِي، وكأني مُضِلٌّ أصاب ضالَّتَهُ. فقالت: أَلَا تَسْأَلُونَنِي (1548) كيف وجدت زوجي بعد أبيكم؟ قالوا: بلى، فأخبرينا. قالت: لَيْثٌ عَرِينَةٌ (1549)، وَجَمَلٌ ظَعِينَةٌ، وَظِلٌّ صَخْرٌ، وَجَوَارٌ بَحْرٌ.

قال الأصمعي : تزوّجَ شيخٌ من العربِ جاريةً حسناءً، وكان قد أخذ منه الكبرُ، وَضَعَفَ عَنْ غِشْيَانِ النِّسَاءِ. فكان يُعَانِقُهَا وَيُمَكِّنُهَا وَتُمْكِنُهُ مِنْ نَفْسِهَا، فلا يَنْتَشِرُ عليه، ويتقلّصُ ذَكَرُهُ، ويبقى مُعَلَّقًا بين فَخْذَيْهَا مُنْكَسًا فَنَشَرَتْ عليه فقال (كامل) (1550):

1 — نَظَرْتُ فَأَعْجَبَهَا الَّذِي فِي دِرْعِهَا

مِنْ حُسْنِهِ وَنَظَرْتُ فِي سِرْبِهَا

(1547) الخبر بلفظه تقريبا في بلاغات النساء 131 عن ابن الكلبي، وسقط منه أيضا قول الرابع.

(1548) في الأصول (تسألوني) والصواب ما أثبت.

(1549) العرينة والعرين بمعنى واحد : مأوى الأسد.

(1550) لأبي النجم العجلي، ديوانه 235. وانظر الخبر في طبقات ابن سلام 748.

- 2 — فَرَأَتْ لَهَا كَفَلًا يَنْوُءُ بِخَضِرِهَا
وَعَثَا مُؤَزَّرُهُ وَأَخْثَمَ نَاتِيَا (1551)
- 3 — وَرَأَيْتُ مُنْتَفِضَ الْعِجَانِ مُدْلَدَلًا
رَخُوءًا حَمَائِلُهُ رَقِيقًا بَالِيَا (1552)
- 4 — أُذْنِي لَهُ الرُّكْبَ الْحَلِيقَ كَأَنَّمَا
أُذْنِي إِلَيْهِ عَقَارِبًا وَأَفَاعِيَا (1553)
- 5 — مَا بَالُ رَأْسِكَ مِنْ وَرَائِي خَالِفًا
أَحْسَبْتَ أَنَّ حِرَ الْفَتَاةِ وَرَائِيَا! (1554)

[747]

أنشدني أبو علي النحوي قال : أنشدنا (1555) ابن السراج قال:
أنشدنا بُنْدَارُ بْنُ لُرَّةَ الْكَرْخِيُّ (1556) قال: أنشدني أبو حاتم، عن
الأصمعي (مجزوء الكامل):

1 — يَا طِيبَ لَيْلَتِنَا الَّتِي
بِتَنَّا بِهَا وَالثَّانِيَهُ

- (1551) ف (ناثيا) ك ج (ناثيا) والتصويب من الديوان. وفي الأصول (أجثم)
والتصويب من الديوان. الديوان (وعثا روادفه). الكفل: العجز. الوعث: اللين
الرقيق. الأخثم: المرتفع المنبسط الغليظ.
- (1552) ك (فياض) ج (منكمش). الديوان (منتشر العجان مقبضا، وجلداً باليا).
العجان: ما بين الخصية إلى الفقرة.
- (1553) الركب : ظاهر الفرج، أو الفرج نفسه.
- (1554) الديوان (أظننت).
- (1555) ج (أنشدني).
- (1556) في الأصول (بن لدة الكرجي) والتصويب من البغية 476/1 والإنباه 257/1.
وهو بندار بن عبد الحميد الكرخي الأصبهاني، أبو عمرو، يعرف بابن لرة.
لغوي، وراوي للشعر. أخذ عن القاسم بن سلام وعنه ابن كيسان. له: معاني
الشعر، وجامع اللغة، وشرح معاني الباهلي، (البغية 476/1، والإنباه
257/1).

- 2 — وَكَأَنَّمَا لِبَقَاءِ ذِكُّهُ
رَاهَا بِقَلْبِكَ بِبَاقِيَةٍ
- 3 — إِذْ نَحْنُ نُسْقَاهَا مُعْتَهُ
تَقَّةً سُلَافاً صَافِيَةٍ
- 4 — رَقَّتْ لَطُُولِ ثَوَائِهَا
فَالْكَأْسُ عَنْهَا جَافِيَةٍ
- 5 — وَتُرِيكَ رِقَّتَهَا كَأَنَّ
نَ الْكَأْسِ مِنْهَا خَالِيَةٍ
- 6 — رِيحَانُنَا مَا بَيْنَنَا
إِنَّ الْمَوَدَّةَ كَافِيَةٍ
- 7 — نَلْهُو بِهَا وَقُلُوبُنَا
عَنْ كُلِّ فُحْشٍ لَاهِيَةٍ
- 8 — وَعَلَى الْفَتَى مَا عَفَّ عَنْهُ
طَلَبِ الْمَسَاوِي وَاقِيَةٍ
- 8 — حَتَّى إِذَا وَلَدَ الظُّلَا
مُ الصُّبْحِ سِقْطاً نَاجِيَةٍ
- 10 — وَبَدَا مِنَ الصُّبْحِ الْأَغْرُ
رِ جَبِينُهُ وَالنَّاصِيَةٍ
- 11 — نَبَّهْتُ أَصْحَابِي وَقَدْ
ثَمَلُوا وَحَسْبُكَ مَا بِيَهُ (1557)

(1557) في الأصول (ثلموا) والوجه ما أثبت.

12 — فَصَبَحْتُهُمْ وَالْمَوْتُ أَيْ —

سَرُّ مِنْ صَبُوحِ الْغَادِيَةِ

[748]

وأنشدني بعضهم لإسحاق بن إبراهيم الموصلي يصف شراباً شديداً (1558) (وافر):

1 — يَطِيرُ ضَحَى خِفَافُ الْقَوْمِ عَنْهَا

كَمَا طَرِدَتْ مُحَلَّقَةُ الْجَرَادِ

2 — وَيَرْكُضُ كُلُّ أَبْيَضٍ مَضْرَجِيٍّ

مُعَاوِدَ شَرْبِهَا وَارِي الزَّنَادِ (1559)

[749]

أنشدني (1560) يونس وابن الأعرابي جميعاً لبعض العرب (طويل) (1561):

1 — أَلَمْ تَعْلَمِي يَا عِصْمَ مِنِّي حَفِيزَتِي

إِذَا الشَّرُّ خَاصَتْ جَانِبِيهِ الْمَجَادِحُ (1562)

(1558) في الأصول (شريداً) والوجه ما أثبت.

(1559) ق (يركد). المضرحي : الصقر الطويل الجناح.

(1560) ج (أنشدنا). وقوله (أنشدني) يقصد من سمع يونس وابن الأعرابي، مع إسقاط الواسطة.

(1561) بدون نسبة في مجالس ثعلب 253. والأول في اللسان 421/2 و 408/12 بدون نسبة. والثاني في 776/1 بدون نسبة.

(1562) المجالس واللسان (كيف حفيظتي). عصم : مرخم عصمة، اسم امرأة. المجادح: ج مجدح : عود مجنح الرأس تساط به الأشرطة.

2 — أَفِرُّ حِذَارَ الشَّرِّ وَالشَّرُّ مُقْبِلٌ
وَأَطْعَنُ فِي أَنْيَابِهِ وَهُوَ كَالِحٌ (1563)

[750]

أنشد علي بن مهدي لأبي الغمر (1564) (رجز) :

- 1 — يَاقِرْدَ قَرَادٍ يُنْزِي قِرْدَهُ
- 2 — سَامَيْتَ قِرْدًا لَنْ تَنَالَ مَجْدَهُ (1565)
- 3 — وَلَوْ يَمُدُّ مَا بَلَغَتْ مَدَّهُ (1566)
- 4 — وَلَوْ يَشُدُّ مَا لَحِقَتْ شَدَّهُ
- 5 — وَلَوْ يَمُوتُ مَا كُفَيْتَ فَقْدَهُ
- 6 — وَلَوْ رُبَيْتَ لَحُسِبْتَ عَبْدَهُ (1567)
- 7 — فَكَيْفَ تَرْجُو أَنْ تَكُونَ نِدَهُ
- 8 — لَا بَلْ تَكُونُ دُونَهُ وَخِذَّهُ

[751]

وأنشد لغيره (رجز) (1568) :

- 1 — أَسْكُتْ وَلَا تَنْطِقْ فَإِنَّتَ خِيَابُ
- 2 — كُلُّكَ ذُو عَيْبٍ وَأَنْتَ عَيْبٌ

(1563) المجالس واللسان (والشر تاركي).

(1564) أبو الغمر الطمري، هارون بن موسى أو ابن محمد، كاتب الحسن بن زيد العلوي (معجم الشعراء 463).

(1565) في الأصول (سميت قوماً) ولعل الوجه ما أثبت.

(1566) في الأصول (يمر) ولعل الوجه ما أثبت.

(1567) ك ج (رميت). رببت : عَلَّمْتُ وَدُرَّبْتُ.

(1568) بدون نسبة في مجالس ثعلب 662. والأول والثاني بدون نسبة في اللسان 368/1 و633. والرابع والخامس والسادس فيه 468/12 بدون نسبة.

والخامس فيه 660/1، والسادس فيه 795/1 بدون نسبة.

3 — إِنْ صَدَقَ الْقَوْمُ فَأَنْتَ كَذَابٌ

4 — أَوْ نَطَقَ الْقَوْمُ فَأَنْتَ هَيَّابٌ

5 — أَوْ سَكَتَ الْقَوْمُ فَأَنْتَ قَبْقَابٌ (1569)

6 — أَوْ قَدَّمُوا يَوْمًا فَأَنْتَ وَجَّابٌ (1570)

[752]

قرأ علينا أبو سعيد السيرافي رحمه الله قال : حدثنا الأخفش :

156 أ قال ثعلب: قال ثعلب: قال لي ابن الأعرابي: // احفظ يا أبا العباس هذه الأبيات، فإنها من أحسن ما قيل في معناها، وأنشد (متقارب) (1571):

1 — أَلَمْ تَرَنَا غَبْنًا مَاؤُنَا

سِنِينَ فَظَلَّلْنَا نَكْدُ الْبَيَّارَا (1572)

2 — فَلَمَّا جَفَا الْمَاءُ أَوْطَانَهُ

وَقَلَّ الثَّمَادُ فَصَارَتْ حِرَارَا (1573)

(1569) القبقاب : الذي يكثر في الكلام ويخلط.

(1570) في الأصول (وحاب) والتصويب من المجالس واللسان. قدموا : تقدموا. وجاب : جبان.

(1571) الأبيات عدا الخامس لوسنى بنت عامر الأسدية في الأشباه والنظائر 2/245.

وفي أمالي المرتضى 2/240 لبعض نساء بني أسد. وفي الحماسة الشجرية

773 لامرأة من بني أسد. والثامن بدون نسبة في اللسان 14/161.

(1572) ق (سنن) ك، ج (سننا) والوجه (سنين) كما أثبت. المصادر (زماناً). غب :

نقص. نكد : نجهد.

(1573) الأمالي والحماسة (عدا الماء) المصادر (وجف). الثماد : بقايا الماء في

الحوض. الحرار ج حرّة: حجارة سوداء.

- 3 — وَضَجَّتْ إِلَى رَبِّهَا فِي السَّمَاءِ
رُؤُوسُ الْعِضَاهِ تُنَاجِي السَّرَارَا (1574)
- 4 — وَفَتَحَتْ الْأَرْضُ أَفْوَاهَهَا
عَجِيجَ الْجَمَالِ وَرَدْنَ الْجِفَارَا (1575)
- 5 — لِبِسْنَا لَدَى عَطْنٍ مَرَّةً
عَلَى الْيَأْسِ آتَابْنَا وَالْخِمَارَا (1576)
- 6 — وَقُلْنَا أَعِيرُوا النَّدَى حَقَّهُ
وَصَبْرَ الْحِفَاطِ وَمُوتُوا حِرَارَا (1577)
- 7 — فَبَيَّنَّا نُوْطَىءُ أَحْسَابَنَا
أَضَاءَ لَنَا عَارِضُ فَاَسْتَنَارَا (1578)
- 8 — فَأَقْبَلَ يَزْحَفُ مَشْيَ الْكَسِيرِ
سِيَّاقَ الرِّعَاءِ الْبِطَاءِ الْعِشَارَا (1579)
- 9 — تُغْنِي وَتُضْحِكُ حَافَتُهُ
أَمَامَ الْغَمَامِ وَتَبْكِي مِرَارَا (1580)
- 10 — كَأَنَّنا تُضِيءُ لَنَا حَرَّةً
تَشُدُّ إِزَارًا وَتُرْخِي إِزَارَا (1581)

(1574) الأشباه (سرارا).

(1575) الجفار ج جَفرة : البئر الواسعة.

(1576) ق (لدى) ك ج (لبسن). الآتاب ج إتب : بُرد مشقوق من غير كُمَيْنِ ولا جَيْب.

(1577) في الأصول (وقلن) والتصويب من المصادر. الأشباه (فقلنا).

(1578) المصادر (نوْطُنُ أحشاءنا) وأشار محقق الأمالي إلى أنه وجد في حاشية

الأصل : «وبخط المرتضى رضي الله عنه: نوْطد أحسابنا».

(1579) الأشباه (وأقبل، سوق) المصادر كلها (زحف الكسير).

(1580) المصادر (حافاته، خلال).

(1581) ك ج (كان). الأشباه والأمالي (وتلقي إزارا).

11 — فَلَمَّا ظَنَّنَا بِأَنْ لَا نَجَاءَ

وَأَنْ لَا يَكُونَنَّ قَرَارٌ قَرَارًا (1582)

12 — أَشَارَ لَهُ أَمِيرٌ فَوْقَهُ

هَلُمَّ فَامَّ إِلَى مَا أَشَارًا (1583)

[753]

وأنشد أيضا (طويل) (1584) :

1 — أَمَا وَأَبِي لِلصَّبْرِ فِي حَالِ خَلَّةٍ

أَقَرُّ لِعَيْنِي مِنْ غِنَى رَهْنِ ذَلَّةٍ

2 — وَإِنِّي لَأُخْتَارُ الظَّمَا فِي مَوَاطِنِ

عَلَى بَارِدِ عَذْبٍ وَأَغْنَى بَغْلَةٍ (1585)

3 — وَأَسْتُرُ ذَنْبَ الدَّهْرِ حَتَّى كَأَنَّهُ

صَدِيقٌ وَلَا أُغْتَابُهُ عِنْدَ زَلَّةٍ (1586)

4 — وَلَسْتُ كَمَنْ كَانَ ابْنُ أُمِّي مُقْتَرًا

فَلَمَّا أَفَادَ الْمَالَ عَادَ ابْنُ عَلَّةٍ (1587)

(1582) المصادر (خشينا).

(1583) الأمالي (إليه امرؤ) الحماسة (مالك). ك (أمير).

(1584) في أمالي اليزيدي 124 وأمالي المرتضى 184/2 بدون نسبة.

(1585) في الأصول (بقلة) والتصويب منهما.

(1586) ق (صديق كأنه...).

(1587) في الأصول (أجاد) والتصويب منهما. العلة : الضَّرَّة، يقصد أنه كان أخا

شقيقا له وقت الفقر، فأصبح ابن أم أخرى وقت الغنى.

5 — فَدَارَيْتُهُ حَتَّى انْقَضَى الْوُدُّ بَيْنَنَا
وَلَمْ أَتَمَطِّقْ مِنْ نَدَاهُ بِفُلْتَةٍ (1588)

6 — وَكُنْتُ لَهُ عِنْدَ الْمُلِمَاتِ عُدَّةً
أَسْدُ بِمَا لِي عِنْدَهَا كُلَّ خَلَّةٍ (1589)
أَنْشَدْنَاهَا هَكَذَا مِنْوَنَةُ الْقَوَافِي (1590).

[754]

وحدثنا أبو عليّ، وعليّ بن مهديّ، قالا : حدثنا الأخفش، عن
أبي العباس قال: حدثني الأثرم قال: حدثني مروان بن أبي حفصة
قال: دخلتُ أنا وطُريح (1591)، والحُسَيْنُ بْنُ مُطَيْرٍ، وعدّةٌ من
الشعراء على الوليد (1592)، وعنده رجلٌ قد غاب في الفرش. قال:
وإذا لَيْسَ رجلٌ ينشدُ شعراً إلّا أُلْتَفَتَ إلى الخليفة فيقول: هذا
البيتُ أخذه من كذا، حتى يأتي على القصيدة. فقلت: من هذا؟
فقالوا: حمادُ الراوية (1593). فلما وقفت بين يديه قلتُ: ما كلامُ
مثلُ هذا في مجلس أمير المؤمنين، وهو لَحَانَةٌ؟ قال: فتبسّم

(1588) اليزيدي والمرتضى (فدابرته، ببلّة). التمطق : التصويت بالشفيتين بعد الأكل،
والتلمظ : التصويت باللسان.

(1589) اليزيدي والمرتضى (بمالي دونه).

(1590) ليس فيهما إشارة إلى أنها وردت منوَنَةُ القوافي كما نص صاعد هنا.

(1591) طُريح بن إسماعيل الثقفي، شاعر أموي عباسي (الشعر والشعراء 568،
الأغاني 4/304).

(1592) يقصد الوليد بن يزيد الأموي.

(1593) حماد بن هرمز، أبو ليلي، ديلمي الأصل. من الطبقة الأولى من اللغويين
الكوفيين. مشهور برواية الشعر والأخبار (المعارف 541، طبقات الزبيدي
191، نزهة الألباء 35).

الشيخ، ثم قال: يا ابن أخي، أنا رجلٌ من العامة أتكلم بكلامها، ولكني أعلمُ الناس بالشعر، أفتروي من الشعر شيئاً؟ قال: فذهب عليّ الشعرُ إلا شعرَ ابن مقبل. فقال: أنشدني. فأنشدته (طويل)(1594):

سَلِ الدَّارَ مِنْ جَنْبِي جِبْرٌ فَوَاهِبٌ
إِلَى مَا رَأَى هَضْبَ الْقَلِيبِ الْمُضِيحُ (1595)

وذهبتُ أجوز، فقال لي: مكانك، أي شيء يقول؟ فلم أدِر ما أقول. قال(1596): فقال: يا ابن أخي، يقول: رأى الموضعَ إذ قاله، أنشد فلا بأس عليك. ثم جاء شُرْطِي فَقَرَعَ ظَهْرِي بِسَوْطِهِ، فأوجعني. فقال لي حماد: يا ابن أخي، ذهبَ ما كنتَ تعهدُ. وأُخْرِجْتُ (1597) من عند الوليد وحُرِمْتُ.

[755]

قال صاعد بن الحسن: كان مولانا المنصورُ بن أبي عامر أطل الله بقاءه، أمر بقراءة البارع، وهو كتابٌ لأبي عليّ القالي رحمه الله، صنّفه بالأندلس، ونفّض (1598) كتبَ المستنصر رحمة الله عليه واستقصى. وهو كتابٌ احتذى فيه بالمفضل بن سلّمة

(1594) ديوانه 22.

(1595) ك، ج (خر). وفي الأصول (المضمخ) والتصويب من الديوان. حبر وواهب: جبلان في ديار بني سليم. رأى: قابل. المضيق: ماء لبني البكاء.

(1596) (قال) محذوفة في ك، ج.

(1597) في ق، ج (وأخر... وأخرجت) وفي ك بياض بعد (تعهد) ولعل الوجه ما أثبت.

(1598) ك (ولف).

صاحب الفراء. وهو كتاب بليغ (1599) يقع بخط مجموع في نحو من ثلاثة آلاف ورقة، وسمّاه البارع، يرُدُّ فيه على كثير مما أورد صاحب العين ويخطئه فيه. ولابن دريد كتاب في الرد عليه (1600) كبير، يعرف بكتاب الانتصار لصاحب كتاب العين، فنقله (1601) أبو علي، وضم إليه من خزانة المستنصر رحمه الله زوائد كثيرة، فكان يُقرأ على المنصور بحضوري، فكنت أذكر ما أخل به ولم يقع عليه. فكان يقع ما أورده مرة في حال الاستحسان، وتارة في حيز الارتياب، وأخرى في حيز الرد، إذ لم يصحبني من كتبي 156 ب التي درست منها شيء، وكان معولي على حفظي // . فقُرئ عليه حرف الحاء والميم (1602)، فاستمعت إلى آخر الباب فقلت: قد أخل، على طلبه الاستقصاء (1603)، بكلمتين. قال المنصور أيده الله: وما هما؟ قلت: قال الفراء: الحميم: الماء البارد، وأنشد (وافر) (1604):

وَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا

أَكَادُ أَغْصُ بِالمَاءِ الحَمِيمِ (1605)

(1599) يقصد كتاب المفضل بن سلمة، انظر المعجم العربي 302، ومقدمة البارع للقالبي 61.

(1600) في الرد على المفضل بن سلمة.

(1601) أي نقل كتاب ابن دريد.

(1602) حرف الحاء والميم ساقط من النسخة المطبوعة من بارع القالي.

(1603) ق ك (فدخل على طلبه الاستقصاء.....) ج (فدخل على طلبه الاستقراء) والوجه ما أثبت.

(1604) ليزيد بن الصعق في الخزانة 1/204 و 3/135، وبدون نسبة في اللسان 12/154. وهو من شواهد النحو.

(1605) اللسان (قدما).

يَعْنِي الْبَارِدَ، هَذِهِ وَاحِدَةٌ، وَالْأُخْرَى : قَالَ الْأَخْفَشُ: الْحَمَامَةُ:
الْمِرَاةَ، وَأَنْشَدَ قَوْلَ الشَّمَاخِ (بسيط) (1606):

تُذْنِي الْحَمَامَةُ مِنْهَا وَهِيَ لَاهِيَةٌ

مِنْ يَانِعِ الْكَرْمِ قِنُوانِ الْعَنَاقِيدِ (1607)

يَعْنِي أَنَّهَا تَنْظُرُ فِي الْمِرَاةِ، فَتَرَى مَا تَدَلَّى مِنْ شَعْرِهَا عَلَى
خَدَّهَا، وَشَبَّهَ مَا تَدَلَّى بِعَنَاقِيدِ الْكَرْمِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ (طويل):

وَتُذْنِي عَلَى الْمَتْنَيْنِ وَخَفَاءً كَأَنَّهُ

عَنَاقِيدُ كَرْمٍ قَدْ تَدَلَّى فَأَطْعَمَا (1608)

فَحَضَرَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ هَذَا الْمَعْنَى فَأَنْكَرَهُ وَقَالَ : لَمْ يَقُلْ هَذَا
أَحَدٌ، وَإِنَّمَا هُوَ (بسيط) (1609):

تُذْنِي الْحَمَامَةُ مِنْهَا وَهِيَ لَاهِيَةٌ

مِنْ يَانِعِ الْمَرْدِ قِنُوانِ الْعَنَاقِيدِ (1610)

وقبل هذا البيت (بسيط) (1611) :

1 — دَارُ الْفَتَاةِ الَّتِي كُنَّا نَقُولُ لَهَا

يَا ظَبْيِيَّةَ عُطْلًا حُسَّانَةَ الْجِيَدِ

2 — كَأَنَّهَا وَابْنُ أَيَّامٍ تُرَبِّبُهُ

مِنْ قُرَّةِ الْعَيْنِ مُجْتَابَا دِيَابُودِ (1612)

1606 ديوانه 113.

1607 الديوان (يانع المرد) وأشار المحقق إلى وجود رواية (الكرم). القنوان ج قنوا:
العذق بما فيه من الرطب.

1608 الوحف : الشعر الأسود.

1609 ديوانه 113.

1610 هي رواية الديوان كما سبق. المرد : الغصن من ثمر الأراك.

1611 ديوانه 112.

1612 ق (تزيه) ك، ج (تزيه) والتصويب من الديوان. ربب : ربى. المجتاب : لابس
الجلباب أو القميص. الديابود: ثوب، أو كساء.

تُدْنِي الْحَمَامَةَ مِنْهَا : يعني أَنَّ الظُّبْيَةَ تَأْتِي إِلَى سَاقِ شَجَرَةٍ
فَتَعْطُو بِظِلْفَيْهَا فَتَقَعُ الْحَمَامَةُ عَلَى الشَّجَرَةِ، فَتُدْنِي الْغَصْنَ مِنْهَا.
ومعنى تُدْنِي الْحَمَامَةَ: تحركُ الحَمَامَةُ قِنُوانَ الْعِنَاقِيدِ فَتَنَالُهُ الظُّبْيَةُ
بِظِلْفَيْهَا. قلتُ: لم أُنْكَرْ ذَلِكَ، وهذا معنى آخَرُ وَرَوَايَةٌ أُخْرَى. من
ذهب إلى هذا المعنى روى: تُدْنِي الْحَمَامَةَ، بِالضَّمِّ، لأنها تُدْنِي إِلَى
الظُّبْيَةِ قِنُوانَ الْعِنَاقِيدِ. وَيُرْوَى: مِنْ يَانِعِ الْمَرْدِ، لَأَنَّ الْمَرْدَ،
وَالْبَرِيرَ (1613) ثَمَرُ الْأَرَاكِ. ومن ذهب إلى معنى الشَّعَرِ روى
(بسيط) (1614):

تُدْنِي الْحَمَامَةَ مِنْهَا وَهِيَ لَاهِيَةٌ
مِنْ يَانِعِ الْكَرْمِ قِنُوانِ الْعِنَاقِيدِ
تَرَكَ الظُّبْيَةَ وَصِفَتَهَا، وَرَجَعَ إِلَى قَوْلِهِ (بسيط) (1615) :
دَارُ الْفَتَاةِ الَّتِي كُنَّا نَقُولُ لَهَا

وَتَنْظُرُ فِي الْمِرَاةِ فَتَرَى مَا تَدْلَى مِنْ شَعْرِهَا. وليس بين البيتين
إِلَّا بَيْتٌ وَاحِدٌ، ولو طال الكلامُ وَكَثُرَتِ الْأَبْيَاتُ لَجَازَ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى
الصفة المتقدمة فِيهِ (1616) وَهِيَ مِنْ قُرْبٍ، ومثل هذا المعنى قول
الآخر (طويل):

وَتَرْخِي عَلَى الْخَدَّيْنِ وَخَفَاءً كَأَنَّهُ
عِنَاقِيدُ كَرْمٍ قَدْ تَدَلَّى فَأَطْعَمَا

(1613) في الأصول (والبريد) والتصويب من اللسان 4/ 55.

(1614) انظر ما سبق.

(1615) عجزه كما سبق هو : يا ظبية عطلا حسانة الجيد.

(1616) (فيه) تظهر بصعوبة من تحت الطمس في ق، وفي مكانها في ك بياض.
وكتب ج منها (ف) وترك بعدها بياضا.

فوقف كلامي موقف الرِّيَّةِ إلى أن ظفرت بكتابٍ تَضَمَّنَ هذه الروايةَ وهذا (1617) المعنى، وأرَيْتُهُ الموضعَ، وهو كتابُ مَجَالِسِ ثَعْلَبٍ (1618) عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ. فَأَذَعَنَ لَهُ.

[756]

وحدثنا أبو سعيد، عن الأخفش، عن ثعلب، عن ابن الأعرابي قال: كان يَغْشَى مَجْلِسِي أَبُو مُحَلَّمٍ (1619)، فيقعدُ حَجَرَةً (1620) من المسجد ولا يتكلم، وينصرفُ آخرَ النهارِ. فلما طال ذلك قلتُ له: ما أراك يا فتى تَحْظَى من مجلسنا هذا بشيء، ولك تغشانا أشهرٌ. قال: يا أبا عبد الله، ما يَغِيبُ عن حظي ممَّا يجري شيءٌ. فقلتُ: أَعِدْ عَلَيَّ مِنْهُ شَيْئًا. قال: فَأَخَذَ يُعِيدُ عَلَيَّ أوائلَ المجالسِ من أولِ حضوره إلى حيثُ انتهى به اليومُ. فكثُرَ عَجْبِي من ذلك فقلتُ: رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: يُوَلَّدُ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ سَنَةً مَنْ يَحْفَظُ كُلَّ شَيْءٍ يَسْمَعُهُ، وَأَرَاكَ ذَاكَ. قال: أَنَا ذَاكَ. قلتُ: فَهَلْ قَلَّتْ فِي هَذَا شَيْئًا. قال: نَعَمْ (طويل) (1621) :

(1617) ج (وهذه).

(1618) ليس هذا في مجالس ثعلب المطبوعة، ولعله مما سقط منها. وانظر ما أَلْحَقَهُ بِهَا مُحَقِّقُهَا مَنْقُولًا عَنْ كُتُبٍ مُتَعَدِّدَةٍ فِي آخِرِهَا.

(1619) أبو محلم الشيباني، محمد بن سعد أو محمد بن هشام. من الأعراب الرواة. توفي سنة 248هـ (الأعراب الرواة 233).

(1620) الحجرة : الناحية.

(1621) البيتان لأبي علي البصير، ديوانه 301، وانظر في تخريجهما هناك نسبتهما أيضا إلى محمد بن بشير وعلي بن هارون بن يحيى المنجم.

1 — إِذَا مَا غَدَا الطُّلَّابُ لِلْعِلْمِ مَالَهَا
مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا مَا يُدَوِّنُ فِي الْكُتُبِ (1622)

2 — غَدَوْتُ بِتَشْمِيرٍ وَجِدْتُ عَلَيْهِمْ
وَمَحْبَرَّتِي سَمْعِي وَدَفْتَرُهُمْ قَلْبِي (1623)
قال : فكتبتها عنه.

قال صاعد : قال لنا أبو سعيد (1624) : مَحْبَرَّةٌ بفتح الميم
وضمّ الباء وتشديد الراء، وأبو مُحَلَّم فصيحٌ من فصحاء العرب
قُدْوَةٌ. والذي حكاه يعقوب وغيره: مَحْبَرَّةٌ وَمَحْبَرَّةٌ. قال صاعد:
وقيل: مَحْبَرَّةٌ بكسر الميم، وحَابُورَةٌ، وهما ضعيفان حكاهما بعض
الكوفيين، وليستا بثبَّت.

[757]

نقلتُ من خط أبي عمرو الشيباني في قبيل نهدٍ لأبي ليلي خالد
بن الصَّقْعَبِ بن عمرو بن سعد بن كعب بن زُويِّ بن مالك بن
نهدٍ، جاهليٍّ قديم (1625) (طويل) (1626):

1622 في الأصول (غذت طلاب) والأنسب للمعنى والوزن ما أثبت. وفي الديوان
(غَدَتِ طَلَابَةُ الْعِلْمِ، مَا يَخْلُدُ). وانظر فيه روايات أخرى.

1623 الديوان (فَمَحْبَرَّتِي أَذْنِي وَدَفْتَرَهَا) وفيه روايات أخرى.

1624 (أبو سعيد) محذوفة في ق. ويظهر أن ناسخ ك استفادها من أول الفص،
فهو الذي يحدث صاعدا. وتابعه ج على ذلك.

1625 خالد بن الصقعب النهدي شاعر جاهلي (معجم ما استعجم 41).

1626 البيت رقم 23 لمعقر بن حمار البارق في الأغاني 11/150 في سياق

الحديث عن يوم جيلة، وهو له ضمن قصيدة في قصائد جاهلية نادرة 109،
وانظر اللسان 65/15.

- 1 — عَفَا مِنْ سُلَيْمَى لَعْلَعٌ فَقَرَّاقِرُ
وَبِالطَّفِّ مِنْهَا مَنْزِلٌ وَمَحَاضِرُ (1627)
- 2 // 1 157 وَحَلَّتْ عَلَى مَاءِ الْخُزْيِيَةِ حَلَّةٌ
وَعَنْ لَهَا دُونَ السَّوَادِ مُسَاوِرُ (1628)
- 3 — مَلَاعِبُ مَا بَيْنَ السَّوَادِ لِسِيرِهَا
وَمَا بَيْنَ أَجْوَافِ الْعِرَاقِ ظَوَاهِرُ (1629)
- 4 — وَقَدْ بُدِّلَتْ بَعْدَ الْحُلُولِ بِأَهْلِهَا
وَدَارَتْ نَوَاهَا وَالْأُمُورُ دَوَائِرُ
- 5 — إِذَا احْتَمَلَ الْأَحْيَاءُ حَتَّ حُدَاتِهِمْ
بَخَاتِي مَضْرُوباً عَلَيْهِنَّ عَاذِرُ (1630)
- 6 — يَغْمُ صُجُورُ الْبُخْتِ وَرَدَّ كَأَنَّهُ
فُؤِيقَ الْحَصَا تَضَرُّو عَلَيْهَا الْبَصَائِرُ (1631)
- 7 — أَوَانِسُ أَنْسٍ تَغْلِبُ الْمَرْءَ ذَا الْحِجَا
عَلَى حِلْمِهِ مَا لَمْ يَعْرِهِنَّ عَائِرُ
- 8 — بِأَعْيُنِ أَرَامٍ وَبَبَارِقِ خَلْبٍ
إِذَا طَلَّعَتْ أَكْفُهَا وَالْمَحَاجِرُ (1632)

(1627) لعلع وقراقر والطف : مواضع.

(1628) ك (الحريبة). و(حلة) تظهر بصعوبة تحت الطمس في ق، وفي ك ج بياض في مكانها. الخزيية: معدن الذهب.

(1629) في ق طمس بعد العين من (ملاعب) وبعدها بياض في ك، ج، ولعل الوجه ما أثبت.

(1630) ق (بخاثة) ك، ج (غادر).

(1631) في الأصول (عليه) والتصويب من الشرح.

(1632) ج (أرام).

- 9 — ظَعَائِنُ فِي تَضْلَالٍ خَيْمٍ مُحَجَّرٍ
كُنُوسِ النَّعَاجِ أَلْجَأَتْهَا الْهَوَاجِرُ (1633)
- 10 — كَانَ صِغَارًا مِنْ ظِبَاءِ تِبَالَةٍ
عَلَيْهِنَّ وَاللَّاتِي تُرَبِّبُ غَائِرُ (1634)
- 11 — وَيَرْفَعْنَ بِالْأَيْدِي السُّدُولَ كَأَنَّهَا
عَلَى كُلِّ حِرْبَاءٍ سَفِينٌ جَوَاسِرُ
- 12 — كَذِكْرِكَ لِيَلَى بِالْأَرَاكِ وَدُونَهَا
نُمَيْرٌ بِأَعْنَاءِ الْأَقْفِ وَعَامِرُ
- 13 — فَلَسْتُ بِنَاسٍ يَوْمَ قَامَتْ بِعَرْعَرٍ
قِيَامَ النَّزِيفِ وَأَسْبَكَرَ الْغَدَائِرُ (1635)
- 14 — فَهَلْ تُبْلِغَنِّي آلَ لَيْلَى جُلَالَةً
جَمَالِيَّةً كَالْفَحْلِ وَجَنَاءُ عَاقِرُ (1636)
- 15 — عَلَاةٌ مِنَ الْهُوجِ الْهَجَانِ كَأَنَّهَا
إِذَا اضْطَرَبَ الْأَنْسَاعُ جَوْنٌ مُغَاوِرُ (1637)
- 16 — تَجَدَّدَ ذِفْرَاهَا كُحَيْلًا كَأَنَّمَا
أَسَابَ عَلَيْهَا بِالزُّجَاجَةِ نَاضِرُ (1638)

(1633) الخيم : ما يبني من الشجر والسعف يستظل به. محجر : محاط بحجر.
النوس ج نوساء : المضطربة.

(1634) تباله : موضع. ج (تريب).

(1635) عرعر : موضع. النزيف : السكران. اسبكر : استرسل.

(1636) الجلالة : الضخمة. الوجناء : التامة الخلق الغليظة لحم الوجنة.

(1637) العلالة : العالية المشرفة. الجون : حمار الوحش. مغاور : مُغِير.

(1638) الذفرى من الناس والدواب : من لدن المَقْدُ إلى نصف القذال، أو العظم
الشاخص خلف الأذن. الكحيل: القطران. الناظر: الحافظ المسؤول.

- 17 — وَقَدْ عَزَبْتُ فِي الشَّوْلِ حَتَّى تَشَوَّرْتُ
وَأَطْلَعَ نَابٌ كَالشَّعِيرَةِ فَاطِرُ (1639)
- 18 — فَرَاخَتْ مَرُوحاً مَا أَكَادُ أُرِيغُهَا
إِذَا اضْطَرَبْتُ تَحْتَ اللَّغَامِ الْمَشَافِرُ (1640)
- 19 — وَمَا بَرِحْتُ حَتَّى أَفَزَّ فُؤَادَهَا
صِيَا حُ النَّبِيطِ حَوْلَهَا وَالْخَنَازِرُ (1641)
- 20 — وَسِرْبُ دَجَاجٍ بَيْنَ خُصٍّ وَدَارَةٍ
فَأَيَّقَنْتُ أَنَّ رَحْلَهَا مُتَطَايِرُ (1642)
- 21 — فَسَلَّمَهَا اللَّهُ الْعَزِيزُ بِمَنْهِ
عَلَيَّ فَإِنِّي مَا بَقِيتُ لَشَاكِـرُ
- 22 — فَأَوْرَدْتُهَا الْمَاءَ الَّذِي نُبِجَتْ بِهِ
وَأَلْقَيْ عَنْهَا غَامِضُ الشَّخْصِ قَاتِرُ
- 23 — فَأَلَقْتُ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النُّوَى
كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمُسَافِرُ (1643)
- 24 — أَلَا لَيْتَ مَنْ أُعْطِيَهِ رَحْلِي وَنَاقَتِي
وَيُخْبِرُ عَنِّي ذَاتَ نَفْسِي خَاطِرُ

(1639) عزبت الإبل : أبعدت في المرعى لا تروح. الشعيرة: حلي يتخذ من فضة كالشعير. فاطر: شاق وظاهر.

(1640) مروح : نشيطة. اللغام : زبد البعير. وفي الأصول (أزيغها) ولا معنى لها، والوجه ما أثبت. أراغ الشيء: طلبه وأراده.

(1641) في الأصول (صباح) والوجه ما أثبت. النبيت : الأنباط. الخنازير: الخنازير، بحذف الياء.

(1642) الخص : بيت من شجر أو قصب. الدارة : كل موضع يُدار به شيء يحجّره.

(1643) قصائد جاهلية (وألقت). ق (الآيات). وفي الأصول (به) والتصويب من قصائد جاهلية. وانظر في اللسان 65/15 نسبة البيت لعبد ربه السلمي، وسليم بن ثمامة الحنفي، ومعفر بن حمار البارقي.

- 25 — بِأَنِّي لَمْ أَعْمِدُ حِيَالَ تَبَدُّلٍ
وَلَكِنْ يُلَاقِي الْمَرْءُ مَا لَا يُقَادِرُ (1644)
- 26 — وَلَا رَيْبَةَ مِنْ أَنْ أَكُونَ جَنَيْتُهَا
وَلَا خَفَرًا مِمَّا تَجُرُّ الْجَرَارُ
- 27 — وَإِنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ مَالِكٍ غَيْرِ دَعْوَةٍ
وَنَحْنُ الذُّرَى مِنْ قَوْمِنَا وَالْعَرَاغُ
- 28 — سَأُثْنِي عَلَى قَوْمِي فَأُصَدِّقُ فِيهِمْ
إِذَا فُرِشَ النَّادِي وَسُرِّي جَازِرُ (1645)
- 29 — فَيَا قَوْمَ مَا قَوْمِي عَلَى أَنْ تَرَكَتُهُمْ
إِذَا هَبَّ أَرْوَاحُ الشَّتَاءِ الصَّنَابِرُ
- 30 — إِذَا هِيَ أَلَوْتُ بِالْكَنِيفِ كَأَنَّمَا
تَرَامِي بِهِ وَسَطَ الْمَبَارِكِ سَامِرُ (1646)
- 31 — وَجَاءَتْ بِطَرَادٍ كَأَنَّ سَقِيطَهُ
خِلَالَ الْبُيُوتِ كُرْسُفٌ مُتَطَايِرُ (1647)
- 32 — هُمْ يَجْعَلُونَ الشَّحْمَ فَوْقَ جِفَانِهِمْ
مُسْنَدَةً مِنْهَا سَدِيفٌ وَحَائِرُ (1648)

(1644) قادره : قايسه وفعل مثل فعله.

(1645) في ق طمس يظهر منه (وسري) وفي ك، ج (بياض) مكانه وفي الأصول (الندى) والتصويب من الشرح. صنابر الشتاء: شدة برده.

(1646) الكنيف : حظيرة للإبل من شجر أو خشب.

(1647) الطراد : الطويل التام. الكرشف : القطن.

(1648) السديف : الشحم. الحائر : الشحم.

- 33 — يَسُدُّ عَلَيْنَا كُلَّ ثَغْرِ نَخَافُهُ
فُتُّوْ بِأَرْسَانِ الْجِيَادِ مَسَاعِرُ (1649)
- 34 — سَأَذْكُرُ قَوْمِي قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقُوا
لِيَالِي لِي أَهْلُ سَمِيٍّ وَنَاضِرُ (1650)
- 35 — لِيَالِي نَزَعَى الْغَيْثَ مَنْ يَقْتَدِي بِنَا
وَيَأْلَفُنَا الْجَارُ الْغَرِيبُ الْمُجَاوِرُ
- 36 — وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ كَرِيهَةً
قِرَاعُ الْكُمَاةِ وَالْوُجُوهُ بَوَاسِرُ (1651)
- 37 — وَمُسْتَبْسِلٍ تَشْقَى الْأُسْنَةَ حَوْلَهُ
كَجِذْمِ النَّضَارِ ثَلَمَتُهُ النَّوَاقِرُ (1652)
- 38 — لَدَى بَطْلَيْنِ يَغْثُرَانِ كِلَاهُمَا
ذَوَا بَدَنَيْنِ وَالرُّؤُوسُ جَوَاهِرُ (1653)
- 39 — فَلَا فَضْلَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جِوَاءَةً
يُرِيدُ رِئَاسَ السَّيْفِ وَالسَّيْفُ قَادِرُ (1654)
- 40 — وَفِي كُلِّ أَخْذٍ تُخَذُّ طِمْرَةٌ
عَلَى مَنْخَرِيهَا قَدْ عَلَتْهَا الْحَوَافِرُ (1655)

(1649) فتو : ج فتى. مساعر ج مسعر : قوي شديد.

(1650) (لي) محذوفة في ك.

(1651) بواسر : عابسة.

(1652) في الأصول (كجدم) ولا معنى لها والوجه ما أثبت. الجذم : الأصل. النضار : الذهب، والفضة، والخالص من كل شيء. النواقر ج ناقر: السهم المصيب للهدف.

(1653) ق ك (بطلاين). رئاس السيف : مقبضه. ووُضِعَ عجز البيت 39 مكان عجز البيت 38 في الأصول، ولعل الصواب ما أثبت.

(1654) الجواءة : ما توضع عليه القدر.

(1655) الطمرة : الشديدة العدو.

41 — تَرَى الْقَوْمَ مِنْهُمْ مُدْبِرٌ وَمُقَاتِلٌ

وَبَبَاكِ وَمَبْكِي عَلَيْهِ وَثَائِرٌ

42 — ذَكَرْتُهُمْ ذِكْرَ الْمُحِبِّ وَنَاقَتِي

يُقَمِّصُهَا وَسَطَ الْبُيُوتِ الزَّنَابِرُ (1656)

قوله (عَلَيْهِنَّ عَاذِرُ) الْعَاذِرُ : وَسَمٌ فِي الْعِذَارِ، وَيُقَالُ لَهُ

الْعَاذُورُ، وقوله (يَغْمُّ صُدُورَ الْبُخْتِ وَرَدٌ) يَعْنِي الْعُهُونُ (1657)

الْحُمْرُ تَغْطِي صُدُورَهَا، وَأَرَادَ أَنْ لَوْنَهَا لَوْنُ الْوَرْدِ. وقوله (فُؤَيْقُ

الْحَصَا تَضُرُّو عَلَيْهَا الْبَصَائِرُ) شَبَّهَ سُدُولَهَا وَهِيَ الَّتِي عَلَيْهَا مِنْ

زِينَةِ ثِيَابِهَا فُؤَيْقُ الْحَصَا، بِدَمٍ (1658). تَضُرُّو عَلَيْهَا: أَيُ تَسِيلُ،

وَقَدْ ضَرَا الْعِرْقُ: إِذَا سَالَ دَمُهُ. يَقُولُ: هِيَ مَسْدُولَةٌ إِلَى الْأَرْضِ

تَجَرُّ عَلَى الْحَصَا. وَقَوْلُهُ (مَا لَمْ يَعْرِهَنَّ عَائِرُ) أَيُ لَمْ يَرُدَّهِنَّ رَادٌّ،

وَقَدْ عَارَنِي فُلَانٌ عَنْ الشَّيْءِ: كَفَّنِي عَنْهُ. وقوله (تُرَبِّبُ

غَائِرُ) (1659) يَعْنِي الْغُورَ (1660). وقوله (بِأَعْنَاءِ الْأَقْفِ) الْأَعْنَاءُ:

النَّوَاحِي. وَالْأَقْفُ: الْجَمْعُ الْقَلِيلُ مِنَ الْقَفِّ، وَهُوَ مَا غُلِظَ مِنْ حَبْلِ

الرَّمْلِ. وقوله (حَتَّى تَشَوَّرَتْ) أَيُ سَمِنَتْ فَصَارَتْ لَهَا شَارَةٌ وَهِيَ

الْحُسْنُ وَالْجَمَالُ. وقوله (حَتَّى أَفَزَّ فُؤَادَهَا) أَيُ أَفْزَعَهُ، وَالْإِفْزَازُ:

ب 157 الْإِفْزَاعُ، وَمِنْهُ سُمِّيَ وَلَدُ الْبَقَرَةِ فَزًّا لِضَعْفِ قَلْبِهِ // وَارْتِيَاعِهِ. قوله

(غَامِضُ الشَّخْصِ قَاتِرُ) يَعْنِي الرَّحْلَ الْوَاقِي الَّذِي لَا يَعْقِرُ لِحْسَنَ

وُقُوعِهِ عَلَى الظَّهْرِ. وقوله (إِذَا فُرِشَ النَّادِي) يَعْنِي لِلْأَضْيَافِ،

(1656) قَمَّصَ الدَّابَّةَ : جَعَلَهَا تَقْمِصُ أَيُ تَتَبَّ.

(1657) ك ج (العهور).

(1658) (بدم) محذوفة في ك.

(1659) فِي الْأَصُولِ (غَابِر) وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْقَصِيدَةِ.

(1660) فِي الْأَصُولِ (الغور) وَلَا مَعْنَى لَهَا هُنَا. الْغُورُ : النِّفْعُ:

و(سُرِّي جازِر) يعني جُرِد من ثيابه لِيُنْحَرَ لِلأُضْيَافِ. وقد
سَرَوْتُ عَنِّي ثوبِي: إِذَا أَلْقَيْتَهُ عَنْكَ.

[758]

وقال ابن عَجَلَانَ أَيضاً (طويل) (1661) :

- 1 — أَدَارَ ابْنَةَ النَّهْدِيِّ أَضَحَتْ تَعَرَّفُ
بِرَمَّانٍ مِنْ عِرْفَانِهَا الْعَيْنُ تَذُرِفُ (1662)
- 2 — سَقَى دَارَ هِنْدٍ مُسْبِلُ الْوَدْقِ مَدَّةً
رُكَّامٌ سَرَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مُرْدِفُ
- 3 — يُسَوِّرُ يَرْقَى فِي الرَّبَابِ كَأَنَّمَا
بَدَتْ عَائِذٌ بَلَقَاءَ فِيهِ تَكْشَفُ (1663)
- 4 — شَمُوسٌ أَتَتْهَا الْخَيْلُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
شَمِيطُ الذَّنَابِي ذَاتُ لَوْنٍ مُخِيفُ (1664)

(1661) الأبيات 8، 10، 11، 13، 27، 28 لعبد الله بن العجلان النهدي في الأغاني
22/253. والبيت 11 لجران العود في ديوانه 63. وعبد الله بن العجلان شاعر
جاهلي، أحد المتيمنين الذين قتلهم الحب من الشعراء (الأغاني 22/245،
الشعر والشعراء 604).

(1662) في ق، ج (بعرف) وفي مكانها بياض في ك. وفي الأصول كلها (يرمان)
ولعل الوجه ما أثبت. رمان: موضع (معجم ما استعجم 674، معجم البلدان
3/67).

(1663) يسور : يرتفع. وفي الأصول (عائد) ولا معنى لها، والوجه ما أثبت. الناقة
العائد: الحديثة النتاج التي يعوذ بها ولد، وفاعل هنا بمعنى مفعول.

(1664) شמוש : جامحة. شميطة : مختلطة الألوان. الذنابي : أصل الذنب. مخيف:
مُخْتَلَطُ الألوان.

- 5 — إِذَا قُلْتُ قَدْ أَكْرَى بَدَتْ حَجَرَاتُهُ
 كَمَا اسْتُلَّ رَيْطٌ مِنْ صِوَانٍ مُكْفَفٍ (1665)
- 6 — وَمَا هَاجَ هَذَا الشَّوْقَ إِلَّا مَنَازِلُ
 تُرَبِّعُ أَحْيَاءَ بِهَا وَتُصَيِّفُ
- 7 — وَنُؤْيُ أَجَدَّتْهُ الْوَلِيدَةُ بِالثَّرَى
 بِمِسْحَاتِهَا إِذْ رَاحَتِ الْعَيْنُ تَرْجُفُ
- 8 — أَلَا حَيِّيًا هِنْدًا إِذَا مَا تَصَدَّفَتْ
 وَقَلْبُكَ إِنْ تَنَأَى بِهَا الدَّارُ مُدْنَفٍ (1666)
- 9 — فَلَا هِنْدَ إِلَّا أَنْ يُذَكَّرَ مَا مَضَى
 تَقَادُمُ عَصْرٍِ وَالتَّذَكُّرُ يَشْعَفُ (1667)
- 10 — وَلَمْ أَرِ هِنْدًا بَعْدَ مَوْقِفِ سَاعَةٍ
 بِنَعْمَانٍ فِي أَهْلِ الدَّوَارِ تُطَوِّفُ (1668)
- 11 — عَلِيقَةَ سِرْبٍ لَا يُبَادِرُنَ مَنْ مَشَى
 دَبِيبُ قَطَا الْبَطْحَاءِ بَلْ هِيَ أَقْطَفُ (1669)

(1665) أكرى : نقص. مكفف : مُقَصَّر.

(1666) الأغاني (ألا أبلغا هنداً سلامي وإن نأت × فقلبي بها قد شطت الدار مدنف). وثبوت الألف من (تنأى) مع الجزم ضرورة.

(1667) شعف : أصاب وأحرق.

(1668) الأغاني (بأنعم، الديار) نعمان : اسم موضع (معجم ما استعجم 1316، معجم البلدان 5/293). الدوار: ج دارة.

(1669) الأغاني (أتت بين أتراب تمايس إذ مشت × دبيب القطا أو هن منهن أقطف). ديوان جران العود (ولما رأين الصبح بادرن ضوءه × دبيب قطا البطحاء أو هن أقطف). أقطف: أبطأ.

- 12 — إِذَا مَا مَشَتْ سَاوَى بِهَا أَخَوَاتُهَا
كَغَزْلَانِ أَدَمَ لَيْسَ فِيهِنَّ مُقْرِفٌ (1670)
- 13 — تَعَاوَزْنَ مِرَّاءَ جَلِيًّا وَفَارَةً
ذَكِيًّا وَبِالْأَيْدِي مَدَاكَ وَمِسْوَفٌ (1671)
- 14 — عَلِيَهُنَّ مِمَّا صَاغَ رَيْدَانُ حُلِيَّةً
جُمَانٌ كَأَجْوَاكِ الْجَرَادِ وَرَفْرِفٌ (1672)
- 15 — عَلِيَهُنَّ مِنْ بَعْضِ الْحَدِيثِ مَهَابَةً
نَوَاعِمُ أَخْدَانُ حَوَاصِنُ مَأْلَفُ
- 16 — كَانَ ابْنَةُ النَّهْدِيِّ يَوْمَ لَقِيَتْهَا
هُنَيْدَةَ ظَبْيِي فِي تَبَالَةٍ مُحْرِفٌ (1673)
- 17 — لَهُ طِفْلٌ أَيَّامٍ مَتَى يَدْعُ يَأْتِيهِ
جَمَّالٌ عَلِيَّهِ تَنْتَحِي وَتَعَطَّفُ
- 18 — ذَلِيلَقَةُ حَدِّ الْمَذْرِيِّينَ دَنَا لَهَا
بِمُنْعَرَجِ الْوَادِي أَرَاكَ مُصَنَّفٌ (1674)
- 19 — تُرَاعِي بِهِ الرَّدَّيْنِ ثُمَّ مَقِيلُهَا
كِنَاسٌ كَبَيْتِ الصَّيْدَلَانِي أَجُوفٌ (1675)

(1670) المقرف : الهجين.

(1671) في الأصول (مرعاة) والتصويب من الأغاني. الأغاني (يباكرن). وقد تكون (المرعاة) أبدلت فيها العين من الهمزة، وهو شيء معروف في العربية. وانظر اللهجات العربية في التراث 365 وما بعدها.

(1671م) المسوف : قارورة العطر.

(1672) الرفرف : الرقيق الحسن الصنعة.

(1673) تبالة : موضع. محرف : مستغن.

(1674) ذليقة : حادة. المذرى : القرن. مُصَنَّفٌ : مورك.

(1675) ق (تراعني) ك (تراعني به) ثم طمس. وفي الأصول (تم) ولعل الوجه ما أثبت.

- 20 — إِذَا مَا اسْتَمَلَّتْ مَرْتَعًا فَاَنْتِجَاعُهَا
مَدَى النَّبْلِ أَوْ أَدْنَى قَرِيبًا فَنُوقِفُ (1676)
- 21 — أَطَاعَ بِهَا وَرَدُّ مِنَ الْمُرْدِ يَانِعٌ
يَكَادُ إِذَا [مَا] ذَرَّتِ الشَّمْسُ يَنْظِفُ (1677)
- 22 — لَهَا مِعْصَمٌ غَيْلٌ جَرَى لِبَنَانِهِ
عَلَى الْكَفِّ وَالْأَطْرَافِ وَشَيْ مُزْخَرْفُ (1678)
- 23 — وَغَيْلٌ لَطَافٌ لَوْ تَشَاءُ عَقْدَتْهَا
مِنَ اللَّيْنِ عَقْدَ السِّلْكِ أَوْ هُوَ الطَّفُ (1679)
- 24 — وَثَغَرٌ عَلَيْهِ الظُّلْمُ يَجْرِي رُضَابُهُ
بِقَادِمَتِي قُمْرِيَّةٍ تَتَخَيَّفُ (1680)
- 25 — جَلَتْ ذَاتَ أَصْدَافٍ يَمَانِيَةٍ لَهَا
بِهَا أَثَرٌ فِيهِ النَّوُّورُ مُرَصَّفُ (1681)
- 26 — وَأَجَلْتُ يَدَاهَا عَنْ نَقِيٍّ كَأَنَّهُ
ذَرَى بَرْدٍ بِالْإِثْمِدِ الْوَحْفِ مُرْدَفُ (1682)

(1676) استمل : ملّ.

(1677) في ك، ج بياض بين (ذرت) و(الشمس). وما بين معقوفين زيادة يستقيم بها الوزن والمعنى. وفي الأصول (درت) والصواب ما أثبت. ذرت الشمس: طلعت. نظف: شرب جميع ما في ضرع أمه.

(1678) ك (الأضراف). غيل : ريان ممتلىء.

(1679) الغيل : لعلها جمع غَيْلٍ، وهي غير موجودة في المعجمات.

(1680) في الأصول (قمريتين) تخيف) والوجه ما أثبت. تتخيف : تتبدل. والراجح أن سقطا نال عجز هذا البيت وصدرَ بيت مُوَالٍ له، فمعنى البيت كما هو الآن مختل.

(1681) النُّوُّور : دخان الشحم.

(1682) في الأصول (درا) والوجه ما أثبت. الذرى : ما انصب من الدمع. الإثمد: الكحل. الوحف: الأسود.

- 27 — أَشَارَتْ إِلَيَّ فِي حَيَاءٍ وَرَاعَهَا
سَرَاةَ الضُّحَى مِنِّي عَلَى الْحَيِّ مَوْقِفُ (1683)
- 28 — وَدَسْتُ فَإِنْ يَسْتَغْنِ عَنِّي فَإِنِّي
مُنِيْتُ بِصَوَّالٍ يَغَارُ وَيَصْلَفُ (1684)
- 29 — عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ تَكَلَّمَ عِرْسُهُ
إِذَا سَايَرَتْ ظُعْنًا مِنَ النَّاسِ يَأْسَفُ
- 30 — أَلْكِنِي إِلَيْهَا عَمْرَكَ اللَّهُ يَافَتِي
بِأَيَّةِ مَا شَقَّ الرِّدَاءُ الْمُفَوِّفُ (1685)
- 31 — فَمِنْ حَدَثَانِ الدَّهْرِ كُنْتُ مَلِيكَهَا
فَأَسْجَحُ بِمَنْ تُعْيِي عَلَيْهِ وَتَعْنُفُ (1686)
- 32 — وَمَا نِلْتَهَا إِلَّا وَقَدْ سُقَّتْ نَحْوَهَا
هُنِيْدَةً فِيهَا رَاعِيَاهَا وَأَخِيْفُ (1687)
- 33 — فَلَوْلَا الْعِشَارُ الدُّهُمُ مَا نِلْتَ مُلْكَهَا
وَحَرَبَ ابْنُ عَمِّ جِلْدُهُ يَتَقَرَّفُ (1688)
- 34 — حَبَانِي ابْنُ خُبْرَانَ الْيَهُودِيِّ رِقَّةُ
وَجَاءَ بِهِ مِنْ بَاحَةِ السُّوقِ يَدْلِفُ

(1683) الأغاني (إلينا).

(1684) الأغاني (وقالت تباعد يا ابن عمي فإنني × منيت بذي صَوْلٍ يغار ويعنف).
وفي الأصول (بان) ولعل الوجه ما أثبت.

(1685) ك، ج (بهاية). ألكني : كن رسولي. المفوف: الأبيض.

(1686) في الأصول (تعنف) ولا معنى لها، والوجه ما أثبت. أسجح : أعف. تعيي
عليه: تُثَقِّل.

(1687) هنيْدَة : المائة والمائتان من الإبل. الأخيف : الذي يشترك مع أخيه في الأم
ويختلف عنه في الأب.

(1688) تقرف : تَقَشَّر.

- 35 — فَجَاءَ بِهِ رِيَّانَ مُنْقَصِفَ الْعُرَى
بِهِ يَقَعُ الْإِسْكَافُ رِيَّانَ يَرْعُفُ
36 — إِلَى فَتْيَةٍ بِيضِ الْوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ
نُجُومٌ سَمَاءَ لَيْلِهَا مُتَسَجِّفُ
37 — مِنَ الْحَيِّ كَغَبٍّ أَوْ زَوِيٍّ بِنِ مَالِكِ
بِهَالِيلٍ مَا فِيهِمْ لَدَى الرَّوْعِ مُقْرِفُ (1689)

[759]

- ومن خطِّ ابنةِ عَمْرٍو : قال ابنُ عَجَلَانَ (وافر) :
1 — لَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ غَيْرَ فَخْرِ
نَصَارَاهُمْ وَقَدْ عَلِمَ الْحَنِيفُ (1690)
2 — بِأَنَا نُولِفُ السَّعَفَاءَ فِينَا
وَقَدْ عَدِمْتُ وَعَيَّتُ مَنْ تُضِيفُ
3 — وَكَانَ لَهَا بَنُونَ فَمَاتَ عَنْهَا
أَكَابِرُهُمْ وَعَجَزَتْهَا ضَعِيفُ (1691)
4 — وَشَيْخٌ يَضْحَكُ الْوَلْدَانُ مِنْهُ
كَأَنَّ بَيَاضَ لِحْيَتِهِ خَنِيفُ
5 — وَعُوبٌ لِلْمُشَاشِ إِذَا انْتَقَاهُ
عُلُولٌ بَعْدَ نَهْلَتِهِ قَصُوفُ (1692)

(1689) في الأصول (زوري بن مالك) والتصويب مما سبق. المقرف : المُدَانِي.

(1690) في الأصول (نصارهم) والصواب ما أثبت.

(1691) في الأصول (بنون فما...) والتصويب مما يأتي.

(1692) ك، ج (اقتفاه). المشاش : العظم لا مخ فيه. وفي الأصول (قسوف) والصواب ما أثبت. قصوف: مقيم في الأكل والشرب.

- 6 — إِذَا مَا رُفْقَةً رَفَعُوا فَقَامُوا
- تَخَلَّفَ فِي مَجَالِسِهِمْ يَلِيفُ
- 7 — لَهُ أُذُنَانِ أَشْرَفَتَا وَنَابَ
- أَيْلٌ كَأَنَّ لَهُ لَجَمٌ عَطِيفُ
- 8 — فَكَانَ مَبِيتَهُ حَيٌّ كِرَامُ
- أَضْرُ عَضْنُ زَرْ حَصِيدٌ لَفِيفُ
- 9 — لَهُمْ أَرْزٌ سَوَابِغُ فَاخِرَاتُ
- وَفَتَيَانُ بَعْرَضَتِهَا الْخُنُوفُ (1693)
- 10 — وَقَامَ الرَّاعِيَانِ بِرَأْسِ قِرْنِ
- وَفَوْقَ عَصَاهُمَا ثَوْبٌ مُنِيفُ
- 11 — فَقَالَ الرَّاعِيَانِ أَلَا أَتَتْكُمُ
- مُلْمَلَمَةٌ كَمَا بَرِقَ الْقَنِيفُ (1694)
- 12 — فَتَارَ الْحَيُّ وَارْتَجَّتْ رَحَاهُ
- وَقُنِعَتِ الْجَمَاجِمُ وَالْأَنْوُوفُ
- 13 — // كَأَنَّ النَّبْلَ بَيْنَهُمْ جَرَادُ ١158
- تُصَفِّقُهُ ضُحَى رِيحٍ عَصُوفُ
- 14 — فَمَالَ إِلَى مَا وَلَى عَلَيْهِمْ
- وَسَلَّتْ مِنْ مَغَامِدِهَا السُّيُوفُ (1695)

1693) الخنوف : الكبرياء.

1694) الململة : الناقة السمينة.

1695) ق (فمال إلى وما... لى عليهم) ك، ج (فمال إلى ومالى عليهم) ولعل الوجه ما أثبت.

15 — فَلَا تَلَحْ أَمْرَةً أَنْحَى أَخَاهُ

مِنَ الْمُرَّانِ جَائِلَةٌ سَخِيفٌ (1696)

16 — فَشَقُّ مَائِلٌ لِضُلُوعِ جَنْبٍ

وَشَاصِي الرَّجُلِ مُنْعَفِرٌ نَزِيفٌ (1697)

قوله (نُولِفُ السَّعْفَاءِ) أي نجعلها آفة لنا، والسَّعْفَاءُ: التي ماتَ (1698) عنها رجالها. (وَعِجْزَتُهَا ضَعِيفٌ) عِجْزَةُ الرجل: آخر أولاده وأضعفهم. وقوله (خَنِيفٌ) شَبَّهَ بِيَاضَ لَحِيَّتِهِ بِالْخَنِيفِ وهو جنسٌ من ثياب الكتان، وجمعها خُنُفٌ، وهو أردأ ما يكون منها، وقال الشاعر وذكر طريقا وشبهه به (طويل) (1699):

عَلَا كَالْخَنِيفِ السَّحْقُ يَدْعُو بِهِ الصَّدَى

لَهُ قَلْبٌ عَادِيَّةٌ وَصُحُونٌ (1700)

وقوله (وَعُوبٌ لِلْمُشَاشِ إِذَا انْتَقَاهُ) أي يستوعب المُشَاشُ إِذَا استخرج نَقِيَّةً، وهو الْمُخُّ مِنْ قَرَمِهِ وَنَهْمِهِ، وقوله (يَلِيفٌ) أي يستدير للنهوض وهو لا يَقْدِرُ مِنَ الضَّعْفِ (1701). وقوله (نَابٌ أَيْلٌ) من اللَّيْلِ وهو قِصَرُ الْأَسْنَانِ وَإِقْبَالُهَا عَلَى غَارِ الْفَمِ. وامرأة يَلَاءٌ. ويقال: صَفَاءٌ يَلَاءٌ أي: مستويةٌ. ويقال: لا شيء أعذب من

1696) في الأصول (فلا تلح) والوجه إسقاط الألف. المران ج مُرَّانة: الرمح الصلبة القوية. سخيْف: طويل عريض.

1697) منعفر: ممرغ في التراب. نزيْف: منزوف مُراق.

1698) ك، ج (مال).

1699) بدون نسبة في اللسان 98/9.

1700) اللسان (على، تدعو). قلب ج قليب: بئر. عادية: قديمة.

1701) يليف بهذا المعنى غير موجودة في المعجمات.

ماء غمامةٍ غَرَاءَ في صَفَاةٍ (1702) يَلَاءَ، وقال اللحياني: في أسنانه يَلُّ وَالُّ: إذا أقبلتُ على باطنِ الفم. قوله (كَأَنَّهُ لَجَمٌ عَطِيفٌ) يعني القوس التي أَلَجَمَهَا الوَتَرُ فأنعطفتُ شَبَّهُ انحناءَه به. وقوله (أَضَرُّ) (1703) عَضَنَزُّ حَصِدٌ (1704) لَفِيفٌ (الضَّرَزُ) (1705): أن يدنو الضَّرْسُ الأعلى من الأسفل، يقال: رجلٌ أَضَرُّ، وقال رؤبة (رجز) (1706):

1 — دَعْنِي فَقَدْ يُقْرِعُ لِأَضَرِّ

2 — صَكِّي حِجَاجِي رَأْسِهِ وَبَهْزِي (1707)

والعَضَنَزُّ: الكثير اللحمِ الملتفُّ (1708). والحَصِدُ: الشديدُ، وهذا كُلُّهُ مَثَلٌ لالتفافِ الحيِّ واجتماعهم وكثرتهم. وقوله (بَرَقَ القَنِيفُ) وهو السحاب الكثير الذي يَلْمَعُ البرق في حواشيه. و(الشَّاصِي) الرَّافِعُ رِجْلَهُ.

(1702) ق (ضفاة) ك (ضفة).

(1703) ق (أضر).

(1704) في الأصول (حصر) والتصويب مما سبق.

(1705) في الأصول (الضزن) والصواب ما أثبت.

(1706) ديوانه 63، 64.

(1707) في الأصول (ججاجي، وبهز) والتصويب من الديوان. الصك: الضرب الشديد بالشيء العريض. الحجاج: العظم الذي ينبت عليه الحاجب. البهز: الضرب بالمرفق.

(1708) العَضَنَزُّ: غير موجودة في المعجمات التي رجعت إليها.

أنشدنا أبو علي قال : أنشدنا ابنُ دريد، عن أبي حاتم، عن الأصمعي، لرجل من بني عامرِ بنِ صعصعة بنِ كلابِ (وافر)(1709):

- 1 — وَكَأَنَّ قَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَهْلِ دَارٍ
دَعَاَهُمْ رَائِدٌ لَهُمْ فَسَارُوا
- 2 — وَأَصْبَحَ عَنْهُمْ كَمَقْصٍ قَرْنٍ
فَلَا عَيْنٌ تُحَسُّ وَلَا أَثَارُ
- 3 — فَإِنَّكَ لَا يَضُرُّكَ بَعْدَ حَوْلٍ
أُظْبِي كَأَنَّ أُمَّكَ أُمَّ جِمَارُ (1710)
- 4 — فَقَدْ لَحِقَ الْأَسَافِلُ بِالْأَعَالِي
[وَمَاجَ الْقَوْمِ وَاخْتَلَطَ النَّجَارُ] (1711)

(1709) الثالث لخداش بن زهير في كتاب سيبويه 48/1. والثالث والرابع في شرح أبيات سيبويه 227/1 لثروان بن فزارة بن عبد يغوث. والأبيات لثروان بن فزارة بن عبد يغوث بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر في فرحة الأديب للغندجاني الأعرابي 9 ب (هامش شرح أبيات سيبويه 228/1). وهي في الخزانة 230/3 لثروان بن فزارة العامري، قال البغدادي إن أبا تمام نسبها له في مختار أشعار القبائل. والثالث والرابع والخامس لثروان بن فزارة العامري في حماسة البحتري 334.

(1710) الكتاب (فإنك لا تبالي) الحماسة (وإنك، أطرف) فرحة الأديب (بعد علم، ناك أمك) الخزانة (بعد عام). وقال الغندجاني عن البيت: «إنما قلبت اللفظة تحرجا فيما أرى، ثم استشهد به النحويون على ظاهره». ورد البغدادي عليه: «بأن الأم هنا معناه الأصل، وهذا معنى شائع لا ينبغي العدول عنه، فإن الأم في اللغة تطلق على أصل كل شيء» (الخزانة 231/3).

(1711) ورد عجز البيت الخامس مع صدر هذا البيت، وسقط عجز الرابع وصدر الخامس. وسيرد صدر الخامس في الشرح، والتصويب من فرحة الأديب والخزانة والحماسة. الخزانة (اللوم) الحماسة (اللوم).

5 — [وَعَادَ الْعَبْدُ مِثْلَ أَبِي قُبَيْسٍ]

وَسِيقَ مَعَ الْمُعْلَهَجَةِ الْعِشَارُ (1712)

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : كَائِنٌ فِي مَعْنَى كَمْ، أَصْلُهَا كَأَيٍّ، الْكَافُ (1713):
كَافُ التَّشْبِيهِ، وَأَيٌّ: سُؤَالٌ عَنْ عَدَدٍ، وَلَكِنْ كَثُرَ هَذَا فِي كَلَامِهِمْ
فَأَبْدَلُوا الْهَمْزَةَ أَلِفًا وَحَذَفُوا إِحْدَى الْيَاءَيْنِ، وَجَعَلُوا مَا بَقِيَ مِنْ أَيْ
مَعَ الْكَافِ كَلِمَةً وَاحِدَةً فِي مَعْنَى كَمْ، وَكُتِبَ التَّنْوِينُ مَعَهُمَا لِأَنَّهُ
صَارَ كَحَرْفٍ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ لَمَّا لَمْ يَتَغَيَّرْ عَنْ هَذَا اللفظ. قوله
(كَمَقْصُصُ قَرْنٍ)، الْمَقْصُصُ: الطَّرِيقُ. وَقَرْنٌ: جَبَلٌ. وقوله (أَظْبِيَّ كَانَ
أُمُّكَ أَمْ حِمَارٌ) يريد أن الزمانَ يَتَغَيَّرُ فِي كُلِّ حَوْلٍ وَيُفْسَدُ، وَقَدْ
سَاوَى الضَّعِيفَ الشَّرِيفَ فَلَا تُبَالِي بَعْدَ حَوْلٍ أَنْ تَكُونَ أُمُّكَ
شَرِيفَةً أَوْ ضَعِيفَةً. وَإِنَّمَا خَصَّ الظُّبْيَ وَالْحِمَارَ لِأَنَّ الْعَقَائِلَ (1714)
يَشَبَّهْنَ بِالظُّبَاءِ وَاللِّثَامَ بِالْحَمِيرِ.

(وَعَادَ الْعَبْدُ مِثْلَ أَبِي قُبَيْسٍ) أَيُّ أَنَّهُ عَظُمَ أَمْرُهُ حَتَّى صَارَ
كَالْجَبَلِ. وَالْمُعْلَهَجَةُ: الضَّعَافُ مِنَ الْإِبِلِ. وَالْعِشَارُ: الْحَوَامِلُ مِنْهَا.

[761]

وَأُنْشَدَنِي بَعْضُهُمْ فِي مِثْلِهَا (طَوِيلٌ) :

1 — إِذَا لَمْ يَكُنْ صَدْرُ الْمَجَالِسِ سَيِّدٌ

فَلَا خَيْرَ فِيمَنْ صَدَّرَتْهُ الْمَجَالِسُ

(1712) فرحة الأديب (وعاد الفند) واعتبر رواية الناس (العبد) تصحيفاً. الحماسة
(وصار، وعد من الجحاجة الكبار).

(1713) (الكاف) في مكانها بياض في ق.

(1714) ك (العقلاء).

2 — وَكَمْ قَائِلٍ قَدْ قَالَ : مَا لَكَ رَاجِلًا ؟

فَقُلْتُ لَهُ : مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ فَارِسٌ

[762]

قال صاعدُ بن الحسن : لم يأتِ على مِفْعَلٍ وفِعَالٍ بمعنى واحدٍ إلا قولهم: مُمَزَّرٌ وَإِزَارٌ، وَمُسْرَدٌ وَسِرَادٌ (1715)، وَمُخَرَزٌ وَخِرَازٌ (1716) وهما واحد، وَمُخِيطٌ وَخِيَاطٌ (1717)، وَمِعْقَصٌ (1718) وَعِقَاصٌ لِمَذْرَى الشَّعْرِ، وَمِلْحَفٌ وَلِحَافٌ، وَمِلْفَعٌ وَلِفَاعٌ، وَهُمَا وَاحِدٌ، وَمِرْدَى وَرِدَاءٌ. وَمِعْطَفٌ وَعِطَافٌ، وَمِطْرَفٌ وَطِرَافٌ، وَمِقْرَمٌ وَقِرَامٌ (1719)، وَمِنْطَقٌ وَمِنْطَاقٌ، وَمِسَنٌ وَسِنَانٌ، وَمِفْرَشٌ وَفِرَاشٌ،¹⁵⁸ وَمِشْجَرٌ وَشِجَارٍ // وهو مَرْكَبٌ للنِّسَاءِ دون الهودج، وَمِسْحَلٌ [وَسِحَالٌ] (1720) وهو حَدِيدَةُ اللَّجَامِ التي فِيهَا فَأْسُهُ، وَلَا يَكَادُ يُوجَدُ عَلَى مِثَالِ هَذَا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ.

[763]

حَدَّثَنَا ابْنُ شَازَانَ، عَنِ ابْنِ دَرِيدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ سُوَيْدٍ بْنِ مَنَجُوفٍ السَّدُوسِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: قَدِمَ

(1715) المسرد والسراد : المُنْقَب.

(1716) في الأصول (مخزر وخزار) ولم أجدهما في المعجمات، ولعل الوجه ما أثبت.

(1717) المخيط والخياط : ما يخاط به، والإبرة.

(1718) ق ك (مققص).

(1719) المقرم والقرام : ستر فيه نقوش.

(1720) ما بين معقوفين زيادة يستقيم بها السياق. ق (وم ل) ك، ج (وم حل) وفي الأصول كلها بياض بعده، والتصويب من اللسان 329/11.

عبد الله بن جعفر (1721) على معاوية (1722)، وكان دِهْقَانُ
أصبهان قد قدم على معاوية في بعضِ أموره، فطال مُقامه وَلَمْ
يَجِدْ أَحَدًا (1723) يُكَلِّمه في حاجته، فقصد عبد الله بن جعفر فقال:
يا ابنَ عمِّ رسول الله إن لي حاجةً إلى أمير المؤمنين، ونفسي
طبيبةٌ ببذلِ ألفِ ألفِ درهمٍ عنها، وأنتَ أَوْلَى مَنْ قام بها، وتوفرَ
عليه حمدها وأجرها ومنفعتُها. فلما ودعَ عبدُ الله بن جعفر معاويةَ
عرّفه خبرَ الدِهْقَانِ، فقال معاوية: كنتُ على أن أصِلَكَ بألفِ ألفِ
درهمٍ، فقد ربحناها. فقال: أَجَلُ يا أمير المؤمنين، قد ربحتُها
وأربحتني ثناءَ الدِهْقَانِ وشكره. فلَمَّا خرَجَ عبدُ الله بن جعفرٍ من
عندِ معاويةَ، لقيه الدِهْقَانُ فقال له عبدُ الله: قد قضى أميرُ
المؤمنين حاجتك. فانكبَّ على أطرافه، فقبلها، وانصرفَ إلى منزله
وحمل المالَ إليه، فقال عبدُ الله: ما كنتُ (1724) لأخذَ على معروفٍ
أجراً. فبلغ الخبرُ معاويةَ، فحمل إليه ألفَ ألفٍ، فردّها وقال: ما
كنتُ لأقبل شيئاً جعلته عوضاً من حاجةٍ شُكِرْتُ عليها. فقال
معاوية: والله ما يسُرّني أن عبدَ منافٍ لم يلده، ولوددتُ أن أبا
سفيانَ ولده، وأن مخزوماً (1725) برّه، ثم تمثل ببیت زهير
(طويل) (1726):

1721 عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي صحابي
(1 - 80 هـ) (الأعلام 4/76).

1722 الخبر في المنمق 376 مختصراً، وفيه أن عبد الله بن جعفر كلم علياً لا
معاوية.

1723 ق (أحد).

1724 ق (كنته).

1725 ق (وأبي محروم (أو محزوم) برة). ك (وا..... محزوم بره) والوجه ما أثبت:
ج (وأن مخزوم).

1726 ديوانه 44.

وَهَلْ يُنْبِتَ الْخَطِّيَّ إِلَّا وَشِيجُهُ
وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ (1727)

[764]

وحدثنا ابنُ شاذانَ، وقرأه أيضا علينا مُعَلَّى بنُ المرزبان، عن
ابنِ دريد، عن أبي حاتم، عن أبي عبيدة قال: أتى أعرابيُّ
خالدًا (1728) القسريَّ وهو أميرُ العراق قال: أيها الأمير، إني
مدحتك ببيتين من الشعر فاسمعهما. قال: هات. فأنشد يقول
(طويل):

1 — أَخَالِدُ إِنِّي لَمْ أَزُكْ لِحَاجَةٍ

سِوَى أَنَّنِي عَافٍ وَأَنْتَ جَوَادُ

2 — أَخَالِدُ بَيْنَ الْأَجْرِ وَالْحَمْدِ حَاجَتِي

فَأَيُّهُمَا تَأْبَى فَأَنْتَ عِمَادُ

قال له خالد : ما أبى عليك فيهما، هات حاجتك، قال: أَوْقَدْ
جُعِلَتِ الْمَسْأَلَةُ إِلَيَّ؟ قال: نعم؟ فقال (1729): فَقَدْ سَأَلْتُ مِائَةَ أَلْفِ
دِرْهَمٍ. فقال له: أَسْرَفْتَ فِي الْمَسْأَلَةِ. قال: أَفَأَحْطُكُ؟ قال: نعم.
قال: قَدْ حَطَطْتُكَ تِسْعِينَ أَلْفًا. فقال له خالد: لَا أَدْرِي مِمَّا أَعْجَبُ،
أَمِنْ سَوْأِكَ إِيَّايَ مِائَةَ أَلْفٍ أَمْ مِنْ حَطِّكَ لِي تِسْعِينَ أَلْفًا؟ فقال:
أُصْلِحَكَ اللَّهُ، إِنَّكَ لَمَّا جَعَلْتَ الْمَسْأَلَةَ إِلَيَّ سَأَلْتُكَ عَلَى قَدْرِكَ، فَلَمَّا
اسْتَحْطَطْتَنِي حَطَطْتُكَ عَلَى قَدْرِي. فقال له خالد: إِذَا وَاللَّهِ لَا تَغْلِبْنِي

(1727) الخطي : الرمح. الوشيج ج وشيجة : القناة الملتفة.

(1728) ق ك (خالد).

(1729) ج (قال).

على المعروف أبداً، يا غلام: أعطه مائة ألفٍ فدفعها إليه، فأخذها
وانصرف بها إلى منزله.

[765]

روى أبو حاتم عن العُتبي قال : ولّى هشامُ بن عبد الملك رجلاً
من أهل جرَش (1730) يقال له الوليد بن عبد الرحمن. فكلمه رجلٌ
في حاجة له، فقال له: إني قد حلفتُ على مثل هذه الحاجة ألا
أقضيها لأحد. فقال له الرجل: أصلحك الله، إن لم تكن حلفتَ
بيمينٍ إلاَّ أبررتَها (1731)، فما أُحبُّ أن أكون أولَ من أحنثك. وإنْ
كنتُ ربَّما حلفتُ باليمين، فرأيت غيرَها خيراً منها فكفَّرتَها (1732)،
فلمستُ أحبُّ أن أكون أهْوَنَ إخوانك عليك. فقال له: سحرتني ورب
الكعبة، وقضى حاجته.

[766]

روى أبو سعيد السيرافي رحمه الله، عن ابن السراج، عن
السكن بن سعيد، عن محمد بن عباد، عن ابن الكلبي والشرقي
قالا: حدثنا الحارثُ بن وداعِ البَارِدِيِّ، وكان من أعلم الناس بأنباء
العرب قال: كان حَيَّانُ بْنُ عُبَاهِرٍ قد ملك ناحيةً من الشام ولم

(1730) ك (جرس). وجَرَش : من مخاليف اليمن من جهة مكة (معجم البلدان
126/2)، وجَرَش: مدينة من أعمال دمشق من أرض البلقاء وحواران (نفسه
127/2).

(1731) ك (بررتها). برّفي يمينه : صدق. وأبرها : أمضاها على الصدق.

(1732) ق (فكفرتها) ك ج (فكفرها) والوجه ما أثبت.

يَتَوَجَّ، وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ مِقْبَاسٌ وَكَانَ شُجَاعًا كَاهِنًا فَارِسًا، فطرده أبوه حَيَّانُ خَوْفًا عَلَى مُلْكِهِ مِنْهُ. وَإِنَّ الْغَلَامَ أَتَى السَّمَوَالَ ابْنَ عَادِيَاءَ، فَنَزَلَ بِهِ. وَكَانَتْ لِلْسَّمَوَالَ ابْنَةٌ يُقَالُ لَهَا رَدَاحٌ، كَاهِنَةٌ لَا يَقْطَعُ أَهْلُ تِيْمَاءَ (1733) أَمْرًا دُونَهَا. وَكَانَ أَبُوهَا قَدْ جَعَلَ لَهَا أَنْ لَا 159 أ يَزُوجَهَا (1734) إِلَّا مَنْ أَرَادَتْ // فَاحْتَكَمْتَ مَائَةَ فَرَسٍ وَأَلْفَ نَاقَةٍ وَأَنَّهَا أَمْلَكَ بِأَمْرِهَا عِنْدَ أَوَّلِ رِيْبَةٍ مِنْ زَوْجِهَا، فَتَحَامَاهَا النَّاسُ. وَإِنْ مِقْبَاسًا أَتَى السَّمَوَالَ فِي نَادِيهِ (1735) فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: سَمَوَالَ عَمَّ صَبَاحًا، تَحِيَّةً وَفَلَاحًا، مِنْ مُرْتَجٍ نَجَاحًا، يَخْطُبُ رَدَاحًا، فَقَالَ السَّمَوَالَ: هَلْ عَلِمْتَ حُكْمَهَا فِي مَهْرِهَا وَشَرْطِهَا عَلَى بَعْلِهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. فَأَتَاهَا أَبُوهَا فَقَالَ لَهَا: رَدَاحُ، إِنْ مِقْبَاسَ بْنَ حَيَّانَ مِنْ قَدْ عَرَفْتَ أَمْرَهُ، وَقَدْ خَطَبَكَ، وَهُوَ ابْنُ مُلُوكِنَا. وَأَقْبَلَ يُطْرِيهِ. فَضَحَكَتْ رَدَاحٌ وَقَالَتْ: سَوَاءٌ لِسَيِّدٍ يُثْنِي عَلَى خَاطِبٍ كَرِيمَتِهِ. فَغَضِبَ السَّمَوَالَ وَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ صَدَقَ مَا دَحُهُ، وَأَوْرَى (1736) قَادِحُهُ، وَمَا بِكَ عَنْهُ مِنْ فَضْلٍ، وَإِنَّ بِهِ عَنْكَ لَرَغْبَةً فَقَالَتْ: بَلَى، إِنَّ [بَنَى] (1737) قِبَابًا، وَقَادَ عِرَابًا، شُعْنًا شِسَابًا (1738)، وَالْقَى كِتَابًا، وَرَدَّ جَوَابًا، وَحَدَّثَكَ عَنْ طَافِحَةِ الْأَثَرَةِ (1739)، وَجَامِعَةِ الزَّهْرَةِ،

(1733) تِيْمَاءُ : بَلِيدَةٌ فِي أَطْرَافِ الشَّامِ، وَبِهَا حَصْنُ السَّمَوَالَ بْنِ عَادِيَاءَ الْيَهُودِيِّ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ 2/ 67).

(1734) ك (أَنْ لَا يَزُوهَا).

(1735) ق (فَنَدَاهُ) وَفِي الْهَامِشِ بَخَطٌ مَغَايِرَ (فِي نَادِيهِ).

(1736) أَوْرَى : أَوْقَدَ.

(1737) مَا بَيْنَ مَعْقُوفَيْنِ زِيَادَةٌ يَسْتَقِيمُ بِهَا السِّيَاقُ، فِي مَكَانِهَا بَيَاضٌ فِي الْأَصُولِ بِمَقْدَارِ كَلِمَةٍ.

(1738) شِسَابٌ : ج شَاسِبٌ : ضَامِرٌ مَهْزُولٌ.

(1739) فِي الْأَصُولِ (الْأَشْرَةُ) وَلَا وَجُودَ لَهَا، وَالْوَجْهَ مَا أَثْبَتَ. الْأَثَرَةُ : مَا يُوَثِّرُ مِنْ خَيْرٍ وَغَيْرِهِ.

والدَاهِيَةِ الْمُبِرَّةِ (1740)، وَحَدَّثَكَ عَنْ مُنْتَهَى الْأَرْضِ، عَلَى خَفْضِ أُمِّ
عَلَى أَمْضٍ (1741)، وَحَدَّثَكَ عَنْ قَوْمِ سَفَرٍ (1742) دَخَلُوا جَبَلًا وَعُرَا
فَلَمْ يَحْسَ لَهُمْ أَحَدٌ رِكَزًا (1743)، وَحَدَّثَكَ عَنْ حَقِّ الْمَرْأَةِ عَلَى
زَوْجِهَا، فَرَزَوْجِهِ، وَإِلَّا فَلَا. فَدَعَا السَّمَوَالَ ابْنًا لَهُ يُقَالُ لَهُ
حَمَمَةٌ (1744) فَلَقَّنَهُ الْمَسْأَلَةَ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ مِقْبَاسًا. فَأَتَاهُ، فَقَالَ
لَهُ: يَا عَمَّاهُ، بَعَثَنِي إِلَيْكَ أَبِي بِأَمْرِ مُظْلِعٍ (1745) مَفْطَعٍ (1746). فَقَالَ
لَهُ: لَبَّيْكَ مِنْ حَمَمَةٍ، مِنْ سَهْلٍ وَأَكْمَةٍ، عَلَيَّ الرَّدُّ قَبْلَ رَجْعِ الْكَلِمَةِ،
وَعَلَى الْخَبِيرِ سَقَطَتْ (1747)، فَصَارَتْ مَثَلًا، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ
قَالَهَا (1748). ارْجِعْ إِلَى أَبِيكَ بِمَا أَقُولُ لَكَ: أَمَا طَافِحَةُ الْأَثَرَةِ (1749)
فَالسَّمَاءُ الْخَضِرَاءُ، دَرَّ سَيْحُهَا (1750)، وَطَافَ فَيْحُهَا (1751).

(1740) المبرة : الغالبة القاهرة.

(1741) الأمض : الباطل.

(1742) السفر : المسافرون.

(1743) الركز : الصوت الخفي.

(1744) في اللسان 160/12 : «حَمُومَةٌ : ملك من ملوك اليمن» أما (حممة) فلم اهتم
إليها وإلى ضبطها.

(1745) مظلع : مُعْرِج.

(1746) ق ك (مقصع). المفظع : الشديد.

(1747) مجمع الأمثال (24/2).

(1748) في مجمع الأمثال أن المثل لمالك بن جبير العامري، وهو من حكماء العرب
(نفسه).

(1749) في الأصول (الأشرة) ولا وجود لها، والوجه ما أثبت. الأثرة : ما يؤثر من
خير وغيره.

(1750) في ق (منج...ها) وأمسك ك، ج عن كتابتها وتركها بياضا مكانها. ولعل
الوجه ما أثبت. السيح: الماء الظاهر الجاري على وجه الأرض. وقد تكون
(منحها) أو (ميحها) أو (متحها) فكلها صالحة.

(1751) الفيح : السعة والانتشار.

وأما الداهية المبررة فالسنة المُشعِرة، يُدفع عنها الغيثُ
الغدقُ (1752) والنبتُ الأنقُ (1753)، الذي أرنت رَوَاعِدُهُ، و[أرَزَ] مَتُ
قَوَاعِدُهُ (1754)، وَاضْطَكَّتْ رَتَائِقُهُ (1755)، واسلنقتُ (1756) بوارقهُ.
وأما جامعة الزهرة فالأرض ذات الحشرة والمدرة (1757). وأما
الأرض فعلى حوت الأبد، ذات فقارٍ وكبدٍ (1758). وأما حق المرأة
على زوجها فأن تحفظ غيبها، وتُحصن ذيلها وجيبها، فحينئذ
يجب عليه حقها، ويخف عليه أزقها (1759). وأما السفرُ فقوم لم
يناموا فَيَسِنُوا، ولم يموتوا فَيُدْفَنُوا. فرجع الغلام إلى أبيه بهذا
الجواب، فعرضه على رداح فقالت: زَوْجُهُ يَا أَبَتِ. فزوجه، وحمل
عنه. فأقام ما شاء الله. ثم إن أباهَا بدا لَهُ أن يَضُمَّهَا إِلَيْهِ، فدعاه
مقباسُ إلى ضمها، فقال النساءُ: يَا رِدَاحُ، خُذِي عَلَيْهِ أَلَّا يَسْتَهِينِكَ.
قال أبوها: فَارِقِيهِ، فَإِنَّ السَّرَاحَ مِنَ النَجَاحِ (1760)، فأرسلها مثلاً.
فَقَدِمَ عَلَى أَبِيهِ حَيَّانَ فَقَالَ لَهُ: لَقَدْ أَبْطَأْتُ حَتَّى اشْتَقْتُ، فَلِمَنْ
تَزَوَّجْتَ؟ قَالَ: بِأَبْنَةِ السَّمَوَالِ. فَقَالَ: سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ (1761)
فأرسلها مثلاً، وهو أول من قالها، وأنشأ يقول (متقارب):

(1752) الغدق : المطر الكثير، والماء الكثير.

(1753) الأنق : حسن المنظر وأطراد الخصرة.

(1754) ما بين معقوفين بياض في الأصول والوجه ما أثبت. أرزم : اشتد صوته.
قواعد السحاب أصوله.

(1755) الرتائق : الملتئمة من السحاب.

(1756) اسلنقت البرق : استطار في الغيم. وفي الأصول (اسلفنق) ولا وجود لها.

(1757) المدرة : الطين الذي لا رمل فيه.

(1758) الكبد : عظم الوسط وغلظه.

(1759) في الأصول (أرقها) ولا يناسب السياق، والوجه ما أثبت. الأزق : الضيق.

(1760) مجمع الأمثال 1/329.

(1761) مجمع الأمثال 1/338.

- 1 — أَلَمْ تَرَ مِقْبَاسُ أَنْ الْمُلُوكَ
تُعَيِّرُ بِالْمَنْكِحِ الْخَامِلِ
2 — وَأَنَّ السَّمَوَّاءَ لَيْسَتْ لَهُ
كُفَّاتُكَ فِي الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ
3 — فَهَلَّا خَطَبْتَ إِلَى مَالِكِ
وَسَعْدِ بْنِ خَطْمَةَ أَوْ زَامِلِ
4 — أَوْلَيْكَ إِذْ أَخْطَأْتَكَ الْمُلُوكُ
[.....] السَّابِلِ (1762)

فلما بلغ السموأل قوله هذا قال (بسيط) :

- 1 — إِلَّا أَكُنْ مَلِكاً يُجْبَى الْخَرَجُ لَهُ
يُعْلَى بِي التَّاجُ مَحْجُوباً عَنِ النَّاسِ
2 — فَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَا أَرَى شَرْفاً
فِي حُبِّ ذَنْبٍ بِصِهْرِي آلِ مِقْبَاسِ
3 — إِنَّ الْمُلُوكَ تَرَى صِهْرِي لَهَا شَرْفاً
حِصْنًا حَصِينًا وَعِزًّا ظَاهِراً رَاسِي (1763)
4 — إِنَّ الَّتِي عِبْتَ مِقْبَاساً بِخِطْبَتِهَا
لَيْسَتْ بَعَارٍ وَلَمْ يُنْكَسْ بِهَا رَاسِي

وقال مقباس (وافر) :

- 1 — خَطَبْتُ إِلَى السَّمَوَّاءِ حِينَ ضَاقَتْ
عَلَيَّ الْأَرْضُ جَائِلَةً الْوِشَاحِ

(1762) في ق طمس يظهر منه (السابل) وحدها في آخر العجز.

(1763) ج (لهم). (راسي) مرفوع على القطع للمدح.

2 — لَهَا مِنْ عَادِيَا نُقُبَاتٍ عِزٌّ
وما زَنَدُ السَّمَوَالِ بِالشَّحَاحِ (1764)

3 — إِذَا ذَكَرَ النِّسَاءُ بِكُلِّ خَيْرٍ
فَحَيَّهِنَّ لَا بِوَجْهِكَ يَا رَدَّاحٍ

[767]

أخبرنا أبو سعيد السيرافي رحمه الله قال : أخبرنا ابنُ مِقْسَمٍ،
عن ثعلب، عن الأثرم، عن أبي عبيدة قال: كان القَعْقَاعُ بن مَعْبِدِ بنُ
159 ب زُرَّارَةَ حليماً يُشَبِّهُ بَعْمَهُ حَاجِبٍ. فبينما (1765) حَاجِبٌ ذات يوم //
عَلَى جَابِيَةِ (1766) لَهُ وَإِلَهُ تَوَرَّدَ عَلَيْهِ، إِذْ أَقْبَلَ خَالِدُ بن مُوَيْلِكَ
النَّهْشَلِيُّ عَلَى فَرَسِهِ. وَفِي يَدِهِ الرَّمْحُ فَقَالَ: وَاللَّهِ يَا حَاجِبُ
لَتَرْقُصَنَّ أَوْ لَأُخْتِلَنَّ حِضْنَيْكَ بِالرَّمْحِ. فَقَالَ: تَنَحَّ عَنِّي أَيُّهَا (1767)
السَّفِيه. فَقَالَ: وَاللَّهِ لَتَفْعَلَنَّ. فَقَامَ الشَّيْخُ فَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ. وَبَلَغَ ذَلِكَ
شَيْبَانَ بن عِلْقَمَةَ بن زُرَّارَةَ، فَقَالَ: أَبْعَمِي يَتَهَكَّمُ خَالِدٌ؟ وَاللَّهِ
لَأَنَافِرَنَّهُ. فَكَلَّمْتُ بَنُو تَمِيمٍ حَاجِبًا فَانْهَأُ. ثُمَّ أَنْبِئَ بِذَلِكَ الْقَعْقَاعُ بن
مَعْبِدٍ فَقَالَ: لَنَاقَتُهُ هِيَ سَائِبَةُ إِنْ أَدْرَكْتُ الْقَوْمَ عَلَى الْمَاءِ قَبْلَ أَنْ
يَتَفَرَّقُوا (1768). فَأَدْرَكَهُمْ وَسَيَّبَ نَاقَتَهُ. فَثَارَتْ بَنُو تَمِيمٍ إِلَى حَاجِبٍ
فَقَالُوا لَهُ: اللَّهُ اللَّهُ فِي قَوْمِكَ، أُرْدِدِ الْقَعْقَاعَ كَمَا رَدَدْتَ شَيْبَانَ.

(1764) النقبات ج نُقْبَةٌ : ثوب بعينه.

(1765) ق (فبيننا).

(1766) الجابية : الحوض الذي يجمع فيه الماء للإبل.

(1767) ك ج (يا هذا).

(1768) ج (يتقدموا).

فقال: إِنَّ الْقَعْقَاعَ لَيْسَ كَشَيْبَانَ، إِنَّ الْقَعْقَاعَ (1769) لَيْسَ بِرَطْبٍ
فَيُعْصَرُ، وَلَا بِيَابِسٍ فَيُكْسَرُ. فقال القَعْقَاعُ لخالده: أْبِعْمي تتهكّم يا
خالدُ، تعالَ حتى أَنَاْفِرَكَ الْكَرَمَ. قال: نَعَمْ، أَئِنَّا أَوْهَبُ لِلْغَالِيَةِ، وَأَنْحَرُ
لِلثَّائِيَةِ (1770)، وَأَصْدُ لِلْعَادِيَةِ، وَأَقْتُلُ لِلطَّاعِيَةِ؟ قال: بَلْ أَئِنَّا أَنْزَلُ
بِالْبَرَّاحِ (1771)، وَأَطْعَمُ لِلْسُّحَّاحِ (1772)، وَأَطْعَنُ بِالرَّمَّاحِ. قال: بَلْ
أُئِنَّا أَوْلَى بِالْخَيْرِ، وَأَحْرَى بِالْمَآثِرِ الْكُبْرِ. قالَا: بَلْ أَئِنَّا خَيْرٌ أَبَاً وَأُمًّا.
قال: فغضب خالدٌ وقال: نَعَمْ، إِلَى آدَمَ وَحَوَّاءَ. فتنافرا على مائتي
بعيرٍ، لِلْقَامِرِ مَائَةٌ وَلِلْمُنْفَرِ مَائَةٌ، وَجَعَلَا نَفُورَتَهُمَا (1773) إِلَى رُبَيْعَةٍ
ابنِ حُدَّارِ الْأَسَدِيِّ (1774). وتواعدا إِلَى سَبْعَةِ أَرْجَابٍ يَخْرُجَانِ فِي
كُلِّ عَامٍ خَصِيبٍ. فَلَمَّا صَادَفَا ذَلِكَ الْعَامَ، خَرَجَا يَرِدَانِ الْمَاءَ
وَيَسْقِيَانِ اللَّبَنَ وَيَنْحَرَانِ الْإِبِلَ، حَتَّى أَتَيَا رُبَيْعَةً وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ
آدَمَ. فَاحْتَجَبَ عَنْهُمَا، حَتَّى اشْتَدَّتْ عَلَيْهِمَا النِّفْقَةُ وَعَظُمَتْ
عَلَيْهِمَا الْمُؤَنَّةُ. فَمَرَّ رَاعِي غَنَمٍ عَلَى بَابِهِ، فَنَادَى: يَا رُبَيْعَةُ، قَدْ
أَكَلَتِ الْإِبِلُ أَوْبَارَهَا، وَتَسَاوَكَتْ (1775) غَنَمِي مُنْتَظِرَ
[.....] وَنَ (1776)، مِنْ نَقُورَتِكَ (1777)، فَوَاللَّهِ لَئِنْ حَكَمْتَ

(1769) ك (إنه) عوض (إن القَعْقَاعَ).

(1770) فِي الْأَصُولِ (النَّوِيَّةُ) وَلَا مَعْنَى لَهَا هُنَا، وَالْوَجْهَ مَا أُثْبِتَ.

(1771) الْبَرَّاحُ : الْمَتَسِّعُ مِنَ الْأَرْضِ.

(1772) فِي الْأَصُولِ (لِلْسُّحَّاحِ) وَلَا مَعْنَى لَهَا هُنَا، وَالْوَجْهَ مَا أُثْبِتَ. السُّحَّاحُ : السَّمِينَةُ.

(1773) ك ج (نفورهما).

(1774) فِي الْأَصُولِ (الْأَسْرِيُّ) وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِشْتِقَاقِ 237 وَاللِّسَانُ 4/ 177. وَفِي

الْإِشْتِقَاقِ 237 إِشَارَةٌ قَصِيرَةٌ إِلَى تَنَافَرِ الْقَعْقَاعِ وَخَالِدٍ إِلَى رُبَيْعَةِ بَنِ حُدَّارٍ.

(1775) تَسَاوَكُ : سَارَ بِيْطَاءَ مُتَمَايِلًا.

(1776) بَيَاضٌ فِي الْأَصُولِ بِمَقْدَارِ كَلِمَةٍ فِي آخِرِهِ (وَنَ) كَمَا أُثْبِتَ.

(1777) ج (بقورتك).

بعدلٍ لا تزال حَكَمَ مُضِرٍ مَا بَقِيَتْ، ولئن حكمت بجورٍ لِيَحْطَنَ
أَمْرُكَ، وَلَيَتَجَهَمَنَّ عَدْلُكَ. قال: فخرج إليهم، فقال: قد أردت أن
ترجعوا (1778) أَلَا فَا كِرَاماً فَأَبَيْتُمْ، يَا بَنِي أُسْدٍ، إِرْكَبُوا الْخَيْلَ، فَإِذَا
نَفَرْتُ فَاغْزِلُوا نَصِيبِي. فقال بنو تميم: يا ربِيعَةُ: اللَّهُ اللَّهُ فِي
قَوْمِكَ، تُفْشِيَنَّ أَسْرَارَهُمْ، وَلَا تَهْتَكَنَّ أَسْتَارَهُمْ. فقال سفهاءُ قَوْمِهِ:
نَفَرْنَا نَفَرًا. وقال حلماؤُهُمْ: لَا تَفْعَلْ، فَإِنْ كُنْتَ وَلَا بُدَّ مُنْقَرًا، فَقُلْ
هُمَا كِذْرَاعِي الْبَكْرِ الْآدَمِ (1779). فقال سفهاؤُهُمْ: فَأَيُّهُمَا إِذَنْ
الْيُمْنَى؟ فقال: هَاتِيَا مَكَارِمَكُمَا. فقال خالدٌ: أُعْطِيتُ يَوْمًا مِنْ سَأَلٍ،
وَأَطْعِمْتُ مَنْ أَكَلَ، وَنَصَبْتُ قُدُورِي فَأَطْعَمْتُ حَتَّى وَضَعْتُ الشَّمَالَ
ذُبُولَهَا. وطعنت يومَ شَوَاحِطٍ فَارِسًا فَخَلَلْتُ (1780) فَخَذِيهِ بِفَرْسِهِ.
فقال ربِيعَةُ: هَاتِ يَا قَعْقَاعُ مَا عِنْدَكَ. فأخرج قوسَ حَاجِبٍ فقال:
هَذِهِ قَوْسُ عَمِّي رَهْنَهَا عِنْدَ (1781) الْعَرَبِ، فَاسْتَدْفَأُوا مِنْ
الْقُرِّ (1782)، وَشَبِعُوا مِنَ التَّمْرِ، وَانْقَضَتْ عَنْهُمْ الشَّتْوَةُ، وَهَاتَانِ
نَعْلَا جَدِّي (1783)، قَسَمَ فِيهِمَا [أَرْبَعِينَ] (1784) مِرْبَاعًا: ثَمَانِيَّةً
وِثْلَاثُونَ عَلَى مُضِرٍ وَاثْنَانِ عَلَى تَمِيمٍ. وَهَذِهِ ذُرِّيَّةُ زُرَّارَةَ نَصَالِحُ

(1778) (أن ترجعوا) محذوفة في ك.

(1779) الآدم : الأسمر.

(1780) خل : ثقب.

(1781) ك (عن).

(1782) ق ك (الغر) ج (الفرق) والوجه ما أثبت. القر : البرد.

(1783) ق (جد).

(1784) بياض في الأصول، لعل أصله ما أثبت بدليل ما بعده. المرباع : ربع الغنيمة.
وفي الاشتقاق 237 أن القعقاع أخذ المرباع.

عليها سَبْعَةٌ (1785) أَمْلَاكَ كُلُّهُمْ حَرْبٌ لِصَاحِبِهِ. وَعَمِّي سُوَيْدُ بْنُ زُرَّارَةَ لَمْ يَرَ نَارَهُ خَائِفٌ قَطُّ إِلَّا أَمِنْ، وَلَمْ يُمَسِّكْ بِطَنْبٍ فُسْطَاطِهِ أَسِيرٌ إِلَّا فُكَّ. فَنَادَى رَبِيعَةُ: إِنَّ السَّمَاحَ وَاللَّهْيَ (1786) وَالْبَاعَ، وَالشَّرَفَ الْأَسْنَعَ (1787) لِلْقَعْقَاعِ، إِلَّا أَنِّي قَدْ نَفَرْتُ مِنْ كَانَ أَبُوهُ مُعْبِداً، وَعَمُّهُ حَاجِباً، وَجَدَهُ زُرَّارَةَ. ثُمَّ (1788) أَدْرَكَا الْإِسْلَامَ، فَوَفِدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ (1789)، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ بَعَثْتَ هَذَا وَوَلَّيْتَهُ. فَقَالَ ﷺ: لَوْ أَنْكَمَا اخْتَلَفْتُمَا لِأَخَذْتُ بِرَأْيِكُمَا. فَرَجَعَا وَلَمْ يُؤْلِهْمَا.

[768]

حَدَّثَنَا ابْنُ مَالِكٍ الْقَطِيعِيُّ بِبَغْدَادَ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِينَ وَثَلَاثُمِائَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَحَامِلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِشْكَابٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ بَشْرِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ // : الْحَمْدُ لِلَّهِ ثَمَنُ كُلِّ نِعْمَةٍ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثَمَنُ الْجَنَّةِ وَمَنْ قَالَ مَرَّةً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ.

(1785) فِي قِطْمَسٍ أَغْفَلَ كَ، جَ مَا تَحْتَهُ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ (ذَرِيَّةٌ) إِلَى (سَبْعَةٌ). وَفِي الْأَصْلِ (ذَرِيَّةٌ).

(1786) اللَّهُ جَ لُهْوَةٌ : الْعَطِيَّةُ.

(1787) الْأَسْنَعُ : الْمُرْتَفَعُ.

(1788) (ثُمَّ) مُكَرَّرَةٌ فِي قِ.

(1789) انْظُرْ فِي وَفَادَةِ الْقَعْقَاعِ سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ 270/4.

خاتمة النسخة (ق)

تم وانكمل بحمد الله تعالى وتوفيقه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله، ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. على يد الفقير إلى الله بالذات، المضطر إليه في جميع الحالات الراجي عفوه وغفرانه، عبيد الله وأصغر عبيده، وأحوجهم إلى فضله ونواله عبد الله بن عمر بن عثمان بن عبد الواحد بن عمر بن داود التُّدْغِي وطنا، نفس الله كربته، وغفر حوبته، ولوالده ولجميع المسلمين آمين يا رب العالمين. وكان الفراغ من نسخه يوم الجمعة، قبل صلاة الظهر، انسلاخ شهر صفر عام تسعة وستين وتسع مائة. نتوسل بأولياء الله أجمعين أن يجعل مصيرنا مع جميع أمة نبينا وحبينا محمد ﷺ إلى جنات النعيم بلا مؤونة ولا مناقشة الحساب، يا رب العالمين إنك على ذلك قدير وبالإجابة جدير أنت نعم المولى ونعم النصير، ربنا عليك توكلنا، وإليك أنبنا وإليك المصير، ربنا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا، واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم. ولا تواخذنا بذنوبنا ولا بذنوب غيرنا إنك على كل شيء قدير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه لمولانا الأجل الأعز الأفاضل مولانا محمد أدام الله عزاء (1790) تسمو مراتبه، وتبدو في الأفق كواكبه، ابن مولانا المنصور المؤيد المشهور مولانا عبد الله أطل الله بقاءه، وشد

(1790) كذا، والوجه (عِزَّة، عِزًّا).

بالظفر والعون إزاره، ابن مولانا محمد بن محمد، برد الله
ضريحه، وأسكنه أعلى الجنان بمنه ولجميع المسلمين والمسلمات،
والمومنين والمومنات، الأحياء منهم والأموات؛ والحمد لله رب
العالمين.

اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة
بدوام ملك الله يا عظيم المنة.

هَبْ لِكَاتِبِهِ الْجَنَّةَ وَلِجَمِيعِ أَهْلِ السَّنَةِ

خاتمة كتب (ج) في آخرها

يقول كاتبها أبو صاعد علال الجامعي غفر الله له ما تقدم من
ذنبه وما تأخر: ابتدأت بأخذ هذه النسخة التي هي كتاب
الفصوص لأبي العلاء صاعد بن الحسن الربيعي، المتوفى سنة
(417هـ) عشية يوم السبت (28) شوال سنة 1356هـ موافق فاتح
سنة 1938 وأتممتها ضحى يوم الثلاثاء فاتح محرم الحرام سنة
1357هـ موافق 8 مارس 1938 نطلب من الله تبارك اسمه أن يعيننا
على ضبطها وشرحها وتبويبها وتنقيحها حتى نمثلها للطبع، ليعم
النفع بهذا الكتاب الجليل آمين.

فهرس الجزء الخامس

الصفحة	موضوعه	رقم الفص
	خبر عمرو بن العاص وهجرته في	506
3	الهدنة بين الرسول ﷺ وقريش	
	شعر لعبد الله بن عثمان المعروف	507
4	بالوصي في يأسه من نيل مطلوبه	
4	خبر قدوم سليمان بن عبد الملك إلى مكة .	508
	خبر وفود عبد الله بن صفوان على	509
5	معاوية	
6	رأي السيرافي في العلم	510
	سؤال الرشيد لأبي نواس عن مطلع	511
7	قصيدة	
7	حديث سيبويه عن علم الخليل المخطوط ..	512
8	خوف الخليل من أن يفتنه جمال سيبويه .	513
	خبر سيبويه مع جاريته التي أحرقت	514
8	كتبه، وإعادة تأليف الكتاب	
	بكاء القاسم الأنباري على علم ابنه أبي	515
9	بكر	
	شعر لمحمد بن بشير في رثاء أبي	516
10	عبدة بن عبد الله بن زَمْعَة	
	خبر أبي المقدم الشاعر الأعور، ونبوغ	517
11	أبي تمام وهو غلام	

	اختبار شاعرية أبي تمام في دكان أبي	518
14	جعفر الصيدلاني	
15	تعزية أبي تمام للحسن بن وهب في أمه..	519
16	جواب الحسن بن وهب لأبي تمام	520
	استحضر محمد بن أيوب الرسعني	521
19	لبعض شعر أبي تمام	
21	خبر سير يونس إلى بني يربوع	522
	سخرية رؤبة بالسامعين وهو ينشد في	523
21	حضرة السفاح	
	ولاية الجنيد بن عبد الله خراسان	524
22	واستصحابه السمهرى بن قَعْنَب	
	خبر إقامة معاوية الخطباء لبيعة ابنه	525
23	يزيد، وتَنَطَّع المَعْدِيَّة	
25	أبيات المعاني : لشاعر في الذئب	526
26	لبعض العرب	527
27	لبعض العرب في الفخر	528
27	لابن قيس الرُّقَيَّات في الغزل	529
28	للنابغة الذبياني	530
28	لابن مقبل	531
29	لابن مقبل في الغزل	532
31	قول الأصمعي في قول شاعر	533
31	لابن أبي ربيعة	534

32 لأبي زبيد الطائي	535
33 لشاعر في مَهْمِه	536
33 لابن مقبل في وصف القطا	537
35 لابن مقبل في الغزل	538
36 للفرزدق في الليل والبرد	539
37 شرح بيت للأعشى	540
38 للأعشى في الشوق	541
40 للأعشى في التشبيه	542
41 للأعشى أيضا	543
41 لشاعر في بيوت قصيرة	544
42 لشاعر	545
42 لشاعر	546
43 شرح قوله : إنه لَمُرَيْثُ العينين	547
44 للأعشى في الأمر الشديد	548
45 لأبي رماد (أومارد) الشيباني	549
46 لعبيد بن أيوب في السير بالليل	550
47 لشاعر في وصف الذئب	551
48 للأعشى في قوس	552
48 للأعشى أيضا	553
49 لراشد بن شهاب اليشكري	554
49 لسحيم في عروق الأرطاة	555
50 لسحيم في وصف السحاب	556

51	لصحيم في وصف السحاب أيضا	557
51	لصحيم في سواد شعر	558
52	لصحيم أيضا في الشعر	559
52	لصحيم في الغزل	560
53	لصحيم أيضا	561
54	لبشامة بن الغدير	562
54	لبشامة بن الغدير أيضا	563
	لبشامة بن الغدير أيضا في وصف	564
55	الناقة	
55	لبشامة بن الغدير أيضا في سرعة الناقة .	565
56	لخفاف بن ندبة في وصف فرس	566
57	للربيع بن زياد في وصف فرس	567
57	للشنفرى في وصف أم عمرو	568
58	للشنفرى في الصعلكة	569
59	للشنفرى أيضا في أم عمرو	570
59	للشنفرى أيضا في السيوف	571
	لصحيم بن وثيل الرياحي في الفخر	572
60	بالشجاعة	
	لصحيم بن وثيل الرياحي في الفخر	573
60	بنفسه	
60	لصحيم بن وثيل الرياحي في الفخر	574
61	لابن مقبل في الشجاعة	575

62لابن مقبل في الفخر	576
62لابن مقبل في الشيب	577
63لابن مقبل في الفرس	578
64لابن مقبل في الخيل	579
65لطرفه يدعو على صاحبه	580
65قول أحدهم في الصياد	581
67لبشر بن أبي خازم في نبات	582
68قول أحدهم في الجود	583
69لأبي الصارم البهذلي في الكريم	584
69للحطيئة في ذم بخلاء	585
70لأحدهم في مدح جارية كريمة	586
71قولهم (صَكَّةٌ عُمِيٌّ)	587
72قول أحدهم	588
72للحطيئة في السرى	589
74لأحدهم في وصف إبل	590
76للراعي في الصياد	591
77قول أحدهم	592
77قول أحدهم في وصف رحي	593
78قول أحدهم في وصف رحي أيضا	594
78قول أحدهم في وصف رحي أيضا	595
79قول أحدهم في وصف الجوع	596
79لأرطاة بن سهية في الهجاء	597

79	لأحدهم في وصف الثنايا	598
80	لأحدهم في عيون	599
80	لأحدهم في الأزهار	600
81	لأحدهم في النخل	601
81	لسويد بن كراع ناصحاً	602
	شرح وجه نصب التاء في قول أعرابية	603
82	(أَفِي السَّوَاءِ أَنْتَهُ)	
82	لبعضهم في ولده	604
83	لامرأة توصي ابنتها	605
83	للحُوَيْدِرَةِ في تحذير أعدائه من الهلاك	606
84	لبعض العرب في شبيهه	607
85	لبعضهم في شبيهه	608
85	لسحيم متغزلاً	609
86	لحميد بن ثور يصف امرأة تمخض لبناً ...	610
87	لبعضهم متغزلاً	611
87	لبعضهم في الألفاظ	612
	أبيات سأل الأصمعي أصحابه عنها في	613
88	وصف جلدة التمر	
89	قول بعضهم في مفاخرة هزيل	614
89	للشنفرى في رثاء تأبط شراً	615
90	لأبي المؤرّق اللحياني في ذل بني ليث	616
91	للأخطل في هدير فحل إبل	617

94 لكثير في إبل هزيلة	618
95 لبعضهم يهزأ	619
96 للمرار بن منقذ في سرعة كلب صيد	620
97 لبعضهم في هجاء فقعسي	621
97 لبعضهم في جبان	622
98 لبعضهم في النصيحة	623
 لبعضهم في اللوم على النكوص في	624
98 الحرب	
99 لبعضهم متغزلا	625
99 للمثقب العبدى في الجواد	626
100 لكعب بن زهير في امرأة	627
101 للطرماح في بروك ناقة	628
101 له أيضا في الناقة	629
102 له أيضا في الناقة	630
103 له أيضا	631
104 له أيضا في أثر أخفاف الناقة	632
104 للطرماح أيضا في وصف ركوب الناقة	633
106 لابن ميادة في زوال الشباب	634
106 لبعضهم في الحث على المكارم	635
107 لبعضهم في طرد العدو المحارب	636
107 لشبيب بن البرصاء يتغزل	637
108 لحميد في دار عافية	638

108	لعبد بن حري في مخاصمة رجل خبيث ..	639
109	لبعضهم في هجاء النخيل	640
110	لبعضهم في مخاطبة راكبة ناقة	641
110	لسُورِ الذئب في النسيب	642
111	لعربي لم يرضه خاطب ابنته	643
111	لبعضهم في طول قامة امرأة	644
	لبعضهم في الحث على اختيار الزوجة	645
112	الكريمة	
112	للفرزدق في وصف فرس	646
113	لبعضهم في الفرس	647
113	للأخضر بن هُبيرة الضبي في ذم البخل ..	648
114	لبعضهم في ذم منفق ماله على نفسه	649
115	لبعضهم في موقد نار	650
115	للمرقش الأكبر	651
116	لبعضهم في الرحلة على الناقة	652
116	لبعضهم في الأظعان	653
117	للمرقش الأكبر في إكرام الضيف	654
118	له أيضا في الفخر بالشجاعة	655
118	لساعدة بن جؤية يصف رمحا	656
119	لبعضهم في وقع الحوافر	657
120	لساعدة بن جؤية في بيت	658
120	للمتنخل الهذلي في وصف سحب	659

	لأبي العيال الهذلي في وصف حمار	660
121	الوحش	
122	للمتنخل الهذلي يدعو لحبيبه بالسقيا	661
122	للمتنخل الهذلي في حتمية الموت	662
	للمتنخل الهذلي أيضا في لحاق الحي	663
123	بالميت	
124	للمتنخل الهذلي أيضا يصف ضيفا	664
125	لأبي خراش الهذلي في وصف متبرجة	665
126	للشماخ في الخوف من سؤال امرأة	666
127	للشماخ في الناقة	667
127	له أيضا	668
128	للفرزدق في وصف كر الفوارس	669
129	للفرزدق في وصف الجبناء	670
129	لجرير	671
130	لجرير أيضا في وصف جري فرس	672
130	للفرزدق في هجاء أصحاب حمير	673
131	لجرير في وصف ناقة	674
131	لجرير في الفرزدق	675
132	للفرزدق في وصف الخيل	676
133	لجرير في هجاء الفرزدق	677
133	للبعيث في عفاء الديار	678
134	للفرزدق في الرد على جرير	679

	لمعبد بن علقمة العبشمي مدافعا عن ابن	680
135 عمه	
135 لجريز في وصف ناقة	681
136 للجُمَيْح يخاطب امرأة	682
137 للمسيب بن علس في وصف ثغر امرأة....	683
	لسلمة بن الخرشب في التغذية بالواتر	684
137 والموتور	
138 لسلمة بن الخرشب في الخيل	685
138 له أيضا في وصف الخيل	686
139 له أيضا في وصف الخيل	687
140 لبشر بن أبي خازم في غرمول فحل	688
140 للنمر بن تولب في وصف ناقة	689
141 لعلقمة بن عبدة في المال	690
142 لعلقمة بن عبدة في الخمرة	691
143 لعلقمة بن عبدة في ظليم	692
145 لعلقمة بن عبدة في جمال تحمل جارية....	693
145 لعلقمة بن عبدة في وصف إبريق الخمر ..	694
146 لعلقمة بن عبدة أيضا	695
148 لتأبط شرا في العزة	696
148 لبعضهم في الفخر بالشجاعة	697
149 لبعضهم في السرى	698
149 لزفر بن الحارث في دوام الحزازات	699

150	للباغية الذبياني في إبل سمينة	700
	ليزيد بن الصعق في بأس الشرفاء عند	701
150	الحرب	
151	لبعضهم في تفضيل الخمر على اللبن	702
151	لبعض بني عذرة في الحزن على أخيه	703
152	لبعضهم في وصف فلاة	704
153	لبعضهم في وصف بيض النعام	705
	لبعضهم في عدم المبالاة بتخلي الصديق	706
153	عنه	
154	رجز في وصف سهم عريض	707
154	لبعضهم في الفراق	708
155	لبعضهم في الدعاء على عمرو بالفراق	709
155	لبعضهم في يوم ممطر	710
	لعمر بن قَعَّاس أو قِنْعَاس المُرادِي في	711
155	الغناء على الخمر	
156	للأخوص الرياحي في اللبون	712
156	لبعضهم في الزمان	713
157	لجميل بن معمر	713 م
157	لبعضهم في ذم أخذ دية	714
158	للفرزديق أو ذي الرمة	715
158	لبعضهم في وصف ناقة	716
159	لبعضهم في وصف عنق مهر	717

159	لبعضهم في صحوة الشيب	718
160	لبعضهم في بدء المشيب	719
160	للشماخ في المفاخرة	720
161	خبر حول الشماخ	721
163	لبعضهم	722
	لبعضهم في ذم من يترك ماله ويأكل	723
164	مال غيره	
164	لزهر بن مسعود في النسب	724
165	كتاب القوافي للمازني	725
222	خبر أخوين بخيلين بالطعام	726
223	أسماء زمزم	727
223	خبر الكروّس الهجيمي	728
	استضافة حرام بن وابصة الفزاري	729
227	لمزرد بن ضرار	
	تفسير قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ	730
229	مَوْبِقًا﴾	
	تفسير قوله تعالى : ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً	731
232	وَلَا كَبِيرَةً﴾	
	تفسير قوله تعالى : ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ	732
233	رَبِّهِ﴾	
234	تفسير قوله تعالى : ﴿فِيهِ ظُلُمَاتٌ﴾	733

	تفسير قوله تعالى : ﴿أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا	734
238 مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾	
241	تفسير قوله تعالى : ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾	735
245	لبعضهم	736
	خبر بحث الأصمعي عن الغريب، ولقائه	737
245 بالفتى المغني	
250 خبر غزو نمير لحنيقة	738
251 شعر ليهودي من نجران	739
252 قوله (أعطني نفسا أو نفسين)	740
253 شعر لرجل من بلعنبر أوطيء	741
254 تفسير قوله تعالى : ﴿لَا يَلَافِ قُرَيْشٍ﴾ ...	742
257 قوله ﷺ : «مَنْ قَدَرَ عَلَى ثَمَنِ دَابَّةٍ»	743
257 قوله ﷺ : «مَا فَعَلْتُ دَابَّتُكَ»	744
	خبر الأرملة التي تزوجت بعد تزوج	745
258 أبنائها	
	خبر زواج شيخ من العرب بجارية	746
258 حسناء	
259 شعر لبعضهم في الخمر	747
261 شعر لإسحاق الموصلي	748
261 شعر لبعض العرب	749
262 شعر لأبي الغمر الطمري	750
262 شعر لبعضهم	751

263	أبيات هي أحسن ما قيل في معناها.....	752
265	قصيدة منونة القافية أنشدتها السيرافي....	753
	خبر دخول مروان بن أبي حفصة على	754
266	الوليد بن يزيد	
267	رأي صاعد في كتاب البارع للقالبي.....	755
271	خبر ابن الأعرابي وأبي مُحَلَّم	756
272	شعر لخالد بن الصَّقْعَب النهدي	757
279	شعر لابن عجلان	758
284	شعر لابن عجلان أيضا في الفخر	759
288	شعر لرجل من بني عامر	760
289	شعر لبعضهم	761
290	ما أتى على مَفْعَلٍ وَفِعَالٍ	762
290	خبر قدوم عبد الله بن جعفر على معاوية.	763
292	خبر أعرابي مع خالد القسري	764
293	خبر هشام بن عبد الملك وحلفه	765
	خبر حَيَّانَ بن عُبَاهِر وابنه ورداح بنت	766
293	السموأل	
298	خبر القعقاع وعمه حاجب بن زارة	767
301	قوله ﷺ «الْحَمْدُ لِلَّهِ ثَمَنُ كُلِّ نِعْمَةٍ»	768
305	الفهرس	-

ر.د.م.ك : 1 - 11 - 826 - 9981 [المجموعة]
ر.د.م.ك : 8 - 13 - 826 - 9981 [الجزء الخامس]

رقم الإيداع القانوني : 243 / 1994

مطبعة فضالة

3 زنقة ابن زيدون المحمدية (المغرب)

الهاتف : 32.46.43 / 32.46.45 (03)

فاكس : 32.46.44 (03)

